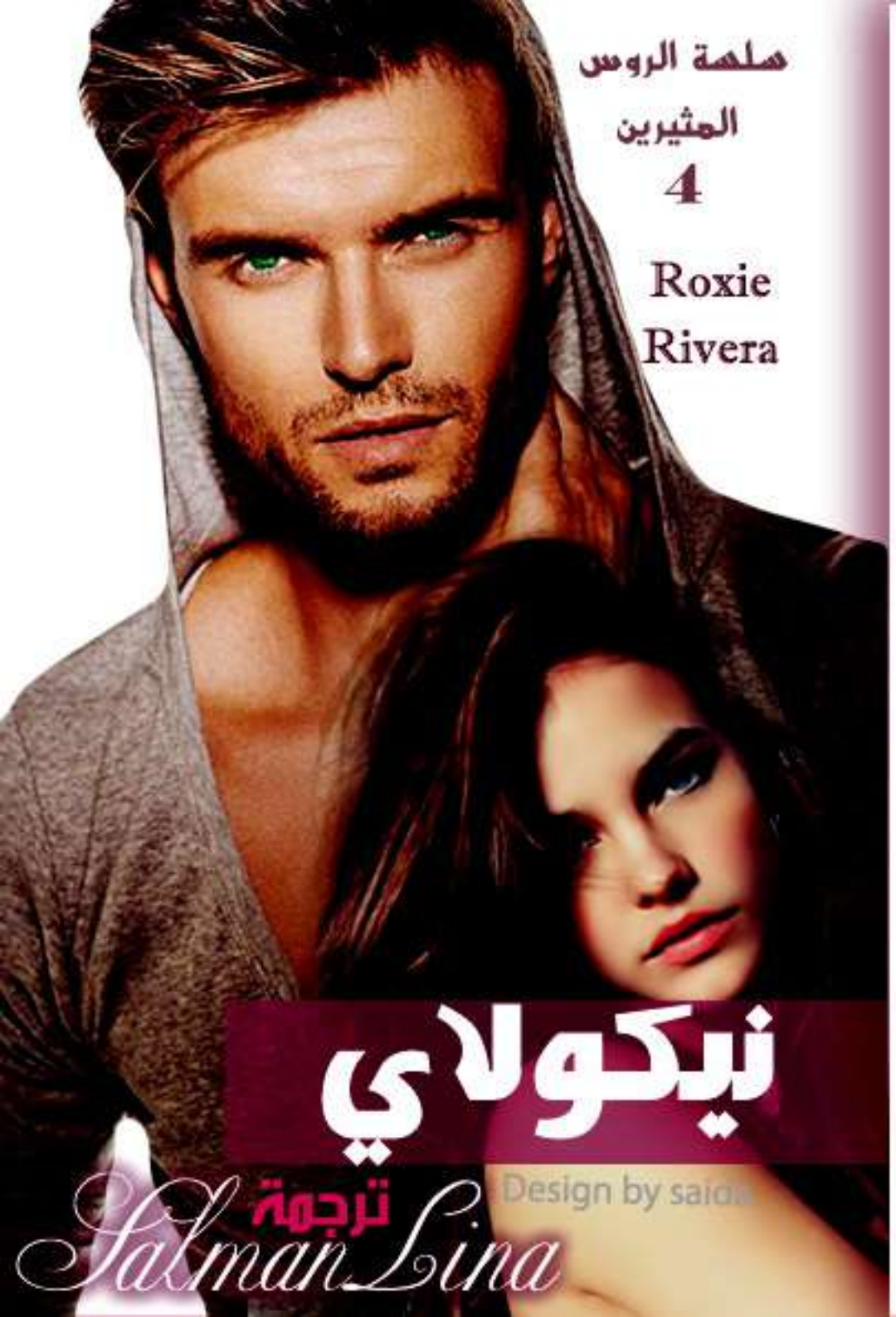

سلسة الروس المثيرين

4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة

Salman Lina

Design by saida

بعد إقترابها من الموت كحدث جامح، أقسمت فيفيان أنها لن تعبر أبداً ذاك الخط مجددا...لكن هناك مشكلة واحدة فقط بخطتها للبقاء على الجانب الأيمن للقانون. أنها تماماً، وبلا عودة ،ودون خجل واقعة في حب نيكولاي، رئيس المافيا الروسي الذي أنقذ حياتها.

في اللحظة التي ظهرت فيها فيفيان في حياته في تلك الليلة المأسوية من إبريل، شعر نيكولاي أنه رهينة بارتباطه بها .إنها الضوء الساطع في عالمه المظلم، والشيء الوحيد الذي يمنعه من الإنزلاق أكثر في حياة الجريمة والعنف ...الحياة التي لا يمكنه الهرب منها مهما حاول جاهداً.

بعد أن إنتزعت فيفيان من ذراعيه بهجوم مداهم وقح ،لن يتوقف نيكولاي عن فعل أي شيء ليستعيدها ...لكن إنقاذها وإبقائها آمنة بين ذراعيه ليس كافياً.فجأة، فرصة نيكولاي الوحيدة بأبقائها بأمان هو أن يفعل الشيء الوحيد الذي تعهد أن لا يفعله مطلقاً...أن يجرها أعمق لعالمه الغامض ويربطها به للأبد.

بسبب ماضيهما المشترك الذي على وشك التصادم والهزات التابعة له ، تهدد بإركاع عالم هيوستن للجريمة على ركبتيه.

سلسلة الروس المثيرين

4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

نيكولاي

ترجمة Roxie River

SalmanLina

الجزء الرابع

Saida

الفصل الأول

الفصل الأول

بشهيق حاد،إستيقظت.رمشت بسرعة ،وحاولت إبعاد الضباب عن عقلي،والأفكار المذعورة.مسحت بيدي المهتزة وجهي ورفعت نفسي لوضعية الجلوس.لا زلت مرتبكة من الكابوس،بحثت بشكل محموم في غرفتي حتى وقعت نظراتي على الشمعة قرب الباب.

كان نفس الحلم الذي يصيبني منذ الليلة التي تعرضت بها لإطلاق النار.تقريباً إحدى عشرة سنة قد مرت منذ تلك الليلة الفظيعة في إبريل ولكن الذكريات كانت لا تزال حقيقية جداً،لا زالت حية تماماً.فركت البقع على صدري وبطني التي آلمتني بآلام وهمية للرصاص الذي مزق جسدي.

تحولت نظراتي للمدخل ونصف متوقعة أن تهرع لينا للإطمئنان علي.على الرغم أنها كانت رسمياً خارج الشقة لأسبوع،لا زلت لم أعتد غيابها.بعد العيش معاً لفترة طويلة،سيأخذ بعض الوقت لأعتاد على بقائي وحيدة مجدداً.

متأكدة أنني لن أكون قادرة على النوم،حدقت بالساعة.كان الوقت مبكراً قليلاً لأبدأ بركضي الصباحي لكنني لن أتمكن من الجلوس هنا في هذه الشقة الهادئة ،الفارغة مع أفكاري المضطربة.أطفأت المنبه،وإنزلقت من السرير وقمت بروتيني الصباحي.

نظرة خارج النافذة ساعدتني على إختيار ثياب ركضي.على الرغم أن الشوارع كانت جافة الآن،يمكن لطقس هيوستن أن يتغير بدون تحذير.تأكدت من إرتداء طبقات من الثياب ضد برد أواخر ديسمبر وإخترت سترة للمطر رقيقة مع شريط عاكس للضوء على الأكمام والظهر.

بعد أن سحبت شعري بذيل حصان ووضعت أغطية الأذنين مكانها،حملت مشغل الأغاني وتوجهت للمطبخ .نظراتي وقعت على علبة موضوعة على طاولة المطبخ.لقد وجدت بعض القطع من أغراض لينا منذ حزمت أمتعتها وغادرت.

الفصل الأول

عندما تعود من عطلة الشتاء مع يوري،سوف أتأكد من أن تستعيدهم.إنتزعت مفاتيحي وهاتفي وحشرتهم في جيبي.قلبت الصفحات في قوائم تشغيل جهاز الآي بود ،وإنتقيت مزيج من البديل والإلكتروني ووضعت سماعات الأذن مكانها .مشغل الأغاني يناسب تماماً أغطية الأذنين الدافئة.

خارجاً في برد الصباح،مددت ذراعاي فوق رأسي وتثاءبت عدة مرات .عدلت صوت الموسيقى قبل أن أبدأ بالركض على الرصيف وعبر موقف السيارات.لم أكن متفاجأة مطلقاً عندما ومض زوج من المصابيح الأمامية وسيارة دفع رباعي فضية خرجت من موقف سيارات الضيوف.حركت عيناي بإنزعاج لكنني لوحت للمسكين الذي أجبره نيكولاي على مجالستي اليوم.هذا كان "إمتيازات"أن يكون رئيس عصابة روسية حارسك.على الرغم أنني أكره أن اتبع كل دقيقة في اليوم،إلا أنني فهمت لم سيارة الدفع الرباعي تلك تتبعني طوال فترة ركضي.أملت أن تعود الأمور إلى وضعها الطبيعي لي بعد أن نجت لينا ويوري من تجربتهما المروعة مع الموت وترك كارتيل جوزمان والدها يرحل لكنه لم يبدو أنه سيعود.في الأسبوع الماضي ،وصلت كلمة لنيكولاي أن إطلاق سراح أبي الوشيك قد حان وقته.عدم معرفتي لموعد الإفراج عنه بدقة تركني على حافة الهاوية.أكثر إضطراباً مني حتى ؟لا أحد يعرف كيف تمكن من الحصول على إفراج مبكر من السجن.رجل كوالدي لم يكن في طريقه للحصول على إفراج عن حسن سيرة وسلوك مطلقاً.التفكير فقط فيما يمكن أنه فعله للحصول على الخروج من السجن جعل معدتي تحمض.في أعماقي،كنت أعرف أنه سيجد طريقة ليجرني للعودة للقرف معه.

فيما قطعت قدماي الطريق بالثلاثة أميال المألوف ،تركت عقلي يهيم .مؤخراً،أفكاري بدت أنها تدور حول نيكولاي.علاقتنا الغريبة كانت واحدة قلة من الناس

يمكنها فهمها.من اللحظة التي ظهر فيها في حياتي في ليلة إبريل الفظيعة تلك منذ ما يقارب الأحد عشر عاماً ،إرتبطنا للأبد.

صدري تصلب وأنا أتذكر الشيء الغبي الذي فعلته.يائسة لأكون محبوبة من والدي الخاسر،تركته يأخذني لمساعدته على إقتحام أحد المنازل .لقد أقسم أن الملاك كانوا خارج المدينة وأننا ببساطة سنستولي على بعض المال والمجوهرات من الخزنة.ثم سيأخذني بعيداً عن هيوستن ،بعيداً عن الجدان الذان كانا يخنقانني ويبقيانني بعيداً عنه،وعن الحياة الجديدة التي سنكون بها سعداء.

بالنظر للوراء،لم أستطع أن أصدق أنني كنت بتلك البساطة .حتى بعمر الحادية عشرة ،كان يجب أن أعلم أفضل.يا للجحيم،ربما كنت أعلم أفضل لكنني كنت قد تعرضت لتلف عاطفي بسبب إنتحار والدتي لهذا لم أهتم.كنت بحاجة ماسة للإعتقاد أن واحداً من والداي يحبني كفاية ليردني.

لكن البيت الذي إقتحمناه لم يكن فارغاً على الإطلاق.أحدهم كان ينام هناك.شخص مع مسدس.شخص يعرف جيداً كيف يهدف.شخص أطلق النار علي حين حاولت الفرار من نافذة الطابق الثاني بحقيبة مليئة بالمجوهرات والمال بينما والدي هرب من الباب الخلفي.

أحشائي ترنحت عندما ذكرى سقوطي من تلك النافذة ضربتني.هرولت في مكاني عند مفترق الطرق وأنا أحاول السيطرة على مشاعري الهائجة.تنفسي .تنفسي فقط.

بنظرة عابرة للإتجاهين ،عبرت التقاطع وهرولت نحو الحاجز.الضيق في صدري تراجع وأنا أتذكر الطريقة التي أنقذ بها نيكولاي حياتي .بينما والدي الفاسد ،الجبان فر من مكان الحادث،نيكولاي وبعض الجيران كانوا قد إستيقظوا على صوت الطلقات.ركع إلى

إلى جانبي،إحتضن رأسي بيده وضغط منشفة من القطن على بطني النازف وصدري بالأخرى حتى وصل المسعفون والشرطة.

لآحقاً،عندما إستيقظت في المستشفى،عرفت أن نيكولاي وجداي يعرفون بعضهم البعض من الماضي في روسيا .منذ تلك اللحظة،كان الشخصية الغامضة في خلفية حياتي.لم يكن حتى وفاة جدتي فجأة خلال سنتي الأخيرة في الثانوية ووفاة جدي بسبب حالة مبكرة لبداية مرض الزهايمر حتى خرج نيكولاي من تلك الظلال وعرض مساعدته وصداقته.

عموماً،الناس يقومون بواحد من الإفتراضين عندما يصل الأمر لعلاقتنا الغريبة.يبدو أنهم يفترضون أن نيكولاي قد أخذ دور والدي بعد أن رُمي والدي في السجن الفيدرالي.

وهو لم يفعل.

أو،يفترضون أن علاقتنا بها نوع من العنصر الجنسي الدنيء ،الملتوي.

وبالتأكيد ليست كذلك.

الحقيقة كانت بسيطة أكثر.نيكولاي كان ولي أمري.ليس بالمعنى القانوني،بالطبع،لكن بمعنى أوسع.إنه يعتني بي.وإحتفظ بإتصالات والدي مع كارتيل جوزمان وعصابات الدراجات النارية البائسة التي يديرها ليحمي ظهري.عندما إحتجت لعمل،عرض علي موقعاً كنادلة في ساموفار،المطعم الناجح للغاية الذي يملكه.عدة مرات واجهت المشاكل مع أقساط تعليمي الجامعي أو أقساط تأميني الصحي،وقد إعتنى بها بدون أن أطلب حتى .

بالنظر للخلف،أدركت أنه بصمت يتدخل لصالحي في عدة مناسبات.كان واضحاً لي الآن أن نيكولاي كان مصدر تمويل دراستي الثانوية الخاصة.كان هو من دفع للعناية الصحية ونفقات التمريض المنزلي لجداي.لقد رتب جنازة كلا جداي.

الرجال الآخرين كانوا سيمسكون تلك الأفعال للطف

والإحسان فوق رأسي أو يستعملونهم لإستغلالي أو للإستفادة مني ..لكن ليس نيكولاي.لطالما أبقاني على بعد ذراع منه،دائماً يضمن أن يبقى شرفي سليماً وأن صداقتنا كانت بعيدة عن الشبهات.

وهذا يقودني للجنون.

لقد أردت أن أكون ملفوفة بين ذراعيه ،لا أن أكون على بعد خليج.رغم أنني لم أكن شجاعة كفاية للمجيء له مباشرة وإخباره كيف أشعر،كنت متأكدة تماماً أنه يفهم أن إعجابي الطفولي به قد نما لشيء أعمق ،شيء حقيقي أكثر.أحياناً ينظر لي وأقسم أنني أستطيع رؤية نفس التوق معكوساً في عينيه الخضراوين.

لكن،بسرعة ما تظهر ومضة الحاجة ،فإنها تتلاشى ،وأُترك لأشك بنفسي.ربما كانت حالة من التمني من جهتي.غير راغبة بجعل نفسي حمقاء كبيرة ،واصلت التشبث فقط للقرب بصداقتنا بدون أن أجروء حتى على أخذ خطوة لأحطم الحد الفاصل بيينا.آخر شيء أريده هو أن أبعده...لأنني أحتاجه.

من بين كل الناس في العالم،نيكولاي كان ضمن القليلين الذين يمكنهم فهم ماضي وكم حققت في الحياة.أعز صديقاتي،لينا ،إقتربت كثيراً،لكن حتى هي كانت بمنأى عن أسوء الفظائع في طفولتها .بينما شهدت عنف العصابات وتجارة المخدرات وهجرت من والدتها ،كان لديها أحد والديها...والدها...الذي يحبها.

لكن أنا؟لم يكن لدي أحد.

مرض والدتي العقلي الذي لم يعالج تركها غير قادرة على حبي أو الإهتمام بي.عندما لم تكن تسيء لي،كانت تتجاهلني بالكامل،غالباً ما كانت تمضي أيام بدون أن تقدم لي الطعام .كان والدي أفضل قليلاً عندما يكون متواجداً لكن هذا لم يكن غالباً.كان يدخل ويخرج من السجن أو يدور في الجوار مع الأوغاد من عصابة دراجات كالافيراس لمعظم طفولتي.

لم أعرف الحب أو العطف حتى أخذ والدا والدتي

الحضانة علي.على الرغم أنهما كانا صارمين بتأديبهما ،إلا أنهما غمراني بحبهما.كفتاة مكسورة عاطفياً كما كنت عندما وصلت لمنزلهما ،تمردت وحاربتهما في كل خطوة على الطريق .لم يكن سوى عندما إقتربت من الموت عندما إستيقظت وأدركت كم أنا محظوظة بصورة لا تصدق بوجود إثنين من الناس مستعدان للقتال بقوة لأجلي.

فهم نيكولاي كيف كان الأمر لأن يتم التخلي عنك من كلا والديك .فهم كيف يكون الأمر عندما تتعرض للأذى والإهمال من الناس المفترض بهم أن يحبوك ويعتنوا بك.عرف تماماً كيف هو الشعور بتلك الحفرة من الألم في بطنك.

عندما أعمل على الطاولات في ساموفار،أراقب العائلات السعيدة تستمتع بعشاء ليلة السبت بحسد بالغ .على الرغم أنني عرفت أخيراً السعادة والأمن والهناء كمراهقة،إلا أنني أمضيت معظم سنواتي متأثرة وضعيفة أتوق للحب

والراحة .رؤية الآباء المبتسمين يطعمون أطفالهم الصغار والأمهات تلون مع أطفالهن في مرحلة المدرسة بينما ينتظرون وجبتهم كان يتركني أشعر بالخواء الشديد.

أحياناً كنت أقبض على نيكولاي يراقبني.كنا نتشارك النظرة.لا يوجد داعي لقول أي كلمة .بدا وكأن كلانا يفهم كيف يشعر الآخر غريزياً ...ومع هذا يصر على إبعادي وإبقائي خارج ذاك الجدار الجليدي الذي فرضه على نفسه.

لسنوات ،لينا وإيرين شجعتاني على ترك إفتتاني بنيكولاي يذهب.لقد إفترضتا أن إنجذابي نحو نيكولاي ينبع من تلك المشاعر القديمة من عبادة البطل لكنهما كانتا مخطئتين جداً .لم تكن مجرد جاذبية الخطر،الزئبقية،الغموض في الرجل الأكبر سناً هي التي تقودني نحوه.لا،كانت أكثر من ذلك بكثير.

بعد لقائها بإيفان ووقوعها في حبه رأساً على عقب،بعد فترة قصيرة ،بدا أن إيرين أدركت أخيراً ما كنت أحاول

شرحه لها دائماً .لقد توقفت عن العزف على حبي غير المتبادل نحوه.علاقة لينا الجديدة مع يوري ،صديق آخر لنيكولاي،قد خففت من رأيها نحو وضعي الذي لا يمكن الدفاع عنه.

لقد توقفتا عن محاولة دفعي نحو مواعيد مع رجال لطيفين أخيراً.لا تفهموني خطأ .في أغلب الأحيان،حظيت بأوقات رائعة مع رفقائي.كنت محظوظة بلعبة المواعدة .على الرغم أنني حصلت على موعدين خلال سنتي الأولى في الكلية والتي ربما تقيم كأسوء مواعيد على الإطلاق،لكني غالباً ما متعت نفسي.

لكنني لم أشعر بتلك الشرارة مطلقاً.قبل قبل النوم كانت أقل من مثيرة ونادراً ما حصلت على طلب ثاني لموعد ثاني أو ثالث.نيكولاي قد أفسدني لاي شخص آخر.على الرغم أن هذا يبدو ميلودرامياً بشكل لا يصدق ،إلا أنني أدركت أنه إما نيكولاي أو لا أحد آخر لي.

قمت بدورتي الأخيرة نحو مجمع السكن،ودفعت جانباً

أفكاري الكئيبة وحملقت بساعتي.لقد قمت بوقت جيد هذا الصباح.على الرغم أن الركض التنافسي في المدرسة الثانوية،لم أملك الطاقة أو الميل للمحاولة لفعله في الكلية.لقد قبلت منحة الفن واللغة الدراسية بدلاً من ذلك لكنني وجدت نادي للركض في الحديقة للحفاظ على لياقتي.

بينما كنت أهرول من خلال بوابة المجمع،نظرت من فوق كتفي لأرى السيارة الدفع الرباعي الفضية تتبعني.كان لا يزال الظلام حالكاً لأرى السائق بوضوح.من حجم الرجل الجالس خلف المقود،أظن أنه كان سيرجي،أحد منفذي نيكولاي.الروسي بحجم الدب يمضي ليلة سبت واحدة على الأقل بالقتال في مباريات القتال .بعد أن تقاعد إيفان وشق طريقه خارج المافيا،سيرجي أخذ مكان إيفان كبطل نيكولاي. إن كان يجب أن أحصل على ظل ،أفترض أنه من الأفضل أن يكون أكثر وغد لئيم في هيوستن ليتبعني.

بعد جولة بطيئة حول المجمع وبضعة تمددات لتخفيف الشد في ظهري ووركاي،بدأت السير على الرصيف نحو شقتي .مررت يدي بسترتي لإستعادة مفاتيحي.مع الصوت المتحمس في أذني من الأم بي ثري ،لم أسمع وقع الخطوات خلفي حتى فات الأوان.

في اللحظة التي لمست بها اليد كتفي،أصبت بالذعر،وإلتفت وضربت غريزياً الشخص الذي ظننته المعتدي مباشرة في الفم."إبتعد عني!"

بعد ثانية ،أدركت أنني لكمت إريك،إبن عمي ومحقق في مباحث هيوستن .بعيون متسعة من المفاجأة ،وضع يداً على فمه المدمى وترنح للخلف .سحبت سماعات الأذن ،ورميتهم للأسفل لأسمعه يصرخ بوجهي."اللعنة ،فيفيان!هل لديك مفاتيح في يدك؟"

حدقت للأسفل للمفاتيح الفضية المدماة الموضوعة بين أصابعي.يدي تألمت كثيراً من تأثير الضربة ،ولكنني تجاهلت الألم ،وفكرت فقط في الضررالذي فعلته بإريك.

"أنا آسفة!"هرعت للأمام ووضعت يداً ثابتة على كتفه."هل أنت بخير؟هل الأمر سيء؟"

أنزل يده وأرجع رأسه للخلف.شلال رفيع من الدم غطى فكه وقطر على قميصه."لقد رأيت الأسوء."

أسرعت لبابي الأمامي وفتحته."أدخل.دعني أنظفه لك."

بينما تبعني إلى الشقة ،بدأ بالضحك."الشباب في القسم لن يتركوني أعيش مع هذا .لقد تم غلبتي من قبل فتاة."

"أنا حقاً آسفة."أقفلت الباب وقدته نحو المطخ."لم أسمعك.وأصبت بالذعر."

"إنه خطأي."قفز على الكاونتر."كان علي الإتصال بك لأدعك تعرفين أنني قادم."

ضغطت قطعة قماش نظيفة ورطبة في يديه."خذ هذه .سأحضر بعض الثلج."

ربت على وجهه المدمى وأنا أضع الثلج في كيس من البلاستك وألفه بمنشفة أخرى."كيف يبدو؟"

تفقد شفته النازفة وأنفه المدمى."ليس جيداً ."أشرت للخدش العميق فوق شفته وعلى طول خده."مفاتيحي صنعت علامات قبيحة ."

هازاً رأسه ،أخذ كيس الثلج مني ووضعه على وجهه المجروح."هل كنت تمضين الوقت في صالة إيفان؟"

إبتسمت لملاحظته المغيظة ."لا.لقد تعلمت تلك من دورات الدفاع عن النفس في الجامعة التي تستضيفها الجامعة كل فصل دراسي."

"يجب أن تحملي علبة رذاذ الفلفل عندما تركضين."مد يده وأمسك بسماعات الايبود ."أخفضي صوت الموسيقى في هذا.كان يجب أن تكوني قادرة على سماعي آتي خلفك."

شعرت بالخجل."نيكولاي دائماً يطاردني بخصوص سماع الموسيقى وأنا أركض..لقد حذرني أنني لن أسمع أي شخص يتسلل خلفي .أظن أنه كان محقاً."

إريك تذمر لفكرة أن يكون نيكولاي على حق حول أي

شيء.لم أعرف الماضي بين الأثنين تماماً .لم تكن ببساطة علاقتي الوثيقة مع رئيس المافيا الروسي هي التي تثير حفيظة إريك.كان لدي شعور أن الأمر له علاقة بفتاة ولكنني لم أكن شجاعة أو فضولية كفاية لأسأل.

خفض كيس الثلج وأمسك بنظراتي.تعابيره القلقة جعلت معدتي تعتصر."والدك خرج."

ذراعي تجمدت."متى؟"

"ليلة أمس."

"لكن...كيف؟"

تردد إيريك."لقد إنقلب."

معدتي سقطت كمصعد معطل."على الكالافيراس؟أنت متأكد؟"مع كل سؤال ،صوتي كان أسرع ومذعوراً أكثر."كيف عرفت ؟ربما أنت مخطأ."

"أنا لست مخطأ.السجناء الذين يخرجون من السجن الإتحادي ويذهبون لعهدة المارشالات لا يخرجون لحسن السير والسلوك."

معدتي تقلبت بعنف."لم يفعل هذا؟كل تلك السنوات،كان يضع عصابة الدراجين أولاً.لم إنقلب الآن؟"

"لقد سمعت أن هناك صراع داخلي على السلطة في النادي.أحد الجوانب يريد التعمق أكثر مع كارتيل جوزمان.والآخر يريد تحالفات جديدة."

"ماذا يريد أبي؟"

هز إيريك كتفيه."ملعون إن عرفت.إنه فقط يهتم بنفسه.مهما كان ما يلعب به هنا،فنهاية العبة تدور حوله فقط."

فكرة أخرى مرعبة صدمتني."لكن،إن إنقلب على النادي،فسيرغبون بإيجاد طريقة لإيذائه."

تعبيره الحزين أكد أسوء مخاوفي."لم يطلب حمايتك.لقد حاولت التحدث مع شخص في مكتب المارشالات لأخذك في الحجز الوقائي ،لكنهم لم يؤكدوا أو ينفوا أن والدك قد خرج من السجن حتى .مكتب التحقيقات في هيوستن ليس لديه ميزانية لوضع سيارة حراسة لك أيضاً.ليس حتى ...."

"شخص يحاول قتلي."أنهيت عنه.

إنكمش.بتنهيدة،أكد لي."في الأساس .يجب أن يكونوا قادرين على تبرير ساعات عمل الرجال ."كما لو كان يحاول تهدئة أعصابي ،أضاف بسرعة."أنظري،يمكن أن نكون مخطئين .ربما النادي لا يهتم لأمرك.من الواضح أن والدك لا يهتم بك،صحيح؟إذاً لم يؤذونك ليرسلوا له رسالة إن لم يكن يهتم؟"

على الرغم أن كلمات إيريك كانت قاسية ،إلا انه لم يقلهم بخبث.قيلت كحقيقة ثابتة."لأنهم مجانين؟لأن لديهم ميثاق الشرف السخيف ذاك؟لأنهم سيكونون متضايقين جداً؟لأنهم يريدون إرسال رسالة للأعضاء من أن لا أحد في مأمن إن خان النادي؟"

القبضة الباردة من الذعر عصرت قلبي."إيريك،ما الذي علي فعله بحق الجحيم؟"

قبل أن يتمكن من الإجابة ،تردد طرق عال في شقتي.قفزت نظراتنا إلى الباب الأمامي.بدون كلمة،قفز إيريك عن الكاونتر وإنتزع مسدسه من جرابه تحت سترته .أعطاني دفعة لطيفة نحو الثلاجة حتى أكون مخفية عن الباب الأمامي.

متكورة قرب الفولاذ المقاوم للصدأ ،حبست أنفاسي وإنتظرت.وأخيراً،سمعت الزفير العالي،والصوت بدا مزيج من الإهتياج والإرتياح.

"يمكنك الخروج.إنه هو."

هو؟نيكولاي.

إبتعدت عن الثلاجة في الوقت المناسب لأرى إيريك يفتح الباب .لا زال ممسكاً بمسدسه بإستعداد،حيا نيكولاي بفوهة مسدسه.ولا كلمة خرجت من الرجلين وهما يحدقان ببعضهما.

بارد وهادىء،دخل نيكولاي شقتي .نظراته تجولت في المكان حتى وجدني.عيناه الخضراوان مشطتت

جسدي.فكه تصلب قبل أن يلتفت ويقفل الباب ."يجب أن نتحدث."

كان لدي شعور بالغرق بأن هذه محادثة لم أكن سأحبها.

نهاية الفصل الاول

سلسة الروس المثيرين
4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة
SalmanLina

نيكولاي

SalmanLina

ترجمة Roxie River

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع

Saida

الفصل الثاني

على الرغم من كل الخطوات التي إتخذها لضبط نفسه ،تمكن نيكولاي من السيطرة على رغبته بالإمساك بالمحقق إيريك من رسغه وإركاعه على ركبتيه.فقط حضور فيفيان منعه من أن يري إبن عمها كم لا يحب أن يوجه أحد مسدسه لوجهه.كان يمكن أن يقدر رغبة سانتوس بالحفاظ على فيفيان بأمان لكن توجيه المسدس له؟كانت تلك طريقة رجل المباحث بتذكير نيكولاي بمن يقف على الجانب الأيمن للقانون في تلك المعادلة.

"إيريك؟حقاً؟أخفض مسدسك ذاك الآن."جاءت فيفيان من حول البار إلى غرفة المعيشة .فكت سحاب سترتها وهي تسير وخلعتها.عندما وصلت لجره من فوق رأسها،مقدمة قميصها إرتفعت عالياً كفاية لتعطيه لمحة عن جلدها الجميل.

نظراته بقيت أكثر مما يجب لكنه لم يستطع منع نفسه.حاول أن لا يكون على إدراك بشكلها المحرض له

في بنطال الرياضة الضيق أو للطريقة الشورت القصير القصير الذي ترتديه فوقها بالكاد يغطي مؤخرتها ،ولكن كان ذلك مستحيلاً.لقد ورطته منذ فترة طويلة جداً،وجعلته عاجزاً تماماً عندما يصل الأمر لتجاهل جسدها المثير.

على الرغم من أفضل نواياه لرؤية فيفيان كأخته الصغيرة ولا شيء آخر،إلا أنه فشل فشلاً ذريعاً.في مكان ما على طول الطريق،سقط بشكل مريع تماماً في حبها.

على عكس ديميتري الذي أقسم أنه وقع في حب زوجته ،بيني،في المرة الأولى التي ضحكت بها ،لم يستطع نيكولاي أن يحدد اللحظة بالضبط التي سقط فيها بحب فيفيان.لقد جاء الأمر ببطء له لدرجة أنه لم يدرك أنه في خطر من أن يصبح مرتبطاً بها بشكل مستحيل حتى فات الأوان.

لكن لا يمكنه أن يحبها.يجب أن لا يحبها.فيفيان تجسد الجمال الحلو،البرائة لكن هو؟أوه،نيكولاي يجسد

الظلمة والعنف في العالم.بقع خطاياه لن تنمحي أبداً...ويرفض أن يشوهها بإنتهاكاته.

"هل تريديان يا شباب بعض القهوة أو الشاي؟"خلعت حذائها."الفطور؟"

أنزل إريك مسدسه."لن أبقى طويلاً."

أنا."الشاي،من فضلك."

إلتفتت فيفيان للمطبخ لكنها بقيت على مقربة.حدق نيكولاي بفم سانتوس المكدوم."ما الجحيم الذي حدث لك؟"

أطلق إيريك نظرة إنزعاج نحو المطبخ وبوعي فرك فكه."أظن أن إبنة عمي كانت تتسلل إلى تلك القتالات بالأيدي في مصنع تعبئة اللحوم القديم."

تصلب نيكولاي بدهشة."في ضربتك؟"

"في حادث."نادتهما.ظهرها لهما وهي تملأ وعاء الشاي .

نظر نيكولاي لفم المحقق المدكوم ،الأنف النازف

والخدوش على وجنته."هذا لا يبدو كحادث."

"كانت مفاتيحي في يدي."شرحت وهي تعود لغرفة المعيشة."لقد أمسكني على حين غرة وأنا نوعاً ما كانت ردة فعلي تلك."

"لكمته بوجهه؟" أغلق المسافة بينهما وأمسك بيدها اليسرى.اللمسة الخفيفة لبشرتها الدافئة على جلده سببت رجفة كهربائية عبر ذراعه وإلى صدره.بلطف،تفحص مفاصلها المتورمة.جلدها كان قد دكن بالفعل من الكدمة."لماذا لم تضعي الثلج عليها؟"

عضت شفتها السفلى ."حسناً...إيريك كان ينزف."

"وبعد أن توقف عن النزف؟"

"أنت طرقت الباب."

ممسكاً برسغها،قادها للمطبخ.رأى كيس الثلج على الكاونتر وإستنتج أنه قد إستخدم من قبل سانتوس.بعد أن غير المنشفة الملطخة بالدماء بمنشفة أخرى نظيفة ،ضغط الكيس الثلجي على مفاصلها المتورمة.على الرغم

أنه حاول عموماً عدم لمسها منذ فترة طويلة ،إلا أنه هذا الصباح سمح لنفسه بالتمتع بمتعة صغيرة بالإمساك بيديها وعلاج إصابتها.

كانت قريبة كفاية منه حتى أمكنه إستنشاق رائحة الخزامى الخفيفة من الشامبو الذي تفضله.حرار جسدها إرتفعت من ركضها وضخمت رائحتها الأنثوية .فقط رؤية سانتوس يخطو للمطبخ منعه من إنزال رأسه وإستنشاق لمحة الأزهار بشعرها.بدأ في الوصول لدفع بعض الخصلات الرطبة من شعرها خلف أذنها لكنه قبض على أصابعه إلى جنبيه.

"لا ينبغي عليك لكم مهاجميك.عليك أن تطلقي جحيماً من الأصوات وأن تهربي."حاول أن يعطيها دورة لإستخدام المسدس وكذلك مسدساً في عيد ميلادها السابق لكنها لم تريد سلاحاً.بدلاً من ذلك،أقنعها أخيراً بحمل علبة رذاذ الفلفل."هل كنت تحملين علبة رذاذ الفلفل التي أعطيتك إياها؟"

رفضت أن تلتقي بنظراته."إنها ثقيلة جداً وكبيرة جداً لأضعها في جيبي."

"في."وعظها بهدوء."إن كنت مصرة على الركض في الظلام،فعليك حمل نوع ما من الحماية."

"حسناً."إرتفع الإحباط لصوتها .وأخيراً رفعت عيناها ،وسألت."أنت هنا بسبب والدي،صحيح؟"

أكد شكها بإشارة خفيفة ثم حملق بسانتوس."هل سمعت عن إنقلابه على الكافيراس؟"

"أجل."

"ربما يكون الأمر أسوء من ذلك.لقد سمعت إشاعة أنه قد ذهب بعيداً بالإشارة للكارتيل بقيامهم بعمليات قتل في السجن."

نفس فيفيان السريع الحاد آلمه.كما لو أنها لم تنجو مما يكفي في شبابها ،الآن والدها وضعها الآن في موقف لا تحسد عليه .لم يصدق نيكولاي ولو لدقيقة أن والدها الفاسد المقرف يهتم بطريقة أو بأخرى بحياة فيفيان.لقد

إستخدمها بالفعل بنقل المخدرات وكشريك في مخططاته للسطو عندما كانت طفلة.ووضع حياتها في خطر الآن لن يكون مشكلة لذاك الرجل.

شتم سانتوس ومرر أصابعه في في شعره."لقد حاولت وضع فريق أمني عليها أو وضعها في الإحتجاز الوقائي ،لكنهم رفضوني.لا يوجد هناك تهديد حقيقي ."

"لا يوجد تهديد حقيقي؟ما الذي تريده الشرطة بحق الجحيم؟رأس في براد؟"

فيفيان إرتجفت بوضوح.والذنب طعنه بقوة.فرك إبهامه على الجانب السفلي من رسغها."أنا آسف."

كتفاها إرتدت."أنت لا تقول أي شيء ليس صحيحاً."

"أنظري."قال سانتوس."سأوافق أن نظامنا ليس مثالياً لكنه أفضل ما لدينا.سأعد حقيبة لها وأخرجها من هنا حتى ينتهي كل هذا."

أحشاء نيكولاي إنقبضت لفكرة أن تُبعد فيفيان عن بصره ومتناول يده .شدد قبضته على رسغها عندما غمرته غريزة التملك."لن تذهب إلى أي مكان ما لم تكن معي."

عينا المحقق ضاقتا فيما الغضب لمع على وجهه."أنت لا تتخذ القرارات المتعلقة بعائلتي.أنا شرطي،وسأحميها."

"وما الذي يجعلك تظن أن الكارتيل أو أي نادي يهتم بالشارة التي تحملها؟هل رأيت ما يجري جنوب الحدود؟وزن محققي هيوستن لا يعني شيئاً لهؤلاء الرجال."

"لكن المافيا الروسية تفعل؟"فك المحقق تصلب."كيف لي بحق جهنم أن أثق بالرجل الذي يكسب عيشه من تهريب الأسلحة والمخدرات ومهما كان الجحيم الذي تخرجه من الغرف الخلفية لذاك المطعم الذي تملكه لتحمي إبنة عمي؟"

على الرغم أن ساموفار كان قانونياً تماماً ،إلا ان نيكولاي لم يصحح للمحقق سانتوس حول المطعم."سواء كنت تثق بي أم لا ليس القضية."نظراته إنحدرت لوجه فيفيان القلق."يمكنها أن تقوم بإختيارها الخاص."

سخر سانتوس بصوت مرتفع."أعطني فرصة!لقد جعلتها ملفوفة حول إصبعك الصغير القذر لدرجة لم يعد بإمكانها أن تعرف ما تحتاجه أو ما هو صحيح بعد الآن."

"عفواً؟"أدارت فيفيان عينان غاضبتان نحو إبن عمها."من تظن نفسك بحق الجحيم؟أنت إبن عمي...أنت عملياً كل عائلة الدم التي بقيت لي...لكنني لن أقف هنا وأدعك تتحدث عني كما لو كنت طفلة غبية."

"لم أقل إنك طفلة أو غبية."ردد سانتوس."لكنك أحياناً تقومين بأشياء غبية جداً."شهقت بغضب لكن إبن عمها تحدث قبلها."تلك السيارة في الخارج؟تظنين أنني لا أعرف عنها؟ما الأمر،فيفيان؟لم تتركين هذا الرجل يبتاع لك سيارة بماله القذر؟"

كما لو أنها على نفس الخط، بدأت غلاية الشاي تصفر.أنزل نيكولاي يد فيفيان وأطفأ الموقد.وصل لجيبه وسحب مفاتيح هدية عيد الميلاد التي حاول أن يعطيها

لها صباح الأمس،الهدية التي رفضتها بلطف لمبدأ.رماهم على الكاونتر حيث هبطت بقرقعة."لم تقبل السيارة...ولم يتم شرائها بأموال قذرة."

المحقق تجاهل الوقائع المقدمة أمامه."وعملك في مطعمه؟الرسوم الدراسية التي يدفعها ؟التأمين الصحي؟الأستوديو المهني الذي أعطاه لك؟"لوح بيديه."هل تفهمين كيف يبدو هذا للعالم الخارجي؟هل تدركين ما يفكر به الجميع عنك؟عما تكونين؟"

الكلمات التي لم تقل تعلقت في الهواء بينهم،والقبح منه كله جعل التوتر أكبر.كان لدى نيكولاي فكرة جيداً جداً عما يفكر به سانتوس .لقد فعل كل ما بأمكانه للحفاظ على سمعة فيفيان نظيفة ويبدو أنه فشل في مكان ما بوضوح.ما الذي كانوا يقولونه عنها؟هل كانوا ينادونها عشيقته أو امرأته للجنس ...أو أسوء؟

فيفيان لم تلتقط الطعم."أعرف ما أنا،إيريك.وهذا كافي بالنسبة لي.أي شخص آخر؟إنهم ليسوا مشكلتي."

مندهش من ردها الهادىء،حدق سانتوس بها."يا للسماء،لم أظن مطلقاً أنك بتلك السذاجة."

"يكفي."لم يحب نيكولاي أن يتدخل في قضايا فيفيان وعائلتها لكنه إضطر لرسم خط لمنع إبن عمها من مهاجمتها بإتهامات لا أساس لها من الصحة.

كما لو أنه يثبت وجهة نظره أن فيفيان امرأة تحت سيطرة إبهام نيكولاي،أعطاها سانتوس نظرة إعتراض."إذاً الآن هو يتحدث عنك؟"

"تعرف أنه لا يفعل.توقف عن التصرف كاحمق.هذا لا يشبهك،إيريك."

كلماتها بدا أنها ضربته .بزفرة خشنة،هز المحقق رأسه."يقتلني أن أقول هذا،لكنك تحتاجين أن تهربي معه حتى ينتهي هذا الأمر .سأفعل أي شيء لأحميك،فيفيان،لكن لا أظن أنني أملك السلطة التي يملكها.لا يمكنني إنقاذك من هذا."

"ربما لا يمكن لأي أحد أن يفعل."ردت بحزن،صوتها الناعم بالكاد يرتفع عن الهمس.

قبضة قوية عصرت صدره لفكرة أن تتعرض للأذى.

"ربما."وافق سانتوس على مضض."لكنه أفضل فرصة لديك."

أدارت فيفيان تلك العيون الزرقاء القلقة نحوه،وكان كل ما يستطيعه أن لا يلف ذراعيه حول شكلها الصغير ويضمها لحضنه.أراد أن يهمس لها أن كل شيء سيكون بخير،أنه سيبقيها بأمان وبعيداً عن الأذى.لكنه لم يفعل.لقد كذب عليها مرة من قبل...ومرة فقط....والألم الملتهم لأمعائه لم يغادره من وقتها.لقد أقسم بعد تلك المرة أن لا يكون هناك كذب آخر بينهما.

"سأفعل كل ما في وسعي لأحميك."

تعابيرها خفت."أعرف أنك ستفعل."

سواء كان يستحق ثقتها أم لا،فهي ستضع حياتها عن طيب خاطر بين يديه....وهو سيقدم حياته نفسها قبل أن يخون هذه الثقة.

هاتف سانتوس بدأ بالرنين ،سحبه من جيب سترته وعبس قبل أن يجيب."سانتوس هنا."إتسعت عيناه لفترة وجيزة."متى؟أجل،حسناً.سأكون هناك خلال عشر دقائق."

"ما الأمر؟"سألت فيفيان فيما إبن عمها ينهي المكالمة.

"يبدو أن الهيرمانوس والألبان قد قاموا بعملية قتل مجدداً."سحب قبعة صغيرة عليها شعار شرطة من جيبه الآخر ووضعها على رأسه."لقد عثروا على جثة آفريم باريشا محشورة في صندوق سيارة في منطقة توقف الحديقة.وكانت علامة الهيرمانوس محفورة على صدره."

تراجعت فيفيان."هذا فظيع."

لم تكن تعرف نصفه .كان نيكولاي قد توسط لصنع السلام بين العصابتين في وقت سابق من الصيف ،مباشرة بعد الفوضى مع شقيقة إيرين التي تم تسويتها.أبقى أصابعه على النبض في العالم السفلي لهيوستن حتى يكون على علم تام بما يحدث بين زعيم عصابة الهيرمانوس دييجو مونتويا وآفريم بسبب رفض المرابي خفض الفائدة على الديون التي تكبدها من أحد قادة دييغو.على الرغم أن دييغو يمكن أن يكون شخص متهور،لكن الرجل لم يكن غبياً.لم يكن هناك معنى لأن يقوم الهيرمانوس بإخراج الألبان الأعلى دخلاً وفتح أبواب الجحيم على أنفسهم.

كمحقق في وحدة العصابات الخاصة،كان سانتوس يعرف هذا.تشاركا نظرة لكنهما لم يقولا ما يفكران به بصوت عال .لم تكن هذه قضية بسيطة بخصوص عنف العصابات...ولم تكن ستنتهي بموت رجل واحد.إقترب سانتوس وداعب خد فيفيان."سأتصل لأطمئن عليك لآحقاً."توجه نحو الباب الأمامي وفيفيان تبعته.عندما وصل للباب،إلتفت وواجهها ."أنا آسف."

إبتسمت له وعانقته بسرعة."الإعتذار مقبول."

تعجب نيكولاي من قدرتها على الغفران والنسيان بسرعة.بعد الطريقة التي عوملت بها من قبل والدها ووالدتها ،لكان توقع منها أن تكون عديمة الثقة وحاملة

للحقد،لكنها بدت مصممة على عدم السماح لقبح طفولتها أن يهزمها.حسدها على لطفها.والله فقط يعلم أنه كان هناك القليل جداً من ذلك به.

أقفلت الباب وأدارت المفتاح قبل أن تلتفت لتواجهه ببطء.مالت للخلف وإتكأت على الباب ،وحدقت به."هل تظن فعلاً أن الناس الذين أغضبهم والدي سيحاولون إيذائي؟"

"أجل."لم يتردد في الإجابة."سواء أثر ذلك على والدك أم لا فهي ليست القضية.دوافعهم هي الخوف.يريدون أن يتأكدوا أن لا أحد آخر في المنظمة يحصل على أفكار مضحكة عن الخروج عن الخط."

سحبت نفساً بطيئاً ،ثابتاً ."ما الذي سيحدث الآن؟"

خلع نيكولاي سترته ووضعها على الكرسي القريب."إستحمي وإرتدي ثيابك بينما أعد الإفطار.حضري حقيبة أو إثنتين.ستحتاجينهم."

رمشت."هل يجب أن أترك الشقة؟"

"من المستحيل على سيرجي أو كوستيا أن يبقيا عينهما على كل مدخل هنا.هناك الكثير من البقع العمياء."لوح يده في الهواء."ستأتين للبقاء معي حتى أعرف أنك مراقبة على مدى الأربعة وعشرين ساعة."

الصدمة ظهرت على وجهها."في بيتك؟"

"بالطبع."

الذعر جعل عيناها تتسعان.ما الذي أخافها كثيراً بخصوص الخلوة معه؟

"لكن...."

لأنها يمكنها المفاوضة معه أفضل من أي شخص آخر على الكوكب الملعون،ثبت مكانه."هذا ليس قابلاً للنقاش،في.خذي حمامك وأعدى حقائبك."

كتفاها مالت للخلف.ونظراتها النارية حذرته بأن يراقب خطواته."قول أرجوك سيكون لطيفاً."

حدق بها بعناية قبل أن يحرك رأسه بإتجاهها."أرجوك لا تتجادلي معي حول الأمر."

شفتاها الممتلئة مالت بإبتسامة بدت ممزوجة بالتسلية والإنزعاج ."كما لو كنت أتجادل معك حول كل شيء."

"لقد تجادلت معي على السيارة وربحت."حاول أن لا يترك خيبة أمله لرفضها هدية الكريسماس تظهر في صوته.

"مرة واحد خلال كل سنوات صداقتنا."ذكرته ."ولم أقل أنني لم أحب السيارة أو أقدر العرض.لقد قلت فقط أنها ثمينة جداً."

"لا شيء كثير عليك."

نظراتهما تعانقت فيما الكلمات التي نوى أن يحتفظ بها بصمت هربت من بين شفتيه.للأمانه،لم تدفع الموضوع.بدلاً من ذلك،إبتعدت عن الباب ومرت قربه نحو غرفة نومها.عند الباب،توقفت وحدقت للخلف نحوه."هناك بعض حلويات بيني في الثلاجة."

بينما كانت تستحم وترتدي ثيابها،أعد فطوراً خفيفاً وسكب الشاي في الكوبين.هذا المشهد الهادىء ذكره بكل الأشياء التي أنكرها على نفسه مع فيفيان.رقصهما المستمر حول الجاذبية المتبادلة بينهما ،كلاهما يتظاهر أن الإبتسامات الهادئة والملاعبات المغيظة التي يتشاركانها تشير إلى صداقة أفلاطونية.

أخبر نفسه أنها كانت صغيرة جداً،بريئة جداً وجيدة جداً لتكون له،لكن الحقيقة بقيت أنه في اللحظة التي فتح حقاً عينيه ورآها ليست كالطفلة التي يحرسها لكن كامرأة ،لم يكن هناك أمرأة أخرى له.لم يستطع النظر للنساء الأخريات بدون أن يقارن بينهن وبين فيفيان .بذاك الشعر الداكن وتلك العينان الزرقاوان ،أسرته ...بدون رجعة وبشكل دائم.

عندما سمع باب الحمام يفتح ،تطلب كل ما يمكنه من السيطرة على نفسه حتى لا يحدق للمدخل بمحاولة يائسة للنظر لها في المنشفة أو الروب .عقله تجول على طول مسار فاسق لحد ما.

ماذا لو مشى عبر تلك القاعة الآن وطرق على باب غرفة نومها؟هل ستخبره أن يذهب بعيداً أم ستدعوه

للدخول؟فكرة أن تكون ملفوفة بالمنشفة الرقيقة ولا شيء آخر جعلت الحرارة ترتفع بجسده .سوف يمرر أصابعه في شعرها المبلل ويمسك بمؤخرة عنقها ..ويقبلها بعدها .وهي ستتركه يفعل .سترحب بالمسة الحسية لفمه على فمها .سترحب بالتشابك المثير لألسنتهما حتى ...

"هل تحتاج لمساعدة؟"

الذنب أطبق عليه.لم يكن عليه التخيل بشأنها ،ليس الآن فيما عالمها كله يبدو أنه يتحطم فوق رأسها.حالياً كانت ضعيفة وبحاجة للحماية..وليس للإغراء أو الأفساد.

حدق بها ،مأخوذاً بمنظر شعرها الرطب وجينزها المنخفض.النظرة الخاطفة للجلد بين قميصها القطني والجزء العلوي من سروالها لم يفعل شيئاً ليهدأ من شهوته المتأججة."لا.شايك جاهز."

إنزلقت قربه وحملت الكوبين .بعد أن وضعتهما على الطاولة،سحبت علبة الحليب من الثلاجة.لقد قدمت له الشاي مرات كافية في المطعم لتعرف بالضبط كيف يحبه.بحلول الوقت الذي أعد فيه البيض،كانت بالفعل قد أخرجت الفضيات والمعجنات.

عندما أخذا مقعداهما ،إنتظر بصبر بينما قالت بسرعة وصمت صلاة الشكر .على الرغم أنها قدمت للدين الروسي الأرذوكسي عندما إنتقلت للعيش مع جديها ،إلا أن فيفيان أخذت معتقداتها على محمل الجد وبدا أنها عازمة على عيش حياتها وفقاً لها.على عكس بعض المؤمنين المتشددين ،بدا أن فيفيان لم تدفعه نحو الموضوع.ولأجل ذلك كان ممتناً لها للأبد.

بإنتهائها من صلاتها ،إبتسمت له."شكراً لك على الفطور."

"إنه بيض فقط."

هزت كتفيها وحملت شوكتها."من الرائع مشاركة وجبة مع شخص مجدداً.لقد إعتدت على وجود لينا هنا كل صباح .لا زال تناول الطعام بدون الأخبار الحماسية في الخلفية أو رنين هاتفها الخليوي يبدو غريباً."

حدق بالعلبة على الطرف الآخر من الطاولة .لقد عنونته بإسم لينا .

"هل تحدثت معها منذ سافرت هي ويوري إلى موسكو بعد حفل زفاف ديميتري؟"

"ليلة أمس."قالت فيفيان."على مايبدو أن يوري قد بالغ جداً بهدايا الكريسماس.لا زالت لم تفتح كل العلب عندما تحدثنا."

"أنا لست متفاجيء .إنه مفتون بها تماماً."

"وهذا شيء سيء؟"الإرتباك لون صوتها.

"إنه ضعف."

جلست للخلف وحدقت به."كيف يمكنك أن تقول شيئاً كهذا ،كوليا؟"

صوت لقبه الذي سقط من بين شفتيها فعل أشياء غريبة به.ألفته جعلته يتوق لكل الأشياء التي لا يمكنه الحصول عليها ."أعرف أنه ليس مشاعر عامة ولكنها صحيحة.الحب هو ضعف من السهولة إستغلاله ."

أسقطت شوكتها وإرتدت بصخب عن طبقها."هذا هراء تام...وأنت تعرف هذا."

حاجبه إرتفع لقولها الغاضب ."ذاك الإفتتان...الحب..الذي يشعر به يوري نحو لينا جعلها تقريباً تكاد تقتل عندما جاء ماضيه ليطرق بابه الأمامي."

لم يذكر أنها إتصالاته فقط مع ماضيه في روسيا وضوء الإشارة التي مكنته من الحفاظ على حياة الإثنين قبل أن يقتلا."كان نفس الشيء لبيني وديميتري وإيفان وإيرين."

"ونحن؟"تحدته أن ينكر أنه يهتم لأمرها."نحن نهتم لأمر بعضنا كما يفعل الأصدقاء.هناك حب ودي بيننا .هل هذا يعني أننا ضعفاء.؟هل يجعلك ضعيفاً؟"

حب ودي؟لا،ما يشعر به نحوها كان أكثر من هذا بكثير.

تجاهل نظرتها الغاضبة وعاد لفطوره."يجب أن تكوني حذرة بسؤال كهذا.أشك كثيراً بأنك ستحبين الإجابة."

عندما رفض ملاقات نظراتها المحدقة به بقوة،دفعت

فيفيان كرسيها وبدأت تغادر الطاولة.ثبتها مكانها بنظرة واحدة .مشيراً إلى طبقها ،أمر."إجلسي وكلي."

حدقت به."لا تخبرني ما علي فعله."

"إذاً لا تؤذي نفسك بمحاولة معاقبتي.أنا لست الشخص الذي سيمضي باقي الصباح جائعاً إن عصفت الآن مغادرة."صرت على أسنانها ، لكنها سقطت عائدة لمقعدها .إنتزعت أحدى المعجنات المليئة بالفاكهة،وأخذت قضمة بغيضة."سعيد الآن،أيها القيم؟"

بدلاً من تأنيبها لأكلها بفم مفتوح،هز كتفيه."أنا لست غير سعيد."

هدرت وأمسكت بكوب شايها .بعد أن إبتلعت القليل ،قالت."أنت مستحيل،تعرف هذا؟مثل مستقيم مستحيل!" عض على لسنته.لن يفيدهما كلاهما إن أخبرها كم كانت تثيره وكم أراد بيأس أن يميل عبر الطاولة ويطالب بفمها الشرير ويقبلها حتى تخضع له.

من المؤكد أنهما بحاجة لتغيير الموضوع،لهذا سأل."هل سترسمين اليوم؟"

"أجل."

"هل كل شيء معد للمعرض القادم؟"

"المعرض سيرسل شاحنة غداً لأخذ القطع القليلة الباقية.سأقوم ببعض اللمسات الأخيرة في غضون بضعة أيام لكنني أشك في أن شيئاً بحاجة للتغيير.التخطيط الذي أظهره غوستاف لي كان رائعاً."

أحب سماع الإثارة في صوتها كلما تحدثت عن فنها.من بين كل الأمور التي قام بها لأجلها،تجديد مستودع الأستوديو ذاك لها كان هو الشيء الذي عنا الكثير لكلاهما.

"هل تمانعين لو بقي كوستيا في الأستوديو؟"

"وهل لدي الخيار؟"

شفتاه إستقرت بخط غاضب."ليس من الضروري أن يكون هذا صعباً،في.عليك أن تتكيفي مع الوضع الجديد."

"إلى متى؟"

"بقدر ما يتطلب."قال ،غير راغب بإعطائها جدولاً زمنياً قد يتغير بإستمرار."بعد مناوبتك في المطعم ،سآخذك للبيت."

هزت رسها وإرتشفت شايها."أنا لن أعمل الليلة."

عبس."أنت على الجدول."

"تبادلت الأدوار الليلة الماضية مع سفيتا.سأخرج الليلة."

أحشائه تلوت وهو يفهم كلماتها."للنادي؟"

"بعد أن نتناول العشاء ."أكدت له."لدي فايز دي جي جديد والذي سمعت أشياء رائعة عنه،كما من المقرر أن أعمل ليلة رأس السنة لهذا هذه أقرب فرصة أحصل عليها للرقص في العام الجديد."

"هل ستذهبين بمجموعة؟"صاغ سؤاله بعناية وأمل أن تقول أجل.لقد رأى ذاك الحارس الشخصي الذي يعمل لديميتري يدور حولها في الأسابيع القليلة الماضية.جندي البحرية السابق بدا أنه يريد أن يفعل

أكثر من حماية جسد فيفيان.

"فقط بعد الأصدقاء ."قالت."تعرف....أنا،بيانكا،ناديا،كيلي،أحد إخوته وبعض الرجال الذين يعرفونها."

"وسيرجي."قرر."إنه يحب فعلاً النادي لهذا خذيه معك الليلة."

"حسناً."أعطته إبتسامة خبيثة."هل هناك حظر للتجول علي؟"

تذمر ومال ليلتقط كوب الشاي."أنت امرأة بالغة.أثق بك لتعرفي متى تنهين الليلة..لكن تذكري فقط أن سيرجي لديه عمل غداً."

بماذا بالضبط؟""

إلتقط وأمسك بنظراتها.مباشرة بعد أن بدأت العمل في ساموفار،تجرأت فيفيان على سؤاله عما إذا كان حقاً رئيس المافيا الروسية في هيوستن.كان قد أخبرها الحقيقة المطلقة،الحقيقة التي لا يعترف بها لأي

دخيل.على الرغم من أن كل شخص يعرف من هو،إلا أنه لم يكن شيء معروفاً للعامة.

"أظن أن هذا يندرج تحت عنوان الأسئلة التي لا ترغبين بأن أجيب عليها ،في."

أدرت عيناها ونهضت عن كرسيها ."وكأنني لا أعرف بالفعل؟"ربما تعرف .ربما لا تعرف.لم يكن على وشك إخبارها أكثر مما تحتاج لمعرفته."سأهتم بالأطباق.أنت إنهى حزم حقائبك."

"حاضر،سيدي."إلتفتت بوقاحة.

راقبها تغادر المطبخ،ونظراته إلتصقت بوركيها المتأرجحين بإثارة.لم تدرك حتى تأثيرها على الرجال .لو كانت تفعل،فلا شك لدى نيكولاي أنها كانت ستجد طريقة لتسخدمه لصالحها .بدلاً من ذلك رفرفت في الحياة دون أن تفهم حقاً ما تفعله إبتسامة واحدة حلوة منها بالرجل.

بينما كان يجمع أطباقهما،تساءل نيكولاي ما هو الأكثر خطورة عليه.هل كانت الإمكانية الحقيقة لحدوث المشاكل مع عصابة الكافيراس راكبي الدراجات النارية وكارتيل جوزمان أم عيش فيفيان معه في بيته ونومها على الجهة الأخرى من القاعة مقابله؟

سيضع الرهان على فيفيان.

نهاية الفصل الثاني

سلسة الروس المثيرين

4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

نيكولاي

ترجمة Roxie River

SalmanLina

الجزء الرابع

Saida

الفصل الثالث

"شراب آخر ثم نذهب."وعدت بيانكا وهي تجرني نحو بار كبار الشخصيات في القطاعغ الحصري في الطابق الثاني لفايز.مع إرتباطاتي بيوري ولينا،حصلت على الحق بالوصول للمنطقة في الثانية التي طرقت بها الباب،وهو شيء أحبته مجموعة أصدقائي الصغيرة.

بما أن أقرب أصدقائي إرتبطوا،بدأت أتمتع بالمواقف الإجتماعية مع أصدقائي الغير مرتبطين.كان ممتعاً الخروج برفقة إيرين،لينا وبيني ورجالهن مرة في الأسبوع لتناول العشاء،ولكنني كنت أشعر دائماً الضيف الإضافي.مع بيانكا،صديقة من المدرسة الثانوية،كان من السهل الإستمتاع بالحياة الليلية لهيوستن.

في مكان ما على الطريق،كيلي كونولي،حارس بدوام جزئي في فايز ووكيل أمن خاص في شركة ديميتري،إنضم لمجموعتنا الصغيرة.كان يعرف شقيق بيانكا الأكبر من أيام المدرسة الثانوية لهذا أحضرته للجمع.الليلة،أقنع إثنين من جنود البحرية من أصدقائه

وفين،أحد أخوته الأكبر سناً،بالخروج معنا.

بالنظر للخلف نحو مجموعة أصدقائنا،وجدتهم يتجهون للأسفل للحشد المزدحم الراقص في الطابق الأرضي.ناديا،نادلة في ساموفار،قادت الطريق،وركاها تأرجحا فيما الموسيقى الخفيفة تتحول لموسيقى الهيب هوب الصاخبة .إثنين من أصدقائها في الكلية إنضما لمجموعتنا عند الباب الأمامي للنادي.ونزلا للرقص خلفها.

فين كونولي إنتقل بوتيرة أبطأ قليلاً.كنت لا أزال مندهشة بكم يسير بسلاسة ويرقص بساقه الإصطناعية .لقد إفترضت أن عرجه الذي بالكاد يظهر كان إصابة حرب،لكنني لم أدرك أنه فقد النصف السفلي من ساقه اليمنى في القتال حتى إرتفع جينزه للأعلى أثناء العشاء،ورأيت القضبان المعدنية المخفية تحت الدنيم.

مثل كيلي،فين كان قد خدم في جولات متعددة كواجبه في البحرية.كنت واثقة جداً أن الأخ الأكبر،جيك،قد

فعل نفس الشيء.على ما يبدو كان هذا تقليداً عائلياً تماماً كالعمل في الصالة الرياضية التي ورثها الثلاث حديثاً من والدهم المريض .كنت قد سمعت من شبكة الإشاعات أن الوالد العجوز كان غارقاً في الديون بسبب إدمانه القمار لكنني لم أكن فضولية أو شجاعة كفاية لأسأل كيلي إن كان الامر صحيحاً.

"منسقة الأغاني هذه رائعة!"إرتشفت بيانكا شرابها."إنها تبدو وكأنها في الثانية عشرة.."

أستطيع أن أفهم أن السيدة الصغيرة تحرس كشك الدي جي في قسم كبار الشخصيات .لم تبدو تماماً في الثانية عشرة لكنها بدت أصغر مني."أظن لأنها تبدو صغيرة جداً."

"حسناً،لا أعرف شيئاً عن ذلك."قالت بيانكا ضاحكة وأشارت لجسدها الممتليء.

كمصممة أزياء شرسة،كانت تمتلك منحنيات زائدة الحجم وكانت تدون عن الموضة للفتيات بالحجم الكبير منذ المدرسة الثانوية.لقد ذهبت لنيويورك لثلاث سنوات لمدسة تصميم قبل أن تعود للبيت بعد إصابة والدتها بجلطة.إنها تدير الآن بوتيك عائلتها لثياب الزفاف وبدأت حديثاً ببيع أثواب الزفاف التي تصممها.

أحسدها على ثقتها بنفسها.إنها تجعل الإثارة تبدو سهلة جداً.الليلة،إرتدت فستان بإسلوب الباندج الذي إحتضن منحنياتها الوافرة بكمال.اللون الذهبي اللماع أبرز بشرتها الداكنة الرائعة بجمال.اللون التوتي الداكن على شفتيها وظل العيون بغبار الذهب أبرز جمال نظراتها .لفتت أنظار العشرات من الرجال هذه الليلة ،وفعلته بدون عناء.

رجل واحد تحديداً بدا غير قادر على إنتزاع عينيه عنها .رأيت سيرجي يراقبها من الطرف الآخر للبار.لقد إختلط جيداً بمجموعتنا الليلة لكنه أضح تماماً أنه لم يكن هناك للإنخراط بالإجتماعيات.في المطعم،جلس بين كيلي وفين وإنضم للمحادثات،لكن ما إن أتينا لفايز،تحرك

للخلفية كما لو ليبقي عيناً مراقبة أفضل علي.

"ما أمر الطويل،الداكن،الروسي؟"أخذت بيانكا رشفة متلذذة من شرابها."كم طوله؟سبعة أقدام أم أكثر؟"

قهقهت وحركت مكعبات الثلج بالقشة."إنه طويل جداً .أطول من إيفان وهذا يقول شيئاً."

"إذاً ماذا يفعل ؟أعني،تعرفين،غير العمل للرئيس."رفعت حاجباً شريراً.

"يملك جزءاً من منشآت التشييد والبناء."أعطتني نظرة عدم تصديق."حقاً."قلت ضاحكة."بعض هؤلاء الرجال لديهم مصالح في شركات شرعية."

"مثل؟"

"مغاسل سيارات،وكلاء سيارات،صالونات،ومنتجعات ،نوادي تعر...."

أعطتني نظرة شريرة."شرير."

أدرت عيناي."هل علي ذكر حفل عيد ميلادك؟هؤلاء الراقصات نصف العراة كانوا يتعرن بأبهة."

"ذاك مختلف.لقد إستمتعت بكتل لحم الرجل المثير لليلة واحدة فقط.لا أدفع رهني العقاري على حساب فتاة مسكينة عليها هز مؤخرتها أمام رجال غرباء لتحصل على لقمة العيش."

لم أرى أي فرق ولكن الأمر لا يستحق الجدال حوله الليلة.

"لكم من الوقت سيكون الروسي الضخم ظلك؟"

"لا أعرف حقاً.يمكن لفترة طويلة."

وجهها كان قناع قلق،ولمست ساقي."أعلم أنك أخبرتني أن إبن عمك ونيكولاي يظنان أن بإستطاعتهما إبقائك آمنة،لكن،فتاتي الصغيرة،لدي أصدقاء في منهاتن ،إن كنت بحاجة للخروج من المدينة،فقط أخبريني،وسأجد لك مكاناً لتذهبي له."

"إنه عرض مغر."دفعت النعناع المطحون على جانب كأسي بالقشة."لكن هؤلاء الناس يمكنهم الوصول لي هناك بنفس السهولة التي يمكنهم بها الوصول لي هنا

.ربما حتى أسهل."أضفت مرتجفة."الأمر فقط أنني حقاً لا أنتمي للروس....وعصابة الدراجات والكارتيل يعرفون هذا."

عبست بيانكا."ما معنى هذا؟أنت نصف روسية.نيكولاي أساساً أخذك تحت جناحه."

"ليس نفس الشيء ككوني جزء من العائلة.جداي لم يكونا من تلك المجموعة .لقد أبقوا أنوفهم نظيفة،تعرفين؟والدتي حرقت كل جسر عبرته مع العائلة بالزواج بوالدي ومن ثم بتزوير بطاقات الهوية وبطاقات الإئتمان وسرقة الشيكات ."

حاولت أن أجد أفضل طريقة لأشرح لها ."إن كنت،مثلاً،إبنة أحد الرجال في العائلة،الرجال الذين خانهم والدي لن يجرئوا على مطاردتي.لأنهم يعرفون أن الروس سيندفعون نحوهم كنيران جهنم...لكنني لست على علاقة دم بهم وتلك ليست القضية."

بينما فكرت في شرحي،سلسلة صرخات مدوية إندلعت من حلبة الرقص .كلتانا خرجنا من مقاعدنا وإندفعنا نحو السور حتى نتمكن من رؤية ما السبب.أوقفت الدي جي الموسيقى بزعيق صاخب.صرخت في المايكرفون،وحثت الجماهير على الهدوء والإبتعاد عن البار،لكن الجميع كانوا يندفعون للأمام لرؤية أفضل.

قتال كان قد إندلع قرب البار .أربعة أو خمس رجال كانوا يضربون بعضهم.الحراس كانوا يحاولون شق طريقهم من خلال حلبة الرقص المزدحمة ولكن تبين أنه من الصعب تحريك الحشود.وأخيراً،قفزت نادلة بسروال جلدي ضيق وبلوزة ضيقة على البار ورفعت دلو مسح الأرض المليء بالمياه القذرة والمناشف المبتلة .ورمت محتوياتها على الرجال،مصيبة أياهم بالبلل وموقفة أياهم عن القتال.

الآن،ثلاث من الحرس وصلوا إلى المشاكسين.الضخم في،الثور الضخم رئيس الحرس،أمسك برجلين من مؤخرة رأسيهما وجرهما نحو الباب الأمامي.زملائه

سرعان ما حذوا حذوه.

رأيت كيلي يقف قرب البار ويمد يديه للأعلى للشابة بفستان وردي صغير والتي بدا أنها كانت ترقص هناك.من النظرة التي تبادلاها،كان من الواضح أنهما يعرفان بعضهما.بدا غاضباً وهي بدت خجلة.هل كانت هي السبب في القتال؟

بواب أسرع بممسحة والنادلة قفزت عن البار لتساعده على جمع المناشف الرطبة ومسح الفوضى.على الفور تقريباً،الدي جي بدأت بأغنية جديدة معيدة المحتفلين للرقص.كان في الواقع غريباً جداً مشاهدة كل شيء يعود لطبيعته.

"حسناً،سيدتاي،حان وقت الذهاب."صوت سيرجي المنخفض الأجش وصل لنا من فوق الموسيقى.

إلتفت لأراه يحمل حقيبتينا ومعطفينا بيديه الضخمة.كان يضع قناعاً أخبرني أن الجدال لن ينجح معه.بتنهيدة درامية،أخذت حقيبتي من كفه الضخم."حسناً."

حاملاً حقيبة ومعطف بيانكا تحت إبطه،هز معطفي وساعدني بإرتدائه.بينما زررته،ساعد بيانكا على أدخال كميها في معطفها.لآحظت الطريقة التي حدقت للأعلى بوجهه وأخذت عدة خطوات للخلف بعيداً عن سيرجي.لم أستطع أن أقرر إن فعلته بسبب الإنزعاج الحقيقي أو لتوقف الجاذبية المتبادلة في مهدها.أعرف نوعها من الرجال وسيرجي بالتأكيد لا يناسب هذا القالب.

"هيا."قال بفرقعة من أصابعه ."سأقودك للبيت."

"سآخذ سيارة أجرة."ردت بيانكا.

"الوقت متأخر والجو بارد.سأتين معنا ."أمر سيرجي.

حدقت بي بتعبير مرتبك قليلاً."هل كلهم متسلطين دائماً هكذا؟"

إبتسمت بوجه سيرجي."إنه مروض مقارنة مع الآخرين."

هزت رأسها وإنتزعت حقيبتها من يد سيرجي."حسناً..لنذهب هوك.خذني للبيت."

نظر للأسفل لها كما لو كان يريد قول شيئ.الطريقة التي رفرفت شفتاه بها بإبتسامة صغيرة أكدت لي أنه كان شيئاً شنيع جداً.كان ذكياً كفاية ليعرف أن بيانكا لم تكن من نوع الفتاة التي ستتركه ينجو بفعلته معها.

متقدمنا للأمام،إستخدم كتفيه العريضتين ونظراته المخيفة ليشق طريقاً لنا عبر حلبة الرقص المزدحمة.إلتقينا بأصدقائنا وتبادلنا العناق والقبلات السريعة قبل أن نخرج من فايز.

في الخارج في الليل البارد،تجمدت من الهواء البارد الذي إلتف حول ساقاي العارية.يبدو أن الحرارة إنخفضت عشرين درجة بينما كنا في النادي.لقد كانوا يتنبأون بعاصفة شتائية ستصل في غضون أيام قليلة ولكن يبدو أنها وصلت في وقت مبيكر قليلاً.

آمنة داخل سيارة الدفع الرباعي لسيرجي،خرجنا من موقف السيارات لفايز وإلى الشوارع المزدحمة.ملت للأمام وأدخلت عنوان بيانكا في وحدة تحديد المواقع

بدأت تمطر رذاذ ونحن نترك منطقة وسط المدينة نحو المنطقة التاريخية التي تعيش فيها بيانكا.المنزل الذي إشترته منذ عدة أشهر كان في نفس المنطقة التي يسكنها نيكولاي لهذا الرحلة لم تأخذنا بعيداً عن طريقنا .

بينما يدور سيرجي في الشوارع الضيقة ،رن هاتفه .سحبه من جيبه لكنني إنتزعته من يده بعبوس."لا يمكنك القيادة والرد على الهاتف!"

عبس في وجهي وحاول الإستيلاء على الهاتف ولكنني صفعت يده.ضحكت بيانكا في المقعد الخلفي ."يا أطفال.هل نحتاج للتوقف ؟"

مبتسمة،أجبت على الهاتف."مرحباً؟"

"في؟"صوت نيكولاي كان متفاجيء."لم تجيبين على هاتف سيرجي؟أين هو بحق الجحيم؟"

"إهدأ.إنه يقود.نحن نأخذ صديقتي للبيت."

"عندما تنتهون من إيصال صديقتك،أخبريه أن يحضرك للمستودع."

نبرته القاسية بشكل غير طبيعي أقلقتني."ما الأمر؟"

"شخص ما خرب الاستوديو خاصتك."تردده بإخباري وصلني بوضوح."أنا آسف.كان يجب أن أبقي شخصاً هنا."

"إنها ليست غلطتك."قلبي آلمني ومعدتي تقلبت وأنا أتخيل ما دمره الأوغاد في أستوديو الفن خاصتي.نظراتي قفزت للزجاج الأمامي.بيت بيانكا ظهر في المقدمة."سأراك خلال خمسة عشرة دقيقة أو نحوها."

بعد أن أنهيت المكالمة،حدقت بسيرجي."أحدهم خرب الأستوديو.نيكولاي يريدك أن تأخذني إلى هناك."

يديه تصلبت على عجلة القيادة ."أجل.حسناً."

"أمم،ما الذي يجري؟"مالت بيانكا للأمام وأشارت لنفسها."أنا لا أتحدث الروسية ،تذكران؟"

لم أدرك أنني كنت أتحدث لغة أخرى ."آسفة."أعطيتها إبتسامة معتذرة ."كان هناك بعض التخريب في الأستوديو خاصتي."

"أوه لا!ماذا عن لوحاتك؟أوه،آمل أنهم كلهم بخير.هل تريدينني أن آتي معك ؟"

"لا،هذا قد يستغرق الليل بأكمله .لديك عروسين قادمتين غداً لقياس آخر لحظة."عصرت يدها."لكنني حقاً أقدر عرضك."

سيارة الدفع الرباعي توقفت أمام بيتها المظلم.أشار سيرجي لي."أنت أبقي هنا.سأعود فوراً."

قبل أن تتمكن بيانكا من الإحتجاج بأنها لا تحتاج للمرافقة ،كان سيرجي بالفعل قد فتح الباب وحمل المظلة.بدت مهتاجة من إهتمامه لكنها تركته يرافقها إلى بابها الأمامي وليراها آمنة بالداخل.

بعد أن وضع المظلة على المقعد الخلفي ،إنزلق خلف عجلة القيادة.أردت ممازحته حول بيانكا لكنني قررت أن أترك الموضوع الليلة.لم أريد أن أرفع آماله عندما يصل الأمر لها.كان هناك شيء واحد أقسمت أنها لن

تفعله وهو مواعدة رجل من العالم السفلي.بعد ما حدث لشقيقها،فهمت تلك القاعدة.

بحلول الوقت الذي وصلنا فيه للمستودع كان نيكولاي قد وصل للأستوديو خاصتي،كان هناك بالفعل إثنين من الرجال يحاولان الطلاء فوق الكلمات القذرة التي رسمت على الواجهة .إفترقت شفتاي للحظات من الصدمة وأنا أقرأ ما كتب هناك.

المخربين كانوا قد رسموا الجدار بالإنجليزية والإسبانية .كان هناك العديد من الوشوم للعصابات أيضاً.شخص غير ملم بالروسية قد كتب عاهرة بالروسية بأحرف سيريالية .ترجمتهم مؤلمة ولكن المعنى كان واضحاً كفاية.

شتم سيرجي من تحت أنفاسه.كنت لا أزال مأخوذة من بشاعة ما رأيت عندما فتح بابي.نظرة واحدة لوجه نيكولاي الغاضب وعرفت أنني كنت في قرف عميق.وصل لي،فك حزام أماني،ورفعني من مقعدي وإلى الرصيف.أمسك بذراعي بقوة ،ورافقني إلى

المستودع وإلى الدرجات إلى الأستوديو .أقفل الباب خلفنا،وصوته بدا كأطلاق النار في الغرفة الكبيرة.

"ما هي مشكلتك؟"سألت عندما أصبحنا بأمان بعيداً عن مسمع ومرأى أتباعه.

لم يتركني لكن قبضه إرتخت قليلاً.رأيت الذنب فوراً يومض في عينيه.على الرغم أنه لم يقترب حتى من إيلامي،شعرت أنه كان غاضباً من نفسه لتصرفه كرجل الكهف معي.

"متى كنت ستخبرينني؟"

حاولت قراءة تعابيره لكنني لم أستطع.كان متضايق بالتأكيد لكن كان هناك أكثر مما لم أستطع تحديده.هل كان خائب الظن بي؟هل كان يشعر بالخيانة؟

"أخبرك بماذا؟"

"عن اللوحات."هدر ورفع يده بإتجاه اللوحات على الطرف الآخر من الغرفة.

"أوه."الذعر إجتاحني."حسناً...أردت مفاجأتك."

"مفاجأتي؟"حاجبيه إرتفعا عالياً.

"إنهم أفضل أعمالي.إنهم مستفزين ومظلمين و.."

"مستفزين."أوقفني في منتصف الجملة.أطلق شتيمة قذرة،وهز رأسه."ظننت أنني جعلت نفسي واضحاً عندما أتيت لي تسألين عن وشومي.ما الذي قلته لك،في؟"

تذكرت تلك المحادثة المحرجة قبل ثلاث سنوات عندما سحرتني وشوم العصابات .بهدوء ،أجبت."أخبرتني أن أدع الامر وأن لا أحفر في ماضي الرجال الآخرين لأنني لن أحب الأشياء التي سوف أكتشفها."

"وما الذي فعلته؟"عصف للجدار البعيد وبدأ يخرج اللوحات من خزانتها المتحركة حتى أظهرها كلها."لقد أنشأت معرضاً فنياً من الوشوم التي تعتبر دليلاً على جرائم عنف!"

سمعت سحبه الحاد لأنفاسه عندما وصل للوحة كوستيا."هل هذه...."تراجع للخلف بعدم تصديق."سأنتزع عنقه اللعين."

"هل لك أن تهدأ ؟أعني،بجدية!إنهم مجرد لوحات،نيكولاي.إنهم تفسيري لقصص الرجال والنساء ووشومهم."

"أهدأ؟"أشار إلى الجدار."هل ترين القذارة المرسومة في الخارج؟لا تظنين أن تلك تفسيراتك ستشعل غضب الكثير من الناس ؟هل تظنين أن بيسيان سيكون سعيداً عندما يرى ظهر أحد مقاتليه معلق في معرض فني وسط المدينة ؟"

إبتلعت ريقي بعصبية وأنا أفكر فيما سيفكر به رئيس المافيا الألباني عن قصة كابتن فريقه التي أخبرني بها عن وشمه المعين."إنه مجرد فن."

"إنه ليس شيئاً فقط،في.لا شيء في عالمي هذا بسيط أو بالأبيض والأسود .الأشياء الأكثر سخفاً والأكثر غباءاً يمكن أن تتسبب في قتل الرجل .أنظري لهذه الفوضى مع المرابي والهيرمانوس!"مرر أصبعه على عنقه بحركة قطع سريعة."هذا ربما حدث بسبب شيء غبي كخلاف

الفصل الثالث

على الفائدة على قرض مستحق."

خائب الأمل ومستاء مني،تمتم نيكولاي بغضب وبدأ يمر عبر اللوحات الزيتية التي من المقرر أن تذهب للمعرض في الصباح.عندما وصل إلى اللوحة في الخلف،اللوحة التي غطيتها بقطعة قماش،إسرعت لأوقفه.بعد الطريقة التي رأيت بها ردة فعله على اللوحات الأخرى،فكرت أن هذه اللوحة سوف تدفعه فوق الحافة."لا!ليس هذه!"

ولكن بعد فوان الأوان.

نزع القماش وتجمد .ناظراً بذهول،وضع يده على صدره.للحظة،ظننت أنه كان سيصاب بأزمة قلبية."كوليا؟"

نهاية الفصل الثالث

سلسة الروس المثيرين
4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة
SalmanLina

نيكولاي

SalmanLina

ترجمة Roxie River

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع

Saida

الفصل الرابع

بحنجرة متقلصة وأحشاء متعقدة،حارب نيكولاي الذعر الذي هدد سيطرته على نفسه.تلك الصورة ...تلك اللوحة اللعينة!

لقد رسمت الليلة التي تعرضت بها لإطلاق النار.كانت نافذة مكسورة،الأجزاء تلطخت بدمائها،وصدر الرجل الذي أطلق النار.لقد تركت كل الرجل ما عدا صدره الموشوم .إفترض أن صدمتها،دماغ الفتاة ذات الأحد عشر عاماً قد إحتفظ بالكثير من مواصفات القاتل.

حدق بفيفيان،مستوعباً القلق الذي لوى وجهها الجميل.هل تعلم؟هل تمكنت في النهاية بطريقة ما من تذكر أكثر من ذلك؟أم كانت تلك الصورة إمتداد لذكرياتها؟

بصوت أجش،قال أخيراً."لا يمكنك إظهار هذه."

كلماته بدا أنها هزتها من خدرها."لكنني بنيت العرض بأكمله حول القطعة المركزية."

"لا يهمني.هذه اللوحة لن تغادر الأستوديو."حدق حوله بحثاً عن شيء.،أي شيء،ليدمرها."لا يمكنها أن توجد ".

هرعت للأمام ووضعت جسدها بينه وبين اللوحة."كالجحيم اللعين!"

صدمته من سماع لعنتها جعلته عاجز عن الكلام للحظة."هل لديك أي فكرة بما تجازفين به ؟"بحث عن الكلمات المناسبة."ماذا إن أدرك أحدهم معنى هذه الوشوم.؟"

"جيد!"صرخت بحدة."آمل أن يتعرف عليهم أحد.آمل أن يتقدم أحدهم ويشير للوغد الذي أطلق النار علي وأرسلني طائرة من نافذة الطابق الثاني ."

على الرغم أنه حافظ على رباطة جأشه خارجياً،لكن من الداخل إنكمش من الغضب والعاطفة في صوتها.ما الذي ستقوله إن إنهار الآن وأخبرها الحقيقة؟الحقيقة اللعينة الفظيعة الدنيئة؟

سوف تكرهه.سوف تحتقره.سوف تهرب منه وتغادر حياته

للأبد.

وهذا سيقتله.كانت هي من تجمع أجزاءه معاً،هي من تمنعه من الإنزلاق لظلام العالم السفلي الذي يعيش فيه.لأجلها،حاول السير على خط رفيع جداً وإبقاء فريقه بعيداً عن الأشكال الأكثر شراً من الكسب.على الرغم من تهريب الأسلحة ونقل المخدرات والبضائع لم تكن من الممكن أن تجعلها فخورة ،إلا أنهم كانوا أنظف بكثير من عمليات الإتجار بالجنس التي تديرها العصابات الأخرى في المدينة.

ممرراً أصابعه بشعره،حاول أن يجعلها تفهم."في،الكثير قد حدث منذ تلك الليلة.لا يمكنك إعادة الماضي.عليك تركه وشأنه."

صرت على أسنانها وضربت بقدمها كطفلة."لقد سئمت من سماع ذلك منك.تلك إجابتك على كل شيء...وأنا أنتهيت من ذلك."

"في...."

"لا!أنت لن تقنعني بما تريد.ليس هذه المرة."لوحت بيديها أمامها."لقد عملت بجهد لأجل هذا العرض."

أحشائه تلوت عندما أدرك ما كان يفعله الأمر بها وكم كان يؤلمها."أعرف أنك فعلت."

"أنا لا أتكلم فقط عن اللوحات الحقيقية أيضاً.من خلق الفكرة لفهم المواضيع ثم إظهارها في معرض لعين في هيوستن...مئات ساعات العمل خلال الدراسة وعملي."خرخرت بشراسة ."أنت لن تدمر هذا لي.سأقوم بهذا المعرض...بكل اللوحات."

لم يتخيل مطلقاً في حياته أنه سيكون هناك شيء ينكره عليها لكنه كان مخطئاً."لا،لن تفعلي."

صرت عل أسنانها."سأحب أن أراك تحاول وتوقفني."

"لا تدفعيني ،في."سمح للقسوة التي يستخدمها للحفاظ على إنضباط رجاله بالتسلل لصوته .وهذه هي المرة الأولى التي يجروء على إستخدام تلك النبرة معها...وندم عليها على الفور.لم يرى مطلقاً مثيلاً لهذا

النوع من الغضب محفوراً على وجهها الجميل .

دون ثانية من التحذير،قفزت للأمام وضربت كلتا قبضتيها على صدره.إختل توازنه لهجومها المفاجيء ،وتعثر للخلف وبالكاد تجنب ضرب الأرض بعد أن تعثر بالكرسي.

متنفسة بصعوبة،سألت."الآن ماذا؟"

إستقام نيكولاي ببطء."يمكنك ضربي وركلي والصراخ علي ورمي نوبة غضبك علي لكنك لن تضعي تلك اللوحة في المعرض.فقط كوني سعيدة لانني لن أضع حداً للأمر كله."

جفلت الآن،وجهها محمر وعيناها تومضان بدموع لم تنهمر."أكرهك."

جفل فيما كلماتها الغاضبة ضربته في وجهه ."أعرف."

فكها سقط."هكذا فقط؟أعرف.هذا كل ما لديك لقوله؟"

لم يعرف ما يمكنه قوله غير هذا.إمتد الصمت المؤلم بينهما.وأخيراً،زفرت ببؤس ومسحت عيناها .بدون كلمة أخرى،إلتفتت على عقبيها وسارت نحو الباب .كعباها العاليان طقطقت على الألواح الخشبية الصلبة ،والطرقات العنيفة ضربته كمسامير تدق في قلبه.

مع كل خطوة،زادت المسافة بينهما .أراد الركض خلفها ،أمساكها من كتفيها وإدارتها حتى يتمكن من المطالبة بشفتيها بقبلة لم يعد بإمكانه حرمان كلاهما منها.أراد أن يحطم فماهما معاً وإرتشاف حلاوتها حتى لا يعود بإمكانهما التنفس.أراد إخبارها أنه آسف،أنه يكره كيف تعقدت حياتها ،أنه يريد إعطائها أي شيء وكل شيء في العالم،أنه سيفعل أي شيء ليجعلها سعيدة.لكن الكذبة التي تقف بينهما تمنعه من التحرك.

بدلاً من ذلك حدق في اللوحة التي تهدد بتدمير كل شيء.لماذا،بعد كل تلك السنوات،هل كان عليها رسم ذكرياتها عن تلك الليلة؟

صوت خوار سيرجي سحبه من أفكاره المضطربة .في اللحظة التالية ،سمع فيفيان تصرخ على المنفذ .هادراً

بإحباط مسح نيكولاي وجهه بيده وهرع للخروج من الأستوديو .فيما سارع نحو الدرج ،إنضم صوت كوستيا الغاضب للمعركة .من صوته،كانت فيفيان ترفض أن تدخل لسيارة سيرجي الرباعية الدفع.

في الوقت الذي خرج به ،كانت فيفيان في منتصف الطريق أسفل الحي.الزذاذ كان قد أصبح أكثر كثافة الآن،جاعلاً من الصعب رؤيتها في الضباب البارد.نظر لكوستيا بذعر."ماذا الآن؟"

"لقد رفضت الذهاب للبيت معك.أخبرتنا أن نشعل النار بالمستودع وأن نحرق كل شيء هناك لأنها لن ترسم مجدداً."

إنزعج من ميلودراميتها .لعب دور الفنانة المعذبة بد طبيعياً لها."أعطني المفاتيح السخيفة."

صفع كوستيا مفاتيح السيدان في راحته ."كن حذراً،أيها الرئيس.لقد ضربت سيرجي بالفعل.."

الرجل بحجم الدب ربت على ذراعه وعبس."أظن أن لديها حجر في حقيبتها الصغيرة تلك."

شاتماً،إنزلق نيكولاي في السيارة السوداء وشغل المحرك.يمكنه فقط أن يتخيل كم يبدو سخيفاً بالقيادة أسفل الحي ليلحقها ويتوسلها لتصعد للسيارة.لقد توقفت لتخلع حذائها العالي وركضت حافية القدمين على الرصيف البارد الرطب.إلى أين كانت تظن بحق الجحيم أنها ذاهبة.

"في!"صرخ بإسمها من النافذة التي أنزلها."توقفي عن التصرف بسخافة وأدخلي السيارة."

"دعني وشأني!"رمت أحد حذائيها العاليين على السيارة وتركت شرخ سيء في الطلاء سيجعل كوستيا يغضب كالجحيم.

"هذا لن يحدث...وأنت تعرفين."نظراته قفزت بينها وبين الطريق .كان شاكراً أن هذه المنطقة كانت تقريباً ملكه وغالباً فارغة.لم تكن هناك إشارات ضوئية لتقف في الطريق."ما هي خطتك،في؟هل ستسيرين كل الطريق

لشقتك؟"

"ربما."بصقت للخلف بغضب.وبحثت في حقيبتها وهي تسير."أو ربما أتصل بإيرين.وهي سترسل إيفان ليحضرني."

"ثم ماذا؟ها؟هل ستجرين إيرين إلى فوضى والدك؟"أوقف السيارة في الموقف وقفز من مقعد القيادة.يائساً لإدخالها للسيارة بعيداً عن البرد ،توسل."أرجوك،فيفيان،أدخلي للسيارة اللعينة.لنعد للبيت ونتحدث عن هذا."

"لا يوجد شيء لنتحدث عنه،نيكولاي.تظن فقط أنك تستطيع النباح بأوامرك بوجهي ،لكن هذا ليس المطعم وأنا لست جزءاً من عائلتك.أنت لن تأمرني ."

زفر بخشونة."أنت محقة.أنا آسف."

أدارت رأسها لتدرسه."هل أنت حقاً آسف؟أم أنك تقول هذا فقط لأنك تريدني أن أتوقف عن التسبب لك بالمشاكل وأدخل لسيارتك."

"كلاهما."إعترف.نظراته وقعت على قدميها الحافية.أضواء الشارع أضاءت الفيروزي المشرق على أظافرها ."ستصابين بقضمة صقيع وتفقدين تلك الأصابع."

حركت عيناها."هذه ليست سيبيريا."

شابك أصابعه أمامه،وتوسل."أرجوك.أدخلي السيارة؟"

لا زالت تحمل فردة حذائها بيدها.وتساؤل إن كانت تخطط لضربه به أم أنها تفكر بدخول السيارة."حسناً.مهما يكن.فقط خذني للبيت."

لم يذكرها أنها كانت قادمة معه للبيت .لآحقاً،عندما تكون بأمان في مقعدها وغير قادرة على الفرار ،سيتأكد أنها وافقت على البقاء في بيته."شكراً لك."

بدون أن يطلب إذنها،ضمها بين ذراعيه وأسرع بوضعها في مقعد الركاب.تمكنت من البقاء تقريباً جافة بإرتدائها معطفها لكن ساقيها وقدميها كانتا مبللتين وباردتين.فتح صندوق القفازات ووجد كومة من المناديل من مطعم

الطعام السريع الذي يحبه كوستيا.

"يمكنني فعل هذا."حاولت أن توقفه وهو يمسك بربلة ساقها النحيلة في يده.

"سأتولى الامر."مقرفصاً قرب الباب المفتوح،قام نيكولاي بعمل سريع بتجففيف قدميها الباردة وساقيها العارية.تطلبه كل ضبط النفس حتى لا يترك يديه تنزلق على طول لحمها الحريري أكثر مما ينبغي.

عندما إنتهى،كور المناديل ودفعهم في جيب سترته.أغلق بابها وسار للخلف عشر ياردات أو نحوها ليسترد حذائها من منتصف الطريق.

نظرة عابرة للخلف نحو المستودع،ولمح كوستيا وسيرجي يراقبانه بتسلية.بحلول الصباح،قصة ما حدث الليلة ستكون منتشرة ومزينة بالكثير من التفاصيل التي لن تقربها حتى من الحقيقة.عن تجربة،الرجال كانوا أسوء من ينشر تلك الانواع من الحكايات.

عندما جلس في مقعد السائق ،شعر بالحرارة المتدفقة من

المقعد.بدت لطيفة مقابل جلده البارد."شكراً لك."

"مهما يكن."أبقت نظراتها مركزة على نافذة الراكب.

بتنهيدة متعبة،أبتعد عن الرصيف وإلى الطريق.الصمت خنقه لكنه لم يعرف ما يقوله ليجعل الأمر كله أفضل.

"لطالما ظننت أنك مختلف."

عبس."مختلف كيف؟"

"عن أي شخص آخر."قالت بهدوء."كلهم يفترضون أنني طفلة ساذجة ،محطمة عاطفياً تحتاج للرعاية،ةولكنني إعتقدت أنك تراني بشكل مختلف."

"أعلم أن ما حدث لك عندما كنت صغيرة لا يعرف عنك.لقد نجوت أكثر مما معظم الناس يمكنهم تخيله حتى ،وأنا أحترمك أكثر لذلك."

"لكنك لا تثق بي لأتخذ قراري بنفسي."أدارت أخيراً في مقعدها لتنظر له بشكل أفضل."كنت أعرف تماماً ما أقوم به عندما بدأت هذه السلسة من اللوحات.كنت حذرة.لقد تأكدت أن أدمر كل الملاحظات .لقد إلتقطت

فقط صوراً من العنق للأسفل كل شيء قيل لي قيل بخصوصية."

"لا أشك بحذرك،في.أحياناً الحذر ليس كافياً."

"أنا سئمت من هذه الحياة."فركت وجهها."لقد سئمت جداً من وجودي كله الذي تمليه أخطاء والداي الغبية وتلك القواعد الجنونية."أصدرت صوتاً غاضباً."ربما كانت بيانكا محقة.ربما علي مغادرة هيوستن."

الخوف عليها إجتاحه لكنه أبعد المشاعر الأنانية.لطالما أراد الأفضل لها.على الرغم أنه يجعله يبدو كأن أحشاءئه تتمزق،قال."ربما يجب أن تضعي الأمر بإعتبارك."

نظراتها إرتفعت لوجهه."هل تعني هذا؟هل حقاً تريدني أن أغادر؟"

كانا يقتربان من التقاطع الآن."ما أريده ليس مهماً.ولم يكن مطلقاً."

"هذا غير صحيح.أنا..."

"اللعنة!"في الثانية الأخيرة ،لآحظ المصابيح الأمامية المسرعة نحوهم وهما يقطعان التقاطع.مفكراً فقط في فيفيان،مد يده ليثبتها في مقعدها.صوت إصطدام سيارة الدفع الرباعي التي ضربت مقدمة السيارة جعلتهم يلفون بالسيارة بعنف.وسط المعدن المسحوق والإنفجار للزجاج،سمع صرخة فيفيان المرعوبة ،والصوت جمده حتى العظم.

عندما ترنحت السيارة أخيراً وتوقفت،رمش وحاول أن يبعد تشوش دماغه.وضع يده على صدغه المتالم وشعر بالدم يقطر على جلده.أنين فيفيان الخافت لفت إنتباهه.رفع كوعه لثبتها مكانها .الآن خفق بألم رهيب،وتحريك ذراعه كان مستحيلاً تقريباً.

بغموض،كان واعياً للسيارات الأخرى التي هرعت لمكان الحادث ،وإطاراتها تأن وهي تتوقف،لكنه كان مركزاً على فيفيان.تلوت بعدم راحة ولكن بدا أنها لم تصب بالكامل.مرر بصره على جسدها ليرى أي لمحة على الدماء لكنه لم يجد شيئاً.

"إنجيل موي."وصل ليدها."هل أنت بخير؟"

"أعتقد هذا."أجابت بصوت خافت.رمشت عدة مرات وحولت نظراتها نحو وجهه.عيناها إتسعتا بذر مفاجيء.يدها إمتدت وأمسكت بمقدمة قميصه .وهي تسحبه نحوها،صرخت."نيكولاي؟"

بعد ثانية،شيء صلب جداً ضرب النافذة خلف رأسه.مطرقة؟عتلة سيارة؟لم يكن متأكداً.

شخص حاول فتح باب السيارة لكن ضربة سيارة الدفع طحنت وعجنت المعدن. وقع أقدام ثقيلة صدرت على السطح وغطاء محرك السيارة .مطرقة ثقيلة يحملها رجل أسود سقطت على الزجاج الأمامي.إنفجرت شظايا الزجاج حولهم فيما أندفعت المطرقة خلال زجاج الأمان.

وصل لفيفيان وجرها لحضنه حتى يقيها من الزجاج.لف ذراعيه حولها في محاولة يائسة لحمايتها من الزجاج المتطاير حتى لا يمزق وجهها ورقبتها.فك حزام الأمان وإنزلقت لحضنه الآمن،ودفنت وجهها في صدره ونشجت من الخوف.

فيما الرجال إنزلقوا عن السيارة،سمع نيكولاي صوت أعيرة نارية عن بعد.كوستيا وسيرجي؟أمل أن يصلوا للسيارة في الوقت المناسب لمساعدتهم على صد الهجوم .

فيما فريق من الرجال خارج السيارة حاولوا تمزيق الزجاج الأمامي ،وصل لسترته وسحب مسدسه المعبأ."غطي أذنيك."

سارعت فيفيان للإمتثال لأوامره ،ووضع يديها الصغيرتين على أذنيها.في اللحظة التي أنتزع فيه الزجاج الأمامي أطلق النار على الرجل الذي دخل مجال رؤيته.مترنحاً للخلف وممسكاً بصدره،هبط الرجل على غطاء محرك السيارة وسقط على الرصيف.رجل آخر أخذ مكانه،ونيكولاي أطلق مجدداً،وحافظ بعناية على ذخيرته حتى تصل المساعدة.

لكن هذا لم يكن كافياً.

النافذة خلفه تدمرت.سلسلة من الضربات على مؤخرة رأسه صدمته.أربعة أيدي أمسكت بكتفيه وذراعيه .في المشاجرة،المسدس وقع من قبضته.صراخ فيفيان دوى في الليل وهو يسحب من خلال النافذة .الحواف الخشنة للزجاج مزقت ملابسه وجلده.

شاهد برعب فيما حاول الرجال الثلاث الأمساك بفيفيان.بطريقة ما تمكنت من إخراج رذاذ الفلفل من حقيبتها ،وبالحكم على صرخات الألم والسعال التي إندلعت ،عرف أنها أصابت إثنين منهم على الأقل.

رافضاً أن يتم سحبه بسهولة،تلوى نيكولاي وركل حتى إستطاع أن يحرر نفسه من قبضة الرجال الذين جروه من خلال الباب.بحركة واحدة سريعة،إنتزع السكين التي كان يحتفظ بها مخبأة في حذائه وأشهرها مهدداً.

لقد خاض شجارات عنيفة في السجن بما يكفي ،مسلحاً فقط بسكين ،ليعرف كيف ستنتهي هذه المعركة مع الرجال الخمس.سيكون محظوظاً إن نجا لكنه سيفعل كل ما يتطلبه الأمر ليشتري المزيد من الوقنت لكوستيا وسيرجي ليصلا لفيفيان وينقلاها لبر الأمان.

إثنان من الرجال أسرعا نحوه.معتمداً على الغريزة والأدرينالين ،طعن نيكولاي وتهرب منهما .أمسك بواحد من يده ،زارعاً سكينه بذراع الرجل،ونازعاً صرخة من حلق مهاجمة.نزع السكين،وأدار إنتباهه للرجل البآخر.المجروح سقط بعيداً لكن آخر سرعان ما حل محله،وهذا الرجل كان يحمل أنبوباً طويلاً.

مستعداً لتأثير الضربة المؤلمة،رفض نيكولاي التراجع.في الخلفية،سمع فيفيان تصرخ وتقاوم الرجال الذين يحاولون سحبها من السيارة.الأنبوب ضرب ذراعه وكتفه مباشرة عندما رأى فيفيان تتم جرها من الهوة في الزجاج الأمامي الذي إنتزع.صرختها المذعورة قطعت إنتباهه،معطيه مهاجميه الأفتتاحية التي يحتاجونها.

الرجل لوح بالأنبوب ليصيب نيكولاي على جانب

رأسه.الألم المعمي أسقطه على ركبتيه.حذاء ضربه على فكه وقلبه على بطنه.خامشاً الرصيف،حاول أن يجبر نفسه جسده المنهك على التحرك لكن تأثير ضربة الأنبوب والحذاء تركته بلا قوة.

الدم سقط إلى عينيه وغيم رؤيته،راقب بلا حول فيما رجلان يجران فيفيان نحو سيارة الدفع الرباعي المنتظرة .ركلت وعضت وتلوت لكنها لم تستطع التحرر .نظراتهما إلتقت عبر المسافة البعيدة الآن.متدحرجاً على جنبه،رفع يده بمحاولة يائسة ولكن غير مجدية للوصول لها.

"نيكولاي!"

صرختها المرعوبة كتمت فجأة عندما تمكن الخاطفون من وضعها في سيارة الدفع .أسرعت السيارة بعيداً عن مكان الحادث،مع المرأة التي يحبها أكثر من أي شيء في العالم.

ركلة غاضبة على أحشائه أطلقت تأوه مألم من حلقه.وضربه أخرى على كتفه أسقطته على ظهره مجدداً.أحد المهاجمين مال للأسفل وغرس سكين نيكولاي نفسه كاملة في كتفه.لهث،لكن الألم من النصل الذي مزق عضلاته كان لا شيء مقارنة مع عذاب سحق روحه الذي إختبره لعدم قدرته على حماية فيفيان.

"يا للجحيم،لم يكن من المفترض أن نقتله."أحد الرجال الملثمين سحب الرجل الذي طعن نيكولاي ."لنذهب." المهاجمين وفريقه بدأوا يتبادلون إطلاق النار.المهاجمين تكالبوا على سيارة الدفع المتبقية ،تاركين وراءهم السيارة المحطمة ولكن رفاقهم الجرحى معهم.كوستيا وسيرجي وصلا أخيراً له.

ساقطاً على ركبتيه،كوستيا أمسك بنيكولاي من وسطه وأبعده عن الطريق.الرجال كانوا يصرخون في كل مكان حوله لكنه لم يستطع أن يفهم أي مما يقولونه.دماغه المضروب لم يستطع فهم أي كلمة بعد الضربة السيئة التي تلقاها.

ممسكاً بيد كوستيا،هدر."لقد أخذوها.أخذوا فيفيان

الفصل الرابع

خاصتي."

"سوف نستعيدها."

فيما كوستيا يصرخ بسيرجي ليحضر الأسعاف،حارب نيكولاي ليبقى واعياً.الدم تسرب من جسده وأغرق سترته وتجمع حول ساقي كوستيا.إستمتع نيكولاي بالألم المبرح المرافق لكل تنفس يأخذه،لأنه يذكره أنه لا يزال على قيد الحياة ....وإن كان لا يزال حياً،فيمكنه إستعادتها.عليه أن يستعيدها .

والرجال الذين أخذوا فيفيان الجميلة الثمينة خاصته سيعرفون العذاب الحقيقي.

نهاية الفصل الرابع

سلسلة الروس المثيرين

4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

نيكولاي

ترجمة Roxie River

SalmanLina

الجزء الرابع

Saida

الفصل الخامس

يكره إيفان المستشفيات بقدر ما يكره تقريباً مراكز الشرطة.رائحة الليمون من المنظفات القاسية التي تستخدم لإبقاء المكان نظيفاً كانت تثير كل تلك الذكريات القديمة الرهيبة للعديد من الإصابات العنيفة التي لحقت به في حياته.بذهن غائب فرك جنبه الأيسر وهو يعيش الحرارة الحارقة لأثر الشيفرة التي إشتعلت في أحشائه.

هذا المستشفى في وسط مدينة هيوستن كان أفضل من عيادة السجن الفظيعة التي زارها كثيراً جداً لكنها لا تزال تتركه يعض على أسنانه.في الأشهر القليلة الماضية،أمضى وقتاً طويلاً جداً في هذه الأماكن.أولاً،كانت شقيقة إيرين ثم ديميتري وبعدها يوري.لحسن الحظ،كلهم تم إخراجهم من المستشفى...أو هربوا كحالة روبي...خلال يوم أو إثنين لكن نيكولاي؟كان في حالة سيئة لعينة.

لكن الوغد المحظوظ كان يملك أقسى رأس في العالم الملعون كله...وشكراً للسماء على هذا!نيكولاي كان يجب أن يكون الرجل الوحيد الذي إستطاع البقاء على قيد الحياة بعد ضربه بأنبوب وأن لا يحدث له تلف في الدماغ.كان لديه إرتجاج سيء،أضلاع مكدومة وكلى مرضوضة والعديد من الجروح البالغة التي تطلبت خياطة كثيرة .لقد عاش...لكنه سيحصل على العشرات من الندوب الجديدة لتضاف إلى الجروح التي لا تعد ولا تحصى بالفعل والتي تغطي جسده الموشوم بشدة.

لكن نيكولاي سيجد القليل من الراحة من نجاته من الهجوم المروع.

معدة إيفان تلوت بشدة عندما حاول أن يتخيل ما سيشعر به نيكولاي عندما يستيقظ ويتذكر أن فيفيان رحلت.مجرد تفكيره في رجال ملثمين يخطفون إيرين بعيداً جعلت إيفان يرغب بالتقيوء.مرر يده على صدره كما لو أن قلبه تألم من الصور المعذبة لخطف إيرين منه بعيداً إلى مكان مجهول.

نظراته تحركت إلى جسد نيكولاي النائم .في هذا الوقت المتأخر من الليل كان المستشفى هادئاً جداً بإستثناء الصفير المستمر للآلات التي تراقب مؤشرات قلب وضغط دم نيكولاي.حتى وهو نائم،وجه صديقه كان مشدود ومتصلب.هل كان يحلم بالهجوم؟هل كان يحلم بها؟

عندما يستيقظ نيكولاي أخيراً،سيكون هناك الكثير من الدفع.لقد تمكن كوستيا من الحفاظ على الرجال تحت السيطرة حتى الآن ولكن شك إيفان أن يتمكن من السيطرة على غضب القادة والجنود المتعطشين للدماء لفترة أطول.إنهم يريدون العدالة للهجوم على نيكولاي وخطف فيفيان.كان كوستيا ذكياً كفاية ليعرف أن التحرك بشكل عشوائي لن يؤدي سوى للمزيد من إراقة الدماء والمشاكل.والرجال قد تم تهدئتهم في الوقت الراهن لكن خطوة واحدة خاطئة يمكن أن تشعلهم كلهم.

على الرغم أنها عملياً لم تكن جزءاً من الأسرة ،الرجال الذين يخدمون تحت أمرة نيكولاي كلهم يحبون فيفيان ويعتبرونها فرداً منهم.بينما الطعام اللذيذ المطهو في ساموفار يذكرهم بالوطن،إلا أن إبتسامة فيفيان المشرقة ولطفها الحلو كان ما يجلب رجال نيكولاي للمطعم مرة بعد مرة .

كإيفان،كان معظم الرجال قد إفترضوا أن نيكولاي في النهاية سيتوقف عن هراء دور الوصي ويطالب بفيفيان على أنها ملكه.كان من الواضح للجميع بنظرة واحدة مراقبة أن يعرف أن نيكولاي يحتاجها.لم يفهم إيفان فعلاً ما الذي يقود نيكولاي نحو فيفيان حتى قابل إيرين...وعندها بدى كل شيء منطقياً.

أحياناً أحلك الأرواح تحتاج لإتزان امرأة جيدة نقية.إيرين كانت قد جلبت الكثير من الحلاوة والضوء إلى حياته .إيفان يمكنه أن يتخيل فقط كم بيأس يشتهي نيكولاي ما كان يتمتع هو كل يوم وليلة مع إيرين.

بالنسبة للرجال في طاقم نيكولاي الكبير،فكرة أن شخصاً

قد تجرأ على أخذ المرأة التي يحميها رئيسهم،أغضبتهم.لقد أوصلت لهم فكرة أن لا أحد من زوجاتهم،أطفالهم أو صديقاتهم بأمان بعد الآن.القوانين قد كسرت بأعنف طريقة...والآن على أحدهم أن يدفع الثمن.إن لم يستيقظ نيكولاي قريباً ويعيد سيطرته على الأمور،المدينة بأكملها ستثور بالعنف والفوضى.

"مرحباً."قال ديميتري بهدوء من مدخل باب غرفة نيكولاي ."إنهم على وشك طردنا حتى الصباح."نظرات ديميتري القلقة وقعت على نيكولاي."هل تحرك؟"

هز إيفان رأسه."هل تحدثت ليوري؟"

أومأ ديميتري."العاصفة الشتوية ستبقيهم في موسكو لعدة أيام أخرى.إنه يحاول إبقاء لينا هادئة لكنها تهدد بالسير عبر روسيا .لقد وضع مبلغاً فاحشاً من المال للحصول على معلومات حول الهجوم أو عودة فيفيان.رجال كوستيا قد أوصلوا الأمر للشوارع."

إن كان هناك شيء يحفز العالم السفلي على الكلام،فهو المال."لنأمل أن ينجح الأمر."

"لقد مرت تقريباً أربع وعشرون ساعة ولا يوجد أي طلب للفدية.إن لم ينجح هذا،إن لم يسرب لنا أحد المعلومات،لا أعرف كيف سنتمكن من إيجادها."تردد ديميتري."إن كانت حتى لا تزال على قيد الحياة."

قنط إيفان لفكرة أن تكون فيفيان ميتة.إيرين تحبها كثيراً وتعتبرها شقيقتها.لم يعرف إن كانت ستتعافى يوماً من الرعب لفقدان فيفيان."إنها حية.يجب أن تكون."

حدق ديميتري في جسد نيكولاي الهامد."ليساعدنا الله جميعنا إن لم تكن كذلك."

معصوبة العينين وعارية،إحتضنت ركبتاي بشدة إلى صدري وحاولت تهدئة أسناني التي تصر على بعضها.لم أستطع أن أتذكر آخر مرة أصبت بها بهذا البرد .أذناي إنتصبت لصوت الأحذية الثقيلة التي تخطو على الأرضية.وقعها كان مشابهاً لتلك الخطوات في الأستوديو خاصتي لهذا إفترضت أنني أحضرت لمستودع مهجور أو

مصنع.كان هناك الكثير منها حول هيوستن.

لم أكن على يقين تام كم مر من الوقت منذ إبعدت بعنف عن نيكولاي ورميت في تلك السيارة الرباعية الدفع ،وحقنوني بحقنة مليئة بنوع من المسكنات.لآحقاً،إستيقظت معصوبة العينين وعارية في هذا القفص الغريب.

لم تكن المساحة كبيرة.حتى مع حجمي الصغير،لم أستطع تمديد ساقاي على طولهما ،وحاولت تغيير وضعي كلما بدأت عضلاتي تتصلب.عندما سمح لي الحراس بإستخدام الحمام،إستفدت للغاية من الفرصة لأمدد ساقاي.الإذلال من القيام بالأمر وهم يشاهدونني كان تقريباً أكبر من أن أتحمله ولكنهم على الأقل سمحوا لي بإستخدام مرحاض حقيقي ومغسلة وليس دلو أو أسوء.عصبة العينين ساعدتني على تخفيف إحراجي.على الأقل لم يكن علي مبادلتهم النظرات.

لقد تم إطعامي مرتين..مرة هامبرجر بارد وقبل قليل شطيرة من البيض التي بدت كالمطاط على كعك إنجليزي.كلا المرتين كانت زجاجة مياه قد دفعت من بين القضبان المحيطة بالقفص لي.على الرغم أنني كنت عطشى،إلا أنني بعناية تناولت المياه،لأنني لم أكن متأكدة من كم المرات التي ستقدم بها تلك الوجبات الغذائية.

فيما إستمعت للخطوات المقتربة،حاولت أن أبطأ تنفسي المذعور .عريي وعماي الأضطراري زادا فقط من رهابي.لقد حاولت مرة وفقط مرة أن أزيل عصابة العينين لكن الرجل الذي تفوح منه رائحة السجائر بشدة قد طعن ذراعي بنوع من الأجهزة التي هزتني كفاية لأعوي وأبكي من الألم.مرتجفة،لمست آثار الحروق التي تركها الجهاز على جلدي.من وقتها،كنت مرعوبة من فعل أي شيء خطأ حتى لا يصعقني مجدداً.

الخطوات إقتربت أكثر فأكثر حتى توقفت أخيراً.لقد أصبحت أتعرف على أصوات الرجال المختلفين الذين

كانوا يحرسون أسري.هذا الرجل،بالخطوات الثقيلة ،لم يتحدث مطلقاً.سمعت حفيف النسيج وهو يجلس القرفصاء خارج قفصي.على الرغم أنني لم أتمكن من رؤيته،إلا أنني أشعر به يراقبني،ويحدق في وجهي.

ماذا يريد؟

الإحتمالات ملئتني بالرهبة.وحيدة في القفص،كان لدي الكثير من الوقت لأفكر فيما يمكن ان يحدث لي.إن كنت محظوظة جداً جداً،الرجال الذين أختطفوني سوف يعيدونني لنيكولاي بعد دفع فدية.سيحرك السماء والأرض ليحضر المال ليستعيدني.إن لم أكن محظوظة؟حسناً...لم يكن هناك حد لسيناريوهات الرعب التي عقلي الخائف قد إستحضرها منذ أختطفت.

حاولت أن أقنع نفسي أن أفضل سيناريو...أن يدفع نيكولاي فديتي...سيحدث.بالنظر للخلف،يمكنني أن أرى الآن أن تخريب المستودع كان معداً.لقد قادونا إلى الشارع الفراغ الذي سيكون مقطوع ومكشوف.

هل كان نادي الدراجات النارية الذي تجازهم والدهم هم من هاجمونا وأخذوني؟هل كان الكارتيل؟لا أعرف...وهذا أخافني.لو كان لدي علم بهوية خاطفي،فربما أكون قادرة على الخروج بخطة أو وسيلة للتفاوض معهم،وجعلهم يرونني كشخص بريء.

فرقعة أصابع أدهشتني.زوج آخر من الأقدام ترددت في الغرفة الكبيرة الآن.كانوا متجهين مباشرة نحو قفصي.أبواب القفص زعقت فيما يفتح الباب .يد ضخمة إمتدت للقفص وأمسكت بأعلى ذراعي.لهثت والأصابع تضغط بإحكام على بشرتي.

ككلب ضال،تم جري خارج القفص ورميت على الأرض.ركبتاي ضربت الأرضية الخرسانية بقوة كبيرة حتى إرتجف فكي.تركت تذمراً من الألم يهرب من شفتاي قبل أن أقفلهما بإحكام.لم أكن لأجروء على أظهار أي ضعف لهم.

مسكة قوية على شعري وسحبتني لتوقفني على

قدماي.هسهست لكنني تمكنت من سحق الصرخة المؤلمة التي كادت تندلع من عنقي.يد أخرى،كانت واحدة لطيفة وأنعم،أمسكت بذقني.تحت رائحة السيجار الثقيلة للحارس،إلتقطت رائحة قرنفل.الرجل أمامي،الممسك بذقني،كانت رائحة توابل.لم يقل شيئاً لكنني أستطيع الشعور بنظراته التي تخدش كل جسدي العاري.

بدون تحذير ،اليد الممسكة بشعري تحركت لمؤخرة رأسي .واليد الضخمة شدت على رقبتي وكنت أدفع للأمام.تلك الأصابع الفظيعة للحارس حفرت بشرتي فيما كنت أدفع للأمام والخلف عبر الفضاء المفتوح.مرعوبة من أن أتعثر وأسقط ،وضعت يداي أمامي لأتوازن لكنهم كانوا بسرعة يصفعونني على أسفل ظهري.

باب فتح .صوت خطواتنا أصبحت خفيفة أكثر وأدركت أنني في ممر.قدماي الحافية هرعت عبر الخرسانة في محاولة يائسة لمواكبة خطوات خاطفي.

فيما سرنا عبر القاعة،أصبحت واعية أكثر للأصوات...أصوات نسائية.وسط الهمسات الخافتة،سمعت أصوات بكاء وشهيق .هل كان هناك المزيد من النساء المحتجزات في أقفاص؟ما هو هذا المكان بحق الجحيم؟

وعندها ضربني الأمر.

لم أكن مختطفة.كان سيتم الإتجار بي!

لأن لينا كانت تشاهد الأخبار كل صباح،سمعت كل شيء عن عمليات الإعتقال للمتاجرين بالبشر التي كانت تجري منذ الصيف .كان المكتب الفيدرالي الإتحادية والشرطة المحلية قد إعتقلت عصابات الإتجار الصغيرة وداهمت بيوت الدعارة النقالة.لقد حرروا العشرات من الشابات،والكثير منهن دون السن القانونية،الآتي تم الإتجار بهن لهيوستن من جنوب شرق آسيا وشرق أوروبا.

ترنحت معدتي لإدراكي أنني سيتم بيعي وإغتصابي بوحشية.بأسرع ما أمكن ،غريزة البقاء على قيد الحياة

غمرتني.علي الخروج من هنا.لم أكن قوية جداً لكنني سريعة ويمكنني الهرب بعيداً بدون أي تعب.بأول فرصة أحصل عليها للإبتعاد عن هؤلاء الحيوانات ،سأستغلها.

باب آخر فتح.وصداه هنا كان مختلفاً.هل كانت غرفة مزينة؟حمام؟صرير المقابض ودفقات الماء أكدت شكي.

اليد الممسكة بعنقي دفعتني للأمام.تعثرت على البلاط الرطب وتمكنت بصعوبة من أن لا أقع على وجهي.

"الأيدي على البلاط،..."الصوت الجنوبي المنخفض المتشدق صدمني بقدر الكلمة السيئة التي دعاني بها .لقد إفترضت أن الإتجار بالبشر كانت تديره واحدة من العصابات الإجرامية الأجنبية التي تعمل إنطلاقاً من هيوستن.كم كنت مخطئة.

غير راغبة بأن أضرب أو أن أصعق بذاك الجهاز المرعب ،وضعت يداي على البلاط.والماء البارد سقط على جسدي العاري.بدأت أرتجف بقوة فيما درجة حرارة جسدي تنخفض.

عندما شيء خشن صفع ظهري وخدش ظهري ،أنيت من الرعب.شعيرات قاسية فركت صعوداً وهبوطاً على بشرتي وأضفت رائحة غير محببة من الصابون على كل جسدي.

"إلتفتي ،يا عاهرة."

مذلولة ومحاولة بشدة أن لا أبكي،إلتفت وعريت جهة جسدي الأمامية للرجل الرهيب.الفرشاة فركت صدري وبطني .بدعكة قوية على صدري،الفرشاة أعادتني تحت الماء البارد.

في اللحظة التي شطفت رغوة الصابون تم إغلاق المياة وسقطت الفرشاة على الأرض.الحارس أمسك بحفنة من شعري المبلل وجرني نحوه.حاولت التنفس من فمي عندما إنخفضت عصابة العينين الرطبة للأسفل لتغطي فمي .والتنفس من خلال النسيج البارد أصابني بالذعر.

كما لو كان يتمتع بخوفي،الحارس وضع يده على فمي.ضحك وأنا أحاول المكافحة لتحرير نفسي ."أنظر لتلك الساقطة الصغيرة ترقص!"

مثرثراً،أبعد يده كفاية ليغطي أنفي أيضاً.ضعيفة وبحاجة ماسة للأوكسجين ،ضربت قبضتي على صدره،لكنه ضحك بقوة أكبر فقط.

"ربما علينا أن نحاول محكاة إغراق هؤلاء الفتيات.أنظروا للطريقة التي تقاتل وتتلوى بها."

"جون،يا رجل،دعها تذهب."صوت الحارس الآخر تردد بعصبية."أنت تعرف ما قاله عن هذه."

هو؟الرجل الذي تشبه رائحته القرنفل؟هل كان هو من يمتلك كل السلطة؟

جون،الحارس الذي كان يضع يده على فمي وأنفي،تركني أخيراً.سحبت ملء رئتي هواء وزفرته.لا زلت دائخة،لم أستطع رد القتال عندما دفعني جو نحو الجدار.محاصرة بين جسده المكرش وجدار البلاط،بالكاد إستطعت التحرك.

"ما المميز بك،يا فتاة؟ها؟"يداه القذرة تحركت على كل جسدي العاري .سعيدة لعصبة عيناي،أغلقت عيناي وحاولت أن أدعي أنني لم أكن هناك،أن هذا السافل المثير للإشمئزاز لم يكن يضع يديه على صدري."هل صحيح أنك لم تضاجعي؟"

قرفت من القذارة الآتية من فمه .عندما حاول أن يضع يده بين فخداي،غرست مخالبي في ذراعه وصفعت وجهه.هسهس بألم وأمسك بعنقي،عاصراً بقوة حتى ظننت أنه سيغمى علي.

"جون!اللعنة!توقف!"الحارس الآخر أسرع نحونا."ستضع الكدمات عليها .تعرف أنهم يكرهون أن تكون الجميلات مكدومات.هذه هي حصتنا الكبيرة."

حصتهم الكبيرة؟أو يا إلهي.

جون خفف قبضته على عنقي لكنه جذب شعري بدلاً من ذلك.جرني بقوة شديدة حتى شعرت أن شعري تقطع عن فروة رأسي .حذاء ضخم ركل أسفل ظهري."أعدها للقفص،روبي."

"تعالي،يا صغيرة."روبي،الحارس الآخر ،أمسك بذراعي

وأسرع بي خارجاً من الحمام.فيما سرنا عبر الممر،سمعت النساء الأخريات مجدداً،بوضوح هذه المرة.كم عددهن هناك؟بدا أنهم كثر.العشرات،ربما.هل سأكون قريباً منهن؟هل سيتم تبادلي بين الزبائن؟عذريتي،الشيء الوحيد الذي حرسته بعناية،الهدية التي أردت أن أقدمها لزوجي ليلة زواجنا سيتم قريباً أخذها مني بقسوة مقيتة.لن يكون هناك حب ،لن تكون هناك كلمات محبة أو مداعبات خفيفة .سيتم إمتلاكي بعنف وخشونة .سيساء معاملتي وأضرب.

"يا صغيرة،لن يكون الأمر سيئاً لك."

على الرغم أنني لم أستطع أن أره بسبب عصبة العينين ،إلا أنني حركت نظراتي نحوه.هل كان مجنوناً؟

"أنت لن تذهبي لأحد بيوت الدعارة.إنهم سيضعونك في المزاد العلني.وغد مسن ثري سوف يشتريك.سمعت أنهم يعاملون بعض هؤلاء الفتيات الرقيق جيداً جداً."

جيداً جداً؟أردت التقيوء.كيف يمكن لرجل أن يكون قاسياً لهذا الحد؟كيف يمكنه أن يبقينا كلنا محبوسات هنا ولا يفكر فيما يفعله؟ألا يرانا كبشر؟هل كنا مجرد سلع يتم بيعها وتداولها؟

مدفوعة مجدداً للقفص،إنزلقت للزاوية البعيدة ورفعت ركبتاي لصدري.لا أزال مرتجفة من البرد ومبللة،فركت يداي صعوداً وهبوطاً على جلدي العاري.باب القفص فتح بشكل غير متوقع ومنشفة وصلت ليدي .أمسكت بها وبسرعة وعلى عجل دعكت بشرتي المبللة.

لكن،بينما كنت أجفف شعري،لم أستطع سوى التساؤل إن لم أكن أفضل حالاً بترك نفسي أموت من إنخفاض درجة حرارة جسدي.هل ستكون تلك ميتة ألطف وأرق مما ستكون عندما أجبر عليه ما إن يتم بيعي؟

التنهدات التي كنت قد تمكنت من كتمها بدأت الآن فجأة تندلع.أسقطت المنشفة حول كتفاي بمحاولة يائسة للبحث عن بعض الدفء وأنزلت جبهتي على ذراعاي.بكيت في الفتحة الصغيرة بين ذراعاي

الفصل الخامس

وركبتاي.

سأجد طريقة لأتجاوز الأمر.لست ضعيفة كما يظن الجميع .بطريقة ما،سأنجو من مهما كان ينتظرني.

لكن عدم معرفتي سواء نجا نيكولاي أم لا من الهجوم هدد بسحق روحي.أردت بيأس أن أصدق أنه حي.إن كان هناك رجل في العالم كله يمكنه البقاء على قيد الحياة يمكن أن ينجو من ذاك الضرب السيء والطعن ويحيى لينقذني،فسيكون نيكولاي.

سيفعل أي شيء ليستعيدني.أي شيء.

أملت فقط لو كنت شجاعة كفاية لأخبره بكم أحبه.

نهاية الفصل الخامس

سلسة الروس المثيرين

4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة

SalmanLina

نيكولاي

ترجمة SalmanLina

Roxie River

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع

Saida

الفصل السادس

محارباً ليصحو من الضباب من المسكنات والألم بدا أصعب لنيكولاي مما توقع.لقد إستيقظ في وقت باكر من الصباح .الأفق الرمادي الواضح من نافذة المستشفى كان قد بدأ للتو يشرق.محاولاً بكل قواه،لم يستطع التركيز كفاية ليبقى واعياً.الأيدي القوية للنوم أعادته لهاوية الصمت.

عندما تمكن من الصحو مجدداً في وقت لآحق،فكر نيكولاي بالتأكيد أنه كان ميتاً.لم يكن هناك تفسير آخر لأصوات الصلاة التي ملأت أذنيه.

رامشاً ،توضحت رؤيته كفاية ليرى الرجل الجالس بحزن على جانب سريره.مخدر ومشوش من صدمات الرأس ،تطلبه الأمر لحظات قليلة للتعرف على الرجل كونه الأب سيميون،كاهن فيفيان.

لم بحق الجحيم سيزوره الكاهن؟فكرة مرعبة ضربته.هل كانت فيفيان في عداد الأموات؟هل جاء الرجل الكريم لينقل له الأخبار؟

الألم مزق أحشاء نيكولاي وضرب قلبه."لا!"

"بهدوء."الأب سيميون حثهه وأمسك بيده."أنت بخير.عليك أن ترتاح.إنها تحتاجك كاملاً."

هدأ نوعاً ما لتأكيد الكاهن أن فيفيان لا زالت بحاجة له،إستسلم نيكولاي لتهدئة التراتيل الروسية المألوفة للصلاة من الرجل الأكبر سناً.

في المرة التالية التي رفرفت جفونه رأى إيفان يجلس قرب سرير المستشفى .حركته الخفيفة جذبت إنتباه صديقه .بلحظة،كان إيفان يقف على قدميه ويميل فوقه."كوليا؟"

يده إرتجفت ووقعت وكأن وزنها كان يزن مائة باوند عندما حاول إمساك مقدمة قميصه ."فانيا،لقد أخذوها."

وجه إيفان الصلب تحول للتعاطف."أعرف."

"فدية؟"

"لا شيء بعد."

رد إيفان طعنه في أحشائه كسكين حارة.إن لم يكن

لأجل الفدية ...

"علينا أن نجدها."

قبضة إيفان أمسكت يده ."نحن نبحث.الجميع يبحثون.ديميتري،كوستيا،سانتوس والشرطة..كلنا نبحث عنها.يوري وضع مكافأة .سنجدها.عليك أن ترتاح."

"يجب أن أنهض."حاول أن يدفع نفسه لوضعية الجلوس لكن الأدوية المحقونة في عروقه تركته مشوش وضعيف.مقلباً الأسلاك الموصولة بذراعيه،حاول نزعهم،لكن يد إيفان الضخمة أوقفته.

"لا.أنت لن تفيدها بحالتك هذه.إرتح،وإشفى."

بدأ نيكولاي يتقاتل مع إيفان لكن الوغد ضغط على زر الجرعات على مضخة الدواء.كمية القوة الصغيرة التي إستجمعها تلاشت فيما يتدفق المسكن إلى مجرى دمه.بغضب صفع إيفان لكن بدون فائدة.النوم إستولى عليه ولم يتركه.

لكن في المرة المقبلة التي إستيقظ فيها،شعر نيكولاي على الفور بأن شيئاً كان مختلفاً.جسده بأكمله كان ينبض بالألم.قمه رأسه المتألم هدد بالإنفجارعند أي حركة.هسهس فيما الإزعاج المستعر أشعل معدته.من العدم،يد أمسكت بحوض بلاستيكي وردي ومدته.ضاغطاً على بطنه بيده،وصل نيكولاي للحوض.وجسده بأكمله إحتج بتشنج مزقه حتى العمق.

"هل إنتهيت؟"

رفع نيكولاي نظراته الغائمة للوجه الحجري للمحقق سانتوس.ماسحاً فمه،أومأ نيكولاي."أجل.أجل."

"أعرف أنك تتألم وأنا آسف تقريباً لهذا،لكن كان علي إيقاف المسكنات.أحتاجك واعياً."أسقط سانتوس الوعاء في المغسلة عبر غرفة المستشفى."هل يمكنك السير؟"

"سأزحف إن كان علي أن أفعل."هدر نيكولاي وأبعد الأغطية عن جسده.

"ليس لدينا الكثير من الوقت.ديميتري وإيفان في الخارج يتحدثان مع المرضات والطاقم لحراسة

غرفتك."لف سانتوس ذراعه حول كتفي نيكولاي وساعده ليجلس على حافة السرير.تراجع كفاية ليلتقط حقيبة بلاستيكية مليئة بالثياب."أحد رجالك جمع بعض أغراضك."

ألقى نيكولاي نظرة غير واثقة نحو المحقق."لم تساعدني؟"

"لأنك أفضل فرصة لدي لإستعادة إبنة عمي.حتى لو فقدتها."أضاف سانتوس بغضب.

"لم أخسرها.لقد أخذت مني."القبضة الشبيهه بالملزمة حول قلبه تشددت لذكرى صرختها المرعوبة التي ترددت في رأسه.كان صوتاً لن ينساه مطلقاً.

أمسك نيكولاي الحقيبة وأسقطها على السرير .لقد أمضى ما يكفي في المستشفيات ليعرف كيف يزيل القسطرة .تحرك ببطء،وشعر بعدم الراحة الذي مر بكل عضلة من عضلاته المضروبة.إنه يستحق تلك الأمعاء المتلوية من الألم لوضع فيفيان في خطر ،وفشله في حمايتها والحفاظ عليها آمنة.

لم طلب من سيرجي أن يجلبها للمستودع؟لم كان عليه أن يقيم معركة معها على اللوحات؟لم لم يحارب بعنف ليحميها؟كيف ترك هؤلاء الوحوش يأخذونها؟

مذهولاً من إخفاقاته،أنتهى من إرتداء ثيابه.إرتداء حذائه جعله تقريباً يغمى عليه لكنه دفع الألم بعيداً .بقي المحقق عند الباب لفترة كافية ليتأكد أنهم وحدهم قبل أن يلوح لنيكولاي بأن يتبعه.لا زال مشوشاً قليلاً،وضع نيكولاي يداً على الجدار للحصول على الدعم وهو يخرج من غرفته في المستشفى.

ناظراً للخلف،أعطاه سانتوس حملقة وجيزة من السخط .المحقق وضع على مضض ذراعه حول كتفي نيكولاي لمساعدته على التحرك بسرعة أكبر.وهو قبل على مضض مساعدة سانتوس.

خارجاً في برد،ورطوبة ليل ديسمبر،وجد كوستيا وسيرجي ينتظران قرب سيارة دفع رباعي في منطقة

التحميل عند الجزء الخلفي للمستشفى.ولا كلمة قيلت وهم يصعدون للسيارة.هسهس من الألم وووضع يداً ثابتة على أضلاعه.

"هنا."دفع كوستيا بعض الحبوب وزجاجة ماء بيده."خذ هذه .سوف تساعدك مع الألم لكنها ستبقي عقلك صافياً."

واثقاً من الدواء وضعها في راحته .قبل مجيئة إلى هنا ،كان كوستيا يقوم بأعمال البحوث في الكيمياء الحيوية والتطوير في واحدة من شركات الأدوية الكبرى في أوروبا.معرفته التامة بالعلوم كانت المفتاح لتفوقه في مجال التنظيف.

على بعد عدة أحياء من المستشفى ،ثلاث سيارات مختلفة إنضمت لهم،كل واحدة كانت ممتلئة بالجنود والقادة.بصوت أجش ،أمر."أخبرني كل شيء ،كوستيا."

"لا يوجد الكثير لقوله."لم يلطف كوستيا الأمر."سنذهب للمشتبه به المعتادون.الجميع يتحدثون.كلهم خائفين أن يوجه اللوم لهم أو يقعوا في مرمى النيران.لا أحد أعطانا معلومة مفيدة حتى الآن."إلتفت كوستيا في مقعده."والرجل العجوز إتصل مرتين.إنه يهدد بإرسال جريشا."

آخر تعقيد يحتاجه نيكولاي هو ماكسيم،رئيسهم،وإرسال أحد الأولاد من موسكو لهيوستن.على الرغم أن جريشا كان الرجل الذي أدخل نيكولاي للعائلة وهو مراهق،إلا أنه لا يثق بالكابتن لإبقاء هذا الكابوس من الخروج عن السيطرة.

لطالما كان جريشا من النوع المفضل للعنف في الحصول على الإجابات لأي مشكلة.مرة،كان نيكولاي غبياً وغير ناضج ولكن مع التقدم في السن جاءت الحكمة.لقد تعلم أن أفضل طريقة لتولي هذا النوع من الحالات كان بهدوء وسلاسة.

بخيبة كبيرة،كان مكسيم قد أظهر إستيائه للطريقة التي يدير بها نيكولاي هيوستن.بينما كان نيكولاي يتحرك بوعي ليدفعهم لأنظف وأسهل الأعمال ،ماكسيم كان

يسعى للنمو في مناطق كسب غير آمنة .رفض نيكولاي فتح هيوستن لبعض تلك الفرص لم يسر الرجل العجوز.

إن فكر ماكيسيم أن هذه فرصته لإنتزاع السيطرة من أيدي نيكولاي،فسيكون مخطأ جداً .نيكولاي يعرف رجاله،وهذا سيدفعهم أقرب لبعضهم.سوف يحتشدون كلهم حوله.

"أنت أتركني أتعامل مع الرجل العجوز."أشار نحو سيرجي بطرف ذقنه."إلى أين نتجه؟"

"إتصل بيسيان.قال إن لديه شيء عليك أن ترآه."

الألباني لم يكن من نوع الرجال الذي سيرغب بإضاعة وقت نيكولاي .والأهم،كوستيا وسيرجي لما سمحا للشرطي أن يخرجه من المستشفى إن لم يكن هذا الدليل واعداً.

حدق بإبن عم فيفيان.والرجل الاصغر سناً بدا كمن لم ينم منذ أيام.تعابيره المتوترة أخبرته القصة.المارشالات إعترضوا مكالمة بين شخص من الكالافيراس وروميرو.كانت مكالمة سريعة ورسالة قصيرة...هو يمسكها...إنها غير مجدية كإخبارية لكنني ظننت أنك تريد أن تعرف ."

"إنها ليست عديمة الجدوى."غمغم نيكولاي."هو؟روميرو يعرف من لديه إبنته.ربما كان يتوقع أن يتم أخذها."

"هل تظن أنه أعد للأمر؟"تردد سانتوس ."ربما السجن قد نظف العجوز الوغد.ربما إنتزعها ليبقيها آمنة في حين مهما كان ما يخطط له ينتهي."

شخر بسخرية."رجل إستعمل صغيرته في نقل شحنات المخدرات حول هيوستن لا ينمو له ضمير في السجن فجأة."

"أظن أنك السلطة على الضمير وشروط السجن."

نيكولاي ترك التعليق يمر.بدلاً من ذلك،أصر."روميرو لم يحصل على إفراج مبكر من السجن فقط لانه أراد الإنقلاب على فريقه القديم.إنه يدير لعبة أخرى،لعبة ربما

هؤلاء المارشالات لا يشكون بها حتى."

"أنا واثق أنهم درسوا الأمر من كل زاوية.وإلا لما كانوا أعطوه صفقة لولا ذلك."

"وأنا واثق أن ضباط الشرطة والمحامين لا يفكرون كالمجرمين ."الإهتياج تغلب على صوته."عليك التوقف عن التفكير بعقلك الشرطي.ما الذي يريده رجل مثل روميرو؟"

"المال؟السلطة؟"

"أجل،لكنه أيضاً يريد شيئاً ثميناً أكثر.إنه يريد الحرية."

رمش سانتوس."الحرية؟من السجن؟"

"لا شيء بتلك السهولة."أجاب نيكولاي."لا يمكنك فهم الأمر ببساطة لكن هناك ثمن باهظ يدفع لحياة رجل مثل روميرو.إنه في الخمسين لكنه لا زال لديه شخص معلق في سلسلته الملعونة ويخبره ما الذي يفعله.كم عالياً يقفز والسرعة.إنه يثير الرجل ويجعله جائعاً للحرية .تائقاً للحصول على فرصة ليتخذ قراراته بنفسه."

درسه سانتوس."وما هو ثم الحرية هذه الأيام؟"

"عالي جداً."غمغم نيكولاي.محدقاً خارج النافذة ،تذكر ما نجا منه إيفان ليخرج من تلك الحياة.على الرغم من محاولات نيكولاي لحماية صديقه وتخفيف الألم وهو يشق طريقه خارج العائلة ،إلا أن إيفان عانى بشكل رهيب.الضرب الذي أخذه على أيدي طاقمه الخاص كان واحداً لن يبقي معظم الرجال على قيد الحياة بعده. متجاهلاً تلك الذكريات ،فكر نيكولاي في فيفيان."لقد أخذوها ليظهروا لي ولروميرو أننا لسنا المسيطرين.هذا له شأن بالخوف والسلطة."

ضحك سانتوس بقسوة وعدم تصديق."هل هناك شخص هناك يخيفك؟يخيف روميرو؟"

"كلنا لدينا مخاوفنا."حدق بالمحفقق."حتى أنت."فكر في المكان حيث يتجهون."هل تفهم ما سيحدث إن بقيت معنا الليلة؟"

أمسك سانتوس بنظراته للحظة طويلة قبل أن يلتفت

للنافذة ."الليلة،أنا لست شرطياً.أنا فقط رجل يحاول حماية عائلته."

فهم نيكولاي دافع رجل المباحث ولكنه لن يسمح له بإجتياز الخط.عندما يعيدون فيفيان بأمان للبيت،لن تغفر له مطلقاً إن علمت أنه سمح لإبن عمها بتدمير مهنته وحياته الشخصية.

قادهم سيرجي إلى إحدى المرآب التي يستخدمها الألبان كواجهة لتجارتهم.توقفوا في أحد الأركان ،وإثنان من الرجال بأفرهول الميكانيكيين أمسكوا بالسلاسل المعدنية ليخفضوا الأبواب ويمحنونهم بعض الخصوصية .

على الرغم من جسده النابض بلا رحمة ورأسه الهادر،إلا أن نيكولاي خرج من سيارة الدفع بدون أن يظهر أي لمحة عن ألمه لتعبر وجهه المتصلب .شق طريقه نحو مركز المرآب حيث ينتظره بيسيان.محاطان برجالهما،حيا أحدهما الآخر بنظرة صامتة.

"اللعنة."جفل بيسيان لمنظره."لقد ابرحوك ضرباً فعلاً."نظراته تحولت لسانتوس.ضاقت عيناه ،وسأل."لم هو هنا بحق الجحيم؟"

"لم أدرك أنني بحاجة لأذنك للقيام بعملي كما أراه مناسباً."

رفع بيسيان يديه."لا داعي لحساسيتك."

غير راغب بالدردشة ،أوقف نيكولاي الرجل ."هل لديك معلومات عن فيفيان أم لا؟"

قبل أن يتمكن بيسيان من الرد،باب جانبي فتح.سيرجي وكوستيا ،كلاهما متوتر،على الفور سحبا سلاحهما.مرأى الاسلحة تسحب من الستر دفع فريق بيسيان لفعل نفس الشيء.

"هاي!إنتظروا!"تقدم بيسيان ،ووضع نفسه في خط النار."لقد وعدت لورينزو جوزمان أن يحظى هذا الرجل ببمر آمن .إن أردت قتله،إفعله بعيداً عن مكاني.أما الآن،فهو محمي."

خوليو خيمينز،أحد مندوبي كارتيل جوزمان ،خرج من المكتب وكلتا يديه للأعلى .نيكولاي كان قد عمل مع خوليو عندما حاول تأمين الإفراج عن جو كروز من براثن الكارتيل .إن كان جوزمان قد أعطى الأمر لقتل نيكولاي وخطف فيفيان،لكان خوليو هو الرجل الذي ينفذ الأمر.

وإيريك سانتوس يعرف هذا .المحقق سار للأمام لكن نيكولاي تمكن من إيقافه بنظرة صارمة.مذكراً إياه بمكانه،ضغط سانتوس على فكه وعاد للخلف في الخط.

ليري أنه غير مسلح،خوليو إستدار ببطء وهو يرفع قميصه."أنا هنا لأتحدث.فقط."

فرقع نيكولاي بأصابعه ،وسيرجي وكوستيا أخفضا سلاحهما لكنهما لم يعيداهما لمكانهما .فريق بيسيان فعلوا نفس الشيء.

مظهراً بعض التردد ،خوليو إنضم لهم في منتصف الجراج.وضع يديه أمامه قبل أن يعلن."لا علاقة لنا بالأمر.لا نريد المتاعب معك.لورينزو يريدني أن أؤكد لك أننا مهتمون بحماية والإستمرار بعلاقة الأعمال التي نقوم بها.."

"يمكنك إخبار الرأس الكبير أنه حتى يتم تسليم فيفيان خاصتي بأمان لن يكون هناك عمل بيننا.مفهوم؟"

"بالتأكيد."رد خوليو بإبتسامة .

"إن عرفت أن الكالافيراس وراء هذا الهجوم والإختطاف،فسوف أقوم بوضع حد لهذا النادي."

"نحن نفهم أن هذه هي تكلفة ممارسة الأعمال ،ولكن يمكنني أن أؤكد لك أن النادي ليس وراء الأمر."

درس نيكولاي خوليو.الرجل كان ماكراً لكن كان واضحاً.الليلة،نيكولاي لم يرى هذا.خوليو كان يقول الحقيقة...أو،على الأقل،ما يعرفه على أنه الحقيقة."سنرى."

ضجة غريبة أدهشتهم كلهم .نظراتهم تحولت للسيدان القريبة .الضوضاء هذه المرة التي صدرت من الصندوق

كانت أعلى ومن السهل التعرف على الرجل الذي يصرخ في الحقيبة.

حدق بيسيان."ماذا هناك؟"

"هديتك."رد الألباني بإبتسامة."وجائزتي."

رفع حاجبه."مكافأة؟"

تنحنح كوستيا."يوري عرض مكافأة للحصول على معلومات عن فيفيان.وكانت مضاعفة ثلاث مرات إن عادت بأمان."

لم يريد نيكولاي حتى أن يفكر بكم المال الذي عرضه صديقه الملياردير.لأن صديقته كانت أعز صديقات فيفيان.ويوري سيفعل أي شيء للمساعدة.

بيسيان إقترب من السيارة وأخرج مفتاحاً من سرواله .السيارة رنت مرتين فيما كان الصندوق يفتح ويكشف عن محتواه.رافعاً الغطاء،أشار للرجل المقيد والمحشور هناك.مرتدي الجينز وسترة الرأس ،الرجل لم يبدو مألوفاً لنيكولاي...حتى رأى الجرح الأحمر في يد الرجل.

"أجل."قال نيكولاي فيما ذكريات الهجوم تومض بشكل محموم بعقله."لقد طعنت هذا."

"شقيقه بالقانون سلمه لي.أراد المكافأة لكنك لم يرغب بالمجيء من تلقاء نفسه.من مفضلاً أن يجعلني أقوم بالعمل القذر ....وأحصل على الكعكة الكبيرة."

"من يكون؟"وصل نيكولاي للصندوق وإنزل طوق قميص الرجل ليكشف عن الوشم على رقبته لكنه لم يجد أي علامة على جلده.

"ليس له أي إنتماء..شقيقه بالقانون يقامر في أحد كازينوهاتي تحت الأرض لكنه مجرد سباك."بيسيان طعن بقسوة يد الرجل الجريحة وجعله يصرخ من الألم."يدعى بيل راثبون،وهو طبيب أسنان."هز بيسيان كتفيه."إنه لا أحد.الآن كله لك."

"سيرجي."

بدون كلمة ،المنفذ الضخم سار نحوهم،أمسك بالرجل المنتحب ورفعه إلى سيارة الدفع.كوستيا فتح الفتحة

الخلفية وسيرجي رمى طبيب الأسنان في منطقة الشحن.
نيكولاي لم يرفع نظراته عن الرجل الذي شارك في الهجوم والخطف.عقله تسارع بكل الأشياء الرهيبة التي سيقوم بها ليجعل هذا الرجل يتحدث.لقد مر وقت طويل منذ إختبر هذا التعطش للدماء لجعل الرجل يتألم.فكرة أن فيفيتان قد تكون متألمة اللآن حفزت الآن توقه لسفك الدماء.

تجرأ بيسيان على وضع يده على ذراع نيكولاي ."مهما يحدث...نحن معك."

تقبل نيكولاي العرض المقدم للتحالف بإشارة مقتضبة.كانت الأمور لا تزال غير مأكدة .كان هناك شيء في الهواء ،شيء جديد ومقلق ،لدرجة أن جميع الفصائل في عالم الجريمة أمكنها شم رائحته.

"نيكولاي؟"خوليو خيمينز تقدم للأمام."عندما تتم تسوية كل هذا ،لورينزو يرغب بالجلوس معك وووضع شروط جديدة."

ضاقت عينا نيكولاي حتى اصبحت كشقين."سنرى.."

لم يدفع خوليو الأمر ،وذاب في الخلفية بإبتسامة مقززة.

عودة لسيارة الدفع ،إنضم نيكولاي لسانتوس بمشية بطيئة.مفكراً في الرجل المقيد والمتلوي في منطقة الشحن ،أراد أن يعطي إبن عم فيفيان الفرصة للتراجع بدون أن يدمر نفسه."هذه فرصتك الأخيرة لتتراجع للخلف نحو جانبك الأيمن من القانون ،إيريك."

المحقق بدا متفاجيء من إستعمال نيكولاي لإسمه الأول لكنه لم يقل كلمة.لا،فتح ببساطة باب الركاب ودخل للسيارة.

فليكن،فكر نيكولاي وهو ينزلق في مقعد الراكب الأمامي.فيما خرج سيرجي من المرآب،مال كوستيا للأمام ومد ولاعة نيكولاي المفضلة وعلبة غير مفتوحة من السجائر.كان يحتفظ بهم في مكتبه في ساموفار،لكن يبدو أن كوستيا شعر أنه يريدهم الليلة.على الرغم أنه كان يحاول التخلي عنهم بناء على إلحاح فيفيان،إلا أنه

لا يستطيع إنكار حاجته إإرواء تعطشه للنيكوتين الآن.
النفس الطويل الأول من الدخان إلى رئتيه جلبت له راحة هائلة.واعياً تماماً أن سيرجي كان في فريق فيفيان عندما يصل الأمر لعادته هذه،أنزل النافذة.هواء ديسمبر البارد إلتف حوله.والبرد الهائل إنتزع كل الحاجة للنعاس منه.
محدقاً بأضواء المدينة الساطعة،فكر نيكولاي بفيفيان.هل كانت دافئة؟جائعة؟جريحة؟هل كانوا يؤذونها؟ الوزن الساحق للذنب والخوف ضغطا عل صدره.
نافضاً رماد السيكارة من النافذة ،فكر في محادثتهما الأخيرة .هل قال لها حقاً أن عليها فعلاً التفكير في مغادرة هيوستن؟كانت الفكرة كثلج متجمد طعن قلبه.
ذكرى كل ما حدث في الأستوديو مزقت ضميره.لقد كانت غاضبة جداً منه...ولكل الأسباب الصحيحة.لقد كان أحمقاً بغيضاً معها حول اللوحة تلك.لقد تصرف من وحي الخوف والذعر بدلاً من أن يهدأ ويخبرها الحقيقة عما حدث فعلاً تلك الليلة.
وهو لن يسامح نفسه على هذا .
أبداً.
كما لن يغفر لنفسه عدم إخبارها ما تعنيه له .مواجهاً خسارتها للأبد،فهم الآن كم كان غبياً وهو يبقيها على مسافة منه.لقد أقنع نفسه أنه كان يعتني بها ،أنه يحاول أن يقوم بالأفضل لها برفضه الإعتراف بما كان ينمو بينهما ،ولكنه كان مخطئاً للغاية.
أنين شنيع من الجزء الخلفي من سيارة الدفع أوقف أفكاره.إنتهى من سيجارته،أطفأ نهايتها ورماها من النافذة.
أخيراً،تجرأ سانتويس على السؤال."إلى أين نأخذه؟"
زوده كوستيا بالإجابة."نحن ذاهبين لمكاني."

نهاية الفصل السادس

سلسلة الروس المثيرين

4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

نيكولاي

ترجمة Roxie River

SalmanLina

الجزء الرابع

Saida

الفصل السابع

في مثل هذا الوقت من الليل،مركز التخزين كان كمدينة الأشباح.إنهم يمتلكون ويديرون العديد من أماكن التخزين هذه في جميع أنحاء المدينة.وعلى الرغم أن النفقات الأولية عالية،فدان حاويات التخزين،ثبت أنها مشروع ناجح.الدخل الإضافي من إمتلاك مئات الحاويات المتاحة في أي لحظة كانت واحدة لا يمكن وصفها كفاية.

هذه الليلة،أخذهم سيرجي عميقاً في عمق المتاهة من صفوف وحدات التخزين قبل أن يطفيء الأنوار والمحرك.من الخارج،هذا الصف من حظائر التخزين المتصلة بدا تماماً كالآخرين لكن من الداخل كان قصة أخرى مختلفة.

نزع كوستيا المفاتيح من جيبه وفتح مكانه السري.أمسك سيرجي طبيب الأسنان من المنطقة الخلفية لسيارة الدفع وحمله فوق كتفه ككيس البطاطا.وأخيراً شاعراً بتأثير المسكن للحبوب التي أعطاها له كوستيا ،كان قادراً على التحرك بدون الغثيان المستمر من الألم.السجائر،الأولى منذ ما يقارب الأسبوعين،أعطته تشوش لطيف خفف من الخفقان المؤلم في جمجمته والألم الطاعن في كتفه.

الداخل المتجمد لحاوية تخزين كوستيا حيتهم.مصابيح الفلوريسينت المشرقة أضاءت الداخل الكهفي بشكل مدهش.على الرغم أنها تبدو وحدة متوسطة الحجم من الخارج،كانت في الواقع عبارة عن أربع وحدات متصلة معاً.ملاءات بلاستيكة غطت الجدران والسقف والأرضية .وصوت التجعد عليها رافق خطواتهم.

عندما أسقط سيرجي طبيب الأسنان على كرسي وحيد في وسط الغرفة ،حاول الرجل الهرب لكن يد سيرجي إحتجزته مكانه.فتح كوستيا إحدى الخزائن على الجدار الأيمن وأخرج بضعة أربطة إستخدمها لربط الرجل بالكرسي .محاصراً هناك،الطبيب تفحص الغرفة بذعر .سنانير اللحم التي كانت معلقة هناك من السقف جعلته

يصرخ حقاً.

نظرة واحدة لوجه المحقق سانتوس الشاحب أخبرت نيكولاي أن مسرحية كوستيا قد أدت الغرض .عندما إرتدى كوستيا الجوارب الجراحية والمئزر الأسود ،سانتوس تحرك قرب نيكولاي .بصوت منخفض ،هسهس."ما هذا بحق الجحيم؟ظننت أنك ستعذبه قليلاً .لم أدرك أنك سوف تقطع الوغد المسكين."

أمسك نيكولاي بنظرات المحقق قبل أن يحدق نحو الباب خلفهم ."إن كنت تريد المغادرة،فإذهب الآن."

شد سانتوس على فكه ولف ذراعيه حول صدره لكنه لم يغادر.وضع سيرجي كرسي معدني آخر أمام الطبيب ،ونيكولاي جلس بعناية ،واضعاً في إعتباره الكدمات على طول جنبيه والطريقة التي يتحرك بها بسرعة تؤلم رأسه.

مال للخلف ،وإرتاح وهو يحدق في طبيب الأسنان الذي كان ينوح .بدأ الرجل وكأنه في غير مكانه.لم يكن هناك شيء صعب بخصوصه .كان لديه نظرة الأب المهتم.لم بحق الجحيم أخذ دوراً في ذاك الهجوم الوقح؟

"حسناً ،بيل."قال نيكولاي بهدوء."سوف نتناقش.وسوف تخبرني الحقيقة .هل تعرف ما سيحدث إن كذبت علي؟"

على التوالي،حرك كوستيا الجلد الأسود عن عربته قليلاً ليظهر الأهوال له.أدوات التعذيب الفضية الآمعة أطلقت صرخة مرعوبة من بيل .الكمامة على فمه خففت من مستوى الصرخة ولكن هذا لا يهم.حارس التخزين يعرف أفضل من أن يدور في الجوار ويسأل أسئلة إذا سمع أي صوت.

مميلاً برأسه،نيكولاي درس الرجل."سأعتبر أن هذا يعني أجل."

تقدم كوستيا للأمام ونزع الخرقة المدسوسة في فم الرجل .في الثانية التي تحرر فمه،طبيب الأسنان توسل للإبقاء على حياته."أرجوك .أرجوك.لا تقتلني.لدي أطفال.لدي زوجة.أرجوك."

"لقد حاولت قتلي.لقد أخذت شيئاً ثميناً جداً مني.لماذا علي تركك تعيش؟"

"لا،أرجوك!"ناح بشكل مثير للشفقة."أنظر،أنا لست مجرماً.أنا طبيب أسنان.تعرف؟أنا أتعامل مع تسوس الأسنان وأطقم الأسنان .وأنا لست خاطف."

"لست خاطف؟"وجه نظرة جليديه نحو بيل."كوستيا ،هل بدا هذا لك كالكذب؟"

"أجل."إلتفت لعربته وأخذ كماشة تبدو بشعة للغاية.

"إنها ليست كذبة.لم أريد أن آخذها.لقد أجبروني."

مستغلاً الفرصة للوصول للعقل المدبر وراء هذه المؤامرة المريضة ،سأل نيكولاي."من أجبرك؟"

بيل هز رأسه .ومتعرقاً بغزارة،رفض الإجابة ."لا أستطيع."

نازعاً علبة السجائر من جيبه ،قال نيكولاي."تعرف ، صديقي هنا،إنه يقوم ببعض التجريب في طب الأسنان."

بعيون متسعة ،تلوى بيل في كرسيه."لا.لا.لا."

متسلياً قليلاً،شاهد نيكولاي الكرسي المعدني يتحرك عدة أقدام قبل أن يوقفه سيرجي أخيراً من أن يتقدم للأمام ويضع قدمه في طريق هروب الطبيب .ممسكاً بفك الرجل ،سيرجي أجبره على الإنفتاح واسعاً حتى يتمكن كوستيا من إدخال الكماشة.

"يا للسماء،يا الله!"سانتوس فرك جانب وجهه .منزعج بشكل واضح،سأل."أسنانه؟"

حدق نيكولاي بالمحقق فيما بيل يصرخ وينوح."إن لم تملك القوة لتحمل هذا،أخرج من هنا!ليس علي أن أذكرك أن هذه القطعة من القرف قد خطف فيفيان .لكل ما نعرفه أن الخنازير الذين يمسكون بها قد فعلوا أسوء بكثير من سحب بضعة أسنان."

بينما تنفس سانتوس بثقل وخفف ضغطه على فكه بوضوح ،كوستيا سحب بقوة وطبيب الأسنان صرخ.شاحب من الرعب ،أدار المحقق ظهره فيما كوستيا يسقط السن الدموي على الصينية المعدنية فوق

طاولته."واحد آخر،أيها الرئيس؟"

أعطى نيكولاي هزة صغيرة من رأسه وسحب سيجارة من علبته.بينما يديرها بين أصابعه،رأى البقعة الرطبة التي تنتشر على الجزء الأمامي لجينز بيل.البول تجمع على البلاستيك تحت الرجل .مؤكداً على وجهة نظره ،قال نيكولاي."هل يحتاج صديقي للتحقق من فمك للمزيد من التجاويف أم أنك ستتعاون؟"

"سأتعاون."اللعاب المختلط بالدم سال على ذقن بيل."لا مزيد.أرجوك.لا مزيد."

"لمن تعمل؟"

"لا أحد."إستنشق بيل نفساً هش ،باكياً."أنا حقاً مجرد طبيب أسنان ولكن كان هناك دين.المرابي مات وهذا الرجل الجديد قال أنه قتله لكنه لا يريد المال.أراد هذه الخدمة وسيقوم بمسح كل الديون."

أصابع نيكولاي تجمدت وأدار السيجارة بين أصابعه.حتى في حالته المصابة ،عقله تحرك في كل الزوايا ."كان لديك دين لأفرايم باريشا؟"

أومأ بيل بسرعة."لقد تجاوزت الحد بتوسعي بعملي.الركود اللعين ضربني،وكان لدي الكثير من النفقات .نفقة الأولاد ونفقة زوجتي السابقة في دالاس ثم التوئم من زوجتي الجديدة...لم أتمكن من السداد لهذا شقيق زوجتي أخبرني عن الالباني وقروضه."

"لكنك تخلفت؟"إقترح نيكولاي.

"أجل،لكنه تركني أنشر المدفوعات.لقد وافق على أن يسرق قاربي."

بعبارة أخرى،أفريم كان سيجعل أحد رجال بيسيان يسرق القارب ويبيعه في السوق السوداء.بعد أن يستلم تعويض التأمين من بيل وجزء من بيسيان،فسيتراجع للخلف مجدداً ينسى دين الرجل أو يقرضه مجدداً.

"ثم أفريم قتل والرجل ظهر وأخبرني أنني إن لم أقابله في البار حيث يدير أفريم قروضه الفاحشة الفوائد ،فسيقتل زوجتي ويبيع أطفالي.كان يملك صورهم

ومواعيدهم.وأنا أصبت بالذعر."

"رجل؟أي رجل؟أبيض؟أسود؟لاتيني؟آسيوي؟"الآن كان سانتوس مهتاجاً .رعبه لرؤية كوسيتيا ينتزع السن من فم بيل بدا أنه إختفى وهو يبدأ بإستجواب الرجل.

"إنه رجل أبيض.طويل.شعره بني.حوالي عشرين باوند زائدة .قال إن إسمه جون."

"هل تعرفت عليه؟"

"لا،لم أره مطلقاً قبل تلك الليلة."

"هل أخبرك لصالح من يعمل؟"

"لا.كان لديه وشم على عنقه.صواعق برق وجمجمة.قال إن رئيسه سيجعل مافيا الألبان تبدو كأولاد الكشافة.لم أطرح أي أسئلة."

حملق إيريك في وجهه.صواعق برق وجمجمة كانت شائعة بين حليقي الرؤس الذين يحاولون توسيع رقعة أراضيهم.

"كم واحداً منكم كان هناك في البار؟"

"لا أعرف.عشر،أحد عشر رجلاً؟"

"هل تعرف أي من هؤلاء الرجال؟"

"لقد تعرفت على وجوههم ولكني لا أعرف أسمائهم.كانوا رجالاً أراهم في البار يسددون دفعاتهم،تعرف؟"

توقف سانتوس."قلت إن هذا الرجل جون هدد ببيع أولادك.ماذا عنيت بهذا؟"

"كان لديه صور لأقفاص الكلاب لكن لم يكن فيهن كلاب.كان فيهن فتيات.نساء."أضاف بعد إستنشق بصوت عال.الجزء الأمامي من قميصه الآن كان مغطى باللعاب الدامي وخداه غارقان بالدموع ."كان مريضاً .مقرفاً."

أحشاء نيكولاي توترت فيما تلك الذكريات المدفونة عميقاً من طفولته البائسة تبدأ في الظهور.حتى مشكلة يوري الأخيرة،كان قادراً على نسيانهم،لكنهم عادوا على يد المختلة العقلية التي حاولت قتل لينا ويوري.كطفل في دار الأيتام مع يوري،ديميتري وإيفان...الرجال

الذين يعتبرهم إخوته...كان أكبر منهم بعدة أشهر.لقد بذل قصارى جهده لرعاية الآخرين،حمايتهم من كابوس حفرة الجحيم المهملة تلك،لكنه لم يتخيل مطلقاً أن رغبته بحمايتهم ستكلفه الكثير.

بدأ الأمر ببرائه كافية.في ذلك الوقت،لم يفهم كيف يقوم مغتصبوا الأطفال بإختيار ضحايهم أو ماهم مستغلي الأطفال جنسياً تعني...لكنه عرف بسرعة.باشا ،الرجل الذي يدير دار الأيتام،يختار أجمل الأطفال لنفسه.في نهاية المطاف،باشا بدأ بتأجير بعض الصبية للعملاء الذين يدفعون مبالغ فاحشة.

النذل المسن القذر إستخدم حاجة نيكولاي اليائسة لحماية أخوته من هذا الألم بإستغلاله للحفاظ على صمته.كان سيفعل أي شيء للحفاظ على إيفان،ديميتري أو يوري من معاناة العار والصدمة من الرجال..وحتى بعض النساء...من غرس مخالبهم فيه والإعتداء عليه.

لكن بعد ذلك يوري تبعه في إحدى الليالي وإكتشف أن

باشا يؤذيه.لقد تصرف كأي طفل في عمره.لقد إلتقط أقرب سلاح ..أنبوب...وضرب باشا على الجزء الخلفي من رأسه.الرجل المسن سقط للأسفل مثل كيس من الصخر .وهما أسرعا عائدين لدار الأيتام،وأخرجا إيفان وديميتري من سريرهما وهربوا كلهم.

حتى الآن،بعد كل تلك السنوات ،الذكريات المؤلمة لا تزال تثير فيه ردة فعل لا إرادية بالتقيوء.جلده حكه،ورعشات ساخنة باردة مرت صعوداً وهبوطاً على ظهره .بزفير بطيء وهادىء ،تمكن من إستعادة السيطرة على جسده وعقله.

"الإتجار بالجنس؟"مذعوراً،حملق سانتوس بوجهه.الخوف غطى وجهه ."لا.ليس فيفيان."

فجأة،بدت هذه الفوضى بأكملها شخصية جداً.ربما لا علاقة لها بوالد فيفيان بعد كل شيء.لطالما أخذ نيكولاي موقفاً صارماً عندما يتعلق الأمر بتجارة الرقيق .من بداية تعامله مع العالم السفلي ،رفض التعامل

بالدعارة أو الإتجار بالبشر.لقد غض النظر عن نوادي التعري التي يديرها كوستيا،لكن الأمر لم يرق له ولم يأخذ النسبة المتعارف عليها عادة .

""إلى أين أخذت فيفيان؟"نبرة انيكولاي حذرت الرجل من الكذب .

"لا أعرف.كنت في سيارة دفع رباعي أخرى.لقد توجهنا إلى منطقة المواقف عبر المدينة حيث إلتقينا بالرجل الذي أعد الهجوم."

كوستيا إلتقط إزميل وأخذ خطوة متوعدة للأمام.

"يا للسماء!"صرخ بيل وأرجع رأسه بقدر ما أمكنه ."إنتظر!إنتظر!عندما غادرت تلك الليلة ،سمعت جون يتحدث على الهاتف لأحد الرجال إسمه لو حول وضع الترتيبات الآزمة للشحن."

"لو."صرخ سانتوس."هل تعني السيد لو؟"

إلتقط نيكولاي نظرة المحقق.السيد لو يدير أعمال الإستيراد والتصدير التي تبدو نظيفة من الخارج لكنها كانت أقذر من الجحيم من الداخل.كان يغسل المال للنقابة المحلية التجارية ويجلب الاسلحة وغيرها من السلع للعائلة الفيتنامية الإجرامية .على ما يبدو،لم يكن مجرد أموال مزيفة في تلك الحاويات التي يمتلكها.

"ربما؟"إبتلع بيل بصعوبة."أنا لا أعرف حقاً.لقد فرقونا إلى مجموعات تلك الليلة التي إلتقينا بها في البار.فريقنا كان من المفترض أن يهاجمك،أن يؤذيك،والرجال الآخرين كان من المفترض أن يحصلوا على الفتاة."

"هذا الرجل عديم الجدوى."هدر سانتوس."أنظر،لدي صديقة سابقة،كاترينا،التي تعمل نائباً.لقد شاركت في الكثير من إعتقالات الإتجار منذ الصيف.ربما يمكنها أن تساعدنا بتضييق قائمة المواقع المحتملة حيث يحتفظون بفيفيان."

"دعني أجري بعض المكالمات.هناك قواد يحب الفتيات في وآيت.إن كان هناك منافسة في الشوارع،فسيعرف كل شيء عن الأمر."نظر كوستيا لسانتوس بعدم ثقة."لا

نريده أن يتورط أكثر مما هو عليه."

"أذهب."فرقع نيكولاي بأصابعه."إعرف كل ما يمكنك معرفته."

لم يسمح لنفسه بالفكير فيما تعانيه فيفيان حالياً.الغضب المرتفع داخله هدد بالإنفجار...وعندما يحدث،كل مدينة هيوستن ستحترق.

"ما الذي سنفعله به بحق الجحيم؟"أشار سانتوس لبيل.أخيراً وجد بعض الشجاعة ،قال."لا يمكنك قتله.لن أدعك تفعل."

"لا؟"إرتفع حاجب نيكولاي بغطرسه."حسناً."إستنشق بعمق ووجد القوة لينهض من الكرسي.بجفلة صغيرة،رفع ذراعه المجروحة وأشعل السيجارة التي كانت يتلاعب بها بين أصابعه خلال الأستجواب .بينما يأخذ نفساً،فكر فيما سيفعل بالرجل.كل الإحتمالات العنيفة ومضت أمام عينيه.

ولكن بعدها صورة فيفيان ظللت رؤيته.في الرقيقة القلب الحلوة لكانت جادلته ليرحمه.

"لديك ثماني وأبعين ساعة لتخرج من مدينتي.إن عرفت أنك وضعت قدماً واحدة في هذا البلد..."

"لن أفعل.أقسم لك."إرتجف بيل براحة."سآخذ عائلتي وأذهب الليلة."

حسب نيكولاي أن طبيب الأسنان فهم أنه كان أقل مخاوفه.الرجل الذي إشترى الدين سيرغب بربط تلك الأطراف الآن التي تدل على أن المحاولة الهجوم والخطف قد إكتملت.

حاملاً سيجارته بين شفتيه،إقترب من عربة كوستيا وتفحص الأدوات المتوفرة لديه.إختار في النهاية الشعلة الصغيرة.هدر سانتوس ومسح وجهه بيده قبل أن يشتم بالأسبانية .متجاهلاً المحقق رقيق القلب ،أشعل الشعلة."دعنا نصلح تلك اليد..."

مرتجفة،حاولت البقاء مستيقظة في القفص الضيق.الطوق السيء كان الآن يضايق عنقي مجبراً رأسي على البقاء

في وضعية غريبة.مقود صغير كان في الجزء الخلفي من الطوق ومؤمن بسقف القفص.في كل مرة كنت أتحرك من الإرهاق ،وزن رأسي يتسبب في شد المقود والطوق يحفر في عنقي بشدة حتى أشعر بالإختناق.

الحبال المشدودة على معصماي إلى كاحلاي كانت تبقيني في هذا الوضع المؤلم.التنفس كان يصبح أصعب وكنت بالفعل قد فقدت الإحساس بأطراف أصابعي وأصابع قدماي.

لم يكن لدي أحد لألومه لمأزقي الجديد سوى نفسي.عندما أخرجوني من القفص للإستحمام سابقاً،فعلت أغبى شيء .حاولت الهرب...وفشلت.

قبل أن يأتوا لإخراجي من القفص،سمعت شاحنة تتراجع إلى الوراء للمستودع.صوت الصفير وصوت الفرامل كان بإمكاني التعرف عليه في أي مكان.العديد من البائعين الذين يسلمون الطعام لساموفار يوقفون شاحناتهم الضخمة بتعليمات من المطعم في كل أنحاء المدينة.

لكنني شككت أن هذه الشاحنة تحمل معها أي شيء بريء كما يبدو عليها.

لم يمض وقت طويل على وصول الشاحنة ،وسمعت بكاءاً عالياً وصراخ .وتقريباً كدت أنهار من الرعب .تلك النساء المسكينات كان يتم أخذهن بعيداً من المستودع.سيتم بيعهن وإستعمالهن وإساءة معاملتهن...حسناً...لا أعرف حقاً.

بقدر ما كانت قبيحة أعمال الإتجار بالبشر،شككت أن الفتيات الآتي تبعن وتشترين كالماشية سيعشن حياة طويلة.

وأمرضني الأمر.لم أستطع التوقف عن التفكير في المصير الذي ينتظرني بعد أن سمعت قعقعة الشاحنة وهي تبتعد عن المستودع.بدأت في التخطيط وقتها وعندها .علي الخروج من هنا.مهما كانت ضئيلة الفرص .علي أخذها.لم أتمكن من ترك نوع من الوحوش المثيرة

للإشمئزاز يقوم بشرائي في مزاد علني وتحويلي لعبدة للجنس.

عندما حضر روبي لأخذي للحمام،إبتهجت لحظي الحسن.لم يكن ضخماً كجون أو بقدر لآمته.على الرغم من عصابة العينين،كنت واثقة أنني أستطيع مغافلته.بالنظر للوراء،كان علي إنتظار فرصة أفضل لأنني فشلت فشلاً ذريعاً بالهرب.

أوه،بالطبع،تمكنت من ركل روبي بين ساقيه،وإنتزعت عصابة العينين وركضت لعدة أبواب في نهاية الممر...لكن جون كان ينتظر على الجانب الآخر مع فرشاة الماشية تلك.بضربة واحدة على أضلاعي سقطت على الأرض صارخة.

لكنه لم يتوقف هناك.لقد صعق مؤخرتي وفخداي بذاك الجهاز الرهيب حتى إنتحبت متوسلة منه التوقف.عندئذ روبي ،الحارس الذي بدا أنه بقي لديه القليل من الضمير،تدخل وأجبره على التوقف عن تعذيبي.الطوق والحبل كانت فكرة روبي عن العقاب.

الغبيان على ما يبدو لم يدركا أن الجائزة التي أرادها بشدة على وشك الموت من الإهمال.

للمرة الأولى منذ أخذت من نيكولاي،إختبرت اليأس الحقيقي.أملي بدأ بالتلاشي.مربوطة ومقيدة بالطوق في القفص ،لم يكن لدي فرصة بالهرب.وقدري كان قد ختم.كنت إما سأخضع للإستنفاذ وببطء أختنق حتى الموت بسبب الطوق الملفوف على عنقي أو أنني سيتم بيعي لأحد المرضى النفسيين والذي سيفعل بي أشياء غير شرعية.

بروح مكسورة،بدأت في البكاء.بجسدي معلق من المنتصف وصدري مضغوط على ركبتاي ،أضطررت لإيقاف تنهداتي الخشنة.كان قد أصبح أصعب فأصعب سحب نفس سهل بطيء لرئتي المسحوقة.البكاء كان سيجعلني أفقد الوعي بسرعة أكبر فقط.

أشعر بالدوار ومخدرة،فكرت أنني أهذي عندما سمعت

صوت خطوات راكضة في الردهة.إطلاق نار صدمني.إستمعت بعناية بعد أن حبست أنفاسي،وفكرت ما الجحيم الذي يحدث هناك."

الباب المؤدي للغرفة حيث يبقونني إنفجر مفتوحاً."لا!أرجوك!"

كان جون ...وكان يتوسل للإبقاء على حياته."لقد فعلت كل شيء طلبته.نحن شركاء.نحن..."

لكنه لم يتمكن مطلقاً من إنهاء بيان توسله .صوت الطلق الناري تردد بصوت عال في الغرفة الواسعة.بعد ثانية،سقط جسد على الأرض بجلجلة مكتومة.مع عصبة العينين تغطي عيناي وذراعاي وقدماي مربوطة ،لا يمكنني سوى الإنتظار والإستماع برعب مطلق.

تلك الخطوات الثقيلة التي عرفت أنها لمطلق النار إقتربت من القفص.حاولت التنفس بهدوء وتسطيح جسدي بقدر الإمكان...كما لو أن جعل نفسي هدفاً اصغر من شانه أن يحميني بطريقة أو بإخرى.

توقفت الخطوات قرب القفص .والرائحة المألوفة للقرنفل غزت أنفي.كانت خفيفة لكن واضحة بقدر رائحة البارود الكريهة النفاذة.جسدي بأكمله إرتجف من القلق.

شيء معدني كشط جانب القفص .وبعد لحظة،فوقة المسدس الدافئة القاسية لمست صدغي.صررت على أسناني وقلبي يهدر بعنف.هذه النهاية .كان سيقتلني الآن.

الإنتظار المؤلم لموتي جعل معدتي تتقلب بعنف.هل سشأعر بالرصاصة تمزق جمجمتي؟هل سأسمع الهدير المصم للآذان من إطلاق المسدس؟هل سيحدث بسرعة حتى أكون بمنأى عن العذاب من تعرضي للقتل؟

الدفعة الشديدة على صدغي،كانت قوية جداً وجعلتني ألهث.الفوهة المعدنية خدشت جلدي.في أي لحظة الآن....

بحركة خشنة،سحب الرجل الذي تفوح منه رائحة

القرنفل المسدس بعيداً عن رأسي .لم أجروء على التنفس.بقيت ساكنة تماماً..وصليت أن يحفظني الله الآن.

حفيف ملابس كان الصوت الوحيد الذي سمعته قبل أن يتراجع الرجل بعيداً عن القفص ويغادر الغرفة .الباب المصفوق جعلني أقفز.متروكة وحدي،محبوسة في القفص مع جثتين لترافقاني،فقدت رباطة جأشي.

مرتجفة ومنتحبة،أدرت رأسي للجانب بقدر ما سمح لي الطوق وتقيأت.معدتي الفارغة إحتجت قليلاً فقط لكن الصدمة مما إختبرته للتو،من النجاة بحياتي ،غمرتني.

الآن حقاً خشيت أن أترك لأموت.كان من الواضح أن نقل النساء الأخريات سابقاً كان جزء من خطة كبيرة للغاية من الرجل المسؤول.شيء ما حدث ليقلقه،ليجعله يصدق أن موقعه لم يعد آمناً .هل إكتشف نيكولاي أو إيريك أي شيء؟هل كانوا يقتربون من إيجادي؟شعلة أمل إشتعلت بداخلي.

ولكن لماذا الرجل الذي تفوح منه رائحة القرنفل قد قتل شركائه؟لم جون وروبي قتلا وأنا لا أزال على قيد الحياة؟إن كان ينظف النهايات المقطوعة،فقد ترك واحدة كبيرة هنا في هذا القفص الضيق.

رائحة دخان دغدغت أنفي .مؤكد أنني أعاني من خلل في الدماغ،رفعت رأسي وإستنشقت بعمق.لم يكن هناك خطأ في رائحة المعدن المحترق و الجدران .أوه يا إلهي.البناء يشتعل.

والحقيقة الفظيعة ضربتني.لم تكن نهاية محلولة التي تركها خلفه.لقد وجد طريقة ليجعل اللحظات الأخيرة لي على الأرض عذاباً حقيقياً.

"النجدة!"لم أعرف لم صرخت.لم يكن هناك أحد في الخارج ليساعدني لكنني لم أستطع التوقف ."النجدة!" على الرغم أنه بلا جدوى،سحبت بقوة الأربطة المحكمة على معصمي وكاحلاي.وتجاهلت الألم القاهر من ألياف الحبل التي مزقت جلدي.عند تلك النقطة،لم أهتم إن

مزقت كل جلد ذراعاي.علي أن أتحرر.

"أرجوك،يا الله.أرجوك."لم أرغب بالموت بهذه الطريقة.لم أرغب أن أختنق من الدخان أو أجرب ألسنة اللهب وهي تلتهم جلدي العاري."أرجوك."

صليت لحدوث معجزة،وتابعت التلوي والتحرك.فركت وجهي بركبتاي،وتمكنت أخيراً من إبعاد عصابة العينين بعيداً كفاية لأرى كاحلاي ومعصماي.الإضاءة السيئة في الغرفة بالكاد كانت تضيء النصف السفلي من القفص.

الذعر المطلق غمرني فيما الدوامات الأولى من الدخان تتسلل من تحت الباب.سحبت بقوة الحبال حتى بدأ الدم يقطر من رسغاي.نبض جلدي المجروح بلا رحمة لكنني لم اهتم.يجب أن أخرج من هنا.إن كان هذا يعني أن أخسر يداً فليكن.

الهدير البعيد للنار في الأجزاء الأخرى من المستودع أصبحت عالية جداً الآن.المعادن كانت تتعرض للضغط والحرارة التي تشوه هيكلها .والصفائح المعدنية كانت تتساقط على الأرضية الخرسانية أخبرتني أن لا وقت لدي.قبل أن يقتلني الدخان،سينهار المبنى على الأرجح.سحابة الدخان الكثيفة التي تدخل الغرفة جعلتني أسعل.قريباً ستخنقني.

منتحبة،حاولت بجهد أكبر تحرير نفسي من الحبال."لا!أرجوك."

متأرجحة ومتلوية وأبكي،لم أسمع حتى أصوات الصراخ في البداية.لم يكن حتى سمعت إسمي يتردد حول المستودع ما جعلني أرفع نظراتي للباب.لم أصدق الأمر في البداية .بالتأكيد بدات أهذي الآن.

"فيفيان!"

بيأس صرخت."النجدة!أنا هنا!النجدة!"

"في!"

هدر قلبي حتى كاد ينفجر.كان هناك رجل واحد في العالم بأسره الذي يناديني في."نيكولاي!"

بعد لحظة من صراخي بإسمه،الباب إنفجر مفتوحاً وهو

دخل الغرفة.الدخان يتصاعد حوله .ذراعه حول أنفه وفمه،مسح الغرفة بنظراته بحثاً عني.نظراته وقعت على جسد جون قبل أن يقفز نحو القفص.

وصل للقفص وركع على ركبتيه قربه.تلك الأصابع الموشومة بالحبر الثقيل وصلت عبر القضبان لتلمس كتفي.الرعب من مأزقي ظهر على وجهه الوسيم لكن المدوم والمخدوش بشدة."سولنيشكي مويا."قال بأنفاس خشنة ."ماذا فعلوا بك؟"

شمسي.لقب التدليل الذي قيل بحنان دفع دموع الفرح لعيناي .الراحة غمرتني عندما شعرت بجلده الحار على بشرتي.مربوطة ومضروبة ،فركت خدي على يده كجرو يبحث عن الراحة لدي صاحبه."لقد أتيت لأجلي."

"دائماً،في.لا شيء سيبقيني مطلقاً بعيداً عنك."

قال الكلمات وكأنها نذر.حتى والعالم قد بدا على وشك الإحتراق حولنا،أدركت أن كل شيء قد تغير بيننا تماماً .

"في!"أسرع إيريك إلى الغرفة مع سيرجي وكوستيا يتبعه .كلهم نظروا للأجساد الملقاة عل الأرض ،ووجوههم متلوية من الإرتباك.لم يكن هناك وقت للشرح،فقريباً ستجتاح النيران المستودع كله.

أمسك نيكولاي الأقفال الثقيلة على الجزء الأمامي من القفص ."تحقق من الجثث بحثاً عن المفاتيح."

"ليس لدينا وقت،أيها الرئيس."تجرأ سيرجي أن يقف بوجه نيكولاي.دفع الجميع من الطريق،ركع على ركبتيه وأمسك جانبي قفصي.بنخرة صغيرة فقط،رفعني أنا والقفص عن الأرضية الخرسانية.تجمدت من الخوف من السقوط،لكن إن كان هناك أحد يمكن أن يحملني للخروج من هنا مع وزن القفص الزائد فسيكون الدب الروسي ."لنذهب."

لم أكن مطلقاً ممتنة من قبل كوني ضئيلة وصغيرة جداً.على الرغم أني كنت أحسد لينا دائماً وبيانكا على منحنياتهما،أدركت الآن كم من الوزن كنت سأضع على

سيرجي.العملاق الروسي يمتلك أضخم وأقوى ذراعين رأيتهما من قبل ،لكنها كانت طريق طويل للخروج من المستودع وهو كان يحملني بسبب النار.

ركض نيكولاي معنا بينما سارع كوستيا أمامنا وإريك في المؤخرة.بحلول الوقت الذي خرجنا ،كنا جميعاً نسعل ونلهث لهواء نظيف .سيرجي بالكاد تباطأ عندما ظهر كوستيا عند الباب الخلفي مع سيارة الدفع الرباعي الفضية.أدخلني بمنطقة الشحن في السيارة بهدير من الجهد.

غير راغب بالإفتراق عني،زحف نيكولاي للمساحة بقربي.من التوتر الذي يظهر على فكه،يمكنني القول أنه متألم جداً.بعد الضرب الذي تلقاه،لم أستطع أن أصدق أنه واقف ويتحرك بسرعة .لي،على الرغم من ذلك،بدا مرحباً بفعل أي شيء ،حتى المخاطرة بتفاقم إصابته.

قفز كوستيا للخلف معنا بينما إريك وسيرجي دخلا المقاعد الأمامية.وصل نيكولاي للقفص مجدداً وعصر ذراعي فيما سيرجي يضغط على البنزين ويسرع بعيداً عن المستودع المحترق.

بينما فك كوستيا حقيبة الظهر السوداء،دفع نيكولاي العصابة على الجزء العلوي من رأسي .أصابعه داعبت خدي.فجأة ،كنت واعية جداً لوضعي العاري.لم يرني أي رجل بدون ثياب من قبل.الآن أربع رجال رأوني هكذا،وواحد منهم هو إبن عمي.

همس لي نيكولاي بعذوبة بالروسية.صوته المطمئن ساعدني على البقاء مركزة.بعد الجحيم الذي نجوت منه للتو،كنت أتلاشى بسرعة.

"إنها بحاجة للإسعاف."زحف إيريك على المقعد الأوسط."يمكن أن يكون لديها أصابات من إستنشاق الدخان."

"الطبيب على بعد خمس دقائق من هنا."قال كوستيا وهو يخرج قطاعات أسلاك من حقيبته ويبدأ بالتعامل مع الأقفال."سيرجي!"

"أنا بالفعل متجه إلى هناك."رد.

"الطبيب؟"لم يبدو إيريك سعيداً."إنها بحاجة لمستشفى حقيقي،وليس نوع من الأطباء البيطريين الذين تدفعون لهم يا رجال ليلصقوكم معاً."

عصر نيكولاي ذراعي."إنه جراح بقسم الصدمات مع طاقم كامل ومهارات في الجراحة.ستكون في أيدي آمينة."

"هل لديك هاتف محروق؟"صوت إريك إرتفع وهو يتحرك للمقعد الأمامي للسيارة .وصوت سيرجي الأجش رد عليه.لم يمض وقت طويل،حتى سمعت إري يطلب النجدة ويبلغ عن المستودع المحروق.

قطع كوستيا آخر قفل وفتح أبواب القفص.على الفور،إنزلق نيكولاي أمام الباب ليصل لي.وضع كوستيا سكيناً بيده ،وبحركة واحدة قطع الحبال الملتفة حول أطرافي والمقود المربوط بالطوق المعلق على عنقي.

هدرت والألم يندفع خلال قدماي ويداي.وكتفاي

آلمتني بشدة .سحبت نفساً عميقاً لرئتي المتعطشة للأوكسجين ما خفف من الدوخة التي كنت أشعر بها.

"دعني أفعل."دفع كوستيا نيكولاي للجنب ورفعني خارج القفص.كان من الواضح أنه أراد تجنيب نيكولاي الألم من حملي وتحريكي .

متذكرة كم كنت مريضة،إعتذرت للرجل المسمى بالمنظف."أنا آسفة.أنا أوسخك ."

أطلق إبتسامة خفيفة."لقد حصلت على ما هو أسوء."

خلع نيكولاي سترته وفتح ذراعيه.أودعني كوستيا في حضن نيكولاي قبل أن يخرج من منطقة الشحن ليعطينا بعض الخصوصية.بحذر شديد،لف نيكولاي السترة حولي.عندما أصبحت مغطاة،فك إبزيم الطوق المزعج الذي كان يعصر رقبتي ورماه في منطقة الشحن.

ممسكاً بوجهي ،حدق للأسفل بي.بصوت متكسر سأل أخيراً."هل آذوك؟"

عندما قال أذى،عنى إغتصاب."ليس بتلك الطريقة."

درس وجهي بحثاً على أي علامة على الكذب.الخط القاتم لفمه إسترخى عندما تأكد انني أخبره الحقيقة."لكنهم فعلوا أشياء أخرى بك."

إبتلعت وإصبعه يتتبع أحد علامات الحروق على فخدي.إرتفعت الدموع الساخنة لعيناي."أجل."

محتضناً إياي لصدره،مرر أصابعه في شعري."لا تفكري في أي شيء الآن.إرتاحي ."طبع قبلاً حنونة على قمة رأسي ."لاسكوفايا مويا."

على الرغم من الألم الشديد لعضلاتي المتشنجة وشعور الوخز على جسدي المعتدى عليه،سررت لإسم التدليل الذي أطلقه نيكولاي.العناق الناعم ليديه جعلني أشعر بالأمن والأمان.على الرغم أنني حاولت البقاء مستيقظة،إلا انني بدأت الإنجراف للنوم.

عندما تباطأت سيارة الدفع في النهاية وتوقفت.حلقت على حافة فقدان الوعي الآن لكن أمكنني أن أسمع إريك يتجادل مع كوستيا .كلمة واحدة قاسية من نيكولاي أسكتتهما .الباب الخلفي لسيارة الدفع فتح وكشف عن إطار شكل سيرجي الضخم.

"سآخذها ،يا رئيس."

"كن حذراً معها."سمح نيكولاي لسيرجي على مضض بأخذي.

محمولة بين ذاعاي المقاتل الضخم ،نظرت للخلف نحو نيكولاي الذي إنزلق من منطقة الشحن ليلحق بنا.عندما إنحنى للأمام ،مقدمة القميص الذي يرتديه إنفتحت بما يكفي لإعطائي لمحة عن صدره.الضوء العلوي من منطقة الشحن ظللته كثيراً فيظلام الليل.لم يكن حتى إلتفت ليواجهني تماماً حتى حصلت على نظرة فاحصة على الوشم المرسوم على قفصه الصدري.

فجأة،عدت لليلة الأخرى،ليلة أكثر دفئاً من هذه .ليلة رجل ظللته الظلال أطلق النار علي.رجل كان يمتلك ذات الوشم بالضبط...

نظراتنا تشابكت.في تلك اللحظة،رأيت الحقيقة القبيحة

الفصل السابع

المروعة محفورة على وجه الرجل الذي أحبه أكثر من أي شيء في العالم.لم يكن أحد البلطجية المجهولين من كان يسكن في منزل لطيف هو من أطلق النار علي في تلك الليلة.

لقد كان نيكولاي.

نهاية الفصل السابع

سلسة الروس المثيرين
4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة
SalmanLina

نيكولاي

SalmanLina

ترجمة Roxie River

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع

Saida

الفصل الثامن

كانت الرابعة صباحاً،عندما وضع نيكولاي فيفيان في سريره .وقف في مدخل غرفة نومه ورآها نائمة .لقد مرت بالكثير خلال الأيالم القليلة الماضية،وهي بأمس الحاجة للراحة والشفاء.

زيارتهم للطبيب كانت قد أخذت ثلاث ساعات تقريباً لتنتهي لأن الطبيب أراد مراقبتهم جميعاً لردود الفعل السيئة لإستنشاق الدخان.بعد إعطاء فيفيان السوائل،وعلاج حروقها وسحجاتها ،وأعطائها المسكنات ،أرسلهم الطبيب للبيت مع تعليمات صارمة برعايتها وعدد من الزجاجات لعلاج إصابات نيكولاي نفسه.مسكنات الألم كانت مغرية لكنه رفض أن يغمر التشوش عقله الآن،ليس وكل شيء لا يزال غير مؤكد.

لم يريد التفكير بكم كان قريباً من فقدانها .لو لم يتدبر سيرجي الحصول على الموقع من السائق الذي تتبعه في النهاية تحت قيادة كوستيا،ربما كانوا قد وصلوا متأخرين.شكر الرب أنهم وصلوا في الوقت المناسب لإنقاذ حياتها من جحيم النار المستعرة.

على الرغم أنه لا زال عليه فهم من بحق الجحيم دبر الهجوم والإختطاف،إلا أن قلقه الأول كان فيفيان.لقد رأى ومضة المعرفة على وجهها عندما لمحت ذاك الوشم الذي أبقاه بعناية مخفياً عنها كل تلك السنوات.في تلك اللحظة،أراد أن يسقط على ركبتيه ويتوسل غفرانها.

أراد أن يزحف نحوها ويتوسل أن تدعه يشرح لها.

لقد أطبقت فمها تماماً بعد أن إكتشافها الرهيب وفهمت كل شيء لكنها تجنبت كل إتصال مع عيناه.لم يعرف إن كانت يمكن أن تغفر له يوماً ما فعله أو كيف كذب عليها.إنه لا يستحق ذاك الصفح وإن كرهته من الآن حتى آخر نفس لها فلن يحمل الضغينة لها.

"أيها الرئيس؟"صوت سيرجي أخرجه من أفكاره المضطربة.حملق للوراء نحو الممر ليرى منفذه يمد هاتفاً خليوياً نحوه.مفاصل سيرجي كانت متورمة ودامية."إنه المحقق."

بعد تلقيهم العلاج،كان سانتوس قد طلب أن ينزلوه على بعد عدة أحياء من مرآب السيارات حيث يحفظ سيارته.شعر نيكولاي أن الرجل شعر بالتناقض لدوره في أحداث الليلة.بارد كما بدا،ذنب رجل المباحث لم يكن مشكلته ،ولم يكن سينفق المزيد من الطاقة بالتفكير فيه.

"أجل؟"رد بخشونة خفيفة،والتوتر والإرهاق قد هيجا أعصابه المتوترة بالفعل.

"كيف حالها؟"

نيكولاي نظر لفيفيان لبضعة ثوان."إنها نائمة."

"جيد.أنظر،مما سمعته ،المستودع بأكمله إحترق حتى الأرض.ليس هناك دلائل تربطنا به بعد لكن..."

"الشرطة بالفعل تطاردني .المحامي أخبرهم أن فيفيان كانت تتعافى وهي في بيتي.إثنان من المحققين طلبا مقابلتنا في غضون ساعات قليلة."

"أجل،أعرف.لقد أتصلوا بي بعد أن أبلغهم محاميك في القسم أن فيفيان آمنة."

"وما الذي قلته؟؟"

"تصرفت كالمندهش.سواء كاترينا صدقتني لا يمكن للمرء التخمين."

"بقدر ما أنا معني،لم أرك منذ ذاك الصباح في في شقة فيفيان."

"لقد ذهبت لرؤيتك في المستشفى."

"وأنا كنت فاقد الوعي."ذكره نيكولاي.

"لا داعي لتحميني.لقد ذهبت معك بكامل إرادتي الليلة.لقد عبرت ذاك الخط من تلقاء نفسي."

نظرات نيكولاي عادت لفيفيان."أنا لا أحميك.أنا أحميها.إن حصلت على تأديب،فسوف تشعر بالذنب."

تنهد سانتوس."تلك القصة التي أعطيتها للمحققين؟"

"لقد تلقيت مكالمة هاتفية من مجهول لطلب فدية،تسللت من المستشفى،جمعت المال وبادلته بفيفيان."

هدر سانتوس بعد ثقة."لنأمل أن تنجح."

"سيحصل."

"سأمر لآحقاً لزيارتها."تردد سانتوس."فقط...إعتني بها."

سمع النبرة جيداً.إعتني بها أفضل مما فعلت المرة السابقة.

بعد ثانية،إنقطع الإتصال.عبس نيكولاي بالهاتف قبل أن يسلمه لسيرجي.الضخم بدا وكأنه سيسقط من الإنهاك."عد للبيت.أحصل على بعض النوم.وضع ثلجاً على يدك."

هز سيرجي رأسه."مكاني هنا،حراسة كلاكما."

"أقدر ولاءك لكن كوستيا بالفعل أحضر خمسة رجال للبيت.إن لم تريد العودة للبيت ،إستخدم إحدى غرف الضيوف وخذ قيلولة.أحتاج مرتاح ومتنبه."

على مضض،أومأ سيرجي وسار عبر القاعة.مع تأمين البيت من الرجال الذين يثق بهم،أقفل نيكولاي باب غرفة نومه وشق طريقه ببطء إلى كرسي القراءة المريح قرب سريره.

واضعاً في إعتباره جنبيه المتألمين ورأسه النابض،جلس بعناية شديدة.مدد ساقيه المتعبتين وأغمض عينيه.لفترة طويلة،جلس هناك وتمتع بالصمت.مرر يده بخفة فوق الحفرة المخاطة في كتفه.لقد تفاقم الجرح بشدة اليوم،لكنه تجنب بأعجوبة إنفتاح الغرز.الجزء الخلفي من رأسه هدر بدون رحمة.لمس الغرز هنا وجفل.

"لقد أصبحت كبيراً جداً على هذا القرف."الكلمات المتذمرة بصوت عال ترددت بعلو في صمت غرفة النوم.قريباً جداً سيكون في الأربعين...وهذا عمر كبير كفاية حتى لا يكون يتشاجر في الشوارع ويخرج امرأته من مستودع يحترق.

إمرأته؟حدق بفيفيان.الضوء من المصباح الجانبي أضاء وجهها الرائع.حتى مع الكدمات كانت لا تزال أجمل شيء رآه في حياته.مال للأمام وأمسك بيدها الصغيرة.الذنب إخترق قلبه لمرآى الضمادات التي تغطي جروحها السيئة على معصميها.

تتبع كل أصابعها النحيلة ورسم حروف إسمه على ظهر يدها.الوشوم التي علمت جلده بدت عنيفة بشكل صارخ عندما تقارن بجلدها الناعم.إنه يحمل الأدلة على آثامه ليرآها العالم.

والليلة رأت بأم العين ما كان قادراً على فعله.لقد أطلق النار على طفلة بريئة.لقد كاد يقتلها.لم يكن هناك شيء يمكن أن يعفيه من ذاك الذنب.لا شيء.

محتضناً يدها الصغيرة،حاول أن يحفظ الشعور بجلدها على جلده.لكل ما يعرفه،كانت هذه آخر مرة يكون قادراً فيها على لمسها .عندما تستيقظ،ستكون غاضبة جداً منه...ومحقة بذلك.

فكر نيكولاي في الطريقة التي ذهب من فعل أي شيء وكل شيء ليتجاهل صفارة اعلانه عن حبه لها إلى الآن يريد فعل أي شيء وكل شيء ليبقيها في حياته.كل الأشياء التي رآها على أنها عقبات...عمرها،مهنته،برائتها،ظلمته...لم تعد مهمة له

بعد الآن.فقط الفوضى المتشابكة لماضيهما هي ما تقف بينهما الآن.

لكنه لم يعرف كيف يصلح الأمر .الحقيقة ستخرج عندما تستيقظ ثم ماذا؟هل ستكرهه للأبد؟هل ستتطالب بالمغادرة؟هل يمكنه الإحتفاظ بها هنا رغم إرادتها حتى لو كان لأجل مصلحتها؟

الجواب جاءه بسرعة.سيدعها تذهب.سيرسلها لأي مكان ما في العالم تريده طالما يعني أن تكون آمنة وسعيدة .سيقتله إطلاقها لكنه سيفعله إن أرادت حقاً أن ترحل.

طرقة على الباب حركت نظراته المهتاجة نحو الباب."ماذا؟"

دخل كوستيا للغرفة."لديك مكالمة أخرى."

غير راغب في إخراج مؤخرته المتعبة من الكرسي،فرقع نيكولاي بأصابعه."من يكون؟"

"جريشا."

إنضغطت شفاه نيكولاي.آخر شخص أراد التحدث معه

الليلة...

"لقد إتصلت بإيفان وديميتري لاخبرهما أن فيفيان آمنة.ديميتري وعد بلإتصال بيوري ليمرر له الأخبار الجيدة."

تقبل نيكولاي الهاتف من كوستيا."شكراً لك."

"سأغادر لفترة .سأعود قبل الظهر."

أومأ نيكولاي."خذ بقدر ما تريد من الوقت."

عندما أقفل كوستيا الباب خلفه.فرك نيكولاي جبينه وأجاب بزفير متعب."جريشا."

"كوليا."اللقب بدا مختلف وهو يخرج من من فم معارفه القدامى مما هو عليه من فم فيفيان الحلو.معها،كان يبدو دائماً مثيراً وخفيفياً.من جريشا،كان تحذيرياً."سمعت أنك إستعدت فتاتك."

"أجل."

"هل تعرف من أخذها أو من هاجمك؟"

"ليس بعد."لم يهتم بالكشف عن التفاصيل التي

يعرفها.الأمور لا تزال غير مأكدة بعد لإرسالها لأعلى السلسلة.لم يرغب بشبكة المصادر السيئة أن تنشر قرار سيء يرسل فريقه الخاص إلى طريق الاذى.

"العجوز ليس سعيداً .أولاً،علقت مع الألبان ومدمني المخدرات الذين سرقوا منك.حشرت رقبتك لتحمي أخت المدمنة على الرغم أنه تم إخبارك أن لا تتدخل.ثم ذاك القرف مع يوري وتلك الفتاة المجنونة التي لحقتها من موسكو.والآن هذا؟"

لم يلتقط نيكولاي الطعم.يحب جريشا أن يجادل لكنه لم يكن على وشك لعب لعبته،ليس الليلة.لطالما كان غيوراً من مهمام نيكولاي هنا في هيوستن ونيكولاي كان متعباً جداً من سماع قرف جريشا عن الخيارات التي يقوم بها لفريقه.

بينما لم يكن سعيداً بكل تلك الدراما التي تعامل معها هذه السنة،نيكولاي عرف أن وقته في السيطرة عل هيوستن كان الأكثر هدوءاً،نجاحاً وربحاً في كل تاريخ

المنظمة بأكملها."إن إنتهيت من ركوب مؤخرتي،أود الذهاب للفراش .لقد كانت ليلة طويلة."

قهقه جريشا."لو كان لدي تلك الصغيرة الحلوة منتظرة في سريري ،فلم أكن لأرغب في تضييع الوقت على الهاتف أنا أيضاً."

ضاقت عينا نيكولاي.هل أخبر كوستيا جريشا أن فيفيان تقيم في غرفته أم كان جريشا ببساطة يخمن."هل إنتهينا؟"

"ماكسيم يقول أن تنظف تلك الفوضى وبسرعة .إنه لا يحب المشاكل."

تعجب نيكولاي من نفاق الجوز المسن.في السنوات القليلة الماضية،كان ماكسيم قد جر معظم فروع المنظمات إلى أكثر الأماكن الخطرة للكسب .كان هناك مشاكل أكثر مما يهتم نيكولاي بتذكرها.فريقه قد نجا من معظم المشاكل بسبب قوانينه لكن البعض الآخر لم يحالفهم الحظ.

"ولا أنا."منهياً المكالمة،رمى نيكولاي الهاتف على الطاولة الجانبية.مغلقاً عينيه ،وجد وضعاً مريحاً ليده وبدأ بالتفكير في كل زوايا هذه الفوضى المختلفة.

كوستيا كان قد تدبر الوصول لشيت،القواد المتردد على نادي وآيت بإستمرار،ناديه الليلي.الرجل كان ملماً بالإتجار الغير مشروع بالبشر الذي يحصل في كل المدينة .بينما أكد أن السيد لو كان الرجل الذي يدفع حاويات شحن النساء خلال الجمارك،إلا أن شيت فاجأ نيكولاي بالمعلومات أن النقابة الآسيوية لم تكن هي من يدير العمليات.لم يعرف هوية الرجل...كان كله مكتوم...لكنه يعرف إسم شركة الشحن التي تستخدم لنقل النساء حول المدينة.

على الفور تعرف نيكولاي على الشركة على أنها شركة يملكها رجل له صلات بالكلافيراس.أجراس التنبيه رنت.هل كان والد فيفيان متورط في إختطافها؟هل كانت تلك طريقة نادي الدراجات في الإنقلاب عليه

لتحوله عنهم؟أين موقع الكارتيل في كل ما حدث؟

خوليو بدا صادقاً عندما أقسم أن لا علاقة لكارتيل جوزمان بالتورط في الإختطاف أو الهجوم .لم يكن بارعاً في الكذب لهذا إما كان مبعداً عن عمد عن المعلومات عن الكالافيراس يستخدمون أحد أعمالهم الشرعية لأجل الإتجار بالبشر أو أن نادي الدراجات قد تدبر بطريقة ما أن يبقي الأمر مخفياً.

ما يحدث في شبكة العنكبوت لأمبراطورية الكارتيل لا يهمه كثيراً طالما يبقون خارج أعماله وبعيداً عن طريقه.بطريقة ما كانوا يمسكون بهذا وإحتاج أن بيعرف كيف ولماذا.

لكن من أمر بالهجوم والإختطاف؟ من يريد إيذائه؟من يريد إيذاء فيفيان؟كانت تلك هي الأسئلة التي تحتاج إجابات.

السيد لو أنه المكان المناسب للبدأ لكن سواء كان على إستعداد للتعاون أم لا فقد كان تخميناً مجهولاً.العجوز

يمكن أن يكون وغداً لقيط حذر.لطالما كان حذراً للغاية ليترك الكثير من الطبقات من سياسة الإنكار بينه وبين أي شيء غير قانوني.

كان نموذجاً يحاول نيكولاي أن يتبعه طوال السنوات القليلة الماضية.ببطء لكن بثبات،نأى بنفسه وطاقمه عن الجانب المظلم للعالم،لأشكال مشروعة للكسب.على عكس إيفان،كانت رغبته في ترك هذه الحياة خلفه ليست سهلة أو سريعة.ربما يثبت إستحالتها..لكنه كان يحاول .

الآن يبدو أن هناك طريقة واحدة للعثور على الإجابات التي يحتاجها بيأس.عليه الخوض عميقاً وبعيداً في تلك المياه الغامضة...وأن يصلي حتى لا يغرق.

نهاية الفصل الثامن

سلسة الروس المثيرين

4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

نيكولاي

ترجمة Roxie River

SalmanLina

الجزء الرابع

Saida

الفصل التاسع

حلمت بنفس الحلم الذي كان يعذبني منذ تلك الليلة المصيرية في أبريل منذ ما يقارب الأحد عشر عاماً مضت...ولكن هذه المرة لم يكن هناك نهاية مفاجئة.هذه المرة تذكرت كل شيء.

رائحة المنزل ملأت أنفي.تذكرت رائحة التوت الخفيفة العابقة من الشمعة.أمكنني الشعور بوزن السترة الكبيرة مع القلنسوة التي أعطاها لي والدي،القطن الأسود غطى شكلي الصغير.شعرت بحواف إطار النافذة على ركبتي وأنا أدخل من نافذة غرفة النوم لأفتح الباب الأمامي لأجل أبي.

وبعدها أصبحت داخل البيت المظلم الحالك،متحركة بصمت خلف والدي.لقد أشار أنني يجب أن أصعد للطابق العلوي وأحضر الأشياء الثمينة من الخزنة بينما يسرق هو المكتب.وقد صعدت بهدوء الدرج للطابق الثاني في طريقي لغرفة النوم الرئيسية.

كان كل شيء تماماً كما وضحه لي أبي في الرسم على منديل الطعام الذي أعطاني إياه سابقاً من تلك الليلة.توقفت في المدخل للغرفة المرتبة للغاية ،وفكرت كم كان غريباً أن والدي على علم ببساطة بكل شيء عن هذا البيت .حتى في تلك السن الصغيرة،كان علي أن أعرف أن شيئاً لم يكن صحيحاً.

بدلاً من إنتقال الحلم للجزء الأسوء،للحظة الرعب المطلق عندما تم إطلاق النار علي بمسدس تسعة مليمتر،بدا أن الحلم يبطيء.تحركت للخزانة،وجدت خزنة المجوهرات الخشبية،وحشوت جيوبي بكل الأشياء الثمينة التي أمكنني الإستيلاء عليها.لكن ضوضاء غريبة من الطابق السفلي دفعتني للخروج من الخزانة .كان هذا شيئاً لم أتذكره من قبل مطلقاً.هذا الجزء كان جديداً.

مشوشة من حفنات المجموهرات في جيوب السترة،خرجت من الخزانة وسمعت أصوات شجار.صوت طلق ناري مكتوم برز في سكون المنزل .مذهولة من

الصوت ،قفزت.هل كان ذلك هو ما جعلني أهرب إلى النافذة؟

حتى بعد ساعات من إطلاق النار،لم أكن مطلقاً قادرة على تذكر لم ركضت للنافذة.لم يبدو لي مطلقاً منطقياً.الآن أفهم لم فعلت هذا.لقد كنت طفلة مذعورة تبحث عن أول وسيلة للهرب.

لكنني تعثرت بكرسي بلا مساند وضربت بالأرض.القعقعة المدوية نبهت الرجل الذي يقاتل أبي أنني كنت في الطابق العلوي.صوت خطوات ثقيلة تركض للأعلى على الدرج أخافتني بشدة فأسرعت للنافذة بمحاولة يائسة للفرار.فتحت النافذة،وظهر الحاجز أمامي وبقدم مرفوعة على الحافة زمجرة شرسة جمدتني مكاني.

"ضع المسدس!"

مسدس؟لم يكن لدي مسدس.مرعوبة وغير قادرة على الكلام مددت يدي لجيب السترة لأخرج المجوهرات التي كنت قد سرقتها.على الفور تقريباً،أول رصاصة

إنفجرت في الغرفة.لم يكن حتى سقطت الثانية والثالثة في جسدي حتى أدركت أنه قد تم إطلاق النار علي.

مترنحة للخلف،ضربت حافة النافذة وفقدت توازني.في تلك اللحظة الأخيرة قبل سقوطي،رأيت الرجل الذي أطلق النار علي.كان هناك ما يكفي من ضوء النور ليسلط الضوء على وجهه المرعوب.كان نيكولاي الأصغر سناً والأكثر شراسة.

بتنهيدة خشنة،إستقمت جالسة في السرير."لا!"

"فيي!"نيكولاي كان إلى جانبي بلحظة ،ويده اللطيفة داعبت خدي.

نافرة من لمسته،صفعت يده بعيداً ."لا تفعل!"

إرتد نيكولاي على الفور.تعثر للخلف ووضع مسافة بيننا.تطلب الأمر مني بضع لحظات لمسح النعاس عن ذهني والبدأ في التعامل مع محيطي.لم أتذكر أي شيء بعد لقاء الطبيب بتلك الحالة الضعيفة والمشوشة في مركز جراحة العيادات الخارجية التي يملكها مع إثنين

من الشركاء.

هل كنت في منزل نيكولاي؟في غرفة نومه؟المكان بدا ذكورياً جداً مع هذا الأثاث الجلدي واللون الترابي.كان بالضبط نوع الديكور التي تخيلته يختاره.

من بين كل الطرق التي توهمتها عن دعوته لي لأكون في سريره،لم تكن هذه أحدها على الإطلاق.أن أخطف وتقريباً أكاد أقتل في جحيم من النيران المشتعلة ،كنت قد أحضرت إلى هنا لفترة نقاهة.لقد أمضيت أخيراً ليلة في سرير الرجل الذي أحبه بشدة.

في سرير الرجل الذي حاول قتلي عندما كنت مجرد طفلة فقط.

بصوت متكسر ،طالبته."إخلع قميصك."

إبتلع نيكولاي ريقه بشدة لكنه لم ينكر طلبي.ببطء فك أزرار قميصه وأبعد القطن الأبيض عن جسده.منطقة الكتف كانت ملطخة بالدم الجاف الذي تسرب حول الضمادة التي تغطي الغرز الجراحية.مع الستائر الثقيلة،وهج مصباح السرير إنتشر على العديد والعديد من الوشوم التي إنكشفت لي الآن.

لكن كان ذاك الوشم بالضبط في في منتصف صدره ما أهمني أكثر.الصليب الغريب المزين بغصون شائكة كان مركز كوابيسي.كان الشيء الذي ألهم آخر قطعة من قطعي الفنية .كان الشيء الذي يهدد بتفريقنا للأبد.

بدون محاولة حتى للتراجع،إنتحبت بشكل يدعو للرثاء."أنت أطلقت النار علي."

سقط نيكولاي على ركبتيه.وأنا لم أرى شيئاً كهذا من قبل .بدا أنه فقد السيطرة على جسده.هبط للأمام على راحتيه،وزحف نحوي.العذاب المنحوت على زوايا وجهه أخبرني كم هو نادم على ما حدث."أنا آسف."

"آسف؟أنت كذبت علي."أرجعت يدي للخلف،بدأت أصفع وجهه لكنني تذكرت في آخر لحظة أنه تعرض لإصابة في الرأس.والضربة هبطت على المنحنى بين رقبته وكتفه،متفادية المكان حيث طعن.

الغضب والشعور بالخيانة إرتفعا داخلي،محرقة إياي بقوة،كورت قبضتي وضربته مجدداً على صدره وأخرى وأخرى .لم يحاول إيقافي.إن كان لشيء،فقد بدا يائساً لي لأستمر ،لأضربه وأضربه حتى يتغلب الألم النفسي والجسدي على الجحيم الذي تعرض له.

ضعيفة من الجوع والإرهاق،توقفت أخيراً عن ضربه .مال نيكولاي للأمام ،وضغط خده على فخدي العارية،والشعر القاسي لفكه وخز بشرتي ،والرطوبة الساخنة من دموعه فاجأتني."أنا آسف.أنا آسف جداً."

مرتجفة من الصدمة لردة فعله العاطفية،حدقت برأسه والفسحة العريضة لظهره.رؤية الندوب والوشوم تثبت كم هو محطم.كم مؤلم لا بد كان هذا له للحفاظ على السرية كل تلك السنوات؟

على الرغم من غضبي وشعوري بالخيانة لكل الكذب الذي عشنا به لهذه الفترة الطويلة لن تتلاشى بين عشية وضحاها،بوقت ستثيرني أقل وأقل .قد يلاشى . بطريقة غريبة ما،الكذبة بيننا لم تفرقنا.لقد ربطتنا بإحكام حتى لم يكن هناك طريقة لنعرف من أين يبدأ أحدنا وأين ينتهي اللآخر.

مررت أصابعي المرتجفة في شعره الكثيف .تفاديت بعناية الجرح القبيح على طول مؤخرة رأسه فيما أصابعي تنزلق خلف عنقه.وتعجبت لليونة جلده الموشوم.العلامات ظهرت بشكل صارخ على جلده الشاحب،وكل واحد منهم يذكر بفعل رهيب.

إنه يحمل دليل جرائمه على جلده ليرآه أي شخص.جزء من إنسحاري بوشوم العصابات كان إستعداد الشخص لعرض خطاياهم للعالم الخارجي.لم أستطع أن افهم الأمر.كل الأمور الجنائية الغبية التي فعلتها وأنا طفلة كانت أكبر عاري.لم أريد لأي أحد أن يعرفهم.لكن رجالاً كنيكولاي وإيفان ووكوستيا؟إنهم يظهرونها بكل صفاقة...لكن ليس بفخر وإعتزاز.لقد تعلمت بسرعة أن معظم الموضوعات التي أجريت مقابلات معهم لأجل

لوحاتي لم يكونوا فخورين بالأشياء التي فعلوها.لقد ندموا عليها فوراً إلا أنها تعلم أجسداهم بالأشخاص الذين عليهم تذكرهم.هل كان نوعاً من أنواع التكفير عن الذنب؟

مجموعة وشوم نيكولاي أبعدته عن الآخرين.كانت من نوع العلامات التي جعل الأخرين يعطونه مسحة واسعة.هل كان يريد أن يكون منبوذ ويعامل بطريقة سيئة؟هل تجعله يشعر بأفضل أو أنها تخفف من الشعور بالذنب؟

حتى إيفان الذي أصلح نفسه غالباً ما يتلقى العلاج للمنبوذين.إيرين أخبرتني أنهما ذهبا لأفضل المطاعم في المدينة وتم إخبارهما أن حجزهما قد فقد بطريقة غريبة .من بعض النواحي،كان إيفان لا يزال يعاقب لجرائم عوقب عليها منذ سنوات مضت.

شاعرة بالتضارب،حاولت أن أتذكر الإيمان الذي جعلني أتخطى الكثير من الصعوبات في حياتي،وأغلقت عيناي وفكرت فيما علمني إياه إيماني.

كان هناك شيء واحد فقط يمكنني فعله.

"أنا أسامحك،كوليا."

إرتفع رأسه.بعينان غائمتين ،حدق بي."لا تقولي هذا."

فركت أطراف أصابعي على فكه المربع."لقد قلته.وأعنيه.أنا أغفر لك."

زفيره الخشن حرك النسيج الرقيق لثوب المستشفى الأزرق الذي يغطي عريي."أنا لا أستحقه.أنا الوحش الذي أطلق النار على طفلة ثم كذب عليها لأحد عشر عاماً لعيناً."

لم أستطع الجدال مع معظم ذلك."لماذا؟"

حدق بي بعينان حمراء."لم أطلقت النار عليك؟أم لم كذبت ؟"

"كلاهما."

"عندما إستيقظت ومسدس موجه لوجهي،أصبحت بوضع الدفاع عن حياتي.بعد أن أخذت المسدس من والدك

تصارعنا لكنه تحرر وهرب.ثم سمعت تلك الضجة في الطابق العلوي.لقد كانت عالية جداً .ركضت للأعلى هناك ورأيت هذه الشخصية الغامضة عند النافذة.ظننت أن لديك مسدس.لم أستطع...لم أستطع الرؤية بشكل جيد للغاية.السترة بالقلنسوة والضوء من النافذة جعلك تبدين أكبر بكثير ...ثم وضعت يدك في سترتك وأنا تصرفت بردة فعل معتادة."

إنغلق جفناي .بالطبع.لقد كان ممتليء بالأدرينالين وعلى الأرجح كانت رؤيته مشوشة."كنت أحاول إخراج المجوهرات من جيبي .لم يكن لدي مسدس."

"عرفت هذا بعد أن سقطتِ.أسرعت إلى هناك لأرى إن كنت لا تزالين حية."فرك جبينه وإختنق بالكلمات التالية بكرب بالغ."مددت يدك ليدي وسألت عن والدتك."

دموع ساخنة سقطت من زاويتي عيني."لا أتذكر أي من هذا."

"أنا أفعل.أنا أتذكر كل شيء."

لم أريد حقاً أن أدخل في التفاصيل الدقيقة لكنني عرفت أنني إن لم أسأل الآن فلن أفعل مطلقاً."كيف أقنعت الشرطة أنك لم تكن الشخص الذي أطلق النار علي؟"

"كوستيا كان في المنزل المجاور.لقد إشترينا البيتين كجزء من خطتنا للتوسع في المنطقة.لقد إهتم بكل شيء في البيت ليبدو نظيفاً قبل وصول الشرطة."

أحشائي تلوت."هل الجميع يعرف بالحقيقة ما عداي؟"

تلوى."فقط كوستيا،إيفان ويوري.لقد أقسموا على الصمت ."

على ما يبدو أنهم حافظوا على قسمهم.إن كانت إيرين أو لينا عرفتا بالحقيقة،لكانتا أخبرتاني.

الشيء الذي قاله عن أبي ضربني أخيراً."إنتظر...هل قلت أن والدي حاول قتلك؟هل كانت ضربة فاشلة؟"

أومأ نيكولاي."لم أعرف مطلقاً من دفع له،وهو لم يتحدث مطلقاً عن الأمر.لقد أخذ ذاك الأسم معه

للسجن."

لو كان هناك شيء في معدتي،لكنت تقيأت الآن حالاً هنا ."لقد شاركت في تلك الضربة."

أمسك نيكولاي بوجهي."لم تكوني تعرفين.كنت مجرد طفلة.لا شيء مما حدث تلك الليلة كان خطأك."

"لكن كان يمكن أن تُقتل."

"لم أقتل.لقد نجوت،وأنت نجوت.وهذا كل ما يهم."

إبتلعت ريقي بشدة."لماذا لم تخبرني الحقيقة؟طوال كل تلك السنوات...."

"لم أعرف كيف أفعل.في البداية،كنت مرتاحاً لأنك لا تتذكرين.كانت أنانية مني،لكنني لم أريد العودة للسجن.منذ الطفولة،كنت خائفاً .كنت مرعوباً من المسخ الذي أصبحته.من الرجل الذي يمكنه إطلاق النار على طفلة؟"هز رأسه."كان علي أن أتغير.كان علي أن أجد طريقة لأجعل كل الأشياء السيئة التي قمت بها جيدة."

"كيف؟بالإهتمام بي؟"

"لقد شعرت بالمسؤولية عنك.بعد الطريقة التي حاربت بها لتجي،أردت التأكد أن لا ترغبي بأي شيء .كنت أريد أن تحصلي على فرصة في الحياة.لم أكن أنوي...."

أملت رأسي بعد أن تقطع صوته."لم تنوي أبداً ماذا؟"

"أن أتقرب منك."قال أخيراً."بعد أن توفي جديك،خططت أن أعتني بك عن بعد،أن أتأكد من دفع نفقاتك الخاصة ونفقات دراستك ومعيشتك حتى تتمكني من متابعة فنك."زفر بإكتئاب."لكن بعدها إقتربت أنت لي وكل شيء أنتهى.بدأت أشتهيك.أحتاجك.فكرة أن أبعد عنك كانت تجعل قلبي ينزف."

هدد عقلي بالذوبان فيما الكلمات التي حلمت به يقولها خرجت من فمه.

"لكن لأي درجة هذا يبدو سقيماً،في؟أنا واقع في حب المرأة التي كدت أقتلها طفلة."

إرتعش من الإشمئزاز."أنا وحش لعين."

صدري إنقبض وصوته المحمل بالألم يلتف حولي.لمست فكه،وهمست."أنت لست وحشاً."

"أنا كذلك،في."

بجرأة ،أصررت."لا يمكنك أن تكون وحشاً لأنني أحبك."

سحب نفساً حاداً."ليس عليك أن تفعلي."

"ربما أنت محق."إعترفت."لكن هذا لا يهم.إنه لا يغير الطريقة التي أشعر بها نحوك."

"لا يمكنك أن تحبيني."

مسحت اليلل عن وجنتيه."أنا فعلاً أحبك."

نظراته الكثيفة حرقتني.بصوت أجش من العاطفة،إعترف."أنت جيدة للغاية لي ويجب أن أكون رجلاً أفضل وأدفعك بعيداً...لكن ليساعدني الله لا أستطيع.أحبك،في."

حاولت إبطاء الدوخة التي إجتاحتني فيما عالمي يدور من إعترافه بحبي.لازال راكعاً عند قدماي،لف نيكولاي ذراعه حول وسطي.بلطف ،لمس خدي،أطراف أصابعه مرت على بشرتي بخفة الريشة.نظراتنا بقيت متعانقة وهو يتحرك أقرب لي.عيناي أغلقتا وأنا أنتظر قبلته التي أردتها لفترة طويلة جداً....

"يا رئيس؟"صوت سيرجي المرتفع إخترق الباب."المحقق سانتوس هنا.ورجال الشرطة الآخرين في طريقهم."

شتمت بصمت سيرجي لمقاطعتنا.مسحوباً من تلك اللحظة المثالية،جلس نيكولاي على كعبيه.مرر أبهامه على شفتي السفلى،واللمسة الخفيفة علمتني على أنني له للأبد."يجب أن تستحمي وترتدي ثيابك.الحقيبة التي أعددتها موجودة على المقعد هناك.سآتي لأحضرك بعد برهة."

"حسناً."لم يكن رد الفعل الأكثر بلاغة،ليس بعد تعرية روحينا،لكنه كان كل ما تدبرت قوله في حالتي المذهولة.

الفصل التاسع

بينما وقف نيكولاي،توقعت أن يسقط ذاك الجدار البارد بيننا مجدداً،لكنه بدى تقريباً مرتاحاً لوضع كل شيء على الطاولة.لقد تعودت عليه أن يتجنب قدر المستطاع لمسي لهذا أربكني أن ينحني ليقبل قمة رأسي .لم تكن القبلة الحقيقة التي تمنيتها بيأس لكنها عنت تقريباً الكثير لي.

"هل تحتاجين مني البقاء هنا؟هل تشعرين بالدوار لتستحمي وحدك؟"

لعقت شفتاي لفكرة أن يساعدني نيكولاي على الإستحمام."أمم...لا.انا بخير."

"إن أحتجت لي..."

"سأصرخ لك."

دخل نيكولاي لحمامه وغرفة الخزانة الملحقة ليكشف عن ملابسه وأدوات النظافة.توقف عند الباب وأومأ بيننا."سننهي هذا لآحقاً."

عندما خرج من غرفة النوم،تركت أتساءل عما كان هذا.شككت أن يكون شيئاً بسيطاً كالمواعدة .كان لدي شك أن نيكولاي كالاسنيكوف كان على وشك قلب حياتي المرتبة رأساً على عقب.

عندما خرج من غرفة النوم وقميصه مفتوح،إلتقط نيكولاي نظرات سيرجي المتسعة من المفاجأة.المنفذ الأول لم يقل شيئاً لكنه بسرعة أبعد نظراته.أي شخص آخر كان سيبدي ملاحظة قذرة عن خروجه من غرفة نومه نصف عاري ،لكن سيرجي كان ذكياً ليعرف أن نيكولاي لن يسمح بهذا النوع من التعليقات عندما يصل الأمر لفيفيان.

تنحنح،وقال سيرجي."سأخبر سانتوس أنك ستنزل للأسفل قريباً."

"هل وصل ديفيد إلى هنا ؟"إحتاج لمحاميه قرب فيفيان قبل أن يصل رجال المباحث الآخرين لإستجوابها حول عملية الإختطاف.

"لقد إتصل على خط المكتب سابقاً .إنه في طريقه."

"أبقه في المكتب.المحققين الآخرين ،أيضاً."أضاف."سانتوس يمكنه الإنتظار في أي مكان...لكن أبقي عينك عليه."

"كوستيا معه الآن."

"جيد."آخر شيء يحتاجه إبن عم فيفيان يتطفل حول منزله.مفكراً بها،أمر."أرسل أحداً للخارج ليحضر الفطور.فيفيان بحاجة لتناول الطعام."

"مر ديميتري هذا الصباح مع علب من مخبز بيني.لقد تم الإهتمام بالأمر،يا رئيس."

كان هذا يشبه ديميتري وبيني أن يكونا مهتمان بدون التدخل أو القيام بمشهد كبير.

"يا رئيس،أه،كاهن فيفيان هنا."

رمش نيكولاي."الأب سيميون؟"

"أجل.لقد كان عند الباب الأمامي بعد شروق الشمس.قال إنه كان سعيداً بالإنتظار حتى لا يوقظكما.لقد قدمت له الإفطار والشاي .وكان يتحدث

مع سانتوس."

يا للسماء،فكر نيكولاي .محقق،وكاهن ومحامي في بيته!كان كالإعداد لنكتة سيئة.

"أبقه مشغولاً."أغلق نيكولاي باب غرفة النوم الرئيسية."لا تدعها تهبط الدرج بدوني."

بعد أن أعطى تعليماته،شق نيكولاي طريقه إلى غرفة الضيوف عبر القاعة ودخل الحمام.خلع ثيابه أثبت أنه أكثر ألماً مما توقع.النوم على تلك الأريكة لم يقدم أي خير لجسده المنهك.ربما كان بحاجة للإستماع للطبيب ويأخذ الأمور بهدوء أكبر.أحد تلك المسكنات ربما لا تكون فكرة سيئة أيضاً..

ما إن أصبح تحت الدوش،أراح رأسه على البلاط وترك المياه الدافئة تسقط على جسده المتعب المتألم.لقد توقع أن يشعر بالعار لإنهياره أمام فيفيان.لقد عاش لفترة طويلة بعواطف مقفل عليها وتركهم الآن يتسربون بدا غريباً ومزعجاً.فرك صدره ،الوجع الذي سببته قبضات

فيفيان سيتلاشى قريباً.عميقاً داخله،شعر بالضيق لذنبه يخف أخيراً.

وجه فيفيان رقص أمام عينيه.على الرغم أنه كان يكره إنكشاف السر القبيح بينهما،إلا أنه لم يشعر بالحرية قط أكثر مما فعل بعد اللحظات المتوترة من إعترافه بالحقيقة.غفرانها لا يزال يفاجأه.إنه لا يستحقه ولم يتقبله تماماً حتى الآن.ربما لن يفعل أبداً...لكنه يعتز بلطفها.

بينما تجفف وإتدى سروال الجينز،تقبل نيكولاي أن الأمور لن تعود كما كانت بينهما من قبل.تلك الأيام الماضية التي كانا يرقصان حول مشاعرهما ويدعيان أنها لم تكن حقيقية قد إنتهت.عليه أن يتخذ قراراً بشأن مستقبلهما وعليه القيام به قريباً.

عندما غادر غرفة الضيوف،وجد سيرجي يقف حارساً الجناح الرئيسي."ديفيد هنا لكن ليس المحققين الآخرين."

"سنكون هناك في غضون بضعة دقائق."طرق نيكولاي

على الباب وإنتظر.على الرغم أنه لن يحب شيئاً أكثر من أن يختلس نظرة خاطفة عليها وهي ترتدي ثيابها ،شك أنه سيستطيع التراجع بعدها.عواطفه كانت قريبة من السطح اليوم.مقاطعة سيرجي سابقاً منعته عن تقبيلها.الآن،لم يعرف إن كان هذا جيداً أم سيئاً.

"أدخل."

دفع نيكولاي الباب ليفتحه ووجدها قرب النافذة تنظر لفنائه الخلفي.أشعة الشمس الخافت للصباح الباكر من ديسمبر لونتها بضوء رمادي خفيف .كانت قد سحبت شعرها بكعكة منخفضة فيما خصلاتها تتطاير حول وجهها. لآحظ طبقات الملابس التي إختارتها ...الجينز،التي شيرت والسترة الصوفية.لم يكن السبب البرودة في بيته.لا،شعر بأنه بعد المحنة المؤلمة التي نجت منها أرادت أن تشعر بأنها مغطاة.والتذكير بفشله طعن قلبه.

"لم يكن لدي فكرة أن حديقتك الخلفية جميلة جداً."

عبر الغرفة ليقف قربها."إنها أجمل في الربيع

والصيف،حين تزهر كل الأشجار والشجيرات."

"لم أكن أعرف أنك حدائقي متعطش."نظراتها بقيت على الحديقة الخلفية الخاصة جداً والضخمة."هل ذاك كرنب(ملفوف)؟"

"أنا أزع الملفوف واللفت للزينة على الحدود."أشار إلى الصفوف الكثيفة من البراعم المزهرة على طول الجدار الخلفي."كنت محظوظاً بالأوراق البيضاء والزعفران هذا العام."

أدارت إبتسامة منبهرة له."لا أستطيع أن أصدق أنني لم أدرك مطلقاً أن لديك أيدي خضراء."

"لم أعرف أن لدي واحدة حتى إشتريت هذا المكان."أشار إلى المناظر الجميلة."عندما بدأت في البداية،كانت عبارة عن فوضى متضخمة فاسدة ومتهدمة،المنزل أيضاً ."أضاف.

"إذاً لم أشتريت هذل المكان إن كان بحالة سيئة؟"

"لم أعرف.شيء به جذبني .ربما كان التحدي الذي يقدمه.هناك الكثير الخصوصية في هذه الأحياء التاريخية القديمة."فكر في جيرانه الذين يأتون من خلفيات ثرية ويحتفظون بخصوصيتهم...ما لم يحتاجوا لخدمة،بالطبع."إالمكان هادىء هنا.أحب الهدوء."

"إذاً من الأفضل أن ترسلني لأجمع باقي أغراضي لأن لدي شعور ان كل هذا الهراء مع والدي على وشك الإنفجار وأن يصبح مزعجاً جداً."

"لن تغادري نظري."الكلمات خرجت بسرعة.وحثه تعبيرها المندهش على أن يكون ألطف."أحتاجك لتبقي هنا حيث يمكنني مراقبتك عن كثب .بعد ما حدث لنا،علينا أن نكون أكثر حذراً."

"أنا السبب في تأذيك.أبي هو السبب في إختطافي."

"نحن لا نعرف هذا.ربما كانت هذه هي خطاياي القديمة تعود لإنهاء ما بدأته."

"أور بما السبب هو نحن."قالت بنعومة."ماذا لو...ماذا لو أن محاولة قتلك تلك لم تنتهي،نيكولاي؟ماذا إن كان

الشخص الذي أمر بقتلك ببساطة كان ينتظر كل تلك السنوات؟ماذا إن كان مستعداً لإنهاء ما بدأه؟"

مسد خدها،وسأل."ماذا حدث في ذاك المستودع؟"

"الرجال الذين إختطفوني سلموني لحارسين،جون وروبي،لكنهم كانوا الوحيدين اللذين تكلموا .كان هناك رجل آخر،رجل صامت،من أطلق النار.كان يأتي لغرفتي ويحدق بقفصي...وحصلت على شعور أنه لا يعرف ما يفعله بي .عندما قتل روبي وجون ليلة أمس،إقترب من قفصي ودفع مقدمة مسدسه نحو رأسي...لكنه لم يضغط على الزناد."

أطراف أصابع نيكولاي حامت بدوائر حول الكدمة على صدغي.قلبه فقد عدة دقات عند إدراكه كم كان قريباً من فقدانها.

"أظن أنه أراد إيذائنا.أن يؤذيك ويؤذيني ."قالت بنعومة."ماذا لو كان والدي يهدد بالقول عمن إستأجره لقتلك؟ماذا لو كان هذا ما يدور حوله الأمر كله؟ماذا لو كان الشخص الذي إختطفني يظن أنني أعرف؟ عندما أشعل النار،توقع أن أموت بها...وتوقع أن يؤذيك بمعرفة أنني تعذبت حتى النهاية."أمسكت بيده."لكنني لا أزال على قيد الحياة وهو لا يزال هناك في الخارج."

"لقد خذلتك مرة."شد على قبضته."لكنني لن أخذلك مجدداً."

"إنه ليس أنا من أنا قلقة عليه،نيكولاي.إنه أنت.لا يمكنني حمايتك بالطريقة التي تحميني بها .ليس لدي جيش من جنود الشوارع الأذكياء لدعمي وإبقائك بأمان."

قلقها أثر عليه بشدة."يمكنني الإعتناء بنفسي."

"ليس عليك دائماً أن تفعل كل شيء وحدك."

"أنا لا أفعل كل شيء وحدي.لدي كوستيا وسيرجي والآخرين."إبتلعت ريقها بعصبية."وأنا؟أين مكاني في حياتك؟"

ممسكاً بالفرصة ليري فيفيان بالضبط ما يريد منها،لف

ذراعه حول خصرها وقربها منه."مكانك هنا تماماً."

كمراهق مع أول فتاة له،أصابع نيكولاي إرتجفت بشكل خفيف والقلق تموج في أعماقه.داعب خدها وأرجع يده لخلف عنقها.أمسك بمؤخرة رأسها،وأخفض فمه لفمها.

آخذ وقته،أنزل رأسه حتى أصبحت شفاههما على بعد سنتيمترات.أنفاسهما المتحمسة إختلطت فيما اللحظة التي تاقا لها منذ فترة طويلة وصلت أخيراً.بقلب متسارع ومعدة متقلبة،ضغط شفتيه على شفتيها بقبلة عفيفة ،بريئة.

يداها إرتفعت لذراعيه كما لو كانت بحاجة لتثبيت نفسها.يده إنحدرت على طول رقبتها،مارة على تلك البقعة الحساسة حيث يخفق نبضها بسرعة.متشوقاً للمزيد منها،مرر لسانه على فمها وبصمت طلب الحصول على أذن الدخول.

بينما إفترقت شفتاها،أطلقت فيفيان نشيجاً،كصوت الهررة والذي ..ليساعده الله...تحرك مباشرة لأسفل بطنه.بجسد مثار ومتصلب ،طعن سانه بين شفتيها وتذوق اللمحة الخفيفة لمعجون أسنانها بالنعناع.حارب رغبته ليسيطر عليها وهو يلتهم فمها الحلو ،محركاً لسانه على لسانها بالطريقة نفسها التي أراد أن يغرق بلحمها الساخن.معرفته أن سريره كان على بعد عدة أقدام أغراه بشكل كبير جداً.

لكنه سيطر على رغبته وأجبرها على الإستسلام.فيفيان تستحق أكثر بكثير من مجرد معاشرة خشنة ومحمومة فيما بيته مليء بالشرطة والمحامين وجنوده.

خفف من ضغط قبلاتهما الحسية الكثيفة حتى أوقفها ببطء.مرتجفة بين ذراعيه ،ضغطت خدها على صدره.أنزل شفتيه لقمة رأسها وإحتضنها.

عندما تحدثت،صوتها كان أجشاً ومليء بالتصميم."لا يمكننا العودة للطريقة التي كانت الأمور عليها،كوليا.لا يمكنك إبعادي عنك.إن كنا سنتخطى هذا،فنحن بحاجة لبعضنا."

"لقد إنتهيت من لعب تلك اللعبة."

"جيد."بشهيق ثابت،إستقامت وخرجت من حضنه."يجب أن ننزل للأسفل ونواجه الشرطة الآن.من الأفضل أن ننتهي من الموضوع ،تعرف؟"

"أريدك أن تأكلي أولاً.كاهنك هنا.عليك تركه يعطيك مشورته."شعر نيكولاي بالغرابة لمناقشته أمور الإيمان."أنا واثق أنه سيعرف الأشياء الصحيحة لقولها ليساعدك.يمكنك التحدث مع محامي وإبن عمك بينما تتناولين فطورك.المحققين يمكنهم الإنتظار."

"إنهم أشخاص مشغولين..."

"والذين يمكنهم تحديد موعد آخر إن كانوا بتلك العجلة."قاطعها."لقد مررت بالجحيم وتحتاجين للراحة.الطبيب أعطاني تعليمات صارمة عن السوائل والطعام التي تحتاجينها.إن لم تأخذي الوقت الآزم للشفاء،فسوف تنتهين في المستشفى."

"وأنت؟"فركت بلطف صدره."لقد عانيت من جروح أسوء مني.تحتاج للراحة.تحتاج لفترة نقاهة."

"لقد نجوت مما هو أسوء."

"لا أجد هذا مريحاً."

من المؤكد أنها لم تكن لتترك الموضوع .وهو وعدها."سأحاول أن آخذ الأمور ببساطة أكثر الليلة."

عندما إرتفع أحد حاجبيها المرسومين بدقة،عدل بسرعة."سآخذ الأمور ببساطة أكبر الليلة."

بدت راضية بوعده،وتركت يدها تسقط عن صدره.لمس ظهرها الصغير وقادها نحو الباب.فيما إقتربا من بعضهما،بدأت تقاوم.قلقة فجأة،سالت."ما المفترض أن أقوله؟"

"الحقيقة."قال ببساطة."عليك إخبارهم تماماً بكل ما حدث حتى اللحظة التي أنقذناك بها.نريدهم أن يجدوا النساء الأخريات الذين أختطفن وسيتم الإتجار بهن.يجب أن تقدمي لهم كل المساعدة التي يمكنك فعلها لأنهم سيحتاجونها ."

"أريد أن أساعد هؤلاء الفتيات ."بدت حزينة جداً."أعتقد أنك قد تكون أكثر جاهزية مني.أنت وإيريك وجدتماني في ذاك المستودع قبل أن تفعل الشرطة."

"لدينا إتصالات أفضل."

"مضحك."قالت بجفاف."ماذا أقول عن الطبيب؟"

"أخبريهم أن طبيب العائلة زارك هنا."

"طبيب العائلة؟"

"هل تعرفين الطبيب موسكوفيتش؟"سمى واحداً من زوار ساموفار المنتظمين.

"نيكولاي،إنه ،بماذا،في التسعين من عمره ولم يمارس الطب منذ سقوط جدار برلين.هل لديه حتى ترخيص طبي؟"

شخر لوصفها الرجل العجوز."أجل،لديه رخصة،وأجل،لا يزال يمارس المهنة .إنه يتطوع في إحدى العيادات الحرة."

"حسناً...لا بأس."

شبك يدها وأعطاها ضغطة مطمئنة."سوف تكونين بخير.أخبريهم الحقيقة وكل شيء سيكون بخير.أنت ذكية وقوية ولديك موهبة رائعة بقراءة الناس وإستراتيجيات جيدة بالتعامل معهم."سعيد لأنه يستطيع لمسها كما يتمنى،قبل نيكولاي قمة رأسها ."لا تقللي من قيمتك."

إنتهى كلامه الحماسي،وقادها خارج غرفة التوم ونزولاً للمطبخ حيث الأفطار والمحقق سانتوس بإنتظارها.في اللحظة التي رآهما سانتوس متشابكي الأيدي،عبس.بدا كأنه يريد أن يفرقهما لكنه عض على لسانه.

فيما إبن عمها يحتضنها ويتحدث معها بهدوء،هاتف نيكولاي الخاص بدأ بالرنين.دخل إلى مخزن كبير الخدم ليجيب."نعم؟"

"نيكولاي!"حياه خوليو خيمينيز."سمعت أنك إستعدت فتاتك بأمان.أنا سعيد لأجلك."

الفصل التاسع

"ماذا تريد،خوليو؟"

الرجل الآخر ضحك."هذكا أنت،ها؟دائماً تدخل لصلب الموضوع.أنظر،إل جيفي يريد الجلوس معك .الليلة."

"لماذا؟"

"أنا مجرد رسول.لا أتعاطى بالتفاصيل."توقف خوليو."قال إنه من المهم جداً أن تلتقيه الليلة."

"حسناً."لم يكن على وشك لقاء النذل المقرف في أي مكان لن يتفحصه أولاً."كوستيا سيتصل بك مع التفاصيل."

منهياً المكالمة،عاد للمطبخ ليجد ديفيد يعطي التعليمات لفيفيان لمقابلتها مع المحققين.حدقت به وهو أعطاها إبتسامة داعمة.وتعبيرها المتوتر خف.

في تلك اللحظة،عرف أن الوقت قد حان.عليه أن يسرع خططه للخروج من هذه الحياة.عليه أن يجد طريقة لتخليص نفسه...أو أنه سيجازف بخسارة فيفيان للأبد.

نهاية الفصل التاسع

سلسة الروس المثيرين
4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة
SalmanLina

نيكولاي

ترجمة Roxie River

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع

Saida

الفصل العاشر

"هل يمكنك رؤيتنا الآن؟"لآحقاً تلك الأمسية،دفعت كمبيوتري المحمول عن كومة الكتب التي جلبتها إيرين من رفوف مكتبة نيكولاي.لقد كنا نحاول التحدث على السكايب مع لينا التي لازالت محبوسة في موسكو بسبب الثلوج.

"حسناً...الآن كل ما يمكنني رؤيته هو لقطة ممتازة لجذع بيني."قالت لينا ضاحكة."وبجدية،بيني متى أصبح صدرك بهذه الضخامة؟هل ذاك،مثلاً،شيء يخص الحمل أم شيء يخص الفتيات المتزوجات؟"

رفعت بيني إصبعها محذرة."هل يمكنك رؤية هذا؟"

"أوه،شخص ما حساس."ضحكت لينا بإبتهاج فيما إيرين تدفع كتاباً آخر للكومة وأنا عدلت كمبيوتري مجدداً."حسناً.هذا ممتاز.الآن أنتما الإثنتان إجلسا على الأريكة مع بيني حتى أتمكن من رؤيتكن كلكن معاً."

بعبث،قالت إيرين."إن كانت ضخامة صدر بيني هي أشياء للفتيات المتزوجات،فسيكون إيفان سعيداً."

نظراتي تحركت لخاتم الخطوبة الذي ترتديه.لقد كانت عصبية قليلاً حول إعلان أخبارها عندما وصلت للبيت لكني بصدق كنت سعيدة للغاية لها.يوم الكريسماس على ما يبدو كان سحرياً وحلواً وهي تروي لنا كل التفاصيل .

الآن،كان من الرائع أن أكن محاطة بصديقاتي وضحكهن.بعد كل ما مررت به،إشتهيت الأمور الطبيعية.أمسية الفتيات المرتجلة هذه في المكتبة في منزل نيكولاي كانت النهاية المثالية ليوم ضاغط .

"يا فتاة،أريني خاتم الخطوبة ذاك مجدداً!"سال لعاب لينا عملياً لفرصة الإعجاب بخاتم إيرين.وجدت الأمر مسلياً جداً بالنظر لأن يوري قد قدم لها بالفعل ماساً أكثر مما معظمنا قد رأيناه في حياتنا."أوه،إيرين."قالت بسعادة بالغة."إنه مثالي.أخبري إيفان أنني قلت أنه قام بعمل ممتاز."

"سأفعل.."بعينان دامعتين،رمشت بسرعة وعدلت جلستها.بإهتمام،سألت."إذاً كيف موسكو؟"

"باردة."قالت لينا."ومثلجة."

"إنها روسيا."أشارت بيني.

"إنه سخيف."ردت لينا."لكن علي أن أعترف أن هناك شيء رائع حقاً بخصوص هذا المكان.إنه نوعاً ما ..صارخ.في كل صباح،كل شيء يتألق،وهي حقاً جميلة."

"هل ينبغي أن نتوقع تغيير العناوين قريباً؟"مازحتها.

"يا للجحيم لا."ردت بضحكة."هذه الفتاة التكساسية تحتاج للحرارة والشمس وشتاء بأربعين درجة .هاي،لكن بالحديث عن تغيير العناوين ،متى سأحصل على صور لهذا البيت الجديد الذي إشتريتماه،أنت وديميتري،بيني؟"

"قريباً."بيني وديميتري كانا قد أغلقا بيتهما الأول معاً لعدة أيام قبل الكريسماس.لقد كانا يخططان لشراء منزل في نفس المنطقة التي يسكنها إيفان وإيرين ويبنيان بيتاً لكنهما تعثرا بمنزل على بعد شارع واحد.البيت كان عليه

رهن وديميتري تدبر إختطافه قبل وصوله للمزاد.

"هل تقومان بالكثير من التغيرات؟"تساءلت إيرين وهي تقضم وجبة خفيفة كانت قد أحضرتها معها."من منظر البيت يبدو كبيراً.من الخارج،على الأقل."أضافت."إنه ليس قديماً جداً."

"البيت بشكل كبير."وافقت بيني."لكن ديميتري لا يمكنه تحمل السجاد وأظن اللون البرتقالي للمطبخ مخيف."

"فريق سيرجي يقوم بعمل رائع.عليك جعلهم يقدمون عطاءاً."أشارت إيرين."كنا سعداء بالمشاريع الصغيرة التي قاموا بها لأجلنا."

"وأنا واثقة أنك ستحصلين على تخفيض للعائلة."تدخلت لينا.

"لنأمل هذا.إذاً أخبرينا عن تلك القصة المختصرة عن التدريب الذي تقومين به هناك."قاطعتها بيني."هل لا زلت تشعرين بأن إفتتاح مكان إدارة الأزمات الخاص بك

هو ما تريدين فعله؟"

"لدي شعور رائع بخصوصه."قالت لينا."أنا وتاي من النوع الذي قفز على قدميه أولاً عندما يتعلق الأمر بمساعدة ديميتري للخروج بشركته الأمنية الخاصة من تلك الحفرة الضيقة بعد ما حدث مع كاتيا وجيك.كنا محظظين أن كل شي حاولناه نجح.حالياً،أقوم بوضع الكثير من الملاحظات ومحاولة أن أقوم بتحقيق الأفضل من هذه الفرصة."

"إلى أين ستتجهان بعدها؟"أردت عيش الحياة من خلالها ."مكان مميز؟"

"إن توقف الثلج اللعين بما يكفي لتنظيف المدرج،فسنكون في طريقنا إلى أمستردام لرؤية صديق يوري،نيلز،وهو زميل له يدير أهم شركات إدارة الأزمات في أوروبا."

جالسة في الزاوية ،ومحاطة بصديقاتي،شعرت ببعض بقايا الخوف العالقة تبدأ بالتلاشي.جميعهن يفهمن غريزياً أنني لم أرغب بالجلوس هنا وأعيد التفكير في كل التفاصيل المروعة لإختطافي وإساءة معاملتي.بعد إخبار المحققين كل شيء...وحتى أنهم ذهبوا بعيداً برسم كل شيء تذكرته حول المستودع ووجوه الرجلين المتوفيين الذين كانا يحرسانني ...وتركتهم يأخذون صوراً لإصاباتي ،لم أريد التحدث عما حدث.إحتجت لبعض الوقت لشحن بطارياتي،إن جاز التعبير.

مثبتات أنهن صديقات أكثر من مدهشات لتحظى بهن أي فتاة،إستمررن بالتنكيت والتحدث عن أي شيء وكل شيء لكن ليس الإختطاف...وقد أحببتهن لهذا.

قرقرت إيرين كالدجاجة الأم عندما وصل طعامنا الصيني وقلت أنني لم أكن جائعة.

تحت عينها الساهرة،وجدت شهيتي وأكلت ما يكفي لأرضيها.كانت محقة ،بالطبع.مع المزيد من الطعام في معدتي،بدت بالشعور بأنني أفضل حالاً.قدمت بيني بعض تلك الكعات المغطاة بالسكر التي أحاول أن لا

أتناولها كثيراً .هذه الليلة،وجدت أنني لا أستطيع قول لا .لقد لعقت عملياً الغلاف حتى أصبح نظيفاً لأستمتع بفتات الشكولاته اللذيذ .

قريباً جداً،لينا ستنهي جلسة السكايب ثم بيني وإيرين ستغادران.ديميتري وإيفان كانا ينتظران بصبر في غرفة أخرى بينما نمضي أمسة الفتيات.إفترضت أنهما كانا قلقين من ترك المرأتين اللتين يحبانهما وحيدتين معي حالياً.ولم ألمهما.لم يكن هناك أي خبر عمن يحاول إذائي أو نيكولاي أو إلى أي مدى هم مستعدين للذهاب.أعني،لقد إختطفوني وكانوا مستعدين لبيعي في سوق الجنس السفلي!

بينما كنت أحتضن إيرين وبيني في مدخل منزل نيكولاي ،تيار من الرجال الحاملين للصناديق بدأوا يتدفقون من خلال الباب الأمامي.متفاجئة،راقبتهم يتجهون للأعلى مع الصناديق.بعضهم تحدثوا لإيفان وديميتري.لآحظت النظرات بين الصديقين وعرفت أنهما يعرفان شيئاً لا أعرفه.الطريقة التي أسرعا بها بنقل إيرين وبيني من المنزل أكدت شكوكي.

ناقلاً صندوقين كبيرين،إنضم سيرجي للقطار البشري.وقفت أمامه لأوقفه."ماذا يجري؟"

حول الصندوقين الثقيلين."أنظري،أنا فقط أفعل ما أمرت به،فيفيان.إن قال الرئيس أن أذهب لشقتك وأحزم كل شيء ،فهذا ما أفعله."

إرتجفت بصدمة ."تلك أغراضي؟كلها؟"نظراتي قفزت للطابق العلوي."لماذا لم تخبرني أنك ذاهب لشقتي؟"

"لأنني عرفت أنك ستغضبين مني وأنا لن أحاصر في منتصف مهما كان ما يحصل هنا."شرح.

غير سعيدة،لفتت ذراعاي على صدري لكنني أمسكت لساني.الشخص الذي أردت الصراخ عليه كونه متعجرفاً مستحيلاً لم يكن هنا..لكنه سيكون قريباً .أملت لخاطره هو أن يأخذ أحد مسكنات الألم تلك لأنني بعد أن أنتهي منه فسوف يحتاجها!

إنتظر نيكولاي بصبر وصول لورينزو جوزمان في حظيرة الطائرات الفارغة .جالساً في المقعد الخلفي لسيارة كوستيا الجديدة،حاول إيجاد وضع مريح لجسده المتألم.مجرياً محادثة،أشار."أحب هذه السيارة الجديدة .إنها فسيحة في الخلف هنا."

نظر له كوستيا في المرآة الخلفية."ربما لن تحبها كثيراً عندما ترى الفاتورة على مكتبك."

ضحك نيكولاي.لن يحمل الضغينة لكوستيا لوضع الفاتورة على حسابه ،حتى إن كان تأمينه سيغطي معظم الأضرار التي لحقت بالسيارة القديمة.التفكير في الضرر الذي لحق بسيارة كوستيا خلال الهجوم العنيف أجبر نيكولاي على تخفيف ألم الساعات التي أمضاها بالإستماع لفيفيان وهي تسرد قصتها للمحققين.أصابعه تكورت في قبضتين فيما الغضب يتخلل كل مسام جسده.سماعه الطريقة التي جردوها بها من ثيابها،هزوها وأساءوا معاملتها في ذلك الدوش جعلته يريد إرتكاب جريمة قتل.من بعض النواحي،الحارسين اللذان تم إعدامهما قد نجيا بسهولة.لو وجدا حيين،فلم يعرف نيكولاي ما كان ليفعل بهما.أشياء رهيبة...

"يبدو أنهم هنا."جلس كوستيا بإستقامة.بقفازاته الجلدية في مكانها ،كان مستعداً للمتاعب.الليلة،أمل نيكولاي أن لا يكون هناك أي منها.كوستيا كان قد تدبر الأمن ونيكولاي يثق أن كل شي سيسير جيداً.

سيارة لورينزو الدفع الرباعي تحركت حتى توقفت في النهاية .رئيس الكارتيل خرج وحده وأظهر أنه غير مسلح قبل أن يصل لسيارة نيكولاي.كوستيا إنزلق للخارج من المقعد الأمامي،فتح الباب الخلفي وإنتظر خارج السيارة فيما الرجلان يتحدثان.

الضوء الساطع قبل أن يقفل الباب أعطى لورينزو نظرة جيدة على وجه نيكولاي المكدوم.صفّر بنعومة."ما الذي آل إليه العالم بحق الجحيم إن لم يكن الرئيس آمناً في شوارعه الخاصة؟"

كان نيكولاي يتسائل عن الأمر عينه ."إنه يخبرني أن لعبة جديدة تحاول دخول المدينة وتخل بالتوازن."حملق لبرهة وجيزة لرئيس المافيا المكسيكية."أنت لا تعرف أي شيء عن ذلك،هل تفعل؟"

"هل تظن أنني طرت كل هذه المسافة لأتحدث عن شيء لا أعرفه،نيكولاي؟"لعب لورينزو بحزام ساعته."لقد عملنا معاً لسنوات.أنا أبقى بعيداً عن أعمالك .وأنت تبقى بعيداً عن أعمالي.والجميع سعداء."

"حتى يأتي أحد ويخلع الزجاج الأمامي لسيارة ويختطف امرأة بريئة..."

"سأكون حذراً بوصف إبنة روميرو بالبريئة .لقد حاولت قتلك،بعد كل شيء."

نظرات نيكولاي قفزت لوجه لورينزو.الظلام المحجوب بسبب المقعد جعل من الصعب عليه قراءة الرجل."ما حدث هناك وقتها لم يكن خطأها.كانت مجرد طفلة يتم التلاعب بها من قبل والدها...رجل لا يزال ضمن فريقك."

أصدر لورينزو صوتاً خفيفاً."لا تصدق كل شيء تسمعه."

"أنا أصدق ما أره وما يمكنني إثباته.هل تود أن تشرح لي كيف تم إستخدام شركة شحن تضع زيك الخاص لشحن شحنة شابات للإتجار بهن من نفس المستودع حيث كانت فيفيان محتجزة ؟"

الآن لورينزو من كان متفاجأ."لا يمكنني شرح هذا لكن لدي شكوكي."

"وما هي بالتحديد؟"

"شكوك أبقيها لنفسي حتى يكون لدي دليل ."رد بغموض.

تنهد نيكولاي."إذاً ما هو هدف هذا الإجتماع بحق الجحيم؟"

"الكالافيراس وضعوا سعراً على رأس فيفيان .إنهم يعتقدون أن هذا سيجعل روميرو يخرج من مخبأه.أعرف

أنه لن يحدث لكنهم ليسوا أذكياء كثيراً.من حسن حظها،أنهم مدفوعين بالمال والوعد بالقيام بأعمال مع فرقك.كنت قادراً على شراء مبدئي لعقد القتل."

هضم نيكولاي المعلومات.الآن سبب زيارة لورينزو أصبح واضحاً كوضوح الشمس."نحن لا نعمل مع الكالافيراس .تلك قاعدة طويلة الأمد."

"ولا حتى لأنقاذ صديقتك؟"

حشره لورينزو في الزاوية...وهو يعرف هذا.

"ما الذي تريده؟"

"أحتاج للأسلحة."

عبس نيكولاي."ماذا حدث لمعارفك في الشرق الأوسط؟ظننت أنك تحصل على شحنات من دولة الإحتلال."

"كنا كذلك لكن الوضع في سوريا قد خفض بشكل كبير من المتوافر.لدي إحتياجات محددة."

ونيكولاي لديه إتصالات لا أحد آخر يمكنه الوصول لها.إنه غالباً لا يخطو خطوة خارج العائلة لمزاولة الأعمال لكن جريشا قد قيد تصدير السلاح قبل بضع سنوات.لقد أقسم جريشا أن السبب هو مشاكل بالإمدادات لكن نيكولاي لم يصدقه.لقد شك أن جريشا يحاول منع فريق نيكولاي من أن يكبر كثيراً ويصبح أكثر نجاحاً.رافضاً أن يقيد من قبل عائلته،كان نيكولاي قد تواصل مع أحد معارفه القدامى.

"ليام لا يحب العمل مع جنوب الحدود.أنت مبهرج قليلاً لذوقه."

"إعد إجتماعاً.وسنرى ما يقوله بعد أن نتحدث عن المال."

"لا يمكنني تقديم أي وعود."

""سأعطيك واحداً.إجعل هذا العقد يعمل لأجلي..وأنا سأهتم بروميرو،مرة واحدة وللأبد."

العرض بدى مغرياً.على الرغم من سمعته السوداء،إلا أن نيكولاي لم يكن يوماً من محبي مشاكل الإعدام.إنه

دائماً يجد طريقة للعمل من حولها.أحياناً لا يتطلب الأمر سوى مسح مؤخرة الرجل بالبلاط لوضعه على الطريق الصحيح لكن هذا لن ينجح مع روميرو.الرجل كان قنبلة موقوتة.وجوده نفسه تهديد لسلامة فيفيان.

"ليس إن وصلت له أولاً."رد نيكولاي بهدوء.

"يمكنك المحاولة."رد لورينزو،بنفس الهدوء."أعد الإجتماع .وسنسير من هناك.أتطلع لسنوات أخرى أطول من العمل معك،نيكولاي."

بعد تقديم عرضه،خرج لورينزو من المقعد الخلفي،وعاد لسيارته الدفع ثم غادر الحظيرة.محتاجاً لبعض الهواء والمساحة ليفكر،خرج نيكولاي من السيارة وسار للنهاية المفتوحة للحظيرة.

لفترة طويلة،حدق ببساطة في الطائرات التي تقلع وتهبط على المدرجات المجاورة.أشعل سيجارة وإستمتع بالحرق المهديء في رئتيه بينما يعمل ذهنه في الزوايا ويفكر في الخيارات.المتاعب آتية.يمكنه الشعور بها في عظامه اللعينة.سيكون هناك هزة في عالم الرذيلة في هيوستن ...وإن أراد النجاة،فسيكون عليه البدأ بالتفكير بشمولية أكبر.عليه البدأ بالتفكير في العديد من المناورات التي سيتطلبها لإخراجه ،والإبقاء على فريقه آمناً وإبقاء فيفيان حية.

زافراً دخان السيجارة،سحب هاتفه من جيبه وطلب رقم ليام.تطلب سبع رنات لتاجر الأسلحة الإيرلندي ليجيب في نهاية المطاف.عندما فعل،كان يلهث.بمعرفته بليام،إما أنه كان يتدرب أو يعاشر أحداً.الرجل يقوم بالقليل عدا هذا.

"حسناً...أليس هذا صديقي الروسي القديم الضائع!كيف رأسك وكتفك؟"

لمس نيكولاي الغرز على مؤخرة رأسه."سيشفون.كيف أنت؟"

"أوه،نفس الهراء القديم.مجرد يوم آخر مختلف."قال ضاحكاً."لكنني أعرف أنك لا تتصل للدردشة.ما الذي

تحتاجه؟هل تحتاج لتخزين بعض الأسلحة لحرب جديدة؟"

"ليس بعد."قال على مضض ،وإعترف أخيراً."لورينزو جوزمان يريد الجلوس معك."

"كالجحيم."صرخ ليام."أنا لا أعمل مع هؤلاء الرجال.إنها مخاطرة كبيرة جداً."

"أنا لا أطلب منك التنازل عن نموذج عملك.أنا فقط أسألك أن تجتمع به."

تذمر ليام على الطرف الآخر من الخط."هذه الخدمة لا دخل لها مع تلك النادلة الجميلة ،صحيح؟"

لطالما شك أن ليام يعلم النتيجة الكاملة عندما يصل الأمر لفيفيان ووالدها."ربما تكون."

صمت ليام.في النهاية،زفر بخشونة وقال."أمسية رأس السنة.إختر المكان لكن من الأفضل أن يكون على أرضك."

"موافق."

"أراك عندها."

"أجل."

الترتيب إنتهى،أعاد نيكولاي هاتفه ثم عاد إلى السيارة.كوستيا لم يقل أي كلمة وهما يتجهان للبيت .على الأرجح أنه شعر أن نيكولاي لم يكن في مزاج للدردشة.وكان هذا واحداً من الأشياء التي يحبها نيكولاي كثيراً في ساعده الأيمن.كان دائماً يعرف متى يتم الإحتياج له ومتى لا.

وحالياً،لم يكن.

ممراً إبهامه مجيئة وذهاب على ولاعته،أعاد نيكولاي التفكير في محادثته مع لورينزو جوزمان .حتى لو تمكن نيكولاي من التوصل إلى إتفاق بين ليام ولورينزو،فرئيس الكارتيل سيحمل التهديد بالإفراج عن العقد على فيفيان فوق رأسه.من الواضح أن جوزمان فكر أنه بحاجة للنفوذ...وكان هذا مثيراً للمتاعب.

من الواضح أن لورينزو يشتبه بوضوح أنه سيكون أحد

حلفاء نيكولاي.المكسيكي يريد أن يتأكد من دعم نيكولاي له.ما نوع المتاعب التي كان لورينزو يتوقعها؟لا بد أن تكون كبيرة لتجعله عصبياً كفاية لتبديل تجار الأسلحة بدلاً من إنتظار حل المشاكل بينه وبين رجله الحالي.

إلا إن لم يكن يقول الحقيقة عن إتصالاته بسوريا.هل تركه مزوده السابق؟هل كان يقلص شحناته؟ليام سيعرف...وهو سيضيف ضريبة باهظة لإعادة تزويد لورينزو.إن كان رئيس الكارتيل بين المطرقة والسندان،فلن يكون أمامه بديل آخر سوى الدفع.لنيكولاي،إنه يعني دفعة ضخمة لرسوم التحويل من عميل لآخر.

بينما يقذف الولاعة بين يديه جيئة وذهاباً،ترك نيكولاي أفكاره ترحل لروميرو والكالافيراس.ذاك الوضع لا بد أن يتم التعامل معه وقريباً جداً.لم يكن نيكولاي على وشك ترك لورينزو يملي الشروط عندما يصل الأمر للقضاء على تلك المشكلة.مناسب لأهدافه أن يترك لورينزو يظن أن لديه اليد العليا لكن نيكولاي لديه طريقة أخرى للوصول لروميرو والكالافيراس وقصد إستخدامها.

عندما توقفا في المرآب المخفي على طول جانب بيته،مال نيكولاي للأمام ليربت على كتف كوستيا."عليك العود للبيت وتحصل على بعض الراحة."

"غداً."قال وأطفأ المحرك.

متروكاً عابساً في المقعد الخلفي،وصل نيكولاي لبابه لكن كوستيا كان بالفعل قد فتحه .واقفان جنباً لجنب،صفق كوستيا على ذراعه."أنت صديق جيد."

ضحك كوستيا."ما الذي تحتاجه؟"

إبتسم نيكولاي."إنه ليس خدمة كبيرة.أوصل رسالة لبيسيان.أخبره أنني أريد الجلوس معه وبديغو غداً.دعنا نسوي القرف بين طواقهما .شخص ما يحاول إطلاق حرب بين العصابات وهو آخر ما تحتاجه هذه المدينة."

"سأفعل.شيء آخر؟"

"أعد لي إجتماعاً مع السيد لو."

أصدر كوستيا صوتاً عصبياً."هذا سيكلف كثيراً."

"سأجعله يستحق .لدي شعور أننا سنحتاج لخبرته بالواردات في وقت قريب جداً."

أعطى تعليماته،وربت نيكولاي على ظهر كوستيا وغادر المرآب.إجتاز الرصيف المبلط إلى مدخل جانبي للمنزل.في غرفة خلع المعاطف،خلع معطفه ووضع على علاقته.عندما دخل نيكولاي للمطبخ،حدق سيرجي للأعلى من فوق طبقه الممتليء بالسندويشات كالهرم.أخذ المنفذ نظرة واحدة لوجهه ووضع أحد زجاجات البيرة على الكاونتر ."من الأفضل أن تشرب هذه قبل أن تذهب لرؤيتها."

دفع نيكولاي الزجاجة نحو سيرجي."هي غاضبة؟"

"غاضبة بشدة؟"صحح له سيرجي .بإبتسامة مرتجفة،أضاف."لكنها حافية القدمين وليس لديها حقيبة يدها لهذا هناك فرصة صغيرة لها بالإنقضاض عليك كما فعلت معي وبسيارة كوستيا."

تذمر نيكولاي لذكرى مطاردتها على الطريق.في ذاك الوقت،جدالهما بدا ضخماً جداً .الآن،بعد كل ما نجيا منه،بدا كأنه شجار طفيف."سيدخل كوستيا قريباً.إن ظهر شيء،دعه يتعامل معه.لا أريد أن يتم إزعاجي."

أومأ سيرجي."سنبقي صوتنا منخفضاً."

مستعداً للجدال،غادر المطبخ .إستغرقه بضعة دقائق ليجدها في غرفة غرفة الجلوس تشاهد واحداً من برامج الواقع الفظيعة تلك.لم يعرف مطلقاً كيف لشخص ذكي جداً أن يتحمل مشاهدة تلك القمامة،لكنه لم يكن على وشك إدانتها لإختيارها وسيلة ترفيها الليلة.

لم يدخل لمجال رؤيتها على الفور.بدلاً من ذلك،وقف في بقعة مظللة لمراقبتها بشكل أفضل.كان يحب الطريقة التي بدت بها في منزله.رؤيتها حافية القدمين ومرتدية البيجامة جعلته يصل للنقطة التي كان يفكر بها طوال اليوم.لم يكن هناك مكان آخر تنتمي له عدا هنا معه.في

حياته،في منزله،بين ذراعيه.كانت ملكه...وحان الوقت ليطالب بها.

متقدماً مباشرة من المدخل،لفت إنتباهها بالكامل.في اللحظة التي لمحته ،جلست وأطفأت التلفاز.رمت الريموت على الأريكة قربها ."نحن بحاجة للتحدث."

فرك مؤخرة عنقه."ليس هنا،في.لنذهب للمكتب.إنه خاص أكثر."

"حسناً."بتجهم غاضب،نهضت عن الأريكة وعصفت نحوه.حاولت أن تتجنبه لكنه أمسك بها بيد على وركها.بخطوة واحدة،دفعها للخلف نحو المدخل ووضع يده الأخرى على مؤخرتها.بعينان متسعتان،وضعت يداها على صدره لكن ليس لتدفعه بعيداً."نيكولاي ..."

"إشتقت لك اليوم."لم يكن مطلقاً رجلاً عاطفياً جداً.لم يكن سهلاً عليه أظهار ضعفه،لكن بعد الطريقة التي إنهار بها أمامها،فهم أنها لن تسخر منه لإظهاره جانبه اللين. لكنه سيفعله فقط لها.

تعابيرها الغاضبة ذابت."أشتقت لك ."إخذت نفساً عميقاً وضيقت عيناها ."لقد كنت تدخن."

ترك نخرة إنزعاج تهرب من حنجرته."لقد كان يوماً مجهداً."

"لا تعد لتلك العادة مجدداً ."مررت يدها صعوداً وهبوطاً على ذراعه بطريقة مشجعة."لقد كنت تبلي حسناً."

غير راغب بالكذب عليها بأنه سيتوقف،قال."سأحاول بجهد أكبر."

إبتسامة حلوة لوت شفتيها."أعرف أنك ستفعل."

ممسكة بالقماش بين أصابعها،أمسكت مقدمة قميصه بينما يخفض فمه ليمرره على فمها.تمسك بالقبلة البسيطة لعدة ثوان قبل أن يدخل لسانه بين شفتيها .الحلاوة السكرية من الكعكة إلتصقت بشفتيها .نشجت بهدوء عندما وصل لسانه للسانها.

متشجعاً من ردة فعلها،حرك يده من وركها إلى وجهها.فيما أصابعها تشتد على قماش قميصه،عمق

قبلتهما.إرتفعت على أطراف أصابعها لتلبية ندائه المفترس ،وعندما ضغطت صدرها الرقيق على صدره،شعر بأن سيطرته تنزلق من بين أصابعه.والرغبة بتمرير يديه على منحنياتها الأنثوية كانت تقريباً أكثر من الازم لسحقه.

متراجعاً،قبلها بحنان.إسترخت على إطار المدخل تركت يداها تسقط ببطء عن صدره.عابسة في وجهه،إتهمته بعبث."لقد فعلت هذا عن عمد."

إبتسم لها إبتسامة عريضة."هل نجح؟"

"قليلاً."قالت ولعبت بزر قميصه."ما زلت منزعجة حقاً منك."

أمسك بيدها وأعطاها ربتة خفيفة.لا زالت دائخة قليلاً من قبلته ،تبعته بدون جدال.ما إن أصبحا بأمان في مكتبه المقفل ،أطلق يدها ومال ليتكيء بظهره على الباب.وضعت بعض المسافة بينهما وتحركت لمنطقة الجلوس."أنت إبقى هناك.لا أريدك أن تقبلني مجدداً وتجعلني أنسى لم أنا غاضبة منك."

"مهما كان ما تقولينه،سولنيكوموبا."

حركت عيناها ."من الأفضل أن لا تتلاعب بي."ثبتته بلمحة محبطة."لقد أخبرت سيرجي ورجاله أن ينظفوا شقتي."

لم يكن سؤالاً لكنه رد على أي حال."أجل،فعلت."

"لقد عبثوا بأشيائي الخاصة،نيكولاي.كيف تظن أن هذا يشعرني؟"

الحقيقة أنه لم يفكر حتى بالموضوع .شتم من بين أنفاسه."أنا آسف.لم أفكر في الأمر على هذا النحو.أردت فقط أن أخرجك من تلك الشقة بأسرع وقت ممكن."

"لماذا؟"

محدقاً بها،تساءل إن لم تكن تعاني من نوع من فقدان الذاكرة."فيي،لقد إختطفتِ.لقد كدت تقتلين.لا يمكنك

البقاء وحدك.يجب أن أبقي عيناً عليك.لا."لوح بيده في الهواء."أنت لن تعودي."

كتفيها تراجعا للخلف."من يقول ؟"

"أنا."بيانه الواقعي أغضبها."من السخف أن تجازفي بالجدل معي.أنت تحتاجين لأغراضك هنا.لا يمكنك العيش فقط بحقيبة ثياب واحدة."

لفت ذراعيها على صدرها."أنظر،نيكولاي،لا يمكنك فقط إخباري أنني لن أعود لشقتي.تلك ليست الطريقة التي ستنجح بيننا.أنا لن أنتقل إلى هنا."

"بلى ،ستفعلين."

"كالجحيم."ردت بغضب."لقد وافقت على البقاء معك حتى تنتهي عاصفة القرف هذه مع والدي.لم نناقش مطلقاً شيئاً كهذا."

كانت محقة،بالطبع،لكنه لم يكن على وشك التراجع."الوضع قد تغير بشكل كبير،في.لا يمكنك العيش وحدك.إنه ليس آمناً."

"إذاً أخبرني بهذا ثم إسألني عما أظن أننا يجب أن نفعل بخصوصه،كوليا!"

جفل عندما الوزن الكامل لقراراته المنفردة ظهرت أمامه أخيراً.لقد إعتاد تماماً على إعطاء الأوامر بدون أن يطلب الآراء لدرجة أنه تجاوز فيفيان."لم أقصد أن أتخطاك ...بسيطرة.أردت فقط ما هو الأفضل لك."

"ولهذا السبب أنا لا أرمي الكتب على رأسك."ردت بإبتسامة خفيفة."أعرف لم فعلته.أنا فقط أريدك أن تفهم لم أنا منزعجة."

"أنا أفعل."تردد."لا يمكنني أن أعدك أن هذا لن يحدث مجدداً.في الحقيقة،أنا واثق أنه سيحدث مجدداً.لقد عشت بهذه الطريقة لفترة طويلة جداً،فيي.أنا لن أتغير بين عشية وضحاها."

"لا أتوقع هذا،لكنني لن آتلقى الأوامر منك كأنني أحد رجالك."إبتلعت ريقها بعصبية."أعني...أنا حقاً لا أعرف ما الذي نفعله أو ما هو هذا الشيء بيننا...لكنني لا

أستطيع...لن أفعل...أؤمر وكأنني موظفة لديك.لقد راقبت والداي يعامل أحدهما الآخر بطريقة سيئة للغاية ولست مهتمة في ذاك النوع من الأمور.إما أننا متكافئان وشريكين...أو أننا لا شيء."

مذعوراً من مدى الضرر بتجاوزه لها ،عبر المسافة بينهما بخطوات سريعة.يمكنه فقط أن يتخيل مقدار الشجاعة التي تطلبها لتقول له ذلك.

فرك مفاصلة المكدومة والمضروبة على طول خدها."لا يوجد الكثير من الناس في هذا العالم شجعان كفاية لوضعي عند حدي."مبتسم،أنزل رأسه وقبلها بحلاوة."أنا سعيد أنك أحدهم."

زفرت براحة."لم يكن سهلاً."

"لا تكوني خائفة مني ،فيي.لا يوجد شيء لا يمكنك قوله لي.أريدنا أن نكون على نفس المستوى مع بعضنا."

ترددت وعضت شفتها.مرر إبهامه على لحمها المنتفخ ليوقفها.محدقة للأعلى به ،ثبته مكانه بعيناها الزرقاوين الضعيفة."لا أظن أن البقاء هنا فكرة جيدة."قبل أن يتمكن من سؤالها لم لا،شرحت بسرعة."بضع قبلات وجعلتني أرقص على الحافة .أنت مغري للغاية،نيكولاي.لا يمكنني عبور ذاك الخط.ولا حتى لأجلك."أضافت هامسة.

ذاك الخط؟

الجنس.

سيكون لقيطاً كاذباً إن أخبرها أنه لم يكن مهتماً بعلاقة جسدية معها.حتى مع صداعه الممل وجوانبه الخافقة بالألم،أراد أن يأخذها للأسفل أمام الموقد ويفترسها.أراد الشعور بفخديها ملفوفتان حول خصره وأنفاسها الآهثة على حنجرته وهو يمارس الحب معها.أراد أن يملأها بنسله ،ليعلمها ويربطها به للأبد على أنها امرأته.

"إذاً نحن على مفترق طرق ،في."

الإرتباك شاب وجهها الجميل."ماذا تعني؟"

الفصل العاشر

"حسناً،أنا لن أدعك تغادرين البيت ،وأنت لا يمكنك البقاء هنا إن كانت فضيلتك ستتعرض للهجوم بشكل مستمر."

نظرت له بحذر."وما هو الحل؟"

ما هو الحل؟هل تخيلت أنه سيرسلها مع سيرجي أو كوستيا لمكان ما لحمايتها؟أم أنها بدأت تفهم أنه كان على وشك إقتراح حل أكثر دواماً.

"هناك خيارين إثنين.أولاً..أضعك على متن طائرة الليلة وأرسلك ليوري.سيخفيك بعيداً في مكان سري حتى لينا لن تعرف عنه حتى تصبحي في النهاية بأمان.متى سيصبح هذا بالضبط."أضاف.

تنهيدتها المتعبة أخبرته أنها لم تحب ذاك الخيار."والخيار الثاني؟"

بحنجرة معقودة،عرض عليها آخر شكل من الحماية الممكنة."تزوجيني."

سلسة الروس المثيرين
4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة
SalmanLina

نيكولاي

SalmanLina

ترجمة Roxie River

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع

Saida

الفصل الحادي عشر

الكلمات الصادمة ترددت في رأسي.ملقاة بالكامل بحلقة لا نهاية لها،تعثرت وسقطت في أقرب كرسي وجلست على وسادة الكرسي كدمية تقطعت خيوطها.ركبتاي مهتزة ومعدتي تتقلص وأنا أحاول المعرفة إن كان جاداً .

"أتزوجك؟"

جلس ببطء على طاولة القهوة.ولم يكن هناك خطأ أن الألم جعله يكشر .وأنا تألمت لاجله ووصلت له لأخفف ألمه بربتة على ركبته.بحركة ناعمة خفيفة،أمسك بيدي الصغيرة في يده."أنت تستحقين أفضل مني بكثير.وأنا أعرف هذا .إنها أنانية مني أن أطلب منك أن تكوني زوجتي."

"لماذا؟"كان علي أن أعرف فيما يفكر.ما الذي يدفعه ليطلب مني شيئاً بهذه الجدية؟

برأس منخفض،تتبع إصبعي الأوسط."أحتاجك بجانبي.كل هذه المدينة اللعينة كبرميل بارود وشرارة واحدة ستجعلها تشتعل بالنيران.يجب أن أعرف أنك محمية.يجب أن أعرف أنك هنا تماماً."

ما الذي حفز إقتراحه المفاجيء؟متأكدة أنني لن أحب الإجابة،سألت."أين كنت الليلة؟"

نظرات نيكولاي أخيراً إلتقت بنظراتي.بتنهيدة ثقيلة،إعترف."كنت بإجتماع مع لورينزو جوزمان."

إفترقت شفتاي بلهاث."لورد المخدرات؟لم أكن أعلم أن هناك عملاً لك معه."

"هناك الكثير لا تعرفينه عني،في.أنا مستعد لإخبارك بعضه لكن ليس كله.ما تحتاجين لمعرفته الآن أن هناك سعر على رأسك ولورينزو جوزمان إشتراه.وهو يستخدمه كوسيلة ضغط علي."

تسارعت دقات قلبي."لماذا؟"

"صفقة أسلحة."قال بإمتعاض."شاريه لديه متاعب ويحتاج لخط إمدادات جديد."

لعقت شفتاي."وثم ماذا؟أعني...لن يتوقف عند مجرد بضعة بنادق،أليس كذلك؟سيستمر بضرب رأسك بتعهد

قتلي ليجعلك تفعل كل ما يريده."

"سيحاول."

"ما الذي تعنيه بهذا؟"

"إنه يعني أنه يقلل من شأني.ليس لديه أي فكرة عن المدى الذي سأذهب له لأنهي هذا."

أمسكت بأصابعه أكثر ."أرجوك لا تفعل شيئاً رهيباً من أجلي.لا يمكنني تحمل ذلك.""صوتي تكسر وأنا أفكر فيما حدث بالفعل ليستعيدني."أرجوك."

تفاحة أدم إرتفعت للأعلى والأسفل."لا يمكنني أن أعدك بذلك،في.لن أجلس هنا وأقدم وعداً لا أنوي الإحتفاظ به .لن أسمح بالمزيد من الأكاذيب بيننا.الأخيرة كادت تقلنا.لا مزيد،أنجل موي."

أثر بي حينها مدى عمق إهتمامه بي وكم كان مصمماً على أن تتقدم علاقتنا للأمام على أساس متين من الحقيقة.حتى لو لم تكن تلك الحقيقة شيئاً أردت سماعه....

"تعرفين ما أعني.تعرفين من أنا.هذا أنا ،في.هذا كل ما يمكنني أن أقدمه."

سمعت العار يملأ صوته .ممسكة بفكه ،رفعت نظراته لعيناي."أعرف ما أنت عليه."

"أنا مجرم أطلق النار على طفلة صغيرة ثم كذب عليها لأحد عشر عاماً.هذا ما أنا عليه ."

قبضة مؤلمة عصرت قلبي."لقد غفرت لك على ذلك.علينا التقدم للأمام،نيكولاي.لقد إنتهى الأمر."

"لك،ربما."قال بغصة."لي؟لن أغفر لنفسي أبداً ما فعلت."

لم يكن هناك شيء يمكنني قوله لأغير رأيه أخفف شعوره بالذنب الرهيب الذي يحمله.مررت أصابعي على خده بلفتة مهدئة.أغلق جفنيه لفترة وجيزة.وشوق هائل ظهر على وجهه.كم مضى منذ لمسه أحد بلطف كبير؟

"في الليلة التي أطلقت النار عليك....عندما كنت أميل فوقك وأضع يدي على بطنك النازف ...كانت تلك أول

ليلة صليت بها منذ طفولتي."

لم يكن من المفترض أن أعرف عن الإساءة له التي نجى منها في طفولته .عندما حاولت تلك المرأة المجنونة قتل لينا ويوري ،كانت قد تركت مذكرة مكتوبة باللغة الروسية على وسادة لينا .غير قادرة على فك رموزها،أرسلت لي لينا لقطة عبر هاتفها.هناك،بالحبر الأحمر،قرأت كل شيء عن الطريقة التي عومل بها نيكولاي الصغير مقابل المال.

بعد ما عاناه على أيدي مدير دار الأيتام المثير للإشمئزاز ذاك وزبائنه المستغلين جنسياً،لم أكن متفاجأة أن نيكولاي طلق نفسه من كل علاقة له مع الرب.يمكنني فقط أن أتخيل كم من الصلوات الغير مستجابة التي أرسلها وهو يتعرض للإستغلال بشكل مروع.

"لقد نجوت."تابع نيكولاي."وعرفت عندها أنني مكلف بالعناية بك.كان من واجبي إبقائك بأمان.شعرت به هنا."سحب يدي لصدره مباشرة فوق قلبه النابض."عندما أخذوك،صليت أن أجدك آمنة وعلى قيد الحياة....وفعلت."

سماع نيكولاي يتحدث بإيمان ويصلي تركني عاجزة عن الكلام.

"أنا لن آخذ أي فرصة أخرى عندما يصل الأمر لك."أمسك بكلتا يداي الآن."سوف تتزوجينني وتصبحين زوجتي وعندها الجميع سيعرفون ما هو ثمن إيذاء حتى شعرة واحدة من رأسك."

كان يعرض علي كل شيء أردته يوماً منه لكنني لم أكن متأكدة من أن دوافعه كانت صحيحة.ربما كانت أشياء صبيانية وساذجة للنظر لها وحياتي على المحك...لكنني لم أستطع إنكار ما كنت أشعر به.لم أكن مثل لينا أو بيني أو بيانكا أو إيرين.لم أريد يوماً مهنة رفيعة المستوى أو أعمال تجارية.لطالما كنت أحب الأشياء الهادئة ،البسيطة.الحفاظ على بيت جميل،تربية الأطفال والرسم على الهامش كانت أقصى أحلامي.

لكنني لم أريد الأمر أن يكون بهذه الطريقة.

"لا أريد أن أتزوج كإجراء وقائي،كوليا.أريد أن أتزوج لأن الرجل الذي يطلب يدي يريد أن يبني حياة معي."

"أريد هذا."قال بأنفاس متسارعة."أريد أشياء كثيرة معك.لم أكن أريدك مطلقاً أن تنتهي مع رجل مثلي.لقد فعلت كل ما أمكنني لإبعادك عن نوع الرجال مثلي لهذا أعرف كيف هو نفاق مني أن أجلس هنا وأطلب يدك."

"لكن؟"

"لكنني أحبك،فيفيان.صواب أو خطأ ،لقد إرتبطنا معاً منذ فترة طويلة.لا يوجد شخص آخر مناسب لي ."عصر وجهي ونظر مطولاً في عيناي."ما الذي تريدينه ،في؟"

ممسكة بالفرصة الوحيدة بالحصول على شيء كنت أريده لفترة طويلة،أجبت بصدق."الشيء الوحيد الذي يستمر الجميع بإخباري أنني لا أستطيع الحصول عليه."

هذه المرة،كنت من قبله.كما لو أنه مأخوذ ،بقي ساكناً وأنا أضغط شفتاي على شفتيه.لم يكن حتى غيرت القبلة لقبلة معطاءة حتى بدا أن نيكولاي فقد السيطرة.لآفاً كلتا ذراعيه حولي،إنزلق على ركبتيه أمام مقعدي.

بهدير منخفض من الرغبة،طعن لسانه نحو لساني.لقد تم تقبيلي عدة مرات لكنني لم أختبر قبلة كتلك.كان هذا لقائاً روحياً تركني مرتجفة ومغمورة به.عندما قبلني نيكولاي فعل هذا بالكثير من العاطفة التي سحبت الأنفاس من صدري.

أصبحت واعية تماماً لجسدي.بالطبع،لم ألف ساقاي مطلقاً من قبل حول خصر رجل...لكنه فعل أشياء مجنونة بي.صدري أصبح ثقيلاً فجأة وآلمني ليلمس ويداعب.القماش الرقيق لقميصي القصير وسترتي الفضفاضة اللتان أرتديهما لم تمنع حرارة نيكولاي من الوصول لجسدي.لقد أشعلني أكثر فأكثر.

عندما إنحدرت يده أسفل عمودي الفقري ،لهثت أمام فمه.اللمسة البسيطة أشعلت بي النيران.تحركت نحوه...وأصبحت على وعي بجزء آخر من جسده.راكعاً

بين فخداي،مقدمة سرواله الجينز فركت القطن الناعم لبيجامتي .فقط بضعة مليمترات من القماش كانت تفصل جسدانا الآن.

لقد عنيت ما قلته سابقاً لنيكولاي عندما أخبرته أنه مغري جداً لي.لم أسمح لنفسي من قبل مطلقاً أن أكون في موقف صعب كهذا.في أي وقت قبلة قبل النوم أو ...تخرج فيه الأمور عن السيطرة،كنت أكبح فراملي.الليلة،على الرغم ،أنني شعرت بالعجز لإيقاف نيكولاي .جسدي تألم للمسته الحميمة.

كما لو أنه يقرأ أفكاري،أبعد نيكولاي فمه عن فمي.مائلاً نحو عنقي،دفن وجهه في منحنى رقبتي هناك."علينا أن نتوقف."

لا!صرخ عقلي لنا بأن نتابع.أردت أن أعرف الأسرار التي تفهمها صديقاتي.أردت أن أعرف كيف يكون الشعور بأن يقودني حبيبي للسماء.أردت أن أشعر بوزن نيكولاي فوقي،الشعور بجلده العاري على جلدي.

لا.هذه المرة كان ضميري يتحدث.بدأ ضباب الشهوة يتلاشى،وكنت قادرة الآن على النظر لوضعنا بعين مفتوحة وقلب واضح.أجل،لا زلت أريد نيكولاي بكل الطرق البرية ،الحميمية...لكن علي الإنتظار.

تحدث بنبرة منخفضة،صوته مكتوم بسبب الطريقة التي يدفن بها فمه في حنجرتي.الكلمات الروسية صعدت إلى أذناي."أنا آسف."

مرتبكة ،سألت."على ماذا؟"

تراجع وقبلني بلطف."للإنقضاض عليك هكذا."أوضح . "لقد مررت بصدمة رهيبة،وأنا لم أتح لك الوقت للشفاء وتجلية أفكاري،وليس صدمك بعرض زواج وتقبيلك."

"أنا بخير.حقاً."أضفت عندما أعطاني نظرة غير مصدقة."لن أنظر مجدداً لقفص الكلاب بنفس الطريقة،ولا أظن أنني أريد أن أجرب أي من هراء العبودية تلك التي يحبها ديمتري وبيني،لكنني سأكون بخير."

بدى نيكولاي متسلياً ومروعاً بنفس القدر."لطالما تساءلت عما تتحدث أربعتكن عندما تجتمعن معاً لدروس الروسية تلك التي تقومين بتعليمها.أنا متفاجيء أنك تعرفين الكلمات لوصف سر ديميتري القدر في لغتنا."

حركت عيناي بضجر."أوه،أرجوك.ربما أكون عذراء لكنني لست بريئة.لقد قرأت أشياء.وشاهدت أشياء."

العفرتة برقت في عينيه الشاحبتين."أي نوع من الأشياء؟"

وجهي تلون بالإحراج."لن أتحدث عن ذلك معك."

حرك أصابعه لأسفل عنقي حتى خط الرقبة لقميصي القصير."ممسكاً بنظراتي،وعد."ستفعلين."

جف فمي وتعقدت معدتي فيما معنى كلامه يضربني.يوماً ما قريباً،لن يتوقف بعد بضعة قبلات.

"أنت لم تجيبيني."ربت على ذقني ،وسألني."هل تتزوجينني؟"

"أجل."الإجابة جاءت بسهولة .لقد أحببت نيكولاي

لفترة طويلة جداً.لقد قبلته كما هو بالضبط،بتاريخه المعقد المظلم وكل شيء معه.

حتى وأنا أوافق على الزواج به،فهمت أنه سيكون هناك أشخاص سيحاربونني على إختياري.إبن عمي إريك سينفجر كالقنبلة .بيني وبيانكا ستدعمانني بصمت،حتى لو كانت كلتاهما تعتقدان أنني فقدت عقلي.على الرغم أن وضعها كان مختلفاً لأن إيفان قد ترك خلفه حياته القديمة،فإيرين ستفهمني.لينا...،حسناً،كانت على الأرجح ستقرأ لي قانون مكافحة الشغب.

لكنني لا أستطيع عيش حياتي بالقلق عما يظنه الناس عني.علي عيش حياتي لي وفقط لي.

وقد أردت نيكولاي.أردت أن أكون زوجته .أردت أن نواجه عقباتنا معاً.وأكثر من أي شيء آخر،رغبت في مساعدته على الخروج من حياته،إن كان هذا حتى ممكناً.

"سأعتني بك."تعهد نيكولا بحب."لا يمكنني أن أعطيك

يخوت وماس براق كما فعل يوري للينا لكنني سأحبك بكل ذرة من كياني."

"لا أحتاج للماس واليخوت.أحتاجك أنت فقط."

"أنا لك.أظن أنني كنت لك منذ أول مرة سمعتك تغنين تشيرني مع سفيتا في المطعم."

الإغاظة التي لوت شفتيه جعلتني أبتسم.لقد كنت مغنية رهيبة.كان هناك أوقات هدتتني بها لينا أن تنتقل إن كان عليها الإستماع لأغنية واحدة أخرى من صوتي النشاز."حسناً...لا بد أنه الحب إن كان صوتي الفظيع قد سحرك."

ضحك وقبلني مرة أخرى."لقد تأخر الوقت.يجب أن تنامي."

من بين كلانا،بدى هو الأكثر إنهاكاً."هل ستذهب للسرير؟"

"أجل."تحرك ببطء وبحذر حتى لا يفاقم أصابته.

"هل ستأخذ مسكنات للألم؟يجب أن لا تمر بكل هذا الألم،نيكولاي."من المؤكد أن السبيل الوحيد لإجباره على الإعتناء بنفسه هو إستخدام الذنب،فقلت."لن أكون قادرة على النوم إن كنت أفكر بك تعاني."

بدى كأنه يريد الرفض لكنه رضخ أخيراً وأومأ."حسناً."

"شكراً لك."

عندما صعدنا للأعلى ،وتبعته لغرفة نومه ودخلت معه قبل أن يتمكن من إيقافي.توجهت مباشرة للحمام الرئيسي،وجدت مسكنات الألم التي أعطاها له الطبيب وقرأت التعليمات.بعد أن ملأت كوباً من الماء،وضعت إثنين من المسكنات على يدي وعدت لغرفة النوم.كان نيكولاي بالفعل قد خلع حذائه وكان يفك أزرار قميصه عندما قدمت له دوائه.شعرت أنه لم يكن مولعاً بالتدليل لكنه لم يجادلني.إبتلع الحبوب وشرب كأس الماء.

"هل تخططين للتحقق من فمي الآن؟"

وضعت يداً على وركي."هل أحتاج لذلك؟"

"لقد أبتلعتهم."

"هل كنت ستبتلعهم إن لم أكن واقفة هنا ؟"

"ربما لا."إعترف على مضض."لا أحب أن تتبلد حواسي،لا سيما الآن."

"نيكولاي،لديك كوستيا،سيرجي،ومثلاً،عشرات الرجال غيرهما يتسكعون في المكان هنا .أنا وأنت نعرف أن دائرة الشرطة على الأرجح تضع هذا البيت تحت المراقبة.نحن آمنان."

"حالياً."تمتم وبدأ يبعد قميصه.عندما جفل،دفعت يديه للجانب وسحبت قميصه على طول ذراعيه.متأكدة أنه لن يكون قادراً على الإنحناء لإزالة جواربه،جلست للأسفل وسحبتها من قدميه.نظراتي سقطت على حزام سرواله لكنه إبتسم فقط."أظن أنني سأهتم بهذا."

"أجل."غمغمت بعصبية.حملت قميصه وجواربه لسلة الغسيل في غرفة ملابسه.عندما عدت لغرفة النوم،كان لا يزال جالساً على حافة سريره.القلق إجتاحني."أمم..إذاً...أظن أن ..تصبح على خير."

"إبقي معي."

لم يكن يسأل.إبتلعت بصعوبة."لا أستطيع."

"بل تستطيعين."مد يده."أنت بحاجة للبقاء معي الليلة."

حدقت في يده ببعض الخوف."لماذا؟"

"لأنه بعد أخذي مسكني الألم ذاكين ،سيغمى علي من البرد قريباً.وإن واجهك كابوس آخر كليلة البارحة ،فسأكون سكران جداً لأعبر القاعة وأجدك."حاجبه تقوس."إلا إن كنت تريدين من كوستيا أن يحتضنك حتى تعودي للنوم؟"

فكرة إحتضان كوستيا لي لم تكن جذابة جداً.مع هذا ...قلقت أن تكون هذه خطوة كبيرة لنا ،خصوصاً بعد دورة الملاطفة العاطفية في مكتبه.

"نحن سننام فقط."

"هذا كل شيء."

وثقت أنه لن يدفع الأمور.إن كانت علاقتنا أثبتت أي

شيء،فهو أن كلانا كنا صبورين جداً وجيدين في الإنتظار."حسناً."

أومأ للجانب الأقرب للنافذة."نامي هناك."

عندما إنزلقت تحت الأغطية،إختفى هو في الحمام.عندما خرج بعد بضع دقائق وتوقف في المدخل،كان قد إرتدى سروال بيجامة لكنه بقي عارياً تماماً من الوسط للأعلى.كل واحد من وشومه كان معراً لعيني.الكدمات السوداء التي لطخت جلده بدت مؤلمة جداً."هل تحتاجين للضوء؟"

شاعرة بالقليل من الصبيانية ،إعترفت ."أنا أنام بضوء ليلي في بيتي."

لم يمازحني بخصوص هذا.ببساطة خفف الضوء ووارب الباب قبل أن يعبر الغرفة ويطفأ مصباح السرير.عندما شعرت بالسرير ينخفض تحت وزنه،أمسكت بالغطاء بإحكام.لم أكن واثقة كيف لي أن أسترخي بما يكفي لأنام بينما نيكولاي مستريح على بعد بوصات مني.

تطلب الأمر مني عدة ثوان لأدرك أنه مستلقي فوق الغطاء."ستتجمد من البرد."

ضحك."حبيبة قلبي،أنا من روسيا.هذا ليس برداً."

"حسناً.."

إتكأ على كوعه ليميل فوقي في الظلام ،وداعب خدي."توقفي عن القلق علي.وإذهبي للنوم."

النوم سيأتي قريباً جداً لأنني كنت منهكة،عاطفياً وجسدياً،كما كان هو،لكنني شككت أنه من الممكن لي أن أتوقف عن القلق عليه.لم يكن زراً يمكنني أضائه وإطفائه بسهولة.الآن بما أنه لا يوجد شك في إنتمائنا لبعضنا،إختبرت رغبة هائلة من التملك نحوه.

مستديرة على جانبي،حدقت بوجهه.الضوء القادم من الحمام أضاء فقط الجزء السفلي من السرير حتى لم أستطع أن أرى عيناه ...إلا أنني شعرت به يحملق بي.ببطء شديد،مررت يدي عبر الغطاء بيننا نحوه.في منتصف الطريق للمسه،شعرت به يصل لي.تشابكت

الفصل الحادي عشر

أصابعنا ،ولم نقل شيئاً لكننا ببساطة تمسكنا بقوة ببعضنا.

لم أعرف كيف سننجو من كل المتاعب التي تواجهنا لكنني آمنت أننا سننجو ونكون بأمان.لم يكن هناك شيء لا يمكننا قهره معاً.

نهاية الفصل الحادي عشر

سلسة الروس المثيرين

4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

نيكولاي

ترجمة Roxie River

SalmanLina

الجزء الرابع

Saida

الفصل الثاني عشر

"هل أنت واثقة أنك تريدين فعل هذا؟"

أطفأ نيكولاي المحرك وحدق بفيفيان.سحبت وشاحاً طويلاً من الدانتيل من حقيبتها ووضعته على قمة رأسها.على الرغم أنه لم يرها من قبل ترتدي ملابس غير محتشمة ،كان لا يزال غريباً رؤيتها تغطي شعرها الداكن الجميل.قواعد اللباس في الكنيسة كانت محافظة للغاية وقد بدت كفرد مكرس من المصليين .

"لا أمانع بزواج صغير في المحكمة."دست الوشاح حول كتفيها.

"أنا واثق أنك لن تمانعي لكنني أريده أن يكون صحيحاً لأجلك."

تململت."ماذا إن رفض الأب سيميون تزويجنا؟"

يمكنه المحاولة،فكر نيكولاي ."لنجلس معه ونرى كيف تسير الأمور.ليس هناك سبب للقلق على شيء لم يحدث بعد."

عضت فيفيان على شفتها السفلى.بدت عصبية قليلاً قبل أن تسأل."أمم...كم مضى من الوقت منذ دخلت الكنيسة؟"

"منذ فترة طويلة جداً."إعترف وفتح الباب.

ربما كان لذلك السبب طلب الأب سيميون أن ينضموا له داخل صحن الكنيسة بدلاً من مكتبه.رجل الدين أراد أن يذكر نيكولاي بمن يضع القواعد هنا.على الرغم أنه إستنكف أن يعترف بذلك،إلا أن نيكولاي شعر بالفعل بعدم الإرتياح وبأنه في موقف دفاعي،وهو لم يصطحب فيفيان للباب الأمامي حتى الآن.

تسلل البرد على طول رقبة نيكولاي عندما دخلا صحن الكنيسة المزين ببساطة،الغرفة داخل مدخل الكنيسة تماماً.تجاهل الشعور الغير السار وحاول أن يتذكر سبب مجيئة إلى هنا.

على الرغم من تأكيدات فيفيان أنها لن تمانع برحلة سريعة للمحكمة لعقد زواجهما،إلا أنه يعرف أفضل.إنها متقبلة لعقيدتها وتعيش وفقها كل يوم من حياتها

اليومية.إن كانت قد حلمت يوماً بيوم زفافها،فهي على الأرجح حلمت بحفل زفاف كنسي جميل.وهو أراد أن يعطيها إياه.

تراجع للخلف والأب سيميون يحيي فيفيان.لقد أمضت الكثير من الوقت بالتطوع بالخدمات التطوعية التي جعلتها مقربة من رجل الدين.ليس كبيراً كفاية ليكون جدها،إلا أن الكاهن قد أخذ إهتماماً كبيراً بتوجيهها ما إن إنضمت لرعيته.

نيكولاي كان قد قدم مسافة واسعة للرجل عندما زار فيفيان في المنزل.لقد وسع ترحيبه وجعل الكاهن يشعر بالراحة لكنه لم يعرف بالضبط ما الذي يقوله ولا يبدو فارغاً أو محرجاً.ذاكرته القصيرة لصلاة رجل الدين قرب سريره لا زالت تتركه غير مستقر.لم الكاهن يضيع صلواته على قضية خسارة مثله؟

"نيكولاي،مرحباً."هز الأب سيميون يده."هل أنت على دراية بمحيطك؟هل تريد مني أن أشرح لك ما هو هذا المكان وماذا يعني؟"

هز نيكولاي رأسه."لقد أمضيت الكثير من الوقت في أماكن كهذه عندما كنت صغيراً .إنه شيء لا يمكن لأحد نسيانه."

"لا."قدم الأب سيميون إبتسامة عريضة قبل أن يشير إلى الكراسي الثلاث التي رتبها ."لنتكلم."

أخذ نيكولاي الكرسي قرب فيفيان وحارب الرغبة في التململ والكاهن يحدق بهما ببساطة.بتنهيدة عميقة،جلس الرجل للخلف وقاطع ساقيه.ضغط أصابعه معاً ليشكل برج كنيسة."سأكون صادقاً جداً مع كلاكما.أنا لست سعيداً بهذا التطور."

"وهكذا بدأنا..."

"أبتي..."

رفع الكاهن يده وأوقف مداخلة فيفيان بلطف."لكنني لن أوقفك."

تصلب نيكوي متفاجأً.لقد كان يتوقع معركة حقيقية.لم

كان رجل الدين مذعناً بتلك السهولة؟

"شكراً لك ،أبتي."الإرتياح ملأ صوتها.

"لا تأخذي هذا على أنه تأكيد كامل من الإتحاد."حذرهما."أنت شابة ذكية ،فيفيان،ولكن يمكن أن نكون كلنا عميان في الحب.أحياناً ما يريده القلب ليس ما يحتاجه الجسد المادي والروحي،وهذا إلتزام لمدى الحياة تقدمينه لهذا الرجل.عليك أخذ بعض الوقت للتفكير في الأمر."

للمرة الأولى منذ طلب منها أن تصبح زوجته ،شعر نيكولاي بالخوف الحقيقي.إن كان هناك أحد في العالم يمكن أن يؤثر عليها لترفض عرضه،فسيكون هذا الرجل.رمقها بنظرة من تحت رموشه لكنها بدت هادئة جداً .

"أنا أعرف الرجل الذي سأتزوجه ،أب سيميون.أنا مستعدة للقيام بذاك الإلتزام."

فجأة،كان نيكولاي المتجمد خوفاً.هل كان حقاً سيجر فيفيان أكثر للعالم المظلم الذي يعيشه؟هل حقاً سيشوهها بروحه المظلمة؟

ثم عندها إبتسمت له.تلك الإبتسامة المشرقة اللعوب أدفأته بطريقة لم يستطع فعلاً وصفها.لقد أصابته بالأمل .بفيفيان إلى جانبه كل شيء ممكن.ربما حتى الخروج من...

"جيد جداً."قال الأب سيميون بأسف.محولاً إنتباهه لنيكولاي،سأل الكاهن."هل تم تعميدك؟"

أومأ نيكولاي."كل الأولاد في دار الأيتام تم تعميدهم وتلقوا الميرون."

أصدر الكاهن صوتاً من حنجرته."وكم مضى منذ قمت بإعتراف؟"

"منذ فترة."أجاب نيكولاي وتلوى في المقعد الغير مريح.

حاجبي الكاهن الكثيفة إرتفعا ."كم مضى على هذه ال...منذ فترة،نيكولاي؟"

لم يستطع نيكولاي تحمل نظرات فيفيان المستجوبة."أربع وعشرون سنة."رد أخيراً."زد أو أنقص بضعة أشهر."

أصدر الأب سيميون صوتاً غير راضي آخر."هل كنت متزوجاً أو مطلق ؟"

"لا."

"هل تتذكر إسم كنيسة طفولتك؟سأحتاج لسجلاتك ،إن أمكن.أفهم أنه أحياناً من الصعب تعقب تلك الأشياء في الوطن هناك."

كان مرتاحاً أنه تم سؤاله أسئلة يمكنه الإجابة عنها بسهولة."إيفان لا يزال على إتصال مع الكاهن هناك.سأحضر التفاصيل منه."

"متى يريد كلاكما أن تتزوجا؟"

"كلما كان أسرع كلما كان أفضل."قال نيكولاي ووجه لمحة ذات مغزى للكاهن.

متسع العينان أجاب."فهمت.أقرب وقت يمكنني ترتيب الزواج في منتصف يناير،لكنني سأطلب منكما إستكمال جلسات المشورة ."أعطاهما الرجل الكبير في السن نظرة فاحصة."كلهم."

"تلك ليست مشكلة ،أبتي."أراد نيكولاي القفز فوق أي أطواق يضعها الكاهن لليحلولة بينه وبين الزواج.لقد توقع تماماً أن يجد التجربة غير مريحة بالكامل.

وصل الأب سيميون لجيبه وكشف عن حلقة مفاتيح ."فيفيان،هل تمانعين الذهاب لمكتبي وتحضري ملفاً ومجلد عن مكتبي.لقد تركت أوراقك هناك،وتحتاجين لملأها قبل جلسة الإستشارة الأولى ."

أعطت الكاهن إبتسامة معرفة."أجل،أبتي."

المفاتيح بيدها ،مرت بنيكولاي في طريقها للخروج من صحن الكنيسة .أعطت كتفه السليمة عصرة مطمئنة لتشجيعه قبل أن تختفي وتتركه وحيداً مع الكاهن.جالساً هناك،غارقاً بالخوف،أدرك كم كانت مجنونة حياته.لقد كان يشعر بالراحة أكثر في الجلوس في المقعد الخلفي

للسيارة مع رئيس الكارتيل القاتل أكثر من جلوسه على الجهة المقابلة لهذا الرجل الطيب.

"هل لا زالت بخطر؟"

"أجل."

"بسبب والدها...أم بسببك؟"الكاهن لم يسحب أي ضربات.

"لا أعرف.من المرجح أنه مزيج من الإثنين معاً."

تنفس الأب سيميون تنهيدة غضب."عليك إيقاف هذا الهراء الآن وترسلها بعيداً.لديك الإصدقاء لجعله ممكناً."

"لقد حاولت.لقد عرضت عليها البديل ."فرك نيكولاي الجزء الخلفي من رقبته،وقرر وضع كل شيء أمام الكاهن."أنا متفق معك.إنها لا تنتمي معي.إنها جيدة جداً لي."

"إذاً لم تتزوجها؟"

"لأنني أحبها."أجاب نيكولاي ببساطة."لأنها تحبني.يمكنك الجلوس هناك وإطلاق الأحكام علي لكنه لن يغير الطريقة التي نشعر بها.أنا لست رجلاً مثالياً.يا للجحيم،أنا لست حتى رجلاً جيداً...لكنها تجعلني أريد أن أكون أفضل."

إبتسم الكاهن."حسناً ،لله طرقه في تسيير الأمور .ربما تكون هي من ينقذك.يوماً ما ربما تصبح زعيم جماعتنا."

ضحك نيكولاي بقسوة."لن أذهب لذلك الحد،أبتي."

"أنا متفائل أبدي."واقفاً،مد الأب سيميون يده.نهض نيكولاي وقبلها."سأتوقع إعترافاً كاملاً قبل الزفاف.لا يمكنني بضمير أن أزوج كلاكما داخل الكنيسة دون أن أعرف أنك قمت بالتكفير عن ذنوبك وأنك أتيت نظيفاً للرب."

شاعراً أن هذا هو آخر إختبار،قبل نيكولاي بإيماءة."إختر اليوم،أبتي،وسأكون هنا."بإبتسامة ساخرة،أضاف."من الأفضل أن تلغي مواعيدك .لأننا سنبقى في تلك العلبة طويلاً..."

لآحقاً بعد ظهر ذاك اليوم،دخلت غرفة المكتب وأقفلت

الباب.سيرجي،ظلي،فهم التلميح بأنني أردت بعض الخصوصية ولم يتبعني.كان على الأرجح واقفاً وراء الباب وأذنه تضغط عليه لكنه لم يكن يتدخل.إخترت كرسياً كبيراً ومريحاً للقراءة قرب النافذة لأجري مكالتي الهاتفية.معدتي كانت ككرة من الأعصاب،وأنا أنتظر لينا لترد على الهاتف.لقد أخذت وقتها الحلو كالعادة وأخيراً رفدت على الهاتف بعد خمس رنات.

"مرحباً؟"لهثت على الهاتف.

"أمم..هل أمسكت بك في وقت سيء؟"

ضحكت."أتمنى لو كان شيئاً فاسداً ما جعلني ألهث هكذا!لا،كنت في الغرفة الأخرى من جناح الفندق،وتعثرت بأحد فردتي حذائي الملعون في طريقي إلى هنا."

حركت عيناي."بجدية،كم مرة قلت لك أن تضعيهم في خزانة الأحذية بعد أن تخلعيهم؟"

"يا رجل،أنت ويوري كلاكما!"صوت يوري العميق كان بالكاد مسموعاً في الخلفية."أوه،هش."لينا إنتقدت بعبث صديقها."أنا أحاول التحدث لصديقتي المفضلة .الآن إذهب بعيداً."

إبتسمت للطريقة التي يثير بها أحدهما الآخر."يمكنني الإتصال لآحقاً."

"لا،أريد التحدث معك."صوت أقفال الباب وصل لي."حسناً...لقد بقينا بمفردنا الآن.بجدية،فيفيان،هل أنت بخير؟أعني،بدوت بخير ليلة أمس لكنني أعرف أن الصدمة تأخذ بعض الوقت لتظهر على السطح.بعد ما حدث في منزلي القديم مع كاتيا وجيك...."صوتها تقطع."تذكرين كم أثرت الفوضى عندما صدمني الأمر أخيراً.لقد مر شهرين وهناك لا زالت بعض الأيام أشعر فيها بالذعر يمسك بي،وأنا ،مثل،كأنني على بعد خطوة واحدة من الرعب.لهذا...حقاً.كيف أنت؟"

"أنا بخير.لست ممتازة لكنني أكاد أصل.أنا فقط أبقى أفكر في هؤلاء الفتيات ،الآتي لم يتم إنقاذهن.أنا

محظوظة جداً،لينا.محظوظة تماماً."قلت بنعومة.

"هل تظنين أنهم سيجدونهن؟"

"آمل هذا.أصلي لهن في كل فرصة أجدها.الشرطة قالت أن التفاصيل التي زودتهم بها كانت مفيدة .نيكولاي وعدني أنه سيبذل كل ما بإمكانه ليجدهن وليوقف الإتجار بالبشر."

"أتخيل أنه متعاطف مع هؤلاء النساء بطريقة لا يمكننا فعلها كلتانا."همست."هل يعرف أنك تعرفين عن...تعرفين؟"

"أظن أن يوري قد ذكر الأمر عندما إنحلت كل تلك الأشياء الفظيعة.حتى لو أن يوري لم يقل شيئاً عن ترجمتي للرسالة،أنا واثقة أنه إفترض أنك أرسلت لي نسخة عنها."تتبعت بإصبعي فوق الخياطة على وسادة الجلد ."لا أعرف كيف أذكر الموضوع لكنني سيكون علي أن أفعل في النهاية."

"حظاً سعيداً ."قالت بصعوبة."تلك المحادثة ستكون أكثر المحادثات غرابة مطلقاً."

"ربما."وافقت.

"إذاً..كيف هو البقاء هناك في بيته؟"

"أممم..مختلف.أنا محاطة برجاله طوال اليوم لهذا ليس لدي الشعور حقاً بكيف ستكون الأمور إن كنا وحدنا فقط."

"حسناً،لنأمل أن ينتهي كل القرف مع والدك وأي كان من إختطفك حتى يصبح بإمكانك الحصول على شقة جديدة وإبعاد الحرس الشخصي عنك."

مدركة أن اللحظة وصلت،إبتلعت ريقي."حسناً...الأمر فقط.."

"فيفيان."قالت لينا إسمي بنبرة التحذير تلك."ماذا يجري؟"

"لا تغضبي مني."لقد كنا صديقتين منذ فترة طويلة جداً ولا أعرف ما سأفعله إن لم توافق حقاً على قراري أو تحاول إيقافي.

"فيفي!"

"نيكولاي طلب مني أن أتزوجه...وأنا قلت أجل."الكلمات هرعت بسرعة مني بنفس واحد .لم أعرف حتى إن كانت قادرة على فهمهم لأن الصمت المتوتر بيننا إمتد .والفزع أمسك بي."لينا؟"

"ما الذي تريدينني أن أقوله؟"

"أريدك أن تكوني صادقة."

"حقاً؟"

"بالطبع."

"إذذاً،بصدق،أظن أنك لن تكوني سعيدة مع أي شخص آخر غيره.مهما يكن السبب،أنتما الإثنان مرتبطان ببعضكما.اللعنة،ربما يكون توئم روحك.لا أعرف .لكن."شددت ."سأقول هذا.إن كنت تظنين أنك تستطيعين إنقاذه أو تغيره أو مهما يكن ،فيجب أن تتوقفي الآن حالاً.لا يمكنك،فيفيان.نيكولاي هو من هو عليه.هو من هو فقط.يجب أن تكوني متوافقة مع هذا من اللحظة التي يضع خاتمه في إصبعك وأن لا تتوقعي شيئاً آخر منه."

لم تكن تقول شيئاً لم أفكر به بالفعل ."لا أريد أن أغيره،لكن علي أن أحاول مساعدته على الخروج."

غمغمت لينا ببعض الكلمات البذيئة."فيفيان،ذالك خطر.إنه على الأرجح غير ممكن.أنظري،يوري أخبرني عما فعلوه بإيفان عندما أراد الخروج.لقد ضربوه تقريباً حتى الموت...وكان هذا بعد أن أخذوا كل قرش منه لم يجنيه من عمله مع يوري.إيفان لم يكن حتى قريب من مستوى نيكولاي في تلك المنظمة.ما الذي تظنين أنهم سيفعلونه له إن حاول تركهم؟"

أحشائي أعتصرت."سيحاولون قتله."

"بالضبط،طفلتي."بتنهيدة حسرة ،أشارت."عليك أن تكوني متوافقة مع بقائه في تلك الحياة ،فيفيان.إن كنت عازمة على القبول به،فعليك أن تقبلي أخذ الحزمة بأكملها ...وكل قرف المافيا الجنوني معه."

وضع كل شيء بالأبيض والأسود كان شيئاً رهيباً للنظر له،لكنني لم أكن سأتأثر."لقد إتخذت قراري."

"وأنا أؤيدك."

"شكراً لك."

"إذاً...متى ستفعلان هذا؟هل أحتاج لفستان؟هل سنذهب للمحكمة؟"

"في الواقع،سوف نتزوج في الكنيسة."

لينا سعلت وكادت تختنق.سعلت لتنقية حلقها،وصرخت."في المرة المقبلة التي ستسقطين فيها قنبلة كتلك حذريني حتى لا أشرب من زجاجة الماء بقربي،حسناً؟لقد كدت تقتلينني؟"

"آسفة."

"يا إلهي."بدت مصدومة."نيكولاي ذهب حقاً للكنيسة معك...ولم يشتعل ذاتياً؟"

حدقت بالهاتف."أوه،هاها.مضحك جداً."

ضحكت."هيا،فيفي!عليك أن تعترفي أنها نوعاً ما غريبة،صحيح؟أعني،نيكولاي في كنيسة."

"سأقفل الآن..."

"توقفي عن التصرف كالأطفال!أنا أمازحك فقط.لكن...هاي!إن كنت ستتزوجين في الكنيسة،فهل هذا يعني أنني لن أكون الأشبينه؟"

يمكنني سماع عبوسها."يمكنك أن تكوني إشبينتي لكنك لا تستطيعين أن تكوني راعية زواجنا."كان لدي شعور أنها فهمت."إلا إن كنت تريدين التحول؟"

"أه...لا شكراً.أريد حقاً أن أقف قربك وأبدو جميلة."

شخرت بتسلية."أنا مصدومة."

"في أي تاريخ ستزوجان؟"

"سنتزوج خلال ثلاثة أسابيع.سأرسل لك المعلومات في وقت لآحق برسالة بالبريد الألكتروني."

"من الأفضل أن تذهبي لرؤية بيانكا!إن كان هناك أحد سيعد لك فستاناً في الوقت المحدد ،فستكون هي."

"أخطط للتحدث معها لآحقاً،بعد أن أتحدث مع إيرين

وبيني ."

"أوه."هتفت لينا بالكلمة."هل تظنين أن إيرين ستتضايق بسرقتك لصواعق زواجها؟"

"هل تمزحين؟سترغب بالتخطيط لكل شيء."

"دعيها تفعل.لقد رأيت العمل المدهش الذي قامت به بحفل ديميتري وبيني الراقص.سيكون تدريباً جيداً لزواجها في الصيف."

"كما لو أن لدي الخيار!"قهقهت."أراهن بعشر دولارات أنها سترن الجرس غداً صباحاً بحمل ذراع من المجلات."

ضحكت لينا."تلك إيرين بالضبط."

"هريرتي؟"نادى يوري بنعومة على لينا.تدليلة الحلو اللطيف لها يجعلني دائماً أبتسم."السيارة ستكون جاهزة خلال عشر دقائق."

"حسناً.هاي،فيفي؟علي أن أقفل معك .نحن متوجهان لتناول العشاء."

"لا بأس.إستمتعا."

"أوه،سنفعل."الطريقة التي قالتها جعلتني أقتنع أنهما سيدقان أجراس الميلاد بضجة كبيرة جداً وصاخبة."تهانينا،فيفي.أعني هذا حقاً.آمل أن تكوني سعيدة جداً."

"شكراً لك."

"حسناً.أرسلي لي المعلومات وسأتصل بك في وقت ما غداً."

"سأفعل.سنة جديدة سعيدة ،لينا."

"سنة جديدة سعيدة،فيفي."

بعد أن تودعنا،أنهيت المكالمة.بدلاً من طلب رقم إيرين،جلست للخلف وحدقت خارج النافذة المطلة على الفناء.لقد حسدت لينا على عيد الميلاد الأبيض وليلة رأس السنة في روسيا وأمستردام.تخيلت كم سيكون كل شيء جميلاً ،وهو مغطى بالأبيض .

الشتاء في هيوستن نادراً ما شمل الثلج.هذه السنة كانت

باردة جداً...لنا،على الأقل...لكن هطول الأمطار كان أكثر من الصقيع والبَرد.اليوم الضباب المتجمد جعل من المستحيل علينا رؤية ما وراء الشرفة الملفوفة.

لم يكن هناك الكثير من حركة المرور في شارع نيكولاي لهذا الشاحنة الزرقاء القادمة على الطريق جذبت إنتباهي وهي تخرج من الضباب الكثيف.لا شيء بها أثار شكوكي حتى تباطأت لدرجة الزحف البطيء.عندما بدأت النافذة تنزل،أصبت بالذعر وكدت أطير من مقعدي.هل كانت تمر فقط؟

قلبي قفز لحنجرتي عندما ظهرت يد من النافذة المفتوحة.الضباب البارد كان كثيفاً جداً لي لأتعرف على الرجل الجالس في مقعد الراكب لكن كان هناك شيء مألوف بشكل مخيف حول تلك اليد بالأربعة أصابع الداكنة .كدت أصرخ لسيرجي لكن شيئاً أخبرني أن أبقى صامتة.نافذة الشاحنة أقفلت والمركبة إختفت عن نظري.نهضت وتحركت نحو النافذة،رافعة رقبتي لرؤية أفضل،ولكن بعد فوات الأوان.كانت الشاحنة بعيدة جداً الآن.

هل كان ذلك...؟لا.لا يمكن أن يكون.لن يأتي إلى هنا.لن يجروء.كان محتجزاً من قبل المارشالات.

إلا....

"سيرجي؟"

فتح الباب بلحظة،مؤكداً شكوكي أن الحارس يبقى على مقربة.دخل للمكتبة.كتفاه العريضان وطوله الغير مألوف جعلا الغرفة الفسيحة تبدو صغيرة فجأة."ما الخطب؟"

"متى سيعود نيكولاي للبيت؟"

"سيكون الوقت متأخراً.لديه عمل."

فهمت ما كان يقوله بدون أن يقوله حقاً."حسناً."

"يمكنني أن أحضر لك أي شيء تريدينه .أي شيء."أضاف."أطلبي،وسأحضره لك."

بينما أقدر عرضه ،إلا أن الشيء الوحيد الذي أريده حالياً كان نيكولاي.غير راغبة بإقلاق سيرجي،قدمت له

الفصل الثاني عشر

إبتسامة ."لا بأس .يمكنه الأنتظار.سأتصل بإيرين وبيني."أشرت لهاتفي ."بعدها،علينا أن نفعل شيئاً بخصوص العشاء.إنها ليلة رأس السنة،بعد كل شيء."

"لقد قام نيكولاي بالترتيبات لنا.هناك توصيلة ستصل خلال بضع ساعات."

"أوه."

"يريدك أن ترتاحي بعد ظهر هذا اليوم.من المفترض أن أتأكد أنك ترتاحين."

مريحة سيرجي،وعدته."بعد أن أنهي مكالماتي،سأكون فتاة جيدة وأشاهد التلفاز وأرسم."

لكنني لم أكن متأكدة أنني سأسترخي مع عودة شبح والدي ليطاردني.

نهاية الفصل الثاني عشر

سلسة الروس المثيرين

4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

نيكولاي

ترجمة Roxie River

SalmanLina

الجزء الرابع

Saida

الفصل الثالث عشر

"لقد سار الأمر أفضل مما توقعت."أشار نيكولاي وهو يصل لحزام الأمان.

"أنا واثق أن مقاسييك ليست مرتفعة."رد ليام بجفاف.مدد ساقيه فيما سيارة الدفع الرباعي التي يقودها كوستيا تخرج بعيداً عن مغسلة السيارات.كانت واحدة من الشركات المشروعة التي يمتلكها طاقم نيكولاي ومكان حيث يجري في بعض الأحيان إجتماعاته الحساسة مثل الذي عقدوه للتو مع لورينزو جوزمان.

"المعدات التي يحتاجها من السهل تأمينهم."

"معظمهم."وافق ليام.بإبتسامة أضاف."سيكون رافد ضئيل لك."

أصدر نيكولاي صوت همهمة موافقة.للتوسط في الإتفاق،ليام سيركل عشرين في المئة في طريقه لكل شحنة ناجحة.نيكولاي سيقسمها عشرة بالمئة على قواده ويحتفظ بالباقي.بفعل أكثر قليلاً من التوفيق بينهما،كان

دخلاًجيداً.

"لكن ما الذي سنفعله بالشحنات؟"وصل ليام لسترته وسحب حزمة من العلكة.بينما يبعد الغطاء عنها،تابع."ليس لدي طريق إمداد هنا.عندما أشحن بسرعة لك بين الحين والآخر،هو شيء.أما هذا فيتطلب نوع مختلف.أحتاج أن أتأكد من مستوى معين من الحماية."

"دعني أتولى الأمر.لدي شيء يتم تنفيذه حالياً.سوف تكون حاويات شحن كبيرة على متن السفن.من المفترض أن لا تشكل مشكلة."لم يضيف أن الرجل الذي يفكر به كان معتاداً على جلب البضائع ذات المخاطر العالية جداً.

"أثق أن تضع كل شيء تحت السيطرة،لكن من الأفضل أن تتحرك بسرعة.إنه يريد أول شحنة خلال أسبوعين وأنا أنوي أن أوصلها له."

"إسترخي.سيتم القيام بها."

دس ليام العلكة الفارغة في جيبه."إذاً ...الأمر صحيح؟"
ليس مولعاً بألعاب التخمين،سأل."ما هو الصحيح؟"
"الكلمات في الشارع تقول إنك شوهدت تذهب للكنيسة سابقاً اليوم وأنك ستتزوج من تلك الفتاة الحلوة تحت جناحك."
خد نيكولاي نبض.كان يكره أن يكون موضوع الألسنة لكن تلك القصة كانت شبقة كفاية لتبقي الثرثرة مستمرة لعدة أسابيع."سأتزوج بفيفيان."
صفر ليام."تلك فوضى جهنمية لتتزوج منها ،نيكولاي.كوالدك في القانون ،روميرو فاليرو لا بد أنه يحتل المرتبة ضمن الأسوء.."
"لن يكون مشكلة لفترة طويلة."
ضحك ليام بقسوة."أوه،تلك ستكون محادثة جهنمية تبدأ في العطلات."
لم يرد نيكولاي عليه.
"من الأفضل أن تكون حذراً.رجل كروميرو ليس واشياً على جماعته.بمعرفتي بذلك النذل الماكر،فهو على الأرجح يلعب مع الحكومة ضد نادي الدراجات ضد الكارتيل .لقد عثر على منظمة أفضل...وسيوف يكون الرئيس ."
"لا شك."وافق بهدوء.
بعد إنزال ليام على بعد بضع بنايات من الفندق الذي يقيم فيه،قاد كوستيا للمطعم الفيتنامي الواقع في مركز تجاري متهدم حتى يتمكن نيكولاي من إجراء لقائه مع السيد لو.دخل بمفرده وتم إقتياده لطاولة في الجزء الخلفي حيث ينتظره الرجل الأكبر سناً.متفهماً جنون إرتياب نيكولاي،السيد لي كان قد ترك المقعد المواجه للمدخل الأمامي له.
"لو."حياه نيكولاي.
"أيها الروسي."الرجل الأبيض الشعر رد."لقد طلبت الطعام بالفعل.هل تحب موك رانج موي؟"
"الحبار ليس المفضل لدي."

"إذاً ستأكل بو شي إكشا."

قرر نيكولاي أنه كان شيئاً جيداً أنه يحب طبق اللحم باليمون لأنه من الواضح أنه ليس لديه خيار في إختيار عشائه."تعرف لم أنا هنا."

"بالتأكيد."إرتشف من زجاجة البيرة الدافئة."وأنت تعرف ما أريده."

"طريقة للخروج من الهامش السيء قليلاً بدلاً من الفشل التام ،أتوقع."

إبتسم السيد لو."أنا أستمع."

جلس نيكولاي فيما النادلة تسلم صينية طعامهما.إنتظرها لتغادر قبل أن يدرس الرجل العجوز."أنت أولاً."

"رجل يسمي نفسه جي.بي. جاء لرؤيتي من سنة مضت.أراد أن يرتب شحنات بين قبرص وهنا.كان لديه المال جاهزاً،وأنا لم أكن قلقاً على الشحنة حتى ..."

"حتى ماذا؟"حثه نيكولاي.

"في يوليو،إثنان من العاملين دعياني للمستودع.كانوا

جميعاً في حالة ذعر.في اللحظة التي إقتربت فيها من الحاوية،عرفت ما كانت.الرائحة ..."صوت السيد لو أصبح متوتراً."...ما إن تشم رائحة التحلل ،لا تنساها مطلقاً."

معدة نيكولاي تعقدت."الحرارة؟"

أومأ السيد لو."كانت تلك الفتيات معبأة في الحاوية كالماشية.لم يكن هناك ما يكفي من التهوئة والمياه لهن.لقد طهوا حتى الموت."

مهما كانت شهيته فقد تلاشت.دفع نيكولاي طبقه للأمام هرباً من رائحة اللحم ."لماذا لم توقف الأمر عندها؟"

"هذا ليس من نوع الإتفاقات التي يمكن للرجل إنهائها فقط."تردد."المال والعقد الأصلي جاءا من رجل جميل المظهر.ذاك الجي .بي .كان قطعة نظيفة.الطاقم اللذين إختاروا الشحنة؟ليس كثيراً."هز رأسه."إنهم من النوع الذي يحبون أن يغطوا رؤوسهم من البرق ويهربون...."

رمش نيكولاي."أقمت علاقات مع عنصريين بيض؟"

"كما قلت،لم يتم الأمر عن عمد."

مطبلاً بأصابعه على الطاولة،تساءل نيكولاي بصوت مرتفع."لكن كيف يحصلون على النساء من قبرص؟حليقي الرؤوس هنا لهم مقر محلي.لديهم القليل من الإتصالات بأي شيء عالمي."

"أوه،لديهم إتصالات مع شخص قوي جداً."الرجل المسن إبتسم بإمتعاض."شخص ما من ماضيك."

ضاقت عينا نيكولاي."من هو؟"

هز السيد لي كتفيه."لا أعرف إسمه.لا يمكنني حتى إخبارك كيف يبدو.كل ما أعرفه هو أن جي بي كان يعمل مع الروس من منظمة موسكو.لقد جمع الفتيات من أوروبا الشرقية وجنوب شرق آسيا ،ويهربهن لقبرص حيث تلتقطهم معارفي ويضعونهن في الحاويات ويحضروهن إلى هنا لهيوستن. حليقي الرؤوس يأخذون الشحنة وهذا كل ما أعرفه."

مترنحاً مما أخبره به السيد لو،بدأ نيكولاي بتشكيل صورة أفضل للوضع.إختطاف فيفيان والهجوم عليه لم يكن بسبب والدها على الإطلاق .كان يتعلق به.كان يتعلق بشخص من موسكو يحاول دفعه بعيداً عن الطريق .لقد أخذوا فيفيان وحاولوا قتله ليظهروا له نقاط ضعفه،ليجعلوا رجاله يشكون به.

وهذه الفوضى للإتجار بالبشر كانت إعتداء.الرجل يحاول إغتصاب منصبه ويضع حجر الأساس لإستيلائه على السلطة من خلال إنشاء هامش ربح ،بما في ذلك قتل أفريم باريشا وأخذ القروض الكبيرة بفوائد فاحشة.

"أين يمكنني أن أجد هذا الجي.بي؟"

"في المقبرة."

"هل هو ميت؟"

بدا السيد لو متسلياً."لقد أطلق النار عليه.كنت أتعامل مع رجل إسمه جون...لكن مما سمعته،أطلق النار عليه هو أيضاً.يبدو أنه عمل محفوف بالمخاطر."

أمسك نيكولاي بنظر السيد لو."أريدك أن توقف

الشحنات."

رفع السيد لو حاجباً واحداً."ذاك مال كثير."

"إنه مليء بالمخاطر.مخاطر كبيرة لرجل مثلك."أضاف نيكولاي.

"وأنت؟"وخز السيد لو الهواء بعيدان تناول الطعام."لقد أصبحت تتجنب المخاطر خلال السنوات القليلة الماضية.عندما إلتقيت بك للمرة الأولى،لم يكن هناك عمل لن تقوم به إن كان المال جيداً.الآن أسمع أنك تعطي العمل للهيرمانوس والألبان لضمانة تهدئتهم عن قتل أفريم باريشا."

مرر نيكولاي أصابعه على طول حافة الطاولة."يحق للرجل تقييم إستراتيجيته بين الحين والآخر."

"والأستراتيجية الجديدة هي؟"

"مخاطر أقل،مال أكثر."قال نيكولاي،مفكراً في فيفيان والحياة التي يريدها معها.كانت حياة لا تشمل مهمة أخرى في السجن أو ما هو أسوء.

أشار السيد لو لطبق نيكولاي."كل.تحدث.لنقم بالأعمال..."

كانت تقريباً الحادية عشرة في الوقت اللذي غادر به نيكولاي السيد لو والمطعم الفيتنامي.ببطن ممتليء،إنزلق في المقعد الأمامي مع كوستيا.أثناء قيادتهما عبر هيوستن،حدق نيكولاي خارج نافذته.أراد أن يسأل كوستيا إن سمع شيئاً عن شخص من الوطن يحاول فرد عضلاته في منطقتهم لكنه أبقى على أسئلته لنفسه.لم يكن هناك ما يكسبه بكشفه عن أوراقه في وقت مبكر من اللعبة.

عندما دخل لبيته بعد ربع ساعة ،دفع نيكولاي بوعي كل تعاملاته التجارية القذرة التي أنجزها اليوم في صندق عقلي ودفعهم للوراء جداً من عقله .لم يريد أي من ذاك أن يلمس فيفيان.على الرغم أن علاقتهما كانت بعيدة جداً عن النمطية،أمل أن يعطيها بعض الشعور بالحياة الطبيعية.

غير مستغرب،وجد سيرجي يأكل في المطبخ.الطعام الذي رتبه من ساموفار كان منتشراً على الكاونتر .من النظر له،كان منظر الطعام قد تم الإستمتاع به.وبطبيعة الحال،كان سيرجي قد مسح نصف الطعام بنفسه.

"تابع الأكل بتلك الطريقة وسيكون علينا أن نضعك بحمية قبل معركتك المقبلة."حذره كوستيا وسحب الطبق الممتليء من يدي سيرجي.

"إن نجوت من واحدة من تدريبات إيفان ،سأتركك تخبرني متى أتوقف عن الأكل."سحب سيرجي إحدى البيروشكي بالشوكة ونقله للطبق الذي أخذه من قبضة كوستيا."إنها في غرفة الترفيه،أيها الرئيس."

سحب نيكولاي إحدى زجاجات البيرة من دلو الجليد وفتح الغطاء.رماه في سلة القمامة وغادر تاركاً الرجلان يتشاجران.عندما دخل غرفة الترفيه ،إكتشف فيفيان على إحدى المحطات المحلية تشاهد واحدة من تلك المشاهد للعد التنازلي لليلة رأس السنة الجديدة.كانت المرة الثانية على التوالي من الليالي التي يصل بها للمنزل ليراها مرتدية ثياب النوم وتبدو مسترخية.كان عليه الإعتراف أنه يحبه.غضن أنفه للرائحة الآذعة لمزيل طلاء الأظافر.كان لديها عشرات من زجاجات طلاء الأظافر بألوان مختلفة مصطفة على طاولة القهوة جنباً إلى جنب مع عدد من أدوات المانكير.عندما دخل للغرفة،إبتسمت للأعلى له وأومأت لمتجر جمالها."آمل أن لا مانع لديك؟"

"لا."خلع سترته وفك أزرار الأكمام قبل أن يطوي كمي قميصه ويخلع حذائه.

ربتت على المسحة بجانبها."أتجلس معي؟"

"أين سأجلس إذاً؟"التسلية لونت صوته وهو يجلس على الأريكة قربها.

مرتاحاً لأنه في النهاية أصبح قادراً على التصرف على هواه،مال وقبلها طويلاً وعميقاً وبقوة.أنفاسها المتقطعة دغدغت خده عندما إنسحب متراجعاً كفاية للتحديق

بعينيها الشاحبتين ."أحب العودة للبيت لك."

"لقد كنت حزينة حقاً لبقائي بعيدة عنك طوال اليوم ...لكن إن كنت ستقبلني بتلك الطريقة كل مساء،فأعتقد أنني سأتعلم كيف أتعامل مع الأمر."

إبتسامتها الخبيثة أدفأته حتى العمق.أخذ رشفة من زجاجة البيرة قبل أن يجلس قربها.محدقاً في ألوان الطلاء ،سأل."أي واحد؟"

لوت أصابع قدميها العاريتين."أنا ممزقة بين الأرجواني والوردي."

"إذاً سنستخدم كلاهما."

المفاجأة تماوجت على وجهها."نحن؟"

رفع زجاجة الطلاء الأرجواني وهزها."لقد طليت كل الجدران في المنزل.كم سيكون صعباً طلاء عشرة أظافر صغيرة؟"

عضت شفتها حتى لا تبتسم."أمم...حسناً.حتى تعرف فقط...هناك الكثير من كرات القطن والمسحات هناك لتنظيف فوضاك."

شخر بهزل."أنت لست الفنانة الوحيدة في المنزل."

"ها...هاه."قالت ضاحكة.

غير وضعية جلوسه على الأريكة وسحب قدميها اللطيفة لحضنه.وهي طوت ساقي البيجاما حتى ركبتيها حتى تعرت ساقيها بالكامل.على الرغم من حقيقة أنه من المفترض أن يطلي أظافر قدميها،إلا أنه لم يستطع ترك هذه الفرصة بمداعبة بشرتها الناعمة تمر .

الحرارة ككرة لولبية نزلت لبطنه بينما أصابعه تتحرك هبوطاً وصعوداً على ساقيها الناعمة .قريباً جداً،لن يكون عليه الإكتفاء فقط بلمس بشرتها.في غضون أسابيع قليلة،جسدها سيكون ملكه ليكتشفه ويتمتع به.الطرق التي لا تعد ولا تحصى التي ستجعلها تلهث وتأنّ وتصرخ من السعادة جعلت جسده ينبض بالرغبة.

متجاهلاً أفكاره المثيرة،فتح نيكولاي غطاء علبة الأظافر ومسح الفرشاة برأس الزجاجة قبل أن يلمس وجه إصبع

قدمها الأكبر.لقد خطط لدهن الأصبع الآخر بالأرجواني وتلوين الآخرين بالوردي.

"كوليا؟"

"نعم؟"

"أظن...أظن أنني رأيت والدي اليوم."

رأسه إرتفع للأعلى بسرعة لبيانها الصادم.لطخ اللون الأرجواني على كل أنحاء أصبع قدمها ولكن ولا واحد منهما أسرع لتنظيفه."تظنين أم فعلت؟"

إبتلعت ريقها ."كنت جالسة عند النافذة في المكتبة بعد أن إتصلت بلينا.كان هناك بعض الضبابية،ولم أستطع أن أرى بشكل جيد للغاية.كانت هناك تلك الشاحنة الزرقاء آتية من الشارع ،وأبطأت تماماً عند مقدمة المنزل.النافذة نزلت للأسفل ...ورأيت يد رجل .لم تكن تلوح.كانت فقط....هناك.فيها أربع أصابع فقط."

"أي أربعة؟"روميرو فاليرو كان قد فقد سبابته بعد صفقة مخدرات إنتهت بطريقة سيئة قبل سنوات.والد لورينزو جوزمان كان قد قطعها بساطور ليرسل رسالة لأي شخص آخر يحاول خذله.بعد سنوات،عندما كان ليورينزو على إستعداد لقيادة إنقلاب ضد والده،كان روميرو هو من قتل الأب جوزمان...بنفس الساطور .

رفعت سبابتها."هذا كان مفقوداً."

وضع علبة الطلاء جانبياً،وإلتقط كرة قطن وغطسها في مزيل الأظافر .بينما يمسح بشرتها،قال."لا تدعيه يخيفك حتى الموت.إنه فقط يحاول إخافتك."

"حسناً،لقد نجح،نيكولاي."لوحت بيديها."ما الذي يريده؟"

"من يعرف."تذمر."إنه ليس رجلاً من السهل فهمه."

"هل كان يهددني؟"هل كان يهددنا؟"

"من المحتمل."

"ما الذي يريده مني أكثر؟ألم يفعل ما يكفي ليؤذيني؟"

مفكراً بإجتماعه مع السيد لو ،كشف نيكولاي."هو ليس السبب في أختطافك أو السبب في مهاجمتي."

"لكن..."

"أظن أنه من المحتمل أن يكون من قبيل المصادفة حدوث كل هذا بعد خروج والدك من السجن.إنهما قضيتان منفصلتان.مهما كان ما يفعله والدك،فلا أظن أنه يهمنا كثيراً الآن."

"ماذا عن عقد القتل الذي وضعه الكلافيراس على رأسي؟"

"أشك أن له علاقة به."جفف بشرتها بمنشفة ورقية وفتح الطلاء مجدداً."يناسب لورينزو جوزمان أن يستغله ضدي،ويجعلني أفعل ما يريده حتى يعتقد أنه هو من يدير اللعبة."

"لكنه لا يفعل؟"

هز نيكولاي رأسه ."إنه في الواقع يلعب تماماً بين يداي."

"كيف؟"

فكر في القدر الذي عليه إخبارها به."أردت إيقاف الإتجار بالبشر،لكنني إحتجت لشيء لعرضه على المستورد المتعامل مع الشحنات.لورينزو يريد الأسلحة لهذا أوصلته لمعارفي..."

"الإيرلندي؟"قاطعته.

حدق نيكولاي بها."كيف عرفت عن ليام؟"

هزت كتفيها."الناس يقولون أشياء."

"الناس؟"

"حسناً...أعني،أحياناً أسمع أشياء في ساموفار..."

"تسمعين؟"قرص ساقها."تعنين تتنصتين؟"

"أوه!"صفعت يده بخفة."حسناً،ربما بين الحين والآخر أستمع لمحادثات لا ينبغي لي سماعها."

"في،هذا خطير."إستخدم معها لهجة التحذير ."إستمعي لي.إنه شيء إن إخترت أنا أن أخبرك شيئاً .لكنه شيء مختلف تماماً أن تتجسسي حيث لا ينبغي لك."

"يا إلهي!"عبست بوجهه."لا يجب أن تكون غاضباً جداً لهذا."

"أنا لست غاضباً.أنا قلق بسبب كم الأشياء التي تعرفينها.حتى نتزوج،يمكن أن تجبري على الشهادة ضدي."

إفترقت شفتاها."لم أفكر بهذا."

"أعرف أنك لم تفعلي.إنسي ذاك الإيرلندي."

"سأفعل."سحبت قدميها من حضنه وأجبرته على مواجهة نظراتها المتسائلة."هل عرضت على المستورد تحريك الأسلحة لصالح الكارتيل؟"

شفتاه إستقرت بخط داكن وهو يتسائل إن كان عليه إخبارها بهذا القدر حتى.أعاد قدميها الصغيرتين مجدداً لحضنه."فيفيان،أوافق أنه لا يجب أن يكون هناك أسرار بيننا ،ولكن هناك بعض التفاصيل لا يمكنك معرفتها ببساطة.دعي الأمر وشأنه."

بقيت هادئة وهو يطلي أظافر قدمها اليمنى.عندما إنتقلت للقدم اليسرى،سألت."هل تظن أنك ستجد يوماً هؤلاء الفتيات الآتي كن معي في المستودع"

"لا أعرف."إعترف على مضض."أتمنى أن أعدك أنني سأجدهن،لكن الأمر ليس بتلك السهولة."

لم يخبرها أن هؤلاء النساء المسكينات قد أصبحت بعيداً الآن في أيدي قوادين جدد أو مالكين.إن كان العنصريون البيض يحتجزونهن فسيكون هناك فرصة أن يتم تعقبهم،لهذا يمكن أن يقتلوا ويتخلصوا من النساء بدلا من المخاطرة.بالنسبة لهم،هؤلاء الفتيات يمكن التخلص منهن وإستبدالهن بسهولة.

"سأتابع البحث،في."

"أعرف أنك ستفعل."مالت وأعطت يده ربتة خفيفة.جالسة للخلف على ذراع الأريكة ،ضحكت بنعومة."هذا ...طبيعي كثيراً.أنا وأنت والتلفاز."

معدياً من ضحكتها،إبتسم لها."أحبه."

"هل تظن أننا نستطيع الذهاب بموعد حقيقي؟قبل أن نتزوج،أعني."

لديها وجهة نظر.لقد كانا يقومان بهذا بطريقة متخلفة

تماماً.معظم الأزواج يقبلون بعضهم،يتواعدون،يمارسون الحب ويعيشون معاً قبل الزواج.لقد أحضرها لمنزله،وقبلها ،لكنها تخطيا كل الخطوات الأخرى.

في الوقت الذي يعترف فيه أن الكثير من الناس سيفترضون أنهما يهرعان لحدث مغير للحياة مباشرة،إلا أنه شعر أن العام الماضي من صداقتهما كانت ببساطة نسخة لطيفة من المغازلة.كانا مثل ديميتري وبيني الذان تشاركا صداقة دامت خمس سنوات قبل أن يعلقا في ليلة عاطفية جامحة.بدون الليلة العاطفية بالطبع.

"ما الذي ترغبين بفعله؟"أقفل علبة الطلاء الأرجواني وإنتقل للزجاجية الوردية.

"يمكننا تناول العشاء ومشاهدة فيلم."

حرك تعابير وجهه بخفة."أنا لا أذهب للمسارح.إنها مظلمة للغاية.لا أستطيع رؤية كل المخارج والمداخل."

"أوه."

كره أن يقلل من قيمة فكرتها،لكنه لم يكن ينوي تقديم تنازلات عندما يتعلق الأمر بسلامتهما.قبل أن تقدم أي إقتراحات أخرى،أضاف بعناية."أنا لا أرقص أيضاً."

شخرت ."أنا مصدومة.حقاً."

تجاهل وخزتها."لا أمانع بتناول شراب في نادي يوري بينما ترقصين مع أصدقائك."

"حتى مع أصدقائي الرجال؟"

متفاجيء من السؤال،رفع نظراته ببطء لوجهها.شفتاها الجميلة كانت ملتوية بإبتسامة إغاظة شقية."أشك أن الكثيرين منهم سيكونون شجعان كفاية ليحاولوا."

"كيلي ربما يفعل."

هدر نيكولاي لتفكيره في جندي البحرية الأصغر سناً.من بين جميع الرجال اللذين أظهروا إهتماماً بفيفيان،كيلي كونولي كان الرجل الوحيد الذي أقلقه.إن كان هناك رجل في أي وقت قد ينجح في إبعادها عنه ،فسيكون كيلي.

"أنا أمازحك."ربتت على ساقه."لم أكن مطلقاً مهتمة

بكيلي بتلك الطريقة.لقد كنا فقط أصدقاء.إن كان الأمر مهماً،أظن أن لديه شيء صغير معقد من الشهوة نحو شقيقة صديقه."

"إن كان وضعه معقداً ،فكيف تصفين وضعنا؟"أخذ نيكولاي وقته بوضع اللون الوردي على خنصرها الصغير.

"لا أظن أن هناك كلمة واحدة تصف وضعنا."

"ولا حتى في اللغات الثلاث التي تتكلمينها؟"

إبتسمت له."لا."

مفكراً في مهاراتها اللغوية جعله يفكر في دراستها."متى يبدأ فصلك الدراسي الأخير؟"

"في الثالث عشر."

كان يوم الأثنين قبل زفافهما."ولديك إجازة يوم الأثنين المقبل؟"

أومأت برأسها."إنها عطلة."

شعر بالذنب لزواجهما السريع وعدم قضائهما شهر عسل.إنها تستحق أفضل من هذا بكثير."في الصيف،عندما تتخرجين،سنذهب بشهر عسل متأخر."

"سأحب هذا."

أنهى طلاء أظافرها وجلس للخلف."ما رأيك؟"

مالت للأمام لتتفحصهم."جيد جداً بالنسبة لمرتك الأولى."

وجد سعادة كبيرة بمجاملتها البسيطة."ليس بنفس جودة رسمك لكن ربما لا يزال هناك أمل بي ."

ببطء حركت قدميها إلى طاولة القهوة."ربما."

"هل كل شيء معد لأجل العرض؟"

"غوستافو إتصل بي سابقاً.سيرسل الشاحنة غداً إلى المستودع لنقل اللوحات النهائية.على ما يبدو،لم يستطع أخذهم عندما أرسل الشاحنة في المرة الأولى بسبب تطويقه كمسرح جريمة.أخبرته أنني سألتقيه هناك حتى يعرف أي لوحات عليه أخذها.إفترضت نوعاً ما أنك ترغب بالذهاب إلى هناك أولاً وتخبرني أيها الجيدة للعرض."

إنكمش نيكولاي لذكرى الطريقة التي تصرف بها بعد أن إكتشف موضوع عرضها الأخير.مد يده ليدها وسحبها لفمه.قبل أصابعها الموهوبة التي خلقت قطع المطاردة الجميلة تلك."ستظهرينهم كلهم."

إبتلعت ريقها."كلهم؟حتى...؟"

زفر نفساً ثابتاً."حتى تلك اللوحة."

لم تقطع تواصل نظراتهما."شكراً لك."

"لا تفعلي."قال،بصوت أبح."لم يكن علي مطلقاً التصرف بتلك الطريقة.لقد أصبت بالذعر عندما رأيت ما كنت ترسمينه وتلك الأشياء الفظيعة القذرة مرشوشة على جدران المستودع.ظننت أن شخصاً يحاول أن يرسل لك رسالة بينما كان في وقع الأمر ...الأمر مدبراً لجرنا إلى هناك حتى يصبح من السهل أن نصاب بأذى.كنت غاضباً لكنني أخرجت غضبي على الشخص الخطأ."قبل مفاصلها."أنا آسف،في."

"أعرف أنك كذلك.لهذا لن أذكرك كم كنت أحمق كبير."لدغة كلماتها غادرت توبيخها لأنها قالتها بتلك الإبتسامة الكبيرة.

"يا لها من كلمات قذرة تخرج من هذا الفم الجميل."إنتقدها بهدوء وهو يميل ليقبل شفتيها.

وضعت يداها على صدره،موقفة إياه على بعد بوصة من وجهته النهائية."إنتظر."

"لأجل ماذا؟"

أشارت للتلفاز."إنه منتصف الليل تقريباً."

لم يرغب بالإنتظار،ليس وفهما اللين الحلو قريب جداً،لكنه فعل.عندما بدأت الكرة البورية الضخمة تومض،تحرك أقرب .بينما بدأت الحشود تعد عكسياً كل ثانية،تحرك نيكولاي أقرب وأقرب حتى أصبح ملتصقاً بها .بينما أصبحت الحشود على التلفاز هائجة للغاية،فقد نفسه بالكامل في عينيها الزرقاوين الفاتحتين ."سنة جديدة سعيدة،في."

لم يحتج لمشاهدة للعرض المبهر للألعاب النارية على

الفصل الثالث عشر

الشاشة .عندما إلتقت شفاهما ،بدأت ألعابهما النارية الخاصة .فيما لسانهما يرقصان بإثارة حسية ،فكر نيكولاي أنها ستكون سنة جديدة جيدة جداً في الواقع.

نهاية الفصل الثالث عشر

SalmanLina

سلسة الروس المثيرين

4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

نيكولاي

ترجمة Roxie River

SalmanLina

الجزء الرابع

Saida

الفصل الرابع عشر

"أشعر بالغرابة للعودة إلى هنا."شددت حزام الأمان بإحكام بيدي اليسرى ونيكولاي يقود أسفل الشارع حيث تعرضنا للهجوم الوحشي في تلك الليلة المرعبة.

وصل عبر المسافة بيننا وأبعد يدي عن حزام الأمان.مشابكاً أصابعنا ،رسم دوائر مهدئة على بشرتي بإبهامه."من الأفضل مواجهة الأمر الآن."

فهمت ما قصده لكنه لم يجعل الأمر أسهل.كنت سعيدة جداً لأنه أتى معي للقاء غوستابو في الأستوديو.

"هل ستكونين قادرة على العمل هنا؟"القلق شع منه ."إن كان قد تم تدمير هذا المكان بالنسبة لك،فهناك أملاك أخرى أملكها يمكننا أن نعيد ترميمها لأجلك.إن أردت متابعة العمل خارج المنزل."أضاف.

ملاحظته جعلتني أعبس."كوليا،لا أنوي التوقف عن رسم اللوحات أو بيع فني فقط لأننا سنتزوج."

أعطاني نظرة غريبة."أعتقد أننا فقدنا الإتصال بمكان ما ،في.لم أقصد أن ألمح أنني أظن أن عليك التوقف عن ما إن نتزوج."

"أوه."فكرت فيما قاله عن العمل خارج المنزل.كان يعني حرفياً الرسم خارج منزله بدلاً من الرسم داخله."أوه."

"ما عنيته أننا نستطيع دائماً تحويل الغرفة الشمسية من الجزء الخلفي للمنزل لمكان للرسم لك.إن كنت لا تفضلين القيادة للأستوديو كل يوم...."

" ظننت أنك تعني..."

"أجل."قال بضحكة مكتومة متسلية.ثم تلاشت إبتسامته."سيكون عليك التوقف عن العمل في ساموفار."

"لماذا؟"

"إنه غير لائق."

"غير لآئق؟"

"أن تقوم زوجتي على خدمة الطاولات."شرح.

بدأت أتجادل معه لكنني عضضت لساني.شعرت أن هذه

إحدى تلك القضايا بالنسبة له.بدا أن لديه أفكار تقليدية جداً عندما يتعلق الأمر بالزواج.بينما أشاركه بعض تلك الآراء،إلا أنني لم أكن سأنحني فقط لأنه يقول ذلك."

كما لو أنه شعر بعدم إرتياحي،سأل نيكولاي."هل ضايقتك؟"

"لا."

"في؟"لم يتقبل الأمر.

"أنا فقط أحاول أن أفهم ما هي مشكلتك.هل تريدني أن أترك العمل بالكامل؟"

"فيفيان."قال بعدم تصديق."ربما يمكنك أن أكون ما تسمينه من المدرسة القديمة ولكنني لست متخلفاً .أريدك أن تحصلي على مستقبل مهني ناجح كفنانة.أريدك أن تتبعي أحلامك...لكن ليس عليك خدمة الطاولات لتفعلي هذا.سأدعمك بينما تجدين طريقك."

قبل أن أتمكن من قول أي شيء،أسرع ليقول."إن أردت بصدق متابعة العمل في ساموفار،فسأكون سعيداً لأجد لك وضعاً أفضل ،لكنك لا تستطيعين خدمة الطاولات.ستكون بيئة عمل غير مريحة للجميع."

فكرت في زملائي في العمل.سيكون غريباً أن تقوم زوجة الرئيس بنقل الصواني من المطبخ إلى الطاولات وأخذ البقشيش .

"هل تريدين الإستمرار بالعمل في المطعم؟"

شاعرة بالخجل قليلاً،إعترفت."لقد كنت أخطط لإعطاءك إشعاراً إن نجح العرض القادم كفاية ليعطيني مالاً كافياً لأرسم فقط ."

"ثم ماذا؟"وقف في أحد مواقف السيارات بالقرب من المستودع.

"حسناً...لا أعرف."

فمه إلتوى بتسلية."لا تعرفين؟في،يجب أن يكون لديك خطة."

تلاعبت بالزر الضخم في معطفي."أنا لست مثل لينا أو بيني.أنا لا أضع خطط خماسية."

"ربما عليك التفكير بهذا."ربت ذقني بمحاولة خفيفة لفت إنتباهي.عندما نظرت له،تسارعت نبضات قلبي عندما رأيت الحب المنعكس في عينيه."أنت مدهشة جداً،في.هناك الكثير من الموهبة بداخلك،لكن عليك أن تكوني شجاعة كفاية لأخذ الفرصة الكبيرة وتخرجيها."

عضضت شفتي السفلى فيما القلق يغمر أحشائي."أنا لست جيدة في إقتناص الفرص."

إبتسم."هذا غير صحيح.أنت ستتزوجينني،ألن تفعلي؟"

حركت عيناي."هذا مختلف."

"حقاً؟"

"أجل."

"لماذا؟"

"لأنني أحبك."أجبت ببساطة.

فك حزام أمانه ومال عبر وحدة التحكم في الوسط.مرر أصابعه في شعري الفوضوي ،وأمسك بمؤخرة عنقي وحدق في عيناي.وأنا فقدت نفسي في البرك الخضراء لقزحية عينيه."لأنني أحبك،سنجلس الليلة ونخرج بخطة لأجلك.أحبك كثيراً لأجلس في الخلف وأشاهدك تضيعين قدراتك."

كما لو كان يختم قسمه،ضغط فمه على فمي بقبلة معطاءة.واضعة في إعتباري كتفه المصابة،تركت يداي تنزلق لأعلى ذراعيه.لم أريد أن تنتهي القبلة لكن منذ تلك الليلة في المكتبة عندما أصبحت الأمور حارة بخطورة بيننا ،كان حريصاً جداً معي.

حتى ليلة أمس،عندما قبلنا بعضنا للإحتفال ببداية العام الجديد،سمح فقط لتزاوج أفواهنا بالتقدم لنقطة معينة قبل أن يتراجع .كان يقودني للجنون بتلك القبل المغيظة التي تعد بالكثير لكنني فهمت أنه يعطيني فقط ما أريده.

كل مرة نتلامس بها ،أبدأ الشك بقراري بالإنتظار.لقد إكتشفت الإحترام المكتشف حديثاً للأزواج الذي عرفتهم

والذين يمضون سنة أو إثنتين بين موعدهم الأول وزواجهم.

"دعينا ندخل."فك حزام أماني وسرق قبلة أخرى لعوب قبل أن ينزلق من مقعده.في الوقت الذي دار فيه حول السيارة وفتح بابي،سيرجي وزوج آخر من الرجال وصلوا .أثنان منهم جلسوا في سيارة الدفع الرباعي لكن سيرجي دخل معنا،للإحتياط فقط إن أحتجنا للمساعدة بنقل اللوحات الزيتية الكبيرة.

على الرغم أنه لن يعترف حتى ،إلا أن كتف نيكولاي وأضلاعه لم تكن بحالة جيد كفاية له ليحمل الأشياء الثقيلة .

إرتعشت عندما دخلنا للداخل البارد للأستوديو.كالعادة،مسحت الطاولات والجدران لأتأكد أن كل شيء ما زال كما كان عندما غادرت.ذكريات آخر مرة كنت هنا وتلك المعركة الرهيبة التي خضتها مع نيكولاي ومضت أمام عيناي.آلمني قلبي عندما تذكرت الطريقة التي تحدث بها معي والطريقة التي دفعته بها.

كما لو كان يشاركني الذكرى،لف نيكولاي يده حول خصري وقبل صدغي بقبلة رقيقة.حدقت للأعلى بوجهه ورأيت الندم محفوراً على وجهه.أنا واثقة أنه رأى نفسه منعكساً في عيناي .كرهت أننا تصرفنا بطريقة قبيحة مع بعضنا ،لكن ببعض الطرق ،كنت سعيدة أنه حصل.المعركة كانت كالعاصفة الرعدية،وكل تلك العواطف المتأججة التي كنا نبقيها مخفية بإحكام قد أجبرت على الخروج للعلن.كل رعد غاضب بيننا قد طهر الهواء.

حدق سيرجي بالجدار الخلفي."أي لوحات ستحمل في الشاحنة؟"

خرجت من حضن نيكولاي وسرت نحو سيرجي.عندما وصلت لرف اللوحات،بدأت أشير للوحات التي ستذهب مع غوستافو اليوم.بينما بدأت بإزالتهم،أدركت أن هناك لوحة مفقودة.

معدتي تقلصت وأنا أسرع للرف وألمس المساحة الفارغة حيث كانت لوحة الليلة حين تم إطلاق النار علي فيها موجودة.والغطاء كان مفقوداً أيضاً.

"كوليا!"

ظهر قربي ومال ليلمس نفس المكان الفارغ.أصابعنا تشابكت فيما تعانقت نظراتنا.لم أريد التفكير أنه فعل شيئاً بها...لكنه كان مستاءاً جداً تلك الليلة عندما عصفت خارج الأستوديو.

لا بد أنه كان قادراً على قراءة إنعدام الثقة على وجهي،لأنه جفل."لم أكن لأفعل هذا بك،في."

شاعرة بالذنب لتفكيري حتى بأنه قد يفعل شيئاً قاسياً جداً كهذا ،وضعت يدي على صدره."أنا آسفة."

هز رأسه كما لو ليشير أنه لم يتأذى لتلميحي الصامت،لكن أمكنني رؤية أنني آلمته واضحاً وضوح النهار في عينيه.أدار نظراته الضيقة نحو سيرجي وحقق معه بسرعة."من جاء إلى الأستوديو بعد أن تعرضنا للهجوم؟"

هز سيرجي كتفيه."لست واثقاً يا رئيس.لقد كانت الأمور جنونية.كنت أحاول منعك من النزف حتى الموت وكوستيا كان ينظف المكان قبل وصول الشرطة .كان لدينا أليكسي وداني يلحقان بسيارة الدفع ."

عندها فقط،تم مقاطعتنا بسبب الصوت الهادر للشاحنة المتحركة التي أعلنت وصولها في الخارج.بدأت أشعر باليأس حول المعرض القادم.كان هناك فقط عدة أيام قليلة لترتيب كل الأمور ...والآن القطعة الرئيسية للمعرض أصبحت في عداد المفقودات.

"سأجد لوحتك،في."

إن كان هناك رجل يمكنه أن يحقق ما يبدو مستحيلاً ،فسيكون نيكولاي.

بعد بضعة ليال،قاد نيكولاي في أحد الشوارع الهادئة وتحول إلى درب كوستيا.المنزل على غرار المزارع الصغيرة على الزاوية لم يبدو كنوع الأماكن التي يسكنها

منظف مافيا لكن بعد ذلك كوستيا لم يكن يعتنق أبداً الصور النمطية.بينما كان ينتظر صديقه للرد على الباب الأمامي ،حدق نيكولاي لتماثيل الحديقة الغريبة قليلاً المخبئة بين زهور الثالثوث في سرير الفناء الأمامي.لدى كوستيا روح دعابة غريب...

فتح الباب وكوستيا لوح له بالدخول."إنها في الخلف هنا."

عندما أكتشفوا أن لوحة فيفيان مفقودة،إشتبه نيكولاي على الفور أن كوستيا قد أخذها.ليس بطريقة خبيثة،بالطبع ،لكن بمحاولة مضللة لحمايته.ولاء كوستيا اللذي لا يتزعزع أحياناً يتجلى بطرق غريبة...مثل أخذ اللوحة.

قاده كوستيا لغرفة النوم الرئيسية.حاجبا نيكولاي إرتفعا حتى حدود شعر جبينه عندما رأى اللوحة موضع السؤال معلقة على الحائط مقابل السرير ."هل هناك سبب لوضع لوحة فيفيان في غرفة النوم؟"

"أحب التحديق بصدرك العاري قبل أن أغفو.إنها مهدئة."خانت تعابير وجه كوستيا الجامدة تلك الإبتسامة اللعوب التي ظهرت على شفتيه.

"مضحك."تذمر نيكولاي.عندما أنزل كوستيا اللوحة،أصدرت صوت كشط ضد الجدار ،وهو إنكمش."كن حذراً.ستكون محطمة الفؤاد إن حصل شيء لهذه اللوحة."

"لا أستطيع التصديق أنك ستدعها تعرض هذه."لف كوستيا القماش الواقي حول اللوحة.

"ربما ليس علي أن أفعل."وافقه نيكولاي."لكن الحقيقة قد خرجت .ولن نعود للطريقة التي كانت عليها الأمور من قبل."

"أنت تدرك أن سانتوس ربما رأى الوشم على صدرك في المستشفى.إن وضعت اللوحة في المعرض الليلة ،فسيدرك أنه أنت."

كانت نتيجة خطرة قد نظر بها عندما وافق على ترك

فيفيان تعرض اللوحة."لقد وعدتها أنها يمكنها أن تظهر اللوحة ."

"وكيف سيشعرك هذا الوعد عندما تكون جالساً في السجن؟"

غير واثق من وضعه من الناحية القانونية،لم يعرف نيكولاي كيف يرد على هذا السؤال لهذا بقي صامتاً.عندما مال ليلتقط اللوحة،أبقى كوستيا قبضته محكمة عليها ورفض تركها.نظرات نيكولاي الصلبة أجبرت أخيراً صديقه على تركها.متنهداً بقوة،حذره كوستيا."سوف تندم على هذا."

تعليق كوستيا بقي يجول ويجول في رأس نيكولاي بينما ينقل اللوحة لفيفيان ومعرضها الكبير.حركة المرور الثقيلة أبطأت تقدمه وأعطته الكثير من الوقت ليفكر فيما كان يفعل.نظراته إنتقلت من الزجاج الأمامي للوحة المحشورة في المقعد الخلفي للسيارة.

متحارباً مع ضميره،فكر بكم من السهل عليه أن يكذب عليها ويخبرها أنها قد دمرت أو أنه لم يكن قادراً على تحديد موقعها.لم يكشف لفيفيان أن كوستيا قد أخذها له لذا سيكون من السهل عليه أن يدعي أنها ضاعت للأبد.

متخيلاً النظرة الحزينة على وجهها هي فقط ما منعته من التوقف جانباً،وأن يمزق اللوحة بسكينه ويحطمها ثم يدسها في أحد صناديق القمامة في طريقه.إلا أنه لا يستطيع فعل هذا بها.لا يمكنه تدمير شيء صنعته،حتى لو وضعه في خطر.

عندما توقف في منطقة وقوف السيارات الخاصة في الجزء الخلفي من المعرض ،بدأ هاتفه بالرنين.متعرفاً على نغمة فيفيان،رد وهو يخرج من المقعد الأمامي."ما الأمر،في؟"

"لا شيء."ردت بإشراق."أين أنت؟"

"أنا هنا."فتح باب الراكب الخلفي."لدي مفاجأة لك."

"هل وجدت اللوحة؟"قالت بتلهف،وصوتها مفعم بالأمل.

"أجل."وضع الهاتف بين أذنه وكتفه ،وتجهم وهو يصل

للوحة الزيتية.على الرغم أنه كان يشفى بشكل جيد،إلا أن جسده المنهك لا يزال يحتج عند بعض الحركات والوضعيات.

"لا تدخلها،كوليا."

مائلاً للأسفل،ثبت مكانه."ماذا؟"

"أنا لن أعرضها."

"لقد بنيت العرض بأكمله حول هذه اللوحة...."

"لقد فعلت،لكنك أكثر أهمية لي من عرض قطعة الفنون تلك.لقد حركت بعض القطع وإستبدلت لوحة إيفان بدل لوحة تلك الليلة.والسرد لا زال يتدفق بشكل جيد."

إستقام بوقفته ووضع يده على سقف سيارته.المعدن البارد كوى كفه."ليس عليك أن تفعلي هذا،في."

"لقد فعلت.لقد كنت أفكر بنا وعن الخطر إن عرضتها،خصوصاً إن تعرف عليك أحدهم.لا أعرف ما هو وضع التقادم القانوني عما حدث تلك الليلة،لكنني لا أريدك أن تذهب للسجن بسببها.كل شيء حدث تلك الليلة كان خطأ.كلانا دفعنا ثمن ما حدث على مر السنين.لقد إنتهى.أردته مدفوناً في الماضي...حيث ينتمي."

إسترخى جسده والتوتر الذي لم يكن يدرك حتى أنه يغمره ذاب من عظامه.جزء منه لا زال يعتقد أنه يستحق أن يعاقب على ما فعل .وشك أن الذنب سيتركه يوماً...

لكن فكرة خسارة كل شيء كان يحاول أن يبنيه مع فيفيان جعلته يخرس ويقفل باب سيارته.الليلة،كانت تقوم بتضحية من أجل مستقبلهما.وهو سيفعل كل ما بوسعه للأتأكد أنها لن تأسف على هذا.

"تعال لتجدني."قالت بلمحة مبتسمة في صوتها.

أعاد هاتفه لجيبه ولمس ربطة عنقه قبل أن يزرر مقدمة سترته.على الرغم من برد يناير،إلا أنه لم يزعج نفسه بإرتداء معطف للرحلة القصيرة بين سيارته والمعرض.أظهر بطاقة كبار الشخصيات لأحد المساعدين الذين يحرسون المدخل الخلفي وسمح له بدخول

المبنى.

كان لا يزال هناك ربع ساعة قبل الإفتتاح الرسمي لمعرضها لكن بعض أصدقائهما ومجموعة صغيرة من جماهير الفنون الجميلة في هيوستن قد تدفقوا بالفعل للداخل.لمح فيفيان بعد ثوان من دخوله للمساحة المضاءة.كانت تقف مع غوستافو ،صاحب المعرض،وشريكه،وهو تاجر فنون راقية في العديد من المواقع العالمية،وكانت تبدو مرتاحة تماماً وفي مكانها.

لقد سحبت أنفاسه بعيداً بفستان الكوكتيل المثير وحذائها العاليين .من هذه المسافة،الفستان الأسود الدانتيل بدا قصيراً فاضحاً ويمكن الرؤية خلاله.في الحقيقة،كاد يختنق حتى الموت عندما نزلت الدرج من الطابق العلوي وهي ترتديه في وقت سابق من مساء اليوم.لم يكن حتى إقتربت منه عندما لآحظ القماش المموه بذكاء تحت الدانتيل الأسود.

نيكولاي لا يشعر غالباً بعدم الإرتياح .لقد إرتفع لمستوى عال من الأهمية في العالم السفلي،ومع ذلك يأتي قدر كبير من القوة،لكن عالم الفن البراق هذا الذي وجهت فيفيان له الدعوة لدخوله كان غريباً تماماً عنه.

"أنت تبدو مأخوذاً كإيفان."

مسحوباً من أفكاره بصوت إيرين الناعم،إلتفت إلى يساره ووجدها تقف بقربه مع كأس من الشمبانيا .بشكلها النحيل وقصة شعرها ولطفها الرقيق،كانت آخر مشاغبة في العالم تخيل نيكولاي أن يتزوجها صديقه.متعلمة تعليماً راقياً ومن عائلة من الطبقة المتوسطة العليا،لم تكن إيرين من النوع الذي من شأنه أن يعطي رجل في العادة مثل إيفان نظرة ثانية لكنها قد وقعت في حب إيفان من النظرة الأولى...إن كان وصف صديقه لرومانسيتهما الغرامية كانت صادقة.

"هذا ليس مكاني."

ضحكت."لا يمكنني تحمل تلك القتالات الفظيعة التي يجرني إيفان لها لكنني تعلمت أن أجلس بهدوء

وأبتسم.لقد علمت نفسي قواعد الفنون العسكرية المختلفة وطرق عمل البطولات لأنني أعرف أنه يسعده وجودي هناك لأدعمه وأدعم مقاتليه،حتى لو كنت أنهار من الداخل في كل مرة يتعرض واحد منهم للأذى."

"يبدو أن هناك منحنى تعليم عالي عندما يصل الأمر للفنون الجميلة."

إرتشفت السائل الغازي وهزت كتفيها."يوماً ما ستكون قادراً على التحدث عن جيسلي كرئيس.ستقرأ كتب وتبحث في الأنترنت .هذا ما نفعله عندما نحب شخصاً ونريد أن نريه كم ندعمه."

عبر المعرض،ظهر إيفان هادئاً خارجياً وهو يتحدث مع ديميتري وبيني،لكن نيكولاي عرف وقفته الصارمة التي تدل على الإنزعاج.مثله،إيفان يبقي يديه للأسفل وبعيداً عن الأنظار عندما يكون بين الحشود وبين الغرباء،مخفياً الوشوم الثقيلة التي تعلمه مجرم.

"الأمر مختلف لكلتاكما."قال أخيراً.إن كان لأحد أن يفهم تعقيد علاقته مع فيفيان،فستكون إيرين."لقد إلتقيت إيفان بعد أن أصلح نفسه وبعد أن أعاد صياغة نفسه كشخص يمكنك أن تفخري به،شخص ترغبين بالزواج منه."

"فيفيان تريد الزواج بك.إنها تحبك."نظرت إيرين لعينيه بعناية."أنت تحبها.أعرف أنك خائف من أن تعيقها.إنه نفس الشيء الذي خشيه إيفان عندما أصبحنا معاً،لكنني دخلت علاقتنا بعينان مفتوحتان.من الواضح أن فيفيان فعلت نفس الشيء."

سمع خيبة أمل طفيفة في صوتها ."أنت لا توافقين."

تفادت نظراته."ما أفكر به غير مهم.فيفيان قررت وأنا أدعمها.الله يعلم أنها واعية كثيراً لمن أنت وما أنت عليه أكثر منا كلنا.إن كانت هي تستطيع تقبل هذا،فستتعلم أن نتقبله ،أيضاً."

ثناء عالي بالفعل.

قبل أن يتمكن من إخبار إيرين أنه ليس رهيباً كما

جعلتها سمعته المظلمة تصدق،تلاقت نظراته بنظرات فيفيان.إبتسمت له وأخذت بضع خطوات نحوه،لكن رجلاً بدا مألوفاً بشكل غامض وقف في طريقها.أشار نحو لوحاتها وهو يتحدث فيما أضاءت عينا فيفيان كعيد الميلاد.

"إنه صديق ليوري.الشخص الذي ساعده بإنقاذ والد لينا بإيجاد اللوحة التي سرقها إبن عمها."أوضحت إيرين.

"نيلز."إسم الدانماركي الثري للغاية أخيراً ظهر برأسه.مصقول ورقيق،نيلز تحدث مع فيفيان كمحترف."ما الذي يفعله هنا؟"

"على ما يبدو،لينا أرته بعض الصور لعمل فيفيان.كان مفتوناً جداً لدرجة غير خططه لعطلة الشتاء ليكون هنا.في الحقيقة لقد فاز على لينا ويوري بالوصول لهيوستن."حدقت بساعتها."يجب أن يكونوا هنا قريباً."

ترك نيكولاي صوتاً منخفضاً يهرب من حنجرته وهو يشاهد جامع التحف الفنية الملياردير ورجل الأعمال يتحرك أقرب لفيفيان.مرة،كان يوري قد أقنع بالذهاب مع نيلز وصديقه لأحد نوادي الجنس الخاصة التي يملكها .نيلز كان لديه بعض الأذواق المحددة.ملياردير أم لا،فسوف يسحق ذاك الدانماركي إن إقترب بوصة واحدة أقرب لفيفيان.

"إهدأ."قالت إيرين بلهجتها الأمومية تلك."فيفيان لا ترى أحداً سواك.إنها ربما لا تدرك حتى أنه يحاول مغازلتها.أحببت الأمر أم لا،فيفيان لديها طريقة بالتواصل.رجل كذاك يمكنه فعل أشياء مدهشة لمهنتها."

سمع التوبيخ الصامت في صوت إيرين.لا تعقها.

"لن أفعل أي شيء يهدد مستقبلها."

وضعت إيرين يداً لطيفة على ذراعه."أعلم أنك لن تفعل."

أبقى نظراته على فيفيان التي كانت تدردش الآن مع زوج آخر من المشترين الأثرياء."ربما تكون هذه مرتي الأولى والأخيرة بالظهور في أحد أمسياتها."

"لماذا؟"بدت إيرين مصدومة.

"لنفس السبب ،الذي أحاول فيه تغطية هذه عندما أخرج معها."مرر أصابعه على الوشوم التي تزين أحد أصابعه."أعرف ما يفكر به الناس عندما يرونها.وأنا لا ألومهم،فهمت،لكنني لن أدع أخطائي تخرب فرصها في النجاح."

"نيكولاي."قالت إيرين ضاحكة."أنت حقاً تبالغ بردة الفعل هذه.فيفيان فنانة.اللعنة،إنها من المتوقع عملياً أن يكون لها ماضي غامض وعلاقة غرامية متقدة مع صبي سيء السمعة."

لم يكن نيكولاي متأكداً أنه يحب أن ينادى بالولد السيء .بدا هذا صبيانياً جداً وسخيفاً،خصوصاً بالنظر لكل الأشياء الرهيبة التي فعلها.في أعمق أعماقه،أمل أن تكون إيرين محقة.لن يسامح مطلقاً نفسه إن كان حب فيفيان وجعلها زوجته سيدمر مهنتها الواعدة .

"يا للقرف."هسهست إيرين بالشتيمة بسرعة بالكاد سمعها.

نظراته إنتقلت في الإتجاه الذي كانت تنظر له .المحقق سانتوس دخل المعرض مرتدياً بزة لطيفة للغاية...وعبوس غاضب للغاية.عندما وجده سانتوس بين الحشد،بدت عينا المحقق كالخناجر. الحملقة الساخطة المحذرة وعدت بإسقاطه أرضاً وجره للخارج.

وهذا كثير جداً على خططي للعب بلطف...

نهاية الفصل الرابع عشر

SalmanLina

سلسة الروس المثيرين

4

Roxie Rivera

نيكولاي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

نيكولاي

ترجمة Roxie River

SalmanLina

الجزء الرابع

Saida

الفصل الخامس عشر

في اللحظة التي رأيت فيها إريك يعبر المعرض عرفت أننا سنخوض جدالاً مريراً.

لا بد أن بيني لآحظت النظرة على وجه إيريك لأنه بدا أنها ظهرت من العدم لتعترضه بإبتسامة.هذان الإثنان كانا صديقين منذ فترة طويلة تمنع إريك من أن يكون وقحاً معها،خصوصاً مع حملها المتقدم .عندما إنضم ديميتري لهما،علمت أنني أمتلك ما يكفي من الوقت فقط لأخلص نفسي من الحديث الذي كنت أجريه مع نيلز ميكليسن وإثنان من محبي الفنون الهيوستنيين اللذان يريدان شراء قطع فنيه لبيتهما.

بحذق قدر الإمكان،خرجت من المحادثة بوعد بالعودة وإبتعدت عن مرمى بصر إيريك.لقد ثبتني في مكاني بنظراته الغاضبة .وكان لدي فكرة جيدة عما جعله بهذا الغضب.

حدقت بنيكولاي وإيرين.وجهها قناع من القلق ،أعطتني إبتسامة مشجعة،لكنه كان نيكولاي من جعلني أكثر قلقاً على الرغم أنه عموماً حاول البقاء بعيداً عن أموري العائلية،إلا أن شعوراً تملكني أن ذاك الخط على وشك أن ينتهي.قريباً،سنكون عائلة من إثنان...وشككت أن نيكولاي سيفسح مجالاً في دائرتنا الصغيرة الجديدة لإريك.

أنا ونيكولاي تشاركنا تلك النظرة التي تقول كل شيء .إن كنت أريده أن يفعل،فسيأتي مباشرة الآن ويتعامل مع الأمر.لأنه يحبني،كان واقفاً في الخلف ينتظرني أن أقرر ما أريده.

سحبت نفساً عميقاً ،وإقتربت من إبن عمي."مرحباً،إيريك."

"فيفيان."نظراته وقعت على يدي اليسرى وبنصري الذي بقي عارياً."يجب أن نتحدث."

"أممم."فتشت المعرض عن مكان هادىء."لنذهب للخلف.هناك منطقة تخزين خاصة."

بينما نغادر بيني وديميتري،مالت بيني وأعطت يدي

عصرة صغيرة.لقد إحتجت بيأس لتطمينها .كان لدي شعور بالغرق أن إريك على وشك أن يطلق قرفه علي،وأنني سأكون هدف لغضبه.

آمنة بسلام في غرفة التخزين،أقفلت الباب وملت لأتكيء عليه للدعم.حدقنا أنا وإيريك ببعضنا.كان غاضباً جداً لدرجة أن وجهه كان محمراً وصدره ثقيل مع كل نفس يأخذه.أخيراً،تنهدت."فقط قلها."

""ما الجحيم الذي تقومين به؟"

إنكمشت لسؤاله الهادر.متذكرة ذاك الصباح في المطبخ عندما أخبرني أن علي أن أجد شخصاً ليحميني،ذكرته."أنت أخبرتني أن أذهب لنيكولاي للمساعدة."

"لم أخبرك أن تتزوجي الرجل اللعين!"

"إريك،أرجوك..."

"لا."دفع يداه الإثنتان أمامه."أنا لن أدعك تفعلين هذا.أنا لن أدعك ترمين حياتك بعيداً تحت رحمة مجرم مقرف كهذا."

سماعه يصف نيكولاي بتلك الطريقة الفظيعة جعلت أحشائي ترغي وتزبد.

"لماذا،فيفيان؟من بين كل الرجال على الأرض ،لم بحق الجحيم تتزوجين ذاك الرجل؟"

"أحبه،إيريك."

ضحكته الساخرة ترددت في الغرفة المضاءة بشكل خافت .شتم بالإسبانية ،والكلمات المنطوقة بمرارة طعنتني بوجهي كجليد متجمد."هل تستمعين لنفسك ؟هل تفهمين كم يبدو هذا غبياً؟إنه رئيس مافيا لعين،فيفيان."

معدلة كتفاي،إبتعدت عن الباب.لقد إكتفيت من تحدث إيريك بتلك الطريقة معي."أعرف ما هو...ولا يهمني."

"أوه يا إلهي!"رمى إيريك يديه في الهواء."لا يمكن أبداً أن تكوني بهذه السذاجة والغباء."

"يبدو أنني كذلك."

"رائع."بدا مشمئزاً تماماً."لطالما ظننت أنك تفاحة قد سقطت بعيداً عن شجرة العائلة لكن الآن يمكنني أن أرى أنك مجنونة كوالدتك."

لم أكن لأتالم أكثر لو أنه صفعني."تباً لك،إريك."

رف خده والندم أظلم عيناه."فيفي..."

"أخرج!"ردي الصاعق لم يفعل الكثير لثنيه عن محاولة تغيير رأي.

"لا.إنه حتى لم يضع خاتماً في إصبعك .فقط أخبريه أنك إرتكبت خطأ وأنك تريدين إلغاء الزواج."

"لا."

"فيفيان،هذه ليست مزحة.عندما كنت تواعدينه فقط أو تنامين معه أومهما كان الجحيم الذي تفعلانه أنتما الإثنان هو شيء،لكن هذا؟هذا لن يحدث.أنظري،أعرف أنك متحمسة للمال والسيارات والمجوهرات...."

"هل أنت مجنون؟"قاطعت خطبته المملة."هل هذا ما

تظنه؟أنني مع نيكولاي لأنني إحدى العاهرات المتعطشات للمال التي على إستعداد لفتح ساقيها مقابل سيارة رياضية؟"

"ماذاً إذا علي التفكير به ،فيفيان؟هذا الرجل في الأساس كان يحاول إستمالتك لتكوني عشيقته منذ أن بدأت الكلية."

لم أريد يوماً لكم أحد بشدة بالغة في حياتي كلها ."إخرس.فقط إخرس."

"لا.أنت إستمعي لي..."

"لا."قاطعته بشراسة."أنت إستمع لي.مهما كان ما تفكر به بما يحدث أو حدث بيننا هو مجرد مرض ملتوي في خيالك.ومع أن هذا ليس من شأنك اللعين،لكنني لم أكن يوماً مع رجل ،إريك.أبداً.ونيكولاي لم يحاول مطلقاً تخطي ذاك الخط معي.ولا لمرة."

بمعرفة أنني لا زلت عذراء بدا أنه صدم إيريك."لكنه..."

"هو ماذا،إيريك؟ساعدني عندما توفي جداي،وكنت وحيدة بالكامل؟لقد تأكد أن أنهي الكلية؟أعطاني عملاً وطريقة لإعالة نفسي وتحقيق أحلامي بأن أصبح فنانة ناجحة؟من الذي تقدم غيره لمساعدتي؟أوه،صحيح.لا أحد!"

الآن كان هو من جفل بوضوح.جهة والدي من الأسرة قد نفتني وأنا طفلة صغيرة.لم أعرف حتى أن إريك موجود حتى أصبحت مراهقة.حتى عندها،من الأحداث الجانحين بطريقة ما كما كان ينظر لي،والدته،عمتي،لم تدعني لبيتهم.لم يكن من المفترض حتى أن أعبر حيهم.

"هذا ليس عدلاً ،فيفيان."صوته أصبح هادئاً الآن،لكنني كنت قد إنتهيت.

"حقاً،حسناً،أيريك،أنا أعرف أكثر من أي شخص أن الحياة من المؤكد أنها ليست عادلة."

"الحياة قد تعاملت معك بطريقة سيئة،فيفيان،لكن هذا لا يعني أن ترميها كلها بعيداً لأجل رئيس المافيا ذاك."

"إيريك،لقد إتخذت قراري .لقد إنتهى الأمر."

"إذاً لا تزعجي نفسك بإرسال دعوة لي.لن آتي لنكتتك المسماة حفل زفاف."

مشعاً بخيبة الأمل والغضب ،عصف إيريك خارج الغرفة وتركني وحدي .عيناي إحترقتا بشدة ،وأنا أحارب الرغبة في البكاء.حاولت أن أتمالك نفسي ،وإلتفت نحو الجدار الخلفي ومسحت زوايا عيناي.كان حلقي مشدوداً ولكنني رفضت السماح للتنهدات المؤلمة أن تهرب من حنجرتي. بينما حاولت التهوئة على وجهي الساخن وأن أنسى الأشياء القبيحة التي قالها إيريك،سمعت الباب يفتح خلفي.من المؤكد أنه نيكولاي جاء لإنقاذي،نظرت من فوق كتفي ...وكاد يغمى علي مباشرة عندما رأيت والدي يدخل الغرفة.

"ميا."

صوت صوته الأجش أرسل قشعرية باردة لجسدي.بفم جاف وقلب متسارع،إلتفت بسرعة ووضعت المزيد من

المسافة بيننا."أبتعد عني."

قهقه،والصوت الجاف القاسي كانت كالمسامير على لوح بالنسبة لي."أظن أننا إفترقنا لفترة طويلة بما فيه الكفاية."

بدا أن السجن لم يجعله يبدو أكبر سناً.إن كان لشيء،فقد بدا أصغر حجماً مما أتذكر.بشرته الداكنة بدت شاحبة أكثر لي لكنني شككت أن الرجال في السجون ذات الحراسة المشددة يقضون الكثير من الوقت في الخارج .يبدو أنه وضع يديه على بزة أنيقة وحذاء لطيف،على الأرجح حتى يتمكن من الإختلاط بالحشد.سلاسل الشعر الطويل التي كانت تصل لمنتصف ظهره من قبل قد حلقت لقصة قصيرة .

محدقة حولي بحثاً عن سلاح،رأيت صندوق قطاعات على طاولة الورشة فإنتزعت إحداها بسرعة.مددت الشفرة الآمعة أمامي ."أنا لا أمزح .سأجرحك إن حاولت الإقتراب مني أكثر."

لم يتحرك لكنه إصطنع إبتسامة."لطالما عرفت أنك محاربة مثلي."

"أنا لا أشبهك بشيء."

"لا تبيعي نفسك رخيصاً،يا صغيرة.أنا وأنت؟نحن حبتا بازيلا في جرابها."

فكرة أن أكون شبهه جعلتني أرغب بالتقيوء."ما الذي تريده؟ظننت أنك مع هؤلاء المارشالات."

تعبيره تحول لواحد متسلي ."السجن يعلم الرجل كل أنواع الحيل المثيرة للإهتمام.التفاوض أحدها."

لم أريد حتى أن أتخيل كيف تفاوض والدي للحصول على هذه الحرية من الفيدراليين."لم انت هنا؟"

"لأقدم تهاني،بالطبع."أمال رأسه لنظرة أفضل على يدي."ألم تجعلاه رسمياً بعد؟"ضاحكاً سأل."أو ربما نيكولاي ينتظرني لأقدم بركاتي ؟"

تجاهلت محاولته ليكون مضحكاً ."أعرف ما حدث تلك الليلة في المنزل.عندما تركتني هناك لأموت."

"تعنين الليلة عندما الرجل الذي سوف تتزوجينه أطلق النار عليك؟"

"أعني الليلة التي أخذتني بها لترتكب جريمة قتل."

لبرهة وجيزة،شيء بدى مثيراً للريبة كالندم ومض في عينيه الداكنتين."ليست لحظة فخورة لي كأب."

لم أعرف ما أقول رداً على هذا."لم أنت هنا؟"

"عندما يجلس الرجل لفترة طويلة في السجن كما فعلت،لا يكون هناك الكثير ليفعله غير التفكير."بدا مرتبكاً وهو يهز رأسه."يجب أن تكوني حذرة جداً،فيفيان.هناك أناس في الخارج يريدون إيذاء نيكولاي ،وسيستخدمونك لأذيته."

"ناس؟أي ناس؟"

"ناس غيورين،غاضبين."قال."أناس كانوا يحملون الضغينة لفترة طويلة جداً."

"من؟لا يمكن أن أكون آمنة إن لم تعطني أي أسماء."

"إنه ليس الوقت المناسب لهذا."أخذ خطوة نحوي ثم أخرى.يدي إرتعشت وأنا أمد سكين القطع،مستعدة لضربه إن أقترب أكثر.نظر لي بعناية وشق طريقه إلى الباب المؤدي للزقاق.عندما وصل له،إبتسم للخلف نحوي."أين سوف تسجلان زواجكما؟"

"ماذا؟"حدقت به بعدم تصديق.

هز كتفيه."أنا واثق أنني سأفكر بهدية زفاف مناسبة لإبنتي الوحيدة ."بتلويحة،قال."سأراك قريباً،ميا."

ثم ،بسرعة كما ظهر ،كان قد ذهب.

كنت لا أزال مهتزة وممسكة بفتاحة الصناديق عندما الباب المؤدي للمعرض فتح ودخل نيكولاي للغرفة.أخذ نظرة واحدة نحوي وركض لي .ممسكاً بكتفاي،سأل."في،ما الذي حدث؟"

"كان أبي."

مصدوماً من الرد.حدق نيكولاي بالزقاق وأبعد القطاعة من يدي.بعد أن أعاد الشيفرة لغمدها وضعها جانباً ،ولف ذراعيه حولي ثم سحبني نحو أحد الصناديق

الخشبية.ممسكاً بي في حضنه الدافيء المحب،جلس وجرني لأجلس في حجره."هل أنت بخير؟هل أخافك؟"

"أجل."دفنت وجهي في منحنى عنقه وإستنشقت رائحة الكولونيا المهدئة."لا أريد أن أراك مطلقاً مجدداً."

"أعرف أنك لا تريدين."داعب ظهري لتهدئتي."ما الذي أراده؟"

"أن يحذرني."

"أن تبقي بعيداً عني؟"

"لا.لقد قال إن هناك أشخاص يريدون إيذائك.ناس مع ضغائن."رفعت رأسي ونظرت في عينيه."هل كان يتكلم عن الناس الذين أمروا بقتلك ؟"

"أعتقد هذا."بدا نيكولاي متردداً وهو يضيف."أظن أنه شخص من ماضي.من روسيا."أوضح.

عاجزة عن الكلام،أعدت رأسي إلى المكان السابق المريح وأغلقت عيناي.إن كان شخص من طاقم موسكو القديم الذي كان يديره كان يحاول أن يؤذيه الآن،فسيصبح الأمر فوضوياً جداً.

غير راغب بالتحدث عن تلك الإحتمالية،سأل."لقد تحدثت مع إيريك."

توترت وأنا أتخيل الإثنان يتقاتلان في منتصف المعرض."أين؟"

"في الخارج."قال وقبل جبهتي."لن أقوم بفعل شيء يحرجك كذاك."

"ما الذي قاله لك؟"

"على الأرجح نفس القذارات التي قالها لك."داعب نيكولاي ذراعي."إنه محق،تعرفين هذا.بزواجك مني،أنت تحملين كل شيء سيء فعلته يوماً على كتفيك."

متضايقة من أنه ترك إيريك يصل له،أصررت."أعرف ما أفعله ،كوليا.لقد إخترتك.أريدك."

"لا زال بإمكانك تغيير رايك."قال الكلمات بهمس."لن

أمسك هذا ضدك إن قررت أنني لا أستحق العناء.سأتفهم ،ولن أتوقف عن مساعدتك .سأكون دائماً هناك لأجلك ولن..."

"توقف."وضعت أصابعي على شفتيه .مثبتة نظراته،أكدت له ما يعرفه بالفعل."أنا أحبك،نيكولاي.أريد أن أكون زوجتك.أريد أن نبني حياة معاً.أعرف أنه لن يكون سهلاً...لكنني أؤمن بنا."

إبتلع ريقه وأخيراً أومأ.مبعداً أصابعي عن فمه،عانقت نظراته نظراتي وهو يميل لقبلة جعلت بطني تتعقد وأصابع قدماي تتلوى.على الرغم أنني أعرف أن علينا أن نظهر الإبتسام على وجهينا ونختلط مع الحشد قريباً ، أغلقت عيناي وإستمتعت بأحضانه لفترة أطول قليلاً.

لكن حقيقة وجود والدي وإيريك والظل الغامض الذي يهدد مستقبلنا قضت على إثارتي بما وعد أن يكون معرضاً ناجحاً للغاية.لم أعرف كيف بحق الجحيم سنجد طريقاً للخروج من هذه الفوضى،لكنني أعرف أنه هناك طريقة واحدة فقط تمكننا من الوصول إلى هناك.

معاً.

نهاية الفصل الخامس عشر

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع / نيكولاي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل السادس عشر

"أسرعي،فيفيان.أريد أن أرى هذا الفستان!"

حركت عيناي في محجرهما فيما إيرين عملياً صفقت على باب إحدى غرف خلع الملابس في بوتيك زفاف بيانكا.متوقفة خلفي،شخرت بيانكا بنعومة ضاحكة وهي تنهي رفع السحاب للأعلى .مررت يداها ممهدة الدانتيل وإبتسمت من فوق كتفي.نظراتنا إلتقت في المرآة ."تبدين جميلة للغاية."

"فيفي،من الأفضل أن تدخلي أو أن إيرين ستقوم بتحطيم ذاك الباب."مزحت لينا."بيني تبدو وكأنها على وشك ضربها بإحدى مجلات الزوفاف."

يمكنني فقط تخيل إيرين في الخارج تضرب بقدمها الأرض وتقود بيني للجنون.بمساعدة بيانكا،جمعت الطبقات الرقيقة الطويلة للثوب وخرجت من غرفة خلع الثياب.بدأن بالتأوه والأنين عندما رأينني.

"إنه مثالي."أعلنت إيرين وهي تصعد للمنصة الدائرية المحاطة بالمرآيا."والدانتيل،الأستايل..إنه رومانسي جداً ويلائمك تماماً."

"تبدين مدهشة."أكدت بيني."جميلة حقاً."

لينا مسحت عيناها فعلاً وهي تدرسني."واوو.فقط...واوو."

حتى سيرجي الذي يتبعني كظلي بدون توقف بدا مأخوذاً لرؤيتي في ثوب الزفاف .وقف إلى جانب مجموعتنا الصغيرة لكنه أمال رأسه فقط وأنا ألتفت ببطء لأريهن ظهر الثوب.

لأن القديس فلاديمير كان لديه قواعد صارمة جداً في اللباس ،إخترت ثوباً له صدر من الدانتيل وسترة بأكمام قصيرة.تقدمت لينا للأمام مع الطرحة التي إخترتها وساعدت بيانكا في وضعها بطريقة مناسبة.

"بيانكا. «قالت إيرين بحماس. «أنت مذهلة. لا أستطيع التصديق أنك كنت قادرة على إختيار هذا الثوب وملحقاته بهذه السرعة."

ابتسمت بيانكا وهي تنفش التنورة."أحاول الحفاظ على

مجموعة واسعة من الثياب معدة للحد الأدنى من التعديلات .أحياناً تحتاج الفتاة فقط لثوب وتحتاجه حالاً."

غمزتها اللعوب جعلتني أقهقه.بينما صديقاتي يناقشن المجوهرات التي علي إرتدائها وسواء إن كنت أحتاج لإرتداء حمالة صدر أو تلك الثياب الدخلية تحت صدر الثوب التي تصل من أعلى السرة إلى الركبتين ،جلبت بيانكا سلتها من لوازم التعديل وبدأت تعدل الفستان لمرحلته النهائية.المحل كان مزحماً اليوم لهذا كانت مساعداتها والخياطات الأخريات منشغلات مع العرائس الأخريات.

"هل تحتاجين للمساعدة؟"سيرجي فاجأني عندما ربض للأسفل بجوار بيانكا التي كانت تخيط ذيل ثوبي.

أعطته نظرة غريبة."أوه،إذاً تعرف عن تعديلات أثواب الزفاف ،صحيح؟"

خلع سترته الجلدية ورماها على أحد الكراسي القريبة."والدتي خياطة.لقد تعلمت مساعدتها عندما كنت صغيراً."

بيانكا بدت أنها يمكن أن تدفع بعيداً بريشة.متعافية من صدمتها،سلمته وسادة دبابيس."أرني."

عندما أخذ الوسادة من يدها ،عبس وأمسك بأصابعها."ما الذي فعلته بنفسك؟"

إنتزعت يدها محررة إياها من يده وإبتعدت عنه."تشاجرت مع أداة الصنفرة القوية وأنا أحاول إنهاء أحد الأبواب."

جلس للخلف على كعبيه."أنت تقومين بتجديد منزلك بنفسك؟"

"أجل."

"لكنه عمل خطير.إنه عمل صعب."تعابيره المذعورة سلتني."إنه عمل الرجال."

حركت بيانكا عيناها."هذا ما يقوله الرجل الراكع على ركبتيه يقوم بعمل امرأة."

أربعتنا كنا نشاهد ردهما على بعضهما بإهتمام.مدركان أن لديهما جمهوراً مأسوراً،أشارت بيانكا لنهاية الثوب."إبدأ العمل."

"حبيبة قلبي،يمكنك أن تأمريني في الجوار بتلك الطريقة في أي وقت."إبتسامة سيرجي الهازلة جعلت بيانكا تحمر خجلاً.أدارت ظهرها له وركزت على تعديل نهاية ثوبي.تابع إختلاس النظرات لها بينما كانا يعملان جنباً إلى جنب.

كانت لدى لينا تلك النظرة المدبرة للمكائد في عيناها لكنني هززت رأسي نحوها محذرة من أن تضع أي أفكار عن دفع هذين الإثنين نحو بعضهما.بيانكا لم تكن مثلي أو مثل إيرين.كان لديها سباب جدية لرغبتها في البقاء بعيداً عن الرجال كسيرجي...بغض النظر عن مدى إنجذبها نحوهم.

بينما تنهي بيانكا وسيرجي العمل على التعديلات ،راجعت إيرين بسرعة ملاحظاتها معنا.لقد كنت مندهشة من الترتيبات التي قامت بها لديميتري وبيني بمهلة قصيرة جداً لكنها قامت بجهد بالغ لمساعدتي.

لم أكن واثقة مطلقاً أننا سنكون قادرين على إيجاد قاعة إستقبال بتلك المهلة القصيرة لكن يوري قد تكرم بعرض فايز علينا.عندما لا يتم إخفاض الأضواء كثيراً لجمهور النادي الليلي،فداخل النادي يكون أنيقاً جداً.أنا وإيرين وضعنا بعض الأفكار لدمج النغمات المعدنية للنادي.لقد إخترنا الأغطية البيضاء الرقيقة والورود المشرقة مع منسقي الزهور.في مثل هذا الوقت الحاسم،شعارنا كان البساطة مع الأناقة.

تأمين الطعام والكعكة كان سهلاً .مطعم ساموفار سيلبي إحتياجات الإستقبال والمخبز الذي أعد كعكة بيني يدين لها بخدمة ووافقوا بسعادة على وضعنا على جدولهم.يوري عرض سقاة كبار الشخصيات في فايز وبائع الخمور قام بصفقة جيدة مع إيرين على النبيذ والشمبانيا .وبالنظر للحشد الآتي للزفاف،فسنحتاج للبار

ممتليء جداً.

"وهكذا سأقوم بترتيب كل الشحنات."قالت إيرين فيما قلمها يتحرك على دفتر ملاحظاتها."بعض الشبان من صالة إيفان تطوعوا بمساعدتنا في إعداد كل شيء وإعادة ترتيبه بعد الإستقبال."

"لأنهم يريدون طعاماً وكحولاً مجاني."تذمر سيرجي من موقعه على الأرض.

ضحكت إيرين ولكزته بعبث بإصبع قدمها من شق الحذاء المفتوح."إنها يد عاملة رخيصة،وأنا لن أرفض العرض."

"امرأة تمتلك قلبي!"شقراء مرحة كانت مشغولة مع العروس في منطقة التغيير الثانية ظهرت مع بطاقة عمل كانت قد مدتها بالفعل ."لا ينبغي أن أتنصت لكنني لم أستطع منع نفسي .أنت منظمة للغاية وتتجهين نحو الهدف.إسمي جان ،بالمناسبة،وأملك شركة للتخطيط لحفلات الزواج."

"أوه."قبلت إيرين البطاقة وحدقت في التفاصيل.صافحت يد جان ."أنا إيرين هانسون."

"يبدو أنك على وشك أن تكون العروس التالية،إيرين!"حدقت جان بإعجاب بخاتم خطوبة إيرين."متى يكون اليوم السعيد؟"

"لم نستقر على موعد محدد بعد لكننا نفكر في أواخر مايو."

"إنه وقت ممتاز للقيام بحفل زفاف في تكساس.لا يكون الجو حاراً جداً لكن الأمسيات طويلة كفاية للقيام بحفل إستقبال في الهواء الطلق اللطيف."إبتسمت في وجهي."يبدو أنك خططت لحفل زواج لطيف لصديقتك."

"حسناً."قالت إيرين بعصبية خفيفة."أحاول."

"هل أنت مستشارة جديدة؟تبدأين بأعمالك الخاصة؟"

هزت إيرين رأسها."لا،أنا محاسبة،أو كنت،والآن عدت للدراسة وأعمل على الماجستير في إدارة الأعمال."

"حسناً،إن قررت في أي وقت أنك ترغبين في العمل بدوام جزئي أو إن كنت ترغبين في تحقيق تغيير وظيفي ،إتصلي بي.عملي يتوسع،ودائماً ما أبحث عن إستشاريين ومخططين جدد."

مأخوذة من العرض،أومأت إيرين."حسناً."

"ممتاز."مالت جان وربتت على كتف بيانكا."سأراك مجدداً،غداً،بي."

بنفس السرعة التي دخلت بها إلى محادثتنا،أسرعت جان للخروج منها،بيني كانت أول من سأل فيما كنا كلنا نفكر به."حسناً،بيانكا،هل عملها شرعي؟"

"بالتأكيد."أكدت بيانكا."شركتها التجارية تقوم بالتخطيط لحفلات الزواج،أعياد الميلاد،المهرجانات ،إحتفالات البلوغ للفتيات....لقد صممت حفلات زفاف رائعة جداً.إنها مثل....تظهر في مجلات الزفاف."

"يجب أن تجربي."جادلت لينا."ما الذي لديك لتخسريه،إيرين؟"

"سنرى."قالت بخجل وهي تدس البطاقة في حقيبتها.

بينما أنتهى قياس ثوبي وعدت لغرفة خلع الملابس،لم أستطع التوقف عن التفكير في كيفية تغير حياتنا المهنية بسرعة كبيرة.كانت لينا قد مضت بعيداً من وظيفة مريحة لكن خانقة وتخطط لإطلاق أعمالها التجارية المتخصصة.بيني كانت تكافح للحفاظ على مخبز عائلتها ليبقى مفتوحاً،وفقدته في حريق متعمد وما يقارب القاتل وأعادت فتحه في موقع أفضل بكثير حيث تزدهر الأعمال التجارية.إيرين تركت وظيفتها بالمحاسبة ....التي تكرهها...ويبدو أنها وجدت لها مكاناً في التخطيط للأمسيات.

وأنا؟حسناً...المعرض الفني قد أسفر عن نتائج أبعد وأقوى من أكثر أحلامي برية.

لقد مر أسبوع منذ عرض الخيانة،ولا زلت غير قادرة على تصديق كل الفرص التي خلقها لي،خصوصاً عن فن الطباعة والإستفسارات عن تكلفة اللوحات.لطالما آمنت

أنني جيدة وأن لدي القدرات لدعم نفسي كفنانة ،لكن لم يكن لدي فكرة أنني كنت قريبة من تحقيق هذا الحلم .على الرغم أنني لم أنتهي من تطوير وشحذ مهنتي،إلا أنني كنت أقترب.كنت قريبة جداً الآن لأتمكن من تذوق طعم النجاح.

"هل سنقوم بأي توقف في طريقنا للبيت؟"سأل سيرجي وأنا أثبت حزام الأمان.منذ عدت للدراسة بعد العطلة الشتوية،كان كقريني.

"لا أحتاج للتوقف في أي مكان،وأنت؟"

هز رأسه."أنا بخير."

فيما قدنا للبيت،تركنا محطة الإذاعة تحل مكان الحديث.شعرت أن سيرجي كان يفكر بعمق ببيانكا،وعندما وصلنا لدرب البيت،تأكدت شكوكي.

"إذاً...بيانكا."

"أجل؟"

"هل لديها حبيب؟"

"لا،لكن ربما أنت تهدر وقتك."

عبس وفك حزام أمانه."لماذا؟"

"إنها لا تواعد رجالاً مثلك."

"رجال مثلي؟تعنين روس؟أو تعنين بيض؟"

حركت عيناي."أعني أنواع العصابات."

الإنزعاج رفرف على وجهه."لم لا؟"

لم يكن من شأني أن أتحدث عن ماضي بيانكا لكن يمكنني القول أن سيرجي لن يتوقف عن التساؤل."عندما كانت أصغر،هي وشقيقها الأكبر توقفا عند أحد المتاجر ذات ليلة في طريقهما للسينما .بينما كانا هناك قرر إثنان من الأشرار سرقة المكان.لقد أطلقوا النار على أمين الصندوق،وعندما أداروا البندقية نحوها ،شقيق بيانكا وقف أمامها وتلقى الرصاصة."

"هل مات؟"

أومأت."لقد كانت حقاً فاقدة عقلها بسبب ما حدث.لقد إلتقينا في الواقع في إحدى تلك المجموعات العلاجية

للناجين من جرائم العنف في مرحلة الطفولة.لطالما كانت حذرة للغاية حول الرجال التي تواعدهم...يوم عمل...يضعك ضمن فئة الذين من المرجح لن تلقي عليهم نظرة ثانية."

وضع سيرجي يديه على عجلة القيادة وحدق في الزجاج الأمامي.بدا أنه يفكر في كل شيء أخبرته به عن بيانكا.في النهاية،إلتفت لي وإبتسم إبتسامة عريضة."لا بأس .أنا أحب التحدي الجيد."

لم يسعني سوى أن أبتسم .لم يكن لديه أدنى فكرة عما كان يواجه."حسناً...حظاً موفقاً،سيرجي."

كان لا يزال يضحك عندما سرنا فوق الرصيف إلى المنزل."كيف إلتقت بقيتكن؟"

شاعرة بالحرج قليلاً،إعترفت."أنا ولينا لدينا نفس الشرطي المراقب للسلوك من إحتجاز الأحداث."

سيرجي توقف كالميت مكانه وحدق للأسفل لي بصدمة مطلقة على وجهه."هل كنت حدثاً جانحاً؟"

بوجه محمر،أومأت."دفاعاً عن نفسي،كنت صغيرة جداً...كالعاشرة أو الحادية عشرة.والدتي كانت قد توفيت للتو،ووالدي كان فعلاً قد أفسد عقلي.جدي وجدتي كانا يحاولان كبح جماعي ويبقياني مستقيمة .لقد كنت فعلاً فوضى كاملة."

لمس ذراعي."لم أقصد إحراجك.أنا بصدق لم أكن أعرف."

لقد عرفت سيرجي فقط لبضع سنوات لهذا لم أكن متفاجئة.شككت أن نيكولاي يسمح لرجاله بالجلوس والثرثرة عن ماضي عائلتي المشين."لا بأس .كلنا إرتكبنا أخطاء،صحيح؟"

"أجل."

بدأنا المشي مجدداً،وأنهيت الإجابة عن سؤاله."عندما حان الوقت لي للذهاب للمدرسة الثانوية،أرسلني جداي لسانت ماري.كانت مدرسة خاصة كاثوليكية للبنات ولديها أفضل برامج الكليات الإعدادية في

الولاية.لينا كانت في السنة النهائية هناك وإيرين كانت في السنة الحادية عشرة وأفضل صديقة لها.هما نوعاً ما أخذتاني تحت جناحهما،وأبقيتا عيناهما علي."

"وزوجة ديميتري؟متى إلتقيت بيني؟"

"بيني كانت رفيقة حجرة لينا خلال السنة الأولى في الجامعة .إلتقيتها عبر إيرين التي إلتقتها عبر ديميتري.لقد ساعدت لينا وبيني على إعادة الإتصال."

دخلنا غرفة المعاطف وخلعنا ستراتنا .لأن الجو كان رطباً وضبابياً في الخارج،خلعت حذائي وتركته ليجف على أحد البسط بدلاً من ترك الوحل على الأرضيات .

لحقني سيرجي إلى المطبخ."مدرسة كاثوليكية،ها؟أراهن أنك كنت تبدين مثيرة في ذاك الزي،خصوصاً مع تلك التنورة القصيرة الصغيرة المنفوشة."

لكمته بعبث على ذراعه ."أنت منحرف."

لعب بحاجبيه ."هل لا زال لديك ذاك الزي؟سأكون سعيداً بالصعود للأعلى ومساعدتك بالبحث عنه في أحد تلك الصناديق حتى ترتديه لتعرضيه علي."

"سيرجي."صوت نيكولاي المتصلب صدمنا.اللمحة الجليدية على وجه زوجي المستقبلي جعلت سيرجي يشحب.

غير راغبة في وقوع سيرجي في المتاعب لبعض الإغاظة الغير مؤذية،تدخلت بينهما."كان يمزح معي فقط."

إنزلقت نظرات نيكولاي لي قبل أن ترتفع لسيرجي."داني يحتاج للمساعدة في تلك اللوحات التي لم تعبأها في ليلة أمس.إنه في المكتبة."

"بالتأكيد،يا رئيس."عبر سيرجي المطبخ وإختفى عن الأنظار.

منزعجة،ضغطت شفتاي."نيكولاي...."

رفع يده."أعرف أنه كان يمازحك لكنني لا أقدر تلك الفكاهة.لن أسمح للرجال اللذين يعملون معي بالقيام بتصريحات قذرة عن زوجتي."

الأنوثة المزدهرة بداخلي نددت بموقف نيكولاي المحافظ للغاية ...لكنني سأكون كاذبة إن قلت أنني لم أستمتع سراً بتملكه،تصرفه الواقي.ومع ذلك....

"كوليا،لا يمكنك إبقائي في صندوق زجاجي."

خده رفرف بتلك الطريقة التي أصبحت أتعرف إليها .إنه يقوم بها فقط عندما يرفض الإعتراف بأنه كان يتصرف بطريقة غير منطقية."عندما يتعلق الأمر بك،هناك حدود."

كان من الواضح أننا لن نصل لأي مكان بهذه المحادثة،ليس اليوم على الأقل.وضعت حقيبة يدي على الكاونتر ،وأقفلت المسافة بيننا ولففت ذراعاي حول خصره.إسترخى تحت لمستي وإحتضنني بقوة.

مداعباً عنقي،همس بالروسية ."لا أقصد أن أضايقك.لا ينبغي لي الشعور بالتملك نحوك لكنك غالية جداً عندي."

أن يقال لي أنني ثمينة بالنسبة له جعل قلبي يتضخم في صدري.بعد الطريقة التي تم تجاهلي بها وإساءة معاملتي وإستخدامي من قبل والدي،كنت دائماً أخشى سراً أن لا أكون جيدة كفاية لأحب أو أقدر .كان أحد الأسباب التي قررت لأجلها أن أنتظر حتى أتزوج لأمارس الحب.أردت أن أعرف أنني محبوبة حقاً ومرغوبة وخاصة.أنني أستحق الإنتظار.

أمسك نيكولاي بخدي وتتبع إبهامه شفتاي."لست فخوراً أن أشعر بالغيرة الشديدة لسماع كلاكما تضحكان حول شيء حميم جداً."

"هذا لا يعني أي شيء.لقد كانت مجرد مزحة سخيفة."

"أعلم...لكنني أريد أن أكون الشخص الذي يمازحك هكذا.أريد أن أكون الشخص الذي يجعلك تحمرين خجلاً."

"هذا لن يتطلب منك الكثير."قلت بإبتسامة لعوب.

"لا؟"أخفض وجهه حتى تلامس خدانا.شفتاه مسحت أذناي."ماذا إن أخبرتك أنني أعد الساعات حتى أتمكن

من خلع كل قطعة ثياب عن جسدك وأن أمرر يداي على بشرتك العارية كلها؟إنني أجلس في مكتبي وأحلم بكل الطرق الشريرة التي سأفعلها لأجعلك تصرخين بإسمي؟"

وجهي أصبح دافئاً وهو يصف الأشياء التي يريد أن يفعلها بي.أنفاسي ضاقت في صدري.وتجرأت على النظر للأعلى بوجهه.الحميمية البالغة في نظراته تركتني مرتجفة من الإثارة والرغبة.الرغبة تجمعت في بطني ،وجسدي تألم لتروى تلك الرغبة.

حاولت أن لا أترك عقلي يهيم على ذاك الطريق لكن كلماته فجرت صوراً مثيرة تركتني ألعق شفتاي وأتمسك بذراعيه."أفكر في الأشياء نفسها في الليل.ليس لديك أدنى فكرة كم هو صعب البقاء في غرفتي.أحياناً أستيقظ وأسير كل الطريق حتى باب غرفتي قبل أن أجد الشجاعة لأعود لسريري."إعترافي جعله يتنفس بشدة."فقط عدة أيام قليلة ولن يكون هناك المزيد من الأبواب تفصل بيننا."

فيما فمه ينزل نحو شفتاي،إلتوى بطريقة فاسدة."ومن الأفضل لك أن تبحثي عن زي المدرسة القديم ذاك لأنني الآن يجب أن أعرف كيف تبدين في تلك التنورة الصغيرة المنفوشة."

قلبي نبض بعنف في صدري لطلبه الشرير."أوه؟"

"أجل."شفتاه مرت بإثارة على شفتاي."وأنا أنوي أن أمتلكك وأنت ترتدينه..."

"نيكولاي!"لهثت لطلبه الفاضح.

ضحك بنعومة وقبلني مجدداً."أحب سماعك تلهثين بإسمي هكذا."

لم أستطع أن أصدق كيف كان يداعبني.كان هذا الجانب من نيكولاي لم أره من قبل ...وأحببته.كلما إقترب موعد زواجنا،كلما أسترخى أكثر بقربي.تلك اللمحات القليلة عن كيف ستكون حياتنا الحميمية كانت تتركني مرتجفة من التوقعات.

لعقت شفتاي،ورفعت راحتاي على ذراعيه وإرتفعت على

أطراف أصابعي لأقبله.عندما إنحدرت يدي على صدره ،واجهت إنتفاخ قاسي."ما هذا؟"

"ضعي يدك في جيبي وإعرفي بنفسك."

ضاقت عيناي على منحنى شفتيه الحسية ولكنني نفذت ما طلبه .أصابعي أقفلت على علبة صغيرة.حتى قبل أن أخرجها،عرفت بالضبط ما كانت.

أخذ نيكولاي علبة المجوهرات مني وفتحها بعناية."أعتقدت أن الوقت حان لجعل الأمر رسمياً."

لم أفكر بأصبعي الخالي على الإطلاق.خواتم الخطوبة هي مجرد رموز.كان الحب بيننا هو المهم.

لكنني سأكون كاذبة مكشوفة إن قلت أنني لا أنتظر أن أحصل على خاتمه في أصبعي.لقد إختار ماسة مدورة لامعة محاطة بهالة من الحجارة الدقيقة.بدلاً من البلاتين،كانت الحجارة مرصوفة على ذهب أبيض وأصفر مجدول ومتشابك.

"نيكولاي."همست بذهول وهو يضع الخاتم في إصبعي."إنه جميل للغاية."

"هل أحببته؟"إنعدام الثقة في صوته فاجأني.مع الجميع كانت ثقته بالغة.فقط معي يسمح لنفسه بإظهار الضعف.تذكرت الصباح الذي أعد لي فيه الفطور،عندما أخبرني أن الحب ضعف.لم أدرك معناه تماماً حينها .الآن،بعد كل ما نجونا منه،أصبحت أفهم بشكل أفضل ما كان يحاول إخباري به ذاك الصباح.لمست خده وقبلته ."لقد أحببته،كوليا."

تتبع الذهب المضفر."لقد إنتقيت البلاتين في البداية لكنني فكرت أنه سيبدو بارداً جداً في إصبعك."

أحببت الطريقة التي وصف بها دفء وقيمة الذهب."سيناسب خاتم الزواج الذي إخترته لك."

"أعرف."

بالطبع سيفعل.لا شك أنه بالفعل قد ألقى نظرة على خاتمه عند الصائغ الذي أرسلني لرؤيته.

قعقعة قوية وسلسلة من الشتائم ،بعضها بالروسية وبعضها

بالإنجليزية ،إنفجرت في المنزل.داني بدأ بالجدال عن خطأ من كان بسقوط السلم وسيرجي يشتكي من إبهامه المتورمة.

بتنهيدة ثقيلة من الإحباط،لمس نيكولاي جبهته بجبهتي.منذ أن أنقذني ،إمتلأ منزله بالناس.بالنسبة لرجل يقدر خصوصيته ،فربما يجد الوضع لا يطاق .

"كم من الوقت سيكون علينا العيش بهذه الطريقة؟"

أنامله داعبت وجهي."لست واثقاً."

محدقة بعيناه،وجدت الشجاعة لأسأل."هل يجعلك الأمر عصبياً أن الأمور هادئة جداً منذ أنقذتني؟أن لا أحد قد حاول إيذائنا مجدداً؟"

سحبني بإحكام إلى حضنه."لا يجب أن تقلقي كثيراً."

حتى وهو يحاول تهدئتي،شعرت أنه يشاركني مخاوفي.الشخص الذي أُومر أن يقتله قبل كل تلك السنوات قد إنتظر طويلاً ليحاول أن يؤذيه مجدداً.شككت أن الإفراج عن أبي من السجن قد دفع خاطفي للعمل.إنه على الأرجح يخشى أن يقوم والدي بالثرثرة عنه.تركي لأموت في ذاك الحريق كانت طريقته لإيذاء كلاً من والدي ونيكولاي .

لكنه فشل.هل سيتلاشى في الظل مجدداً ويختفي لسنوات؟أم أنه سيجد طريقة لإنهاء ما بدأه؟ظهور والدي غير المتوقع وغير المرغوب فيه في المعرض جعلني أميل للرأى الأخير.هذا الرجل،أي جحيم كان،لن يتقبل الفشل للمرة الثالثة.

زواجنا كان على بعد عدة أيام قليلة .كان يجب أن نكون متحمسين لبدأ هذه المرحلة الجديدة من حياتنا معاً.بدلاً من التركيز على صنع بيت وعائلة معاً،كنا كلانا نفكر بإستمرار بالخطر الذي ينتظرنا.التهديد الذي يلوح في الأفق والمعلق فوق رؤوسنا سيمتص الفرح مما ينبغي أن يكون أسعد يوم في حياتنا .

شفتا نيكولاي عبرت تاج رأسي."لا أحد سيؤذيك."

"ماذا عنك؟من سيبقيك آمناً؟"

الفصل السادس عشر

"سأهتم بالأمر،في."

تحدث بهدوء شديد وبدا متأكداً تماماً.خطر لي أن نيكولاي على الأرجح كان يعمل على نهاية اللعبة الخفية التي يبقيها عمداً مخفية عني.أردت أن أكون منزعجة منه ولكن لدي شعور أنه كان يحاول حمايتي .كان هناك حقاً أشياء لم أحتج...أو أريد...معرفتها.

أمال رأسي للخلف بعناية وحدق في عيناي."لن أدع شيئاً يفسد زفافنا.سيكون مثالياً لك."

الدفء إنتشر في صدري وإلتف حول قلبي فيما معرفة أنه سيفعل أي شيء لجعلي سعيدة يترسب بداخلي."يمكنني فقط أن أتخيل عدد الخدمات التي ستطلبها لتحقيق وعدك هذا لي."

شفتاه لمست بخفة شفتاي قبل أن يهمس."أنت تستحقين،سولنيشكو مويا."

نهاية الفصل السادس عشر

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع / نيكولاي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل السابع عشر

قبل أن أعرف،كنت أقف في غرفة جلوس الكنيسة بينما لينا تعدل ثوبي وحجابي.الأيام بين قياس ثوبي الأخيرة وزفافنا قد مرت بسرعة كبيرة .معدتي رفرفت بسرب من الفراشات البرية بعصبية .

"هل أنت بخير؟"أعطتني لينا نظرة معرفة وهي تمرر منديلاً على حدود شعري."لقد بدأت تتعرقين،فيفي."

"إنها أعصابي."لعبت بخاتم خطوبتي.الوزن المألوف للماس والذهب كان حقيقياً في إصبعي.

وضعت يداها على كتفاي وحدقت في عيناي."هل أنت واثقة أنك تريدين فعل هذا؟لا زال هناك وقت لإلغاءه؟"

إن شخص آخر سألني هذا السؤال،لكنت ثرت أو غضبت.لينا سألت لأنها تحبني وتريد الأفضل لي."أعرف ما أفعله.أريد الزواج من نيكولاي."

"أنت لا تتزوجين نيكولاي فقط.أنت تتزوجين الأمر بأكمله."

لم تكن تقول شيئاً لم أفكر فيه بالفعل .لم يكن جميلاً ولم يكن مناسباً...لكنني لا أستطيع تغيير الطريقة التي أشعر بها."أحبه.أحبه كله."

"أعرف أنك تفعلين."إبتسامتها اللطيفة خففت من اللدغة الخفيفة لخيبة الأمل."مهما كانت عدم موافقتي على عمله،أعرف أنه يحبك كثيراً،فيفي."سحبت غطاء أكمامي وأخذت نفساً عميقاً."إذاً..لنفعل هذا.دعينا نزوجك ونبدأ الفصل الجديد من حياتك.فصل سعيد جداً."أضافت بإبتسامة.

لفتت ذراعاي حول لينا وإحتضنتها."أحبك،لينا .أنا سعيدة جداً أنك معي اليوم."

"أنت أعز صديقاتي في العالم كله.أين سأكون غير هنا؟"عيناها الداكنة لمعت بالدموع.إلتقطت الدموع التي هددت بالإنهمار من تحت رموشي على خداي بمنديل."أنظري!لقد أخبرتك أن الماسكارا المضادة للماء تستحق ثمنها."

ضحكنا وهي تلمس المكياج الخفيف الذي أضعه

اليوم.كنت سأتزوج هنا في سانت فلاديمير حيث تأتي العرائس بمظهر طبيعي نظيفات الوجه ولكنني إخترت أدنى لمحة من الألوان.

"ستطيحين برؤوسهم."قالت لينا وهي تصدمني بوركها حتى تتمكن من إلقاء نظرة أفضل على إنعكاسها في المرآة.

"هذا ما تقوله الوصيفة الأولى التي تأخذ مكان العروس."مازحتها.ببشرتها الداكنة،يمكنها تنشر الألوان التي أحلم بها أنا فقط،خصوصاً ذاك الساتان الذهبي .الشال الملفوف على العنق أبرز عنقها وعظام ترقوتها.والماس الذي ترتديه اليوم كان نفسه الذي إرتدته في حفل زفاف بيني وديميتري .على ما يبدو،كان رسمياً ماسها الجالب للحظ الآن.

حركت عيناها وعدلت ميلان قبعتها."أوه،أرجوك.أنت من يبدو كأميرات القصص الخيالية.بقيتنا سنكون غير مرئيات ما أن يلقوا نظرة واحدة عليك."

طرقة على الباب أعلنت عن ظهور سيفيتا .النادلة المسنة كانت لفترة طويلة جداً صديقة جيدة وداعمة لي.صديقة لجدتي،أخذتني تحت جناحها عندما بدأت أرتاد الخدمات في سانت فلاديمير وكانت عرابتي عندما تم تعميدي.الآن،بعد مرور كل تلك السنوات ،وافقت مسرورة أن تقف بقربي ككومبارا،كفيلتي الأرثوذكسية في الزواج.

سفيتا إبتسمت لي."لقد حان الوقت،حبيبة قلبي.هل أنت جاهزة؟"

ألقيت نظرة أخيرة في المرآة .وآخر مخاوفي القليلة تلاشت.لم يكن هناك شخص آخر في العالم أريده عدى نيكولاي."أنا مستعدة."

حاملة ياردات الدانتيل لذيل ثوبي وطرحتي،تبعتني لينا قريباً مني ونحن نغادر غرفة إرتداء الملابس الصغيرة .أخذت ستة خطوات خارج غرفة الملابس قبل أن أرى إيريك يقف في الردهة.مرتدياً حلة داكنة ،بدى كأنه

أحد ضيوف الزفاف لكنني شككت أنه أتى للإحتفال.

"فيفيان."وجهه كان قناعاً من القلق والأسف ،وسارع لإغلاق المسافة بيننا.

معدتي تقلصت.هل كان سيقوم بإهانتي مجدداً؟هنا؟قبل دقائق فقط من زواجي؟"إيريك."

أمسك بيداي لكنه لم يتحدث لعدة ثوان متوترة."لم يكن علي قول تلك الأشياء القبيحة لك في المعرض.أنا آسف،فيفيان.أنا حقاً آسف.كنت غاضباً جداً فقط...لكن هذا لا يجعله صحيحاً.أنا آسف.آسف جداً."

قلبي هدأ من ناحيته."أسامحك،إيريك."

فرك دانتيل الحجاب بين أصابعه."لا أوافق على خيارك.صدقاً.لقد أتيت إلى هنا ناوياً سحبك من هنا."

أخذت لينا خطوة نحوه."إيريك..."

"لكن."تطلع بحدة بإتجاهها."لن أفعل هذا.أنت إبنة عمي .أنت عائلتي وأنا أحبك .ولا أريد خسارتك من حياتي."

"وأنا لا أريد أن افقدك من حياتي أيضاً."

"لن تفعلي."وقف قربي وعرض علي ذراعه."أعرف أنكم الشبان لا تفعلون كل الأمر(التخلي عن العروس وكل شيء) لكنني أحب أن أسير معك لبقية الطريق."

عيناي إحترقت بالحرارة وأنا ألف ذراعي حول ذراعه.إيريك يمثل الحلقة الأخيرة لعائلتي بالدم .حتى إن لم يعجبه قراري ،إلا أن وجوده اليوم معي عنى لي الكثير."شكراً لك ،إيريك."

مال للأسفل وقبل صدغي ."أحبك،يا صغيرة.إن كان هذا ما تريدينه،إذاً لنفعله."حدق للخلف بلينا وإبتسم."إن شعرت بالرغبة بالوقوف ومقاطعة حفل الزفاف،فأنا متأكد أن ركلة واحدة جيدة من كعب لينا العالي المدببة تلك سوف تخرسني مباشرة."

التوتر بيننا تلاشى بالضحكات التي تشاركناها .ذراعاً بذراع،تركت إيريك يقودني عبر الردهة إلى حيث سألتقي بنيكولاي ...وأبدأ بحياة جديدة كزوجته.

وضع نيكولاي يده على النافذة الباردة وحدق للمقاعد الفارغة تحت الأشجار.كان هناك طيور تقفز على الأرض لكنه لم يكن يوليها الكثير من الإهتمام.أفكاره كانت تدور حول فيفيان.

لم يريد يوماً شيئاً بهذه القوة كما يريدها.صواب أو خطأ،لم يستطع تخيل يوم في حياته بدونها إلى جانبه .إنه يحتاجها كما يحتاج الهواء.لقد كانت أشعة الشمس التي وعدت بإضائة ظلام عالمه.إنه يتوق لحرارة حبها.

لكن الخوف من أنه سيفسد حياتها إجتاحه.أصابع الفزع الباردة إينعت في بطنه وإنتشرت في صدره.كل تلك المخاوف القديمة عادت له.كانت جيدة جداً له .كانت بريئة جداً .وتستحق أفضل بكثير من رجل مثله.

الذنب أمسك به وهو يفكر في إتخاذها زوجته وأن يلزمها به للأبد.هل يمكنه فعل هذا؟هل عليه فعل هذا؟

تنحنح يوري."لا تغضب لكن علي إخبارك شيئاً على الأرجح لن تحبه."

ممزق من أفكاره المتضاربة ،حملق نيكولاي للخلف نحو إشبينه."ماذا؟"

"إيريك سانتوس هنا.إنه مع فيفيان."

قلب نيكولاي تمزق في صدره."ماذا يريد؟"

"لا أعرف.لم يبدو أنه جاهز للعراك.إنه يرتدي بزة.لقد تحدث مع الكاهن."خطا يوري للأمام ليعدل ربطة عنق نيكولاي."أظن أنه أتى ليعقد السلام ."

هدر نيكولاي."سأصدق هذا عندما أراه."

"أنا لا أقصد السلام معك.قصدت السلام معها."مرر يوري يديه على كتفي نيكولاي ."إنهما عائلة.عندما تعطيها إسمك الأخير اليوم،فستأخذ عائلتها كعائلتك.تذكر هذا."

"لم أحاول مطلقاً التفرقة بينهما."ولا حتى عندما أردت كسر ساقيه لأنه جعلها تبكي...

"سأطلب من ديميتري أن يبقي عينه عليه خلال حفل الإستقبال.إنهما يتفقان جيداً."

فهم نيكولاي أن يوري كان يحاول تفادي أي إحراج في الإحتفال."فكرة جيدة."

"حسناً ،أنت تعرفني.أنا مليء بالأفكار الجيدة."

شخر نيكولاي ."أنت مليء بشيء ما ،حسناً."

ضحك يوري .تعابيره أصبحت جدية.ممسكاً بكتفي نيكولاي ،سأل."هل أنت مستعد لفعل هذا؟"

هل شعر يوري بتغيره لرأيه؟ "أنا مستعد."

"جيد."ضربه يوري على ظهره."كنت واثقاً أنك لن تفكر مجدداً لكن من المفترض أن يسأل الأشبين هذه الأشياء.إن كان هناك أي مشككين في حبك وإلتزامك تجاه فيفيان ،فلا بد أنهم لم يسمعوا إعترافك لخمس ساعات مع الأب المسكين."

حدق نيكولاي في صديقه."لم تكن خمس ساعات!"

إبتسامة يوري تحولت لإغاظة."لقد تراهنا على إن كانوا سيستدعون سيارة إسعاف أم لا لإنقاذ حياته."

أعطى يوري نظرة كافية لتجمد معظم الرجال مكانهم."لم يكن الأمر سهلاً علي أيضاً."

تعابير يوري أصبحت لطيفة."الأشياء التي نقوم بها لأجل الحب نادراً ما تكون سهلة."

"وهكذا علمت."

مازحاً مجدداً،سأل يوري."كم كان كبيراً التبرع الذي إنتزعه الكاهن منك؟"

"هذا بيني وبين الكاهن والله."تهرب نيكولاي.لم يخبر يوري أن الأب سيميون ذكره أنه ولا رجل وراء نعمة الله.كلمات الكاهن لا تزال تربكه.كان هناك العديد من المعجزات التي صدق نيكولاي حدوثها لكن إنقاذ روحه لم تكن ضمنها.

الشماس أعطاهما طرقة تحذير قبل أن يدخل الغرفة الصغيرة حيث ينتظران."لقد حان الوقت،نيكولاي."

أومأ نيكولاي لكنه بقي صامتاً.دقات قلبه تسارعت بضعة دقات الآن واللحظة المنتظرة أصبحت أمامه.

"أوه!كدت أنسى."الشماس وصل تحت ثيابه وأخرج

بعض الأوراق المطوية."كان من المفترض أن أعيد هذه الأوراق الرسمية لك في آخر جلسة مشورة قبل الزفاف."

قبل نيكولاي الأوراق من الشماس بشرود.قبل أن يقول شكراً ،إلتفت الرجل وغادر.تعابير يوري المرتبكة قالت كل شيء."رجل مثير للإهتمام."

"لا تعرف نصف الأمر حتى ."تذمر نيكولاي ،وهو يفكر في جلسات المشورة المعذبة التي حضرها مع فيفيان.لقد إكتشفا للغرابة القليل من الخلافات بينهما عندما يتعلق الأمر بالموضوعات التي يتم مناقشتها إلا أن الشماس جعل الجلسات تشبه التعذيب.إنه يفضل أن يجلس في الكرسي المعدني البارد في حاوية تخزين كوستيا بدلاً من الإستماع لمحاضرة أخرى من الشماس.

"ماذا أعطاك؟"

نقب نيكولاي في الأوراق ."شهادة ميلاد فيفيان،شهادة معموديتها..."صوته تلاشى حتى إختفى بينما وثيقة لم يقدمها للكاهن تظهر أمام عينيه.

"ما الخطب؟"تحرك يوري أقرب ليلقي نظرة أفضل.مسح الورقة موضوع السؤال ."هل تلك شهادة ميلادك؟أين وجدتها بحق الجحيم؟"

"لم أفعل."

"كيف حصل الكاهن عليها؟"

هز نيكولاي رأسه."لقد سأل عن سجلات كنيستي.أيفان أعطاه معلومات للإتصال بالكاهن في الوطن.الكاهن هناك لا بد أنه إحتفظ بنسخة."

"كوليا."صوت يوري المذعور وأصابعه الرابتة على الوثيقة جذبت إنتباهه للأسفل نحو المستند موضع السؤال."هل ذاك....؟"

كان على نيكولاي قراءة الأسم المدرج في خانة الأب البيولوجي أربع مرات ."هذا مستحيل."

"على ما يبدو إنه صحيح."

بعقل مترنح،تمنى نيكولاي لو أنه لم يرى وثقية ميلاده.حارب الرغبة في تمزيقها إرباً.بدلاً من ذلك

طوى كل شيء بعناية وأدخله في الجيب المخفي داخل سترته.

لآحقاً،عندما يكون لديه الوقت ،سيفكر في الآثار المترتبة على ما قرأه.اليوم كان كله يتعلق بفيفيان.وهو لن يدع هذه الأخبار المروعة وغير المرغوب فيها بأن تدمر يومهما.

"هل أنت بخير؟"القلق أظلم وجه يوري."ستكون صدمة في أي يوم لكن هذا يوم زواجك ؟"

"أنا بخير."تجاهل نيكولاي قلق يوري.لم يكن بخير.والقبضة التي لوت أحشاءه أثبتت هذا."لندع الأمر."

"حسناً."لم يدفع يوري المسألة."إذاً لقد حان الوقت لتذهب وتتزوج المرأة التي تحبها."

رفض نيكولاي أن يذهب لحفل زفافه بأقل من عقل واضح وقلب نظيف.مشاعر الخيانة المؤذية والغضب المتزايد داخله كانت قوية لتهدئتها لكنه تدبر الأمر أخيراً.رفض أن يرتبط بفيفيان مع مثل هذه الأفكار القبيحة في رأسه.

في الردهة الصغيرة مع يوري،مسح نيكولاي الفضاء بحثاً عن لمحة منها.في البداية،الكاهن والشماس وسيفيتا منعا رؤيته.عندما تنحوا جانباً،كل شيء وأي شخص آخر تلاشى في الخلفية.نظراتهما إلتقت،نظراتها تعكس الأمل الذي يحمله لحياتهما معاً.

في تلك اللحظة،فقط كلاهما كانا موجودين.لم تبدو يوماً أكثر جمالاً له.الثوب،الحجاب.عيناها المشرقة...يمكنه أن يمضي الباقي من حياته يحدق بها ولا يمل أبداً.

الأجراس بدأت تقرع،معلنة عن أن الحفل على بعد دقائق فقط من البدأ.إبتسمت للأعلى بوجه إيريك الذي طبع قبلة عفيفة على الجزء العلوي من حجابها قبل أن يتركها.مدت يدها،تطلب بصمت منه أن ينضم لها في خطواتهما الأولى نحو زواجهما.أفكاره الأخرى عن

الفصل السابع عشر

جعلها زوجته تلاشت .مهما حدث،سيكون رجلاً أفضل بوجودها إلى جانبه.

آخذاً يدها،أنكر على نفسه القبلة التائقة التي كان يشتهيها بقوة.متشابكي اليدين والذراعين ،واجها الكاهن .كان الوقت قد حان لبدء حياتهما معاً.

نهاية الفصل السابع عشر

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

نيكولاي

ترجمة Roxie River

SalmanLina

الجزء الرابع

Saida

الفصل الثامن عشر

لآهثة وضاحكة،تمكنت أخيراً من تخليص نفسي من الحشد الراقص الساحق للأجساد عن حلبة الرقص المليئة في فايز.إحتجت بيأس لشراب وراحة.مأرجحة نفسي،إلتفت حول حافة الحشد الراقص وركضت مباشرة نحو إيفان.

البصيص في عينيه أخبرني أنني كنت على وشك أن يتم الأمساك بي وربطي وتسليمي لنيكولاي.على ما يبدو أن أصدقاء نيكولاي قد تجمعوا معاً وقرروا أن يقيموا زفافاً على الطريقة الروسية التقليدية بإنتزاعي عدة مرات خلال الأستقبال الجامح وجعله يقوم بعدة مهام لإستعادتي.

ديميتري كان أول من أخذني،لكنه فعله بشكل حلو جداً ولطيف.بدلاً من أن يسرقني ويلوذ بالفرار معي،جلس بقربي،تناول قطعة من الكعكة ثم سألني إن كان لا بأس بالنسبة لي إن أخفاني في منطقة تعليق المعاطف.لا شك أنهم كانوا جميعاً قلقين بخصوص مضايقتي بعد ما حدث في ديسيمبر.في الحقيقة،كنت سعيدة للغاية لمعاملة الجميع لي كفتاة عادية مجدداً بدلاً من لفي بالقطن.

إيفان مد يده.وشككت أنه سيقوم فقط بالسير معي بعيداً عن حفلة الرقص.شكوكي ثبتت صحتها عندما أمسكت بيده.الدب الضخم أرجحني على كتفه كما لو كنت لا أزن شيئاً وحملني بعيداً عن حلبة الرقص وإلى الطابق العلوي لأحد الأقسام لكبار الشخصيات.لم أستطع مساعدة نفسي ،فضحكت طوال الطريق.

"هل أنت بخير؟"سأل بعد أن أنزلني بعناية.

"أجل."لا زالت الإبتسامة مرسومة على وجهي وأنا أتحرك نحو السور المطل على الطابق الرئيسي."إلى مدى تظن سيستمر الأمر قبل أن يلاحظ نيكولاي أنني مفقودة؟"

"إنه يعرف بالفعل.لقد كان يراقبك كالصقر."مد إيفان كوباً من الماء المثلج لي."لقد كنت ترقصين لساعات.تحتاجين لشرب الماء."

"شكراً لك."قبلت بسرور كوب الماء وأخذت رشفة طويلة.في الأسفل،لمحت نيكولاي يعبر حلبة الرقص ليستردني.بدأ يواجه العقبات مع كل خطوة.لقد جعلوه يشرب ويجيب على الألغاز وحتى يدفع ثمن مروره.

واثقة أنه سيكون مشغولاً لبضع دقائق ،إستغللت موقعي العالي من منطقة إستقبال الضيوف .كان حفل الزفاف أصغر وأكثر حميمية لكن مئات من الأصدقاء والمعارف تدفقوا لفايز المزين بأناقة للإحتفال .الروس لديهم سمعة معينة في حفلاتهم والليلة لم تكن إستثناء.

"يبدو أن سانتوس قد وجد أخيراً سبباً للإحتفال."أشار إيفان لأريك الذي كان يرقص الآن بين إثنتين من الشقراوات التان تشبهان القنابل المثيرة.

متلهفة لرؤية إبن عمي المستقيم يرقص بين المرأتين،سألت."كم شرب؟"

"إنها ليست حفلة حتى ينتهي شخص ما بالرقص عارياً على طاولة."

إنكمشت."عدني أنك ستتأكد أن يصل للبيت بأمان.من المستحيل أن يستطيع القيادة وهو بتلك الحالة."

"سأتأكد أن يغادر بسيارة أجرة."أمال إيفان رأسه وإبتسم مازحاً."على الرغم أن لدي شعور،أنه لن يحتاج لمساعدتي للعودة للبيت."

فكي سقط فيما امرأة تمسك بمؤخرة إريك.شاعرة بعدم الإرتياح لرؤية إبن عمي يتم لمسه والتحرش به ،أبعدت نظراتي بسرعة عن الثلاثي.

"لا زلت أرى أن سيرجي لا زال على لآئحة المقرفين بالنسبة لبيانكا."علق إيفان ضاحكاً.

رأيت سيرجي يقف حارساً على طاولات الهدايا.التعبير المستاء على وجهه لم يكن موجهاً على منصبه الجديد ولكن على مرأى بيانكا ترقص على بعد خطوات منه مع رفيقها.لقد إختارت طبيباً ويمكنني القول أن هذا كان ينشب مخالبه بسيرجي.

غير راغبة في الخوض بإنجذاب سيرجي نحو

بيانكا،قلت."لا أستطيع أن أصدق أن نيكولاي يجعله يجالس تلك الهدايا."

"بالنظر أن الهدايا وضعت على تلك الطاولات،فهو عمل مهم."

بالحكم على حجم تلك الهدايا،كنت سأكتب كلمات شكر لأشهر .منظر المغلفات المكدسة في سلال مصنوعة يدوياً جعلني أشعر بعدم الأرتياح .نيكولاي لم يكن ثرياً مثل يوري لكن كان في حالة جيدة جداً.معدل ربحي من أعمالي لفنية لم يكن سيزيد على الأرجح خلال السنوات القليلة القادمة لهذا نحن بالتأكيد لا نحتاج المال الذي قدمه لنا ضيوفنا.

"إنه بخصوص الإحترام."

حدقت بإيفان."يمكنك قراءة العقول الآن؟"

"يمكنني قراءة الناس بسهولة شديدة .يمكنني رؤيته على وجهك عندما تنظرين للهدايا .أنت تفكرين أنك لا تحتاجين للمال،لكن ليس لهذا السبب الناس يقدمونه لك.إنه يقدمونه لأنهم يريدون أن يظهروا لنيكولاي أنهم يحترمونه."

"لا أحب هذا."

إيفان هز كتفيه وإرتشف من زجاجة البيرة."هذه هي قواعد عالم نيكولاي ."نظر لي بعناية."إنهم قوانين عالمك الجديد .عليك أن تتعلمي كيف تلعبين بهم قبل أن تستطيعي تغيرهم."

فيما نصيحة إيفان تجول في رأسي ،أستطاع نيكولاي أخيراً أن يشق طريقه للأعلى ليستردني.طوى إيفان يديه على صدره وسد الطريق.رأيته يمد يده.ونيكوي أخرج محفظته وصفع بعض النقود في راحة إيفان.

الفدية دفعت،ونيكولاي إستردني منتصراً.الصيحات بدأت ونيكولاي إبتسم إبتسامة واسعة لي .لف ذراعه حول خصري وطالب بفمي بقبلة عاطفية تركتني أرتجف من الإثارة.ضيوفنا شهقوا وصرخوا وصفقوا.

جرني نيكولاي بعيداً عن الشرفة إلى منطقة أكثر

خصوصية .فرك مفاصله على خدي."أنت محمرة."

"لقد قبلتني للتو أمام مئات من الناس."

تتبع شفتي السفلى التي لا تزال تخزني ."أنا زوجك.يجب أن أقوم بأكثر بكثير من مجرد تقبيلك الآن."

إبتلعت ريقي وحاولت تجاهل الحرارة التي أشعلت جسدي."نيكولاي...."

أسكت إحتجاجي بقبلة حسية أخرى .عض شفتي السفلي ومص بلطف رأس لساني."رقصة واحدة أخرى."قال."ثم سآخذك للبيت."

يداً بيد ،شققنا طريقنا للطابق السفلي حيث قاعة الرقص.فرقة الموسيقى الحية التي رتبتها إيرين بدأت تعزف أغنية بطيئة مكنتنا من الرقص معاً.بدا رائعاً جداً أن أكون محضونة بإحكام بين ذراعيه وأن أشعر بحرارة جسده تشع عبري.في وقت ما من الليلة فقد سترته وربطة عنقه.الآن أكمامه كانت مرفوعة للأعلى حتى كوعيه ،عارضة الكثير من الوشوم الملتفة حول ساعديه العضليين.

أصابع نيكولاي تحركت في شعري ونحن نرقص.ضغطت خدي على صدره وإسترخيت مستندة لقوته.فيما تحركنا حول حلبة الرقص،لآحظت أصدقائنا جميعاً حولنا.إيفان ممسك بإيرين قريباً منه بينما ديميتري أبقى يداه على بطن بيني المنتفخ .لينا جلست في حضن يوري ضاحكة بينما يهمس في أذنها.

كان مدهشاً لي كيف تغيرت الأمور منذ اليوم الذي سارت به إيرين بشجاعة لصالة إيفان للألعاب الرياضية في محاولة يائسة للعثور على شقيقتها.الآن إيرين مخطوبة لإيفان.بيني وديميتري متزوجان وينتظران طفلهما الأول.لينا ويوري كانا واقعان بالحب بجنون...وأنا كنت امرأة متزوجة.

عندما إنتهت الأغنية.قفزت لينا من حضن يوري .بعد دقيقة،إنقض علي لينتزعني من ذراعي نيكولاي .مع

لينا،بيني وإيرين تتبعه،إقتادني إلى الحمامات.صديقاتي جررنني للداخل ويوري سد الباب بجسده.ما إن أصبحنا بالداخل،رفعت لينا المنديل الأبيض الذي كانت تمسكه بيدها."قبلات،يا فتيات!"

قهقهت فيما صديقاتي يطبعن أحمر شفاههن على التطريز الكتاني.شفتاي كانت الأخيرة.فتحت لينا الباب كفاية فقط لتعطي المنديل ليوري وأشارت لأي أحمر شفاه هو الخاص بي.على ما يبدو إختيار أحمر شفاهي كان آخر لغز على نيكولاي حله.

والباب مقفل بإحكام،مالت لينا لتتكيء عليه وإبتسمت."إذاً...فكرنا أنك تريدين بعض المؤشرات قبل أن تهرعي لتصبحي من نوع النساء المتزوجات."

سقط فكي بصدمة."هل أنت جادة؟يا فتيات...هيا الآن!"

قفزت إيرين لتجلس على الكاونتر."أنظري،شقيقتي يمكن أن تكون فوضى لاهبة لكنها أعطتني نصيحة جيده جداً قبل مرتي الأولى."

واجهت صعوبة كبيرة بتصديق هذا لكنني لم أقل شيئاً لإيرين."وما كانت؟"

"أخبرتني أن أبقي توقعاتي منخفضة."

بيني ضربت ذراع إيرين ."لا تقولي هذا!هذا غير رومانسي بالمرة!إنها ليلة زفافها."

إيرين لكمت جنب بيني."إنها نصيحة جيدة.لو توقعت أن مرتي الأولى ستطيح بعقلي،فعلى الأرجح لما مارست الحب مرة أخرى مطلقاً."

"أوه،صحيح."قالت لينا بمعرفة."سيد سيء التصرف،صحيح؟"

"أوه،أجل."

"حسناً."قاطعتهن بيانكا بصوت عال."إنسى التوقعات المنخفضة .طفلتي،إسمعي،فقط إسترخي.دعي رجلك يأخذ زمام المبادرة."

"أنا مع بيانكا بهذا."وافقت لينا."إسترخي.دعي

نيكولاي يدير العرض في المرة الأولى .أنا واثقة أن لديه الكثير من الخبرة."

"لينا!"عينا بيني إتسعتا بشدة.

"ماذا؟"ردت لينا بإرتباك.

"أنت عملياً ناديت نيكولاي برجل عاهر...أمام زوجته الجديدة."

"لم أفعل!"

"بلى."قالت إيرين ضاحكة."نوعاً ما فعلت."

"واوو."هززت رأسي وحاولت أن لا أضحك."ربما المرة المقبلة يا فتيات يمكنكن أن تجتمعن أولاً وتخرجن بخطة لعب."

شخرت بيني."أخبرتك."

لينا حركت عيناها."حسناً.ربما لم نفكر في الوضع جيداً لكن الفكرة هي ما تحتسب،صحيح؟"

"أظن."رددت ،بدون إقتناع."أقدر ما تفعلنه.حقاً.ولا تقلقن.ليس لدي أي أفكار روايات رومانسية مجنونة عن كيف سيكون الأمر."

"ربما تكون مدهشة."قالت بيانكا بسرعة."لن تعرفي أبداً.مرتي الأولى كانت رائعة ومثيرة جداً."

"ومرتي كانت كذلك،أيضاً."أضافت بيني."كانت حلوة ولطيفة.كانت مقدمة لطيفة لممارسة الحب."

"هل تريدين أي تعليمات؟"إبتسمت لينا بخبث."لأن هناك نقطة معينة في الرجل..."

"حسناً."رفعت يداي فيما وجهي تغمره الحرارة من الإحراج."لقد أنتهينا هنا."

بينما ضحكت الفتيات،طرق نيكولاي الباب ."يلينا،هل يمكنني أخذ زوجتي الآن؟"

شقت لينا الباب وإنتظرت في الخارج."دقيقة أخرى بعد."

بيني كانت أول من إحتضنني."مبارك،حبيبة قلبي.كان حفل زفاف جميل."

أمسكت بي إيرين تالياً.كان هناك دموع في عينيها وهي

تعصر الهواء من رئتي."أنا سعيدة جداً لأجلك.حظاً موفقاً."

"كنت أجمل عروس رأيتها منذ إستلمت إدارة البوتيك."ربتت بيانكا على ظهري ."تمتعي الليلة."

لينا كانت دامعة العينين وهي تسحبني لحضنها وتضمني بقوة."إتصلي بي إن إحتجت لأي شيء.سأبقي هاتفي معي طوال الليل.أي شيء."

رؤيا لي وأنا في الحمام الرئيسي أتصل بلينا لتقدم لي الدعم المعنوي ومضت أمامي."ربما ألزمك بهذا."

"سيكون كل شيء على ما يرام."إبتسمت مشجعة."لا تبالغي في التفكير.فقط دعي الأمر يحدث."

كرة من الأعصاب تلوت في بطني.قبل أن أكون مستعدة،سحبت لينا الباب وفتحته,بيد ترتاح على إطار الباب،حامت نظرات نيكولاي فوقي.كان قد وضع معطفه وربطة عنقه لكن كان هناك شيء أشعث ومثير به .بشفاه ملتوية بتسلية،ثبتني مكاني بنظرة جعلت الحرارة ترتفع بداخلي.

رفع يده وهز إصبعاً واحداً بأشارة لي لأتحرك نحوه.عاجزة عن حرمانه ،إنضممت له في المدخل.

لف نيكولاي ذراعه حول خصري وقربني منه ليحصل على قبلة."لنخرج من هنا قبل أن يفلسني أصدقائي الثلاث هؤلاء بتلك الفديات."

عيناي أقفلت لبرهة فيما فمه يطبع قبلاته على فمي.محدقة بنظراته الداكنة،همست."أنا مستعدة."

أمسك نيكولاي بيدي وقادني للعودة لحلبة الرقص حيث ينتظرنا ضيوفنا ليرونا نرحل.لينا أحضرت باقة زهوري فيما تجمعت العشرات من صديقاتنا العازبات في ركن صغير للحصول عليها .إحدى النادلات في العطلات في ساموفار رمت نفسها فوق الحشد المتدافع لتنتزع الباقة.

في زوبعة من العناق والقبلات والتمنيات بالسعادة ،تم قيادتنا من فايز إلى الليموزين المنتظرة .بلا إستغراب

رأيت سيرجي وكوستيا يصعدان لسيارتي دفع رباعي تحيطان بالليموزين.رؤيتهم يحرسوننا ذكرني بكم تغيرت حياتي منذ تلك الليلة المصيرية في ديسيمبر.

على الرغم أنه كان لعوباً خلال الإستقبال ،بدا نيكولاي متوتراً ونحن نبتعد عن النادي.عصرت يده لكني لم أستجوبه.شعرت أنه كان قلقاً على سلامتنا.إن كان أي شخص يريد التحرك ضده،فستكون الليلة المناسبة لهذا.

رفع نيكولاي يدي لفمه وقبل ظهرها.قدرت إبتسامته المطمئنة لكن عيناه القلقة أبقتني على الحافة.كما لو كان يريد تهدئتي،مال وقبلني بحنان.أنامله داعبت خدي وهو يحدق للأسفل بوجهي بحب بالغ يحترق في عينيه."هل كان كل شيء كما تريدينه؟"

"أجل."لمست فكه."شكراً لك.لقد كان حفل زواج مثالي."شاعرة بالذنب قليلاً،أضفت."يمكنني فقط أن أتخيل كم كلفك القيام به بمثل هذه المهلة القصيرة."

"سأدفعه مجدداً بضربة قلب واحدة لأراك تبتسمين بالطريقة التي فعلتها طوال اليوم."رده اللطيف جعلني أبتسم.لآمساً ذقني،همس."هكذا تماماً."

بجرأة من رابط الزواج المرتاح في يدي اليمنى الآن،سحبت نيكولاي للأسفل لقبلة طويلة.أصدر صوتاً سعيداً ولف ذراعيه حولي.شاعرة بالشجاعة كما لم أفعل يوماً،داعبت بلساني حافة شفتيه.ترك دمدمة من الحاجة تهرب منه قبل أن يفتح شفتيه لي.

فيما بدأت ألسنتنا بالرقص سوياً،فقدت السيطرة على القبلة.يدا نيكولاي البارعة جابت ظهري وأمسكت برأسي .هجومه المفترس تركني أشعر بالدوار.أمسكت بحافتي سترته فيما العاطفة تحترق بيننا تندلع كالنار في الهشيم.عندما أمسك بصدري،كاد يغمى علي.كانت المرة الأولى التي يتجرأ بها على لمسي بتلك الطريقة...وأنا أردت المزيد.

أنزلت يداي تحت سترته وتمسكت بجسده القوي بإحكام.إلتفت بقدر ما سمح لي حزام الأمان في

مكانه،وتلويت تحت قبلاته المتعاقبة.يده جابت ظهري حتى إستقرت أخيراً على مؤخرتي.عندما عصر لحمي الممتليء،لهثت أمام فمه.

لولا حزام أمانينا وقلقه على سلامتي ،فقد شعرت أنه كان ليدفعني على ظهري ويرفع تنورتي ويأخذني هناك حالاً.أنفاسه الثقيلة أثبتت أن سيطرته الأسطورية كانت على وشك أن تطير.كما لو كان يائساً للحفاظ على قبضته على شهوته المستعرة،زفر نيكولاي بعمق ووضع بعض المسافة بيننا.

في الوقت الذي وصلنا فيه لبيته،نجح في تهدئة نفسه قليلاً لكن الوعد بما ستجلبه هذه الليلة تركني مرتجفة ودافئة.خرج نيكولاي من الليموزين أولاً ودار حول السيارة لجهتي ليساعدني على الخروج.على الرغم أنني كنت متأكدة أنه سيؤذي جسده الذي لا زال يتعافى،إلا أن نيكولاي حملني على ذراعيه على الرصيف وإلى داخل البيت.

لاحظت الطريقة التي لم يتبعنا بها سيرجي،كوستيا وباقي الرجال للداخل .الليلة،على الأقل ،بدا أن نيكولاي قد إستعاد خصوصية بيته.أنزلني ليقفل الباب لكنه لم يقفله بالمفتاح.بدلاً من ذلك،سحبني لقربه لقبلة محبة.تحدث بالروسية معي وهو يغمغم."مرحباً بك في بيتك،سيدة كلاسنيكوفا."

ضغطت خدي على صدره."لا يبدو هذا حقيقياً.إنه أشبه بالحلم."

"حلم جيد؟"سأل بأمل.

"الأفضل."همست.

"إلتفتي."أمرني بهدوء.

إبتلعت ريقي بصعوبة،وأدرت ظهري له.جمع نيكولاي الموجات الطويلة من شعري بيد واحدة ودفعهم فوق كتفي الأيسر.أنامله أنقضت على الأزرار اللؤلؤية الآن الظاهرة له.فتح الثوب وأنزل السحاب.إرتجفت من الداخل عندما طبع قبلاً بخفة الريشة على كتفي.

"سأكون في الطابق العلوي بعد برهة قصيرة.هناك بعض الأشياء علي الأهتمام بها أولاً."

إفترضت أنه قصد إعطاء سيرجي وكوستيا الأوامر لليلة."حسناً."

طبع نيكولاي قبلاً صاخبة على منحنى عنقي.أعطى ثوبي دفعة خفيفة."أخلعي هذا."مرر أصبعه على طول شريط حمالة صدري."وهذه أيضاً."

هرب صوتي فيما الإثارة والقلق يستوليان علي.كل ما أمكنني فعله هو الإيماءوأنا أجمع تنورة ثوبي بيد واحدة وأبدأ السير ببطء نحو الدرج.عندما وصلت للطابق الثاني،إلتفت لألقي نظرة على نيكولاي.لم يحرك عضلة واحدة.ببساطة راقبني ،عيناه تحترق بالرغبة والحب.

إنتظرت حتى أصبحت بأمان في غرفة نوم الضيوف لأبدأ بالهلع والتسرع.على الرغم أن صديقاتي حذرنني من أن لا أتوقع أن تجري الأمور بشكل مثالي،إلا أنني لازلت أريد أن أحاول.بعد أن خلعت ثوبي ورميته فوق كرسي القراءة،دخلت للحمام وتجردت من ثيابي الداخلية لأعد نفسي.

مسحت مكياجي وفركت أسناني ،وحاولت التماسك.ربما لينا وإيرين كن على حق بإيقاء توقعاتي منخفضة للمرة اللأولى.وتمنيت أن تنعكس مرة بيني وبيانكا الأولى على واقع تجربتي الخاصة.يمكنني العيش مع لطف وعطاء المرة الأولى.لم أشك أن نيكولاي سيكون صبوراً معي أو أنه سيريني البهجة .تمنيت فقط أن أعرف كيف أشعره بالمتعة هو أيضاً.

بعد أن إنتهيت من تزيني،حدقت في المجموعة المكلفة بشكل سخيف من الملابس الداخلية التي أعطتني أياها الفتيات.رفعت القطع المزركشة لكنني لم أشعر بالرغبة في أرتدائهم.شيء ما أخبرني أن نيكولاي سيفضل أن يجدني عارية وأنتظره.

إرتديت رداء ثوب نوم وردي شاحب يماثل الملابس

الداخلية وربطت حزامه حول خصري.مبتلعة ريقي بعصبية ،تمكنت أخيراً من مغادرة غرفة الضيوف وعبرت الردهة نحو غرفة نوم نيكولاي...غرفتنا.

عندما فتحت اللباب،وجدته جالساً على حافة السرير ،يزيل حذائه وجواربه .كان قد تخلص بالفعل من سترته ،ربطة عنقه وقميصه.صدره الموشوم بشدة وظهره جعلاه يبدو خطيراً جداً ومرعباً.لم أكن عمياء من الحب لدرجة لم أعرف معنى وشومه التي لا تعد ولكنني لم أجده مخيفاً أو مرعباً على أقل تقدير.

كفراشة منجذبة للهب،عبرت الغرفة لأقف أمامه.ناشراً فخديه،سحبني نيكولاي لأقف بين ساقيه.النسيج القاسي لسرواله بدا غريباً مقابل بشرتي العارية.بدون كلام،سحب نيكولاي أحدى نهايتي الحزام ،وترك العقدة تنحل حتى أنفتح جانبي الرداء.لفترة طويلة جداً،حدق فقط بجسدي العاري.

"أنت جميلة لحد لعين.أنت جميلة كل يوم."أضاف مبتسماً."لكن اليوم أنت مثالية للغاية."

القشعريرة مرت على جسدي العاري فيما أنامله تتبع عظم ترقوتي حتى بداية صدري.أصابع قدماي تكورت على ألواح الخشب الصلبة وهو يداعب صدري.إنزلقت يد نيكولاي الأخرى على طول خصري إلى أسفل ظهري لتثبتي مكاني وفمه ينخفض لصدري.

"أوه!"لهثة مصدومة هربت من حنجرتي في اللحظة التي أقفلت شفتاه الناعمة حول بشرتي .مرتجفة ومحمومة،تمسكت بكتفيه وصليت أن لا تخور ركبتاي تحتي."نيكولاي..."

بدون كلمة تحذير،رفعني نيكولاي وأسقطني في منتصف سريره .بلحظة،كان يزحف فوقي،وبركبة واحدة بين ساقاي،أرجعني على الفراش وسحق بفمه فمي.أستمتعت بالشعور بجلده الحار على جلدي.

قبلنا بعضنا بشكل محموم بينما داعبنا بعضنا في نفس الوقت.يمكنني الشعور بحرارتي ترتفع بينما يد نيكولاي

تداعب متنحنياتي.أردته بيأس أن يلمسني لكنه أبقى يديه فوق خصري حتى الآن.

تحرك نيكولاي حتى أصبحت كلتا ساقيه بين ساقاي.وأمكنني الشعور بإرتفاع مقدمة سرواله بين ساقاي.أردت الشعور بوزنه كله يضغط على جسدي لهذا حركت يداي بيننا لأفك حزام سرواله ،لكنني واجهت موقفاً صعباً بوضعي بأن أقبله وأفك سرواله في نفس الوقت لهذا أنقذني نيكولاي بإبعاد يداي جانباً ،وتولى أمر الحزام والسحاب.آخذاً يداي الصغيرة بيده ،جرها بين جسدينا المشتعلين.

هدر نيكولاي ويداي تداعب جسده ،لسانه إندفع لفمي بحاجة ماسة ليريني ما سيفعله بي قريباً.لم أستطع التنفس الآن.إرتجفت من الإثارة والترقب ،وتيارات حارة من الإثارة تسابقت بجسدي.

عندما لمسني أنيت بقوة وأبعدت فمي عن فمه."إنتظر."توسلت مقطوعة الأنفاس.

صوتي المفاجيء باغته.ثبت نيكولاي لبرهة مكانه فوقي.وقبل أن أستطيع الشرح أنني لا أريده أن يتوقف،فقط أن يبطيء قليلاً،رفع وركيه وإرتفع على ركبته.قطع كل تواصل معي ...وهذا آلمني.

متنفساً بصعوبة،مرر أصابعه في شعره .عندما نظر لي،ذاك القناع القديم من الآمبالاة كان قد عاد لوجهه.الجدار الجليدي الذي أعتاد إستخدامه لابقائي على بعد ذراع منه سقط بيننا،تاركاً إياي مرتبكة تماماً.

إنحنى ليطبع قبلة لطيفة على جبهتي ."لقد كان يوماً طويلاً.يجب أن ترتاحي."

"لكن..."لم أحظى حتى بفرصة لأسأله عن الخطأ الذي إرتكبته .هرب من الغرفة بدون حتى أن يرفع سحاب سرواله.وحيدة في سريرنا،حدقت في البابي المقفل الآن بيننا.الأحراج تلوى في أحشائي.

ما الذي حدث للتو هنا بحق الجحيم؟

نهاية الفصل الثامن عشر

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع / نيكولاي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل التاسع عشر

اللعنة ،اللعنة.

آمناً في الردهة،أقفل نيكولاي سحاب سرواله وضغط جبهته على الجدار.العار إجتاحه.لقد فقد تقريباً السيطرة على نفسه مع فيفيان.لقد وعد نفسه أنه سيأخذ وقته معها ويريها المتعة الحقيقية،لكن بدلاً من ذلك ترك رغبته تقوده.لقد كان على بعد خطوة من أخذ عذريتها كغول لعين.

الطريقة التي توسلت له بها عملياً ليتوقف جعلت معدته تؤلمه.يمكنه أن يتخيل فقط ما تفكر به بخصوصه حالياً.لقد وثقت به ليكون لطيفاً وهو أخافها.

بينما يفرك وجهه بيديه،سمع الباب الأمامي يفتح.غاضباً،دفع نفسه بعيداً عن الجدار وعصف إلى الدرج.كوستيا فقط وقف داخل المدخل ونظر إلى الطابق الثاني.النظرة في عيني كوستيا أطفأت الشهوة المستعرة داخل نيكولاي.

متوقعاً الأسوء ،سأل."ماذا يحدث؟"

"أحدهم ترك لك هدية زواج في ساموفار."

البيان المتشائم تركه غير مرتاح.غير راغب بمواجهة فيفيان بسرعة بعد أن أفسد كل شيء بينهما ،توجه للطابق السفلي إلى غرفة الغسيل.وجد زوجاً من الجينز وقميص في الكومة النظيفة التي تركتها مدبرة المنزل على الكاونتر وسحب زوج من الجوارب النظيفة وحذائه.ما إن أصبح على الشرفة،أعطى سيرجي وداني أوامر صارمة بالحفاظ على فيفيان آمنة.

متأكداً أنها في أيدي أمينة،إنزلق في المقعد الأمامي لسيارة الدفع الرباعي الخاصة بكوستيا.خلال القيادة،صور جسد فيفيان المذهل صعقته.لا زال بإمكانه الشعور ببشرتها الحريرية الدافئة تحت أصابعه .أنينها الناعم وتشنجها المتحمس ترددا في أذنيه.فكر في كل الطرق التي سيعتذر بها لإخافته إياها وفي الطرق التي سيستعيد بها ثقتها.

عندما وصلوا إلى المطعم،لآحظ نيكولاي الوجوه القاتمة

لرجاله المنتظرين في الخارج.لا أحد قابل نظراته .صدره تشدد وهو يدخل المطعم من خلال مدخل الموظفين،مر عبر المطبخ وسار نحو غرفة الطعام.الأنوار كانت خافتة لأدنى مستوى والظلال كانت تمنع أي شخص من إلقاء نظرة من النوافذ الأمامية.

في البداية،ظن أن الرجال كانوا يخدعونه.لمح أشكال الزبائن الجالسين على الطاولات،وإستغرقه الأمر عشر ثوان ليفهم أخيراً ما يرآه.

جثث.جثث ميتة.قاسية ومتجمدة.تجلس إلى طاولاته.

"يا للسماء."نيكولاي كان قد رأى أشياء مجنونة في سنوات عيشه في العالم السفلي للجريمة لكن هذا كان على لائحتها.إقترب لأقرب جسد ومد يده.البخار المتصاعد من الجثث المثلجة التي يذوب عنها الثلج جعلت راحته ترتجف."منذ متى وهم هنا؟"

"ساعة؟"خمن كوستيا.

حدق نيكولاي بالرجل الذي يعمل كيده اليمنى."من كان من المفترض أن يراقب المطعم الليلة اللعنة؟"

صبي صغير،ربما في التاسعة عشرة ،دفع للأمام لمواجهة غضبه.لم يعرف الصبي شخصياً لكنه كان قد ترشح من أحد كباتنه.لا شك أن الصبي كان سيحصل على صفعات جيدة لآحقاً.

إبتلع ريقه بوضوح قبل أن يتلعثم ."يا رني...يا رئيس ..أنا آسف.لم أظن أن..."

رفع نيكولاي يده ليضع حداً للإعتذار الباكي."ماذا حدث؟"

"حسناً ..امم...كنت في الخارج أقوم بجولة كما أخبرني آرتي و...أممم...تلك الشاحنة وصلت.هذا الرجل خرج وسألني عن الإتجاهات،قال إنه سيأخذ فتاته لحفلة."

"رجل؟"

"أجل.كان لديه وشم على عنقه .ليس كوشمنا مع ذلك.كانوا ،مثل،الجماجم وصواعق البرق."

حليقي الرؤوس."وماذا حدث بعدها؟"

الفصل التاسع عشر

"ألقيت نظرة على خارطته وأدخلت العنوان،تعرف،و...آه...وهو نوعاً ما عرض علي مكافأة."

طوى نيكولاي ذراعيه.عرف بالضبط كيف ستسير القصة."مكافأة؟"

"صحيح."قال الصبي بعصبية."وتعرف،الفتاة كانت مثيرة حقاً ومن ثم ألقى فتاة أخرى وطال الأمر أكثر مما توقعت."

التعليقات إنطلقت عندما وجد الرجال الفكاهة في قصة الصبي والتورية الغير مقصودة تصاعدت .يدا نيكولاي تقلصت بقوة .والرغبة في صفع الصبي المقرف الصغير الغير مسؤول كادت تستولي عليه لكنه كبحها .

"كم كان عمر تلك الفتيات؟"

رمش الصبي."حسناً...لا أعرف.بدوا بعمر قانوني."

"بدو بعمر قانوني."ردد بجفاف."هل تريد أن تعرف كيف يبدو داخل الزنزانة؟لأن هذا ما سيحدث لغبي أحمق صغير الذين يعاشرون العاهرات القاصرات."

"لم أظن..."

"لست متفاجئاً.يبدو أن الرأس الوحيد الذي تستخدمه هو الموجود بين ساقيك."غاضب،هدر نيكولاي بسؤاله التالي."ماذا حدث عندما إنتهيت مع الفتيات؟"

"لهذا ..لهذا عندما إنتهيت والشاحنة إبتعدت عدت للداخل ووجدتهم."

اشار للأجساد المتجمدة."ناديت آرتي وأظن أنه إتصل بكوستيا .و...حسناً...أنت تعرف الباقي."

"هل تعرف ما هو اليوم،جينيا؟"تذكر أخيراً إسم الصبي النحيف.

"يوم زفافك،سيدي."

"وهل تظن أنني أردت إمضاء ليلة زفافي هنا،في هذه المشرحة المؤقتة؟"

هز جينيا رأسه ."لا،سيدي.لقد رأيت زوجتك.كنت أردت أمضاء الليل بداخلها.معها."صحح بسرعة."أنا آسف.لم أقصد...."

"آرتي."قاطع نيكولاي الصبي قبل أن يحفر حفرة دفنه بنفسه.

آرتيوم تقدم للأمام."أجل،يا رئيس؟"

"أبعده عن نظري.أعرف ما يتذكره عن الشاحنة والسائق والفتيات هؤلاء."

آرتي جذب إبن أخيه من الخلف وقاده بعيداً عن نظر نيكولاي وإلى المطبخ.جثم نيكولاي أمام أحدى الجثث ودرسها.الرجل كان مرتدياً الأسود وهذا حفز ذكريات تلك الليلة الرهيبة التي أختطفت بها فيفيان.جرح طلق ناري واحد كان في منتصف الرأس والذي أنهى حياة هذا الرجل لكن كان لديه علامات تعذيب على صدره وبطنه.

بالحكم على وضعية وصلابة جسده،كان قد أطلق النار عليه بينما هو مربوط بكرسي وترك هناك ليتجمد.كان هناك ثلاجات للحموم كبيرة كفاية لتحمل هذا العدد من الأجساد في الثلج.لم يكن صعباً جداً إبقاء الجثث مخفية.

"الآن نعرف لماذا لم نتمكن من العثور على أي من الرجال."درس نيكولاي كوستيا وهو يقف."يبدو أن أحدهم قد ربط كل النهايات قبل أن أخرج حتى من المستشفى."

"أجل."لكز كوستيا خداً متجمداً."الفتيات الآتي أبقين جينيا مشغولاً كن على الأرجح من الفتيات المحتجزات مع فيفيان."

معدة نيكولاي توترت لذكرى إيجاد فيفيان مربوطة في قفص الكلاب ذاك."هذا يعني أنهم يحتفظون بهن في المدينة.لا زال بإمكاننا إيجادهن."

"وماذا نفعل بهن؟"

"نسلمهن إلى سانتوس وأصدقائه من الشرطة."يحب نيكولاي عموماً أبقاء الشرطة بعيداً عن عمله بقدر الإمكان لكنهم كانوا الوحيدين اللذين يمكنهم تقديم المساعدة التي تحتاجها هؤلاء الفتيات.

الفصل التاسع عشر

"قبل أن ننقذ ما تبقى من العالم ،ما الذي سنفعله بحق الجحيم بهؤلاء؟"لكز كوستيا جثة أخرى بأصبع قدمه في حذائه البوت."لدي زوج من الفتيان يمكنهما قيادة إثنتين من شاحنات المنتجات.إنها باردة كفاية لإخراجهم من هنا بدون أن يتحللوا ويتحولوا لفوضى .يمكنني التخلص من بعضهم لكن تصرفيهم هو المشكلة."

"لن نقوم بالتخلص منهم."مد نيكولاي يده."أعطني هاتفك."

كوستيا لم يجادل الأمر.وضع هاتفه في يد نيكولاي وتابع التحرك حول المطعم ليتفحص الجثث.وجد نيكولاي الرقم الذي يريده وإنتظر الرد.

"كوستيا!"رد بيسيان ضاحكاً."لقد ضاعت عليك نصف الحفلة."

آخر مرة رأى فيها رئيس المافيا الألباني كان يرقص على طاولة في فايز.

"بيسيان."

"نيكولاي؟"

"أجمع طواقمك وقابلني في ساموفار ."

"الآن؟"

"الآن."

لم يتردد بيسيان."نصف ساعة."

عندما سلم كوستيا هاتفه،منظفه رفع حاجبه."حسناً؟."

"بيسيان يريد أن يجعل حليقي الرؤوس هؤلاء يدفعون الثمن لقتلهم آفريم .هاهي فرصته."

"أن يوقع بهم؟"إبتسامة كوستيا أخبرت نيكولاي أنه أحب الفكرة.

"لقد كانوا متورطين في هذه الوفيات بطريقة أو بأخرى.سنترك بيسيان يحصل على إنتقامه ويسوي تلك الفوضى مرة واحدة وللأبد."

"ونحن؟"مسح كوستيا المشهد المريع."هذه رسالة من الجحيم ،يا رئيس."

كانت قادمة بصوت عال ووضوح بالغ .كلما أطال نيكولاي التحديق في مجموعة الغيلان أمامه،كلما بدت مألوفة أكثر له.إنتقل لأحد الليالي قبل سنوات عديدة .كان في سن المراهقة ويعيش لأجل طعامه فقط مع إيفان في شوارع موسكو .لقد كانا متورطين مع الأسرة لأقل من عام لكنهما كانا ببطء يتسلقان لصفوف الجنود عن طريق إثبات نفسيهما بإستعدادهما للقيام بأي عمل .

كانت تلك الليلة الاولى التي يلتقي بها بماكسيم،رئيس موسكو.الرئيس الرمادي الشعر والمرتدي بزات مصممة وصل في أحد تلك السيارات السوداء الآمعة التي يفضلها وخرج للرصيف.

الرئيس كان قد جاء ليتفقد النادي الذي يديره جريشا.في ذاك الوقت،نيكولاي وإيفان كانا موظفان هناك كحارسين.وقتها،نادي جريشا كان أحدى أعلى الشركات الربحية تحت مظلة المنظمة.في منتصف العشرينات،كان جريشا قد شق طريقه إلى دائرة الفائزين عن طريق إغراق شوارع موسكو بالمخدرات المعدة وجعلها متاحة في نواديه.

نيكولاي لا زال يتذكر كم كان عصبياً لمقابلته ماكسيم .لقد عرف أن الإنطباع الأول والسمعة كانت كل شيء في الحياة التي إختارها.أراد أن يثبت نفسه كعضو مفيد في الطاقم.كانت الطريقة الوحيدة للتسلق لأعلى سلم المكاسب.

تذكر الطريقة التي توقف بها ماكسيم ليتحدث معهم بعد أن قام جريشا بالتعارف .كانت محادثة قصيرة ومعظمها شكر على الإنسحاب بسرقة الأدوية بدون إصابة واحدة أو وفاة.حتى في ذلك الوقت ، نيكولاي كان قد عرف أن أفضل طريقة للقيام بالأعمال هو بإبقاء الأمور هادئة وآمنة.كلما قل تواجد الشرطة،كلما كان أفضل.

ماكسيم كان قد أسقط ولاعة في راحة نيكولاي.كانت نفس الولاعة التي يحملها نيكولاي في أي مكان اليوم.على الرغم أنها كانت هدية صغيرة تافهة،إلا أن

الفصل التاسع عشر

نيكولاي كان يعتبرها كنز.بالنسبة له،كانت أفضل من جائزة الكأس.

لكنه كان الشيء الذي أعطاه ماكسيم لإيفان هو ما يتذكره بوضوح الآن.

الرئيس كان قد قدم لإيفان حفنة من الكتب المصورة الأمريكية .جريشا كان يمازح دائماً إيفان بخصوص عادات قرائته لهذا كان معروفاً أن إيفان سوف يفعل أي شيء ليضع يده على كتب مصورة جديدة.

على الرغم أن هذه العادة الطفولية قد أزعجت نيكولاي للغاية،كان يخفي غضبه تلك الليلة وترك إيفان يريه كل اللوحات الملونة في المجلات التي كانت تثير حماسته.لوحة واحدة على وجه الخصوص جذبت إهتمام نيكولاي.كانت مشهد أحد الأشرار يتناول عشاءه محاطاً بجثث أعدائه.

تذكر نيكولاي تفكيره أن هذا بشع جداً وبارد.والآن،بعد هذه السنوات،كان ينظر له...عملياً،إن جاز التعبير.

لم تكن هذه من قبيل الصدفة.كانت هذه رسالة .....من ماكسيم.

بعد محاول القتل الفاشلة بيد روميرو،إفترض نيكولاي أنها أحد الفرق المحلية تحاول إخراجه من الشارع قبل أن يبني الوجود الروسي في هيوستن.الآن كان يتساءل إن لم يرسله ماكسيم إلى هنا ليبعده عن الطريق.

في روسيا،كان نيكولاي قد تسلق لأعلى ما أمكنه في العائلة .كان هناك همسات عنه بأنه ينطلق بمفرده لتأسيس منظمته الخاصة.كان هناك شائعات أنكرها بحدة لأنها كانت غير صحيحة.لم يريد مطلقاً عائلته الخاصة من اللصوص والمجرمين.

لكن بعد ذلك أعطاه ماكسيم الأمر بالإنتقال لهيوستن وتنمية النقابة هنا.نيكولاي كان يريد بداية جديدة بيأس كما إيفان لهذا قفزا بكتا قدميهما،محضرين كوستيا وبضعة أشخاص معهما.في ذاك الوقت،فكر بأن الفرصة ببدأ فرع جديد للعائلة في هيوستن هو مكافأة.

ولكن الآن؟الآن تسائل إن لم يكن ماكسيم يحاول بهدوء إزالة المشكلة.لو نجح روميرو بقتله،فلا أحد كان سيشتبه بماكسيم أبداً كونه خلف الضربة.الجميع كانوا سيشتبهون أنها قضية إقليمية ويتناسون الأمر.

هل لهذا السبب إنفجرت كل هذه الفوضى بعد الإفراج الغير متوقع عن روميرو من السجن؟هل كان ماكسيم يحاول التخلص من والد فيفيان قبل أن تصل الحقيقة لنيكولاي؟هل كان ماكسيم هو من إختطف فيفيان وهدد ببيعها بمزاد للرقيق الجنسي؟هل كان هو من جلب الفتيات إلى هيوستن وقام بتلك المسرحية في منطقة نيكولاي؟

كان قوياً كفاية لفعل كل ذاك وأكثر.فجأة،فقد نيكولاي ثقته بكل من حوله،حتى كوستيا.مع كل سلطة ماكسيم،فيمكنه تحويل أي رجل ضده.

قشعريرة فزع نزلت على طول رقبة نيكولاي لأسفل عموده الفقري،تاركة خطاً بارداً خلفها جعل بطنه يتخبط.لا شيء حول هذا الوضع كان بسيطاً بعد اللآن.عليه أخذ الخطوة التالية لكن يجب أن تكون الخطوة الصحيحة في اللحظة المناسبة بالضبط.

"يا رئيس؟"قاطعه كوستيا بهدوء."ما الخطة؟"

"حمل تلك الجثث في الشاحنة قبل وصول بيسيان إلى هنا .أما بالنسبة للباقي...دعني أتولى الأمر."

رسالة نصية للتنبيه أيقظتني في الصباح التالي.إنسحبت من نوم متقطع،وجلست وفركت وجهي بكلتا يداي.رأسي آلمني والترنح الغائم لأفكاري يرفض أن يتلاشى.

حدقت بالجانب الفارغ من السرير حيث يجب أن يتواجد نيكولاي.ذكريات فشلي الذريع كزوجة طعن قلبي.لم أعرف كيف سأنظر لعينيه بحق الجحيم هذا الصباح.لا زلت لا أفهم ما الخطأ الذي فعلته أو لم هرب من هنا وكأن مؤخرته تشتعل بالنيران.

هاتفي رن مرة أخرى .حدقت لطاولة السرير الجانبية

بدهشة.لا أتذكر أنني جلبت هاتفي معي إلى هنا.بنظرة سريعة للغرفة عرفت أن نيكولاي قد عاد في وقت ما.الفنجان وطبقه على الطاولة العثمانية والوسادة على كرسيه كانت دليلاً على ذلك.

هل جلس ببساطة هناك طوال الليل يراقبني؟قبل أن أبكي حتى غفوت،سمعت الباب الأمامي يفتح ويقفل عدة مرات.لقد إفترضت أنه كوستيا أو سيرجي لكن الآن تساءلت إن كان نيكولاي قد رحل.أي أين ذهب؟ما هو الأهم بحق الجحيم على الأرض أكثر من ليلتنا الأولى كزوج وزوجة؟

فكرة مرعبة ضربتني.ماذا إن تأذى أحدهم.أحد أصدقائي أو إيريك؟

ملت عبر الفراش لألتقط هاتفي.الرسالة النصية كانت من لينا والتي بدت مشؤومة حتى فتحتها.

إذاً؟كيف سار الأمر؟

الراحة غمرتني.إن حدث شيء فظيع ،فستكون لينا أول من يخبرني.بدأت بوضع هاتفي جانباً لكنني إحتجت للتحدث معها.أحتجت لشخص يخبرني أنني لم أكن غير مرغوبة تماماً.

بدلاً من إرسال رسالة نصية ،إتصلت بها.عندما أجابت بعد رنتين ،شخير مرتفع وصل لأذني.حتى بحالتي المكتئبة ،لم أستطع التوقف عن الضحك."يا إلهي!ما هذا؟"

قهقهت لينا بنعومة."أبقي معي.دعيني أخرج من السرير .يوري يعاني من آثار الكحول وهو يشخر كدب لعين."

"هل أنت واثقة أنه بخير؟ربما عليك قلبه على جانبه أو شيء ما."

"سيكون بخير."أغطية السرير تحركت والشخير أصبح أهدأ وأنعم."حسناً.كيف هذا؟"

"أفضل بكثير."

"سأكون محظوظة إن إستطعت إخراجه من السرير قبل الظهر.بعد أن غادر كلاكما،فقد السيطرة تماماً.أظن أنه

قرر أن واجباته بصفته الإشبين كانت ناجحة وأن الوقت حان للإحتفال كأولاد الجامعات."

تخيل يوري يحتفل بتلك الطريقة كان صعباً .مثل نيكولاي،دائماً ما يبدو محافظاً جداً ومسيطراً.

"إذاً...؟"

تنهيدة باكية لم أرد أن أطلق لها العنان هربت من بين شفتي."كان مروعاً."

سحبت لينا نفساً حاداً."هل أنت بخير؟هل قام...هل أنت متأذية؟"

"لا.لا.لا شيء كهذا."أوضحت بسرعة ،خشية أن تظن الأسوء بنيكولاي ."هو لم...أعني...حسناً..لقد غادر."

لينا لم تقل شيئاً لعدة ثوان."ماذا تعنين بغادر؟"

"كنا في السرير وأنا كنت عارية وكان الأمر مثيراً وكل شيء يسير جيداً....ثم هو،مثل،أصيب بالذعر وغادر."

"غادر؟غادر إلى أين؟"

إستنشقت بصوت مرتفع."لا أعرف.هرع من غرفة النوم بدون حتى أن يقفل سرواله.سمعت الباب الأمامي يفتح ويقفل عدة مرات لكن أظنه عاد بينما كنت نائمة."

"يا إلهي،فيفي."قالت لينا متنفسه بصخب."لا أعرف حتى ما أقول .هل....هل حدث شيء بينما كنتما تقبلان بعضكما؟ربما لم يستطع...تعرفين؟"

"لم تكن تلك المشكلة."تذكرت شعوري بإثارته القوية."كان مستعداً تماماً.وأنا كنت مستعدة.لقد توترت قليلاً وأردته أن يبطيء قليلاً."

"ماذا قلت له عندما أردته أن يبطيء ؟"

"إنتظر."

"أوه.حسناً...ربما ظن أنك تريدينه أن يتوقف؟"

"ربما."قلت بعدم يقين."لكن لماذا لم يسألني فقط؟"

"إن كنت أفهم الرجال،لكنت أثرى من يوري عن طريقة كتابة كتب لنا الفتيات.أنظري،نيكولاي ليس أكثر الرجال تعبيراً.ربما لم يعرف كيف يسألك أو ربما أراد أن يبرد الأمور ليتأكد أنك مستعدة تماماً."

تماماً."

"لقد تزوجته،لينا.كم يجب أن أكون مستعدة يريدني أن أكون؟"

"هذا سؤال عليك أنت سؤاله إياه.إنه زوجك الآن.اللعنة...ربما هذا السؤال عليك توجيهه لبيني.لديها بضعة أشهر خبرة كامرأة متزوجة .ربما لديها نصيحة أفضل."

"أظن."

بدت لينا مترددة قبل أن تسأل."ماذا لو كانت ردة فعله على هذا النحو الليلة الماضية بسبب ذاك الشيء الذي حدث له وهو طفل صغير؟"

قلبي فقد أحدى دقاته ،وفجأة،شعرت بالأنانية الشديدة."لم أفكر حتى أنه قد يكون لديه مشاكل في العلاقة الحميمية بسبب ما فعلوه به."

"أشعر بأنني حمقاء جداً لمجرد سؤالي عن هذا لكنه واعد كثيراً قبلك؟أعني،هل تعرفين إن كان يمارس العلاقة مع أي شخص بإنتظام؟"

آلمتني معدتي بقوة لفكرة وجود نيكولاي بين ذراعي أي امرأة ."لقد رأيته يواعد القليل عندما بدأت العمل في ساموفار لكن مر وقت طويل ،طويل جداً منذ رأيته مع إحداهن."

"إذاً ربما هو قادر على إقامة علاقة..."

"لكن ليس معي؟"إرتجفت شفتي السفلى."ما الخطأ بي؟"

"لا شيء!"ردت لينا بحماس."أنت مثالية وجميلة وحلوة ومرغوبة.لا يوجد خطب بك.حتى لو إتضح أنه لا يستطيع أن يكون معك لاي سبب كان ،فذاك ليس خطأك.حسناً؟مهما كان هذا...إنه ليس خطأك."

على الرغم أن لينا حاولت بيأس طمئنتي،لم أستطع التخلص من الشعور أنني كنت السبب بأن سارت ليلة زفافنا بذاك القدر من السوء.بينما أستحم وأرتدي ثيابي،حاولت تجاهل القلق المرتفع بداخلي.لم أعرف

أعرف ما الجحيم الذي سأقوله أو أفعله عندما أرى نيكولاي في الطابق السفلي.على الأرجح سيكون لطيفاً وحلواً معي ويتظاهر بأن لا شيء حدث.

لكنني لم أرغب بأن أتظاهر.أردت أن أعرف ما الخطأ الذي حدث حتى نتمكن من حل المشكلة.لقد أحببته وأردته...كله.

نزلت الدرج ببطء وهدوء.قلبي ركض في صدري وفمي أصبح جافاً.بدلاً من إنتظار ما لا مفر منه ،قررت أن أسعى إليه الآن.توقفت عند المكتبة ومكتبه البيتي لكن كلاهما كان فارغاً.

في النهاية،درت في كل البيت قبل أن أصل للمطبخ حيث إكتشفت سيرجي جالساً على مقعد البار يتمتع بفنجان قهوة وصحيفة.حدق للأعلى بي وإبتسم."صباح الخير."

"صباح الخير."تخطيت القهوة وإتجهت للثلاجة لأحصل على علبة صودا.هذا الصباح كان لدي رغبة بشيء غازي وحلو.

"هناك فاكهة وحلويات."أشار نحو الجزء الموجود على الطرف الآخر من الطاولة ."يمكنني أن أعد لك البيض أو شرائح اللحم ،إن كنت تفضلين."

"شكراً لك،ولكن لا."لم أضيف أن الرجل الوحيد الذي يجب أن يعد لي الفطور صبيحة زواجنا كان ينبغي أن يكون زوجي.سيرجي من الواضح لم يريد أن يكون في هذا الوضع الغير مريح .شعرت أنه يريد أن يكون في أي مكان ما عدا هنا هذا الصباح."أين نيكولاي؟"

نظرات سيرجي إنخفضت لفنجان قهوته."كان عليه أن يغادر لأجل العمل."

"العمل."كررت بعدم تصديق.

"أجل."تنحنح سيرجي بعصبية."من المفترض أن أتأكد أنك معتنى بك اليوم.إن إحتجت للذهاب لأي مكان،فقط أطلبي."

"خذني لنيكولاي."

"تعرفين أنني لا أستطيع فعل هذا."

الهياج أحترق بداخلي."إذاً خذني للأستوديو."

"لكنك لم تأكلي حتى ."قاطعني سيرجي.

"لست جائعة."

"نيكولاي لن يحب أن يسمع أنني تركتك تغادرين بدون فطور."

"إن لم يحب الأمر ،فيمكنك مناقشته معي."عصفت من المطبخ وإلى غرفة خلع الثياب حيث إلتقطت معطفي وحقيبتي.بينما إرتديه،بدأت أبكي.جعلني هذا أشعر بالضعف والسخافة لكنني لم أستطع إيقاف الدموع الساخنة المنهمرة على خداي.

"حبيبة قلبي."قال سيرجي بلطف من المدخل ."لا تبكي.حسناً؟لا يمكنني التعامل مع رؤية فتاة جميلة مثلك تبكي."

مسحت وجهي ورفضت أن أواجهه."من الأفضل أن تعتاد الأمر.لدي شعور أنك سترى هذا المنظر كثيراً."

قهقه لردي الميلودرامي ."هاك."

حدقت للخلف لأراه يمد منديلاً نحوي."شكراً ."

"إسمعي."قال بعناية وأنا أمسح وجهي."لو كان بإمكان نيكولاي أن يكون هنا الآن لكان هنا.هل تظنين أنه يريد إمضاء الليلة الماضية بعيداً عنك؟"هز سيرجي رأسه."حدث شيء ليلة أمس وفعل ما يفعله الرئيس الجيد.لقد إهتم بالأمر."

"وماذا عن الزوج الجيد؟أليس من المفترض أن يعتني بزوجته؟"

"إنه ليس أي زوج عادي،فيفيان.إنه نيكولاي."

وهكذا هو الأمر.الحقيقة الناصعة المطلقة.في التسلسل الهرمي لعالم نيكولاي،أقع في مرتبة ما في الأعلى ولكن بعدة صفحات أقل من ولائه للعائلة.

آلمني قلبي لخيبة الأمل المريرة.وأدرت ظهري لسيرجي،وأمرته."أحضر سترتك.أنا مستعدة للذهاب."

لم يجيب مباشرة .وعندما فعل ،كان صوته مشوباً

الفصل التاسع عشر

بالحزن. "أجل، سيدتي."

نهاية الفصل التاسع عشر

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع / نيكولاي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل العشرون

تعرف نيكولاي على التعابير المظلمة على وجه سيرجي عندما وصل للأستوديو ذلك المساء.تفحص ساعته وتلوى.كانت تقريباً السابعة .وأمكنه فقط أن يتخيل كم ستكون فيفيان غاضبة الآن.كل مرة أراد الإتصال بها،كانت تتم مقاطعته بشيء أكثر إلحاحاً.حل تلك الفوضى وحشد التأييد للحرب المحتملة التي تلوح في الأفق قد أخذت وقتاً أطول بكثير مما توقع.

"ربما ترغب بإبقاء طاولة تفصل بين كلاكما."إقترح سيرجي وهو يقترب من الباب.الهدير الصاخب للموسيقى المرتفعة جعلت الجدران تهتز."لديها كل أنواع الأغراض ضمن متناول يدها.أزاميل،سكاكين...كنت سأبقى بعيداً لو كنت مكانك."

أخذ نيكولاي التحذير على محمل الجد.مستجمعاً شجاعته ،دخل إلى الأستوديو.،وأغلق الباب وراءه .كان هذا جدالاً لم يرغب بخوضه.

"لقد قلت أن تبقى خارجاً،سيرجي!"لم تزعج حتى نفسها بالنظر لترى من دخل من الباب.إستغل إدارتها لظهرها نحوه ليتحقق من محيطه.كانت قد نشرت القماش على الأرض .إثنان من اللوحات كانت موضوعة على حواملها.كلتاهما كانت في مراحل مختلفة من الإنجاز.أربعة لوحات أخرى لكن مدمرة كانت ملقاة بشكل عشوائي عند الجدار.

سار نحو نظام الموسيقى وأخفض الموسيقى عدة درجات."في."

تجمدت مكانها عند سماعها صوته.عندما إلتفتت ،كانت تحمل أحد تلك السكاكين الغريبة الشكل الخاصة بالرسم في إحدى يداها وصحن لخلط الألوان في اليد الثانية.طبق الألوان كان يمكن أن يعطيه ضربة جيدة لكن السكين هي التي أصابته بالقلق .لقد رأى خناجر أقل خطورة من هذا الشيء.

محدقة به،قالت بقسوة."حسناً،أنت أشجع من سيرجي."

"لن أذهب لهذا الحد."قال بينما يقفل المسافة بينهما بحذر."من الواضح أنني أغبى."

"لا تتوقع مني أن أجادلك بهذا."

"لا أفعل."كان متأكداً أن لديها عدد من الكلمات المختارة ترغب برميه بها.ألقى نظرة خاطفة على اللوحة الزيتية المدمرة،وسأل ماحاً."هل هذا أسلوب جديد؟"

ضاقت عينا فيفيان."لا،إنها آخر سلسلة لي.أسميتها فتاة حمقاء تتزوج رئيس مافيا وتتوقع أنها مهمة."أشارت إلى أثنتين من اللوحات على حواملها."أظن أنني سأدعوا تلك خيبة الأمل وسعادة فطور الزفاف على طريقة منفذ المافيا."

جفل نيكولاي."علمت وجهة نظرك،في."

رمت السكين وطبق الألوان على أقرب طاولة للعمل.وضعت يداها على خصرها ورشت بعض الألوان على لباسها الرملي .على ما يبدو أنها كانت متضايقة للغاية لدرجة أنها لم تهتم حتى بحماية ملابسها

بمئزر."أين كنت بحق الجحيم؟"

سحب نفساً صاخباً وفرك الجزء الخلفي من رقبته.بدأ يشكك بقراره في نسيان السجائر التي أرادها بيأس.الآن،كان يمكنه إستعمالها كمهديء للأعصاب لأنه من الواضح أنها تريد القتال."الأمر معقد."

"إذاً إصنع وقتاً لشرحه."

"لا أستطيع،في."

"هراء.نحن متزوجان الآن."رفعت يدها ولمست خاتم زواجهما."من المفترض أن نكون رفيقين.هل تظن أن ديميتري يخفي الأمور عن بيني؟هل تظن أنه يمر اليوم كله بدون أن يتصل بها؟"

بدا عليه الإنزعاج من المقارنة."نحن رجلان مختلفان في زيجات مختلفة."

أمسكت قلم تلوين وقطعة ورق ،صفعتهن على الطاولة ودفعتهما نحوه."يمكنك أيضاً أن تمضي قدماً وتكتب قواعد زواجنا لأنه من الواضح أنه غابت عني تلك

المذكرة."

جزء منه أراد أن يتبنى دور الغبي ويبدأ الخربشة على الورقة الفارغة .ربما كان من الأسهل أن يحدد الأمور كلها حالاً .الألم أظلم تلك العينان الزرقاوان الجميلتان ما دفع تلك الفكرة خارج رأسه.يائساً لتصحيح الأمور،تحرك حول الطاولة ليقف أمامها ."في..."

"لا تفعل."وضعت راحتيها على صدره لتمنعه من تقبيلها."أنت فقط...لقد تركتني."

الكرب الذي لون صوتها صفعه.لم تكن فقط تتحدث عن الطريقة التي أنهى بها ليلة زواجهما .خطر له أنها طول حياتها الناس الذين تهتم بهم وتحبهم يتخلون عنها ويتركونها خلفهم.

والدتها إنتحرت.والدها ذهب للسجن.جداها كلاهما توفيا.

وهو تركها ليلة زفافهما دون أن يبرر نفسه لها.غاب طوال اليوم بدون أن يتصل بها.يمكنه فقط أن يخيل كيف الهجر يجعلها تشعر.

لآمساً جبهتها بجبهته،همس."أنا آسف.كان يجب أن أتصل بك أو أترك لك رسالة أو أن أوقظك لأتحدث معك."

"ماذا حدث الليلة الماضية؟"

لم يكن مستعداً لمناقشة ما حدث في سريرهما بعد .بصوت منخفض،شرح."أحدهم ترك جثث الرجال الذين هاجمونا في ساموفار."

تراجعت فيفيان للخلف برعب."ماذا؟"

أومأ."لقد كنت أحاول التعامل مع ذلك طوال الليل واليوم.قد تكون هناك حرب."

شحب وجهها."لا."

"لا أحب إخبارك بهذا.أردت أن أخفي الأمر عنك.أتمنى لو أن بأمكاني جعله كله يختفي لكنني لا أستيع.تحتاجين أن تعرفي."

"من،نيكولاي؟من يحاول إيذائك؟من يريد إيذائنا؟"

"أعتقد أنه الرئيس."

"ماكسيم؟"

لم يكن متفاجيء من معرفتها لأسمه.بقدر ما كانت تتطفل في ساموفار،فربما تعرف الكثير أكثر مما تخيل مطلقاً."أجل."

"أوه،يا إلهي."لمست فكه."ما الذي سنفعله؟"

نحن.حتى بمواجهة هذا الرعب،أرادت أن تقف وتدعمه.كانت على حق.كانا متزوجان الآن وشريكين حقيقين.للتحرك في هذه المياه العميقة،يمكنه إستخدام لوح للسبر.في لا تفهم كل الفروق الدقيقة في عالمه ،لكنها كانت سريعة العلم وكان لديها وعي حاد عندما يتعلق الأمر بالتعامل بين الناس.

"إجلسي هنا."ربت على سطح المنضدة.فيفيان مالت عليها ،وضعت راحتيها على السطح الفولاذي وقفزت فوقه .سحب أحد الكراسي العالية وجلس.

بساقيها متدليتان حول خصره ،أراحت يديها على كتفيه."أخبرني."

"أنا أضع الخطط،أحول بعض التحالفات.لورينزو جوزمان حصل على شحنته الأولى قبل عدة ليال من الأيرلندي.سار الأمر جيداً لهذا يريدني على قيد الحياة.يعرف أن الإيرلندي لن يتعامل معه إن لم أكن في الصورة.لا يريد شخصاً مثل ماكسيم أن يدير الأمور في هذه المنطقة على أي حال.كلاهما كبير جداً ولن ينجح الأمر مطلقاً."

"ماذا إن عرض ماكسيم على الآعبين الصغار في المدينة صفقة أفضل؟مثل الألبان والهيرمانوس أو هؤلاء البيض المجانين اللذين يكرههم الجميع؟"

ربما لم تكن غريبة عن الفروقات الدقيقة في عالمه كما تصور."إن قام بأي خطوة،ستفشل.الناس لا يحبون التغيير وهذا ينطبق بشكل خاص على هذا النوع من العمل .جميعنا نتاجر بالثقة والسمعة .نقابة موسكو لديها سمعة كونها جشعة وعنيفة .لا أحد يريد هذا القرف هنا."

عيناه إنخفضت فيما أصابعها الناعمة تتحرك أسفل خديه وعبر فكه."ما الذي أحتاج لفعله؟"

"أريدك أن تكوني آمنة.إلتصقي بسيرجي وداني.أبقي عينيك مفتوحة .إن بدى أي شيء غريباً،أهربي."

"أعدك أن أكون حذرة حقاً."

"أعرف أنك ستفعلين."كره إخافتها وحاول أن يقلل من بشاعة كل ما ألقاه للتو عليها بإمساك وجهها والمطالبة بفمها الحلو.بالحكم على لمحات الشوكولا السكرية المتشبثة بشفتيها،كانت تأكل وجبات سريعة بعد ظهر اليوم.عندما إنتهت قبلتهما،حدق حول الغرفة ووجد الأغلفة الفارغة على المنضدة الأخرى."ما كمية السكر التي تناولتها اليوم؟"

"حسناً."لعبت بأحد أزرار قميصه."كنت مستاءة وسيرجي بقي يدفع تلك الصناديق من الباب .لقد فقدت العد بعد رابع كب كيك."

عبس نيكولاي للباب المقفل.عندما ينتهون هنا،كان سيجري حديثاً مع سيرجي .إنه لا يمانع أن يدللها رجاله...الله يعلم أنه لا يفعل...لكن إعطائها مرض السكري في عمر الخامسة والعشرين لم يكن في مصلحة أحد."تحتاجين لتناول طعام حقيقي."

"لآحقاً."قالت وعصرت خصره بساقيها .أنزلت نظراتها لحضنها بإحراج وخجل."أنت لن تغادر حتى تخبرني عما فعلته خطأ الليلة الماضية."

أنزل نيكولاي رأسه وأمال ذقنها حتى تلاقت نظراتهما.محدقاً في عينيها ،سأل."ما الخطأ الذي فعلته؟فيفيان،أنت لم ترتكبي أي خطأ.أنا من أفسد الأمر كله."

"ماذا تعني؟"

"لقد أخفتك.لقد أصبحت مثاراً جداً.وأنت طلبت مني أن أتوقف."

"لم أطلب منك أن تتوقف.لقد طلبت منك أن تنتظر.أنا فقط...أردت أخذ المزيد من الوقت لأستمتع بالأمر

كله."

رمش نيكولاي.هل أساء فهمها لتلك الدرجة؟"اللعنة.في...ظننت أنني خسرت ثقتك بي أو أنني أخفتك بتصرفي كالحيوانات."

"حسناً،ظننت أنك تواجه مشاكل بسبب..."ترددت مضغت شفتها بعصبية."بسبب ما حدث لك عندما كنت صغيراً."

الصدمة من سماعها تذكر التحرش به كاد يفقده وعيه ويسقطه عن الكرسي.لقد إشتبه أن لينا ربما تركتها تقرأ رسالة التهديد التي تركت على اليخت لكن هذه المرة الأولى التي يتأكد بها.في المرة المقبلة التي يرى بها يوري سيضربه بين ساقيه لعدم تحذيره ولتركه إياه يصدم بقوة.

غير قادر على تحمل تحديقها الفضولي،دفع نيكولاي ساقيها جانباً وإنزلق عن الكرسي العالي.أدار ظهره لها وحاول السيطرة على مشاعره المتذبذبة بعنف.العار والذل مزقت أحشائه في حين أغرب شعور بالحرية غزا صدره.كان أحد الأسرار القليلة بينهما.

"أنا آسفة.لم يكن ينبغي لي أن أقول هذا."

غير راغب بجعلها تشعر بالذنب،إلتفت لمواجهتها.بالفعل نهران من الدموع إنحدرت على وجهها.أبعد الكرسي جانباً ولف ذراعيه حولها."في،أنا بخير.أنا سعيد لأن الأمر خرج للعلن بيننا."

إقتربت منه أكثر."أردت أن أخبرك في العديد من المرات لكنني لم أعرف كيف أفتح الموضوع .لينا أرسلت لي تلك الرسالة .قرأتها،وأخبرتها أن تدمر الصورة والرسالة.أعرف أنك لا تريد لأحد أن يعرف."

بينما يداعب ظهرها،أدرك أنها تعرف منذ أشهر .ولا لمرة عاملته بأي طريقة مختلفة."هذا لا يجعلك تشمئزين؟"

تراجعت للخلف وحدقت للأعلى بعينيه بعدم تصديق."لم تسألني هذا السؤال؟أنا أحبك .كلك.ما فعله أحدهم بك عندما كنت صغيراً لا يجعلك أقل إستحقاقاً

لتحب،وهو كالجحيم لا يعطي الناس الحق بالسخرية منك أو نبذك."

لم يعرف إن كانت قد أعلنت في أي وقت مضى عن حبها له بهذه الحدة .مبتلعاً الغصة التي سدت حنجرته،إعترف."أجد صعوبة في أن يلمسني معظم الناس .لا أمانع عندما يفعل يوري،ديميتري أو إيفان.."

"وأنا؟"

قبل طرف أنفها ."أتوق للمستك."

"إن كنت بحاجة لوقت ،فأنا جيدة حقاً بالإنتظار."

ضحك بتسلية ."في،أظن أننا إنتظرنا لفترة طويلة كافية."دفع خصلات شعرها الطويلة التي أطرت وجهها وراء أذنها ومسح الدموع عن وجهها."لا تبكي لأجلي.ليس لهذا السبب.لقد نجوت...وأرفض أن أدع هؤلاء الوحوش يمتلكون أي سلطة علي."

"إذاً ليلة أمس.."

"ليلة أمس كنت أنا السبب بالكامل.لقد خططت للأمر بعناية،لكنك دخلت إلى هناك وكنت مثيرة للغاية .ما إن وضعت يدي عليك ،عقلي توقف .كان يجب أن أحصل عليك.لم أستطع الإنتظار."فكه تقلص لذكرى يديها تداعبان جسده."أردت أن أمارس الحب معك...لكنني لست واثقاً كيف."

عينا فيفيان إتسعتا بإرتباك."لكنك مارست الجنس من.."

"حظيت بالكثير من العلاقات."قاطعها."إنه ليس نفس الشيء.أنا أعاشر النساء فقط.وهذا ليس ما أريده معك.قبلك،لطالما كان الأمر يدور حول أسرع طريقة للراحة.كان خشن وقذر وقاسي.لا أريد هذا معك.أريده أن يعني شيئاً."

إبتلعت ريقها ولعقت شفتيها."حسناً،تعرف،ربما يمكننا في يوم ما أن نجربه بتلك الطريقة؟لأن ذاك في الواقع يبدو مثيراً جداً."

ضحك نيكولاي وكان سعيداً للحظة الطيش."أنا واثق أننا سنفعل."

ضحك نيكولاي وكان سعيداً للحظة الطيش."أنا واثق أننا سنفعل."

أمسكت بيده."أنظر،أظن،بطريقة ما،أن كلانا عذارى."

شفتاه إلتوت بتسلية للفكرة بإعتباره نقياً أو عديم الخبرة."يمكنك قول هذا."

"إذاً نحن فقط...سنأخذ الأمر ببطء."بإبتسامة خبيثة،أضافت."وحتى إن أفسدت الأمر تماماً،فلن أعرف صحيح؟ماذا لدي للمقارنة،كوليا؟"

شخر بتسلية."أنت تعرفين حقاً كيف تشجعين الرجل."

ضغطت شفتاها الحريرية على فمه."فقط إخرس وقبلني ".

بينما يستولي على فمها ،شك نيكولاي أن ينتهي هذا بقبلة بسيطة واحدة.

××××××××××××××××××××××××××××××××××

من المستحيل أن ينتهي هذا بقبلة واحدة.قد أكون الشخص العديم الخبرة في زواجنا لكنني أعرف ما

أريده...وكنت أحصل عليه.هنا تماما.

عندما دخل لسانه بين شفتاي،دفعت سترته عن كتفيه.خلعها ورماها جانباً،بالكاد بعيداً عن اللوحة الرطبة .كان لدي شعور أنه لن يهمني إن خربها.

"إنتظري."قال نيكولاي بضحكة بمفاجأة عندما بدأت بفك ربطة عنقه."هنا؟"

"هنا."أبعدت ربطة عنقه وتركتها تسقط على الأرض."من يعرف متى سنحظى بفرصة أخرى؟"

بدا أن سؤالي جعله يقرر.بينما يطالب بي بقبلة ،خلع حذائه وبدأ يفك أزرار قميصه.مررت راحتاي على صدره المكشوف،منتبهة لجرح كتفه الذي لا يزال يتعافى،ودفعت قميصه عن جسده.بينما رفرف ساقطاً على الأرض،أمسك نيكولاي بطرف ثوبي وسحبه نحو خصري."إرفعي مؤخرتك."

لم يكن عليه إخباري مرتين.أسرعت بالإمتثال لأمره وبسرعة جلست فقط بثيابي الداخلية وجواربي التي

أرتديها لإبقاء ساقاي دافئة.لم يكن لديهما فرصة مع نيكولاي.بأربع هزات سريعة،جردني من جواربي السوداء.حمالة صدري أستغرقت خمس ثوان ليزيلها.فقط سروالي الداخلي بقي.

حملق نيكولاي بأنحاء الغرفة .ويمكنني القول أنه يبحث عن مكان مناسب ليفترسني.أخيراً،أستقر على قماش العمل المكوم على الأرض.حملني،وقال."لن يكون المكان الأكثر راحة."

"لا يهمني."ولم يهمني فعلاً.كنت أشتعل الآن.كل جسدي يحترق بالرغبة.

"الباب؟"

أخذني نيكولاي للأسفل وركع عند قدماي."إنه مقفل.نحن بأمان."

من أعين المتطفلين ربما لكن من التهديدات الغامضة ضدنا؟أبداً.

رافضة التفكير في الكابوس الذي ينتظرنا ،أمسكت بحزام سرواله."إخلعه.أريد ان أشعر بك مجدداً.كلك."

الإبتسامة المثيرة جعلتني أرتجف من الترقب.وقف نيكولاي ليحل حزامه ويفك سرواله قبل أن يدفعه عن ساقيه.خلعه وتخلص منه في كومة الملابس على حافة القماش المطوي.

متكأت على راحتاي،راقبته يخلع ملابسه الداخلية السوداء.لم أستطع أن أصدق أن لديه المزيد من الوشوم مخفية تحت القطن الداكن.فخداه كانا معلمان برموز السجن والحبر يظهر عمليات السطو التي نجحت.

عندما إستقام واقفاً ونظر لي بخبث ،عيناه لآحظت خوفي ،فوعدني."سنسير ببطء.ببطء شديد جداً."

كقط غاب أنيق،أخفض نفسه فوق كومة القماش وزحف نحوي.قهقهت كالمجانين وهو يطبع قبلات حساسة على فخداي ووركاي.عندما واجه الندبة الأولى من الليلة التي أطلق النار بها النار علي،إرتجف.رفعت رأسي لأراقبه.ولم يكن هناك شك في الذنب الذي غمر وجهه.

قبل بتقديس الندبة المجعدة على بطني ثم صدري.بين كل قبلة ،همس لي بحلاوة بالروسية ،منادياً إياي حبه ،حبيبة قلبه،شمسه.أغلقت عيناي وإستمتعت بشعوري بفمه على بشرتي العارية.

رغم أن هذا لم يكن يشبه بشيء تخيلاتي عن المرة الأولى ،إلا أنني عرفت أن هذه هي الطريقة التي يجب أن يكون الأمر عليها.لم يكن هناك أي شموع أو بتلات ورود أو فراش أبيض رقيق لكنني لم أحتج أي من ذلك.إحتجت فقط لنيكولاي.

لفترة طويلة لم يجروء أي منا على التحرك.إرتجفنا في أحضان بعضنا .بصوت تأوه راضي عال،سقط نيكولاي عني وتدحرج على ظهره .سحبني بين ذراعيه وضمني بإحكام لصدره."يا إلهي،في،كان هذا رائعاً.رائعاً جداً."داعب ظهري."هل أنت بخير؟هل آذيتك كثيراً؟"

"لم تؤذني...وكان رائعاً."كان لدي دموع في عيناي من كل العجب الذي إستهلكني.كان الأمر يستحق الإنتظار بشكل لا يصدق.

"شكراً لك."همس.

"على ماذا؟"

"لمشاركتك هذا معي."مرر أصابعه في شعري لكنه توقف فجأة."لديك طلاء على شعرك."قال نيكولاي ضاحكاً.

"هل لدي؟"رفعت يدي للأعلى لألمس المكان الذي يلعب به لأواجه الرطوبة المبتذلة."عظيم."

قبلني نيكولاي على جبهتي."اللطخات الأرجوانية تبدو جميلة عليك."

"ها...ها."

"أفضل عليك من علي أنا."

"ربما حصلت على طلاء على كل ظهرك الآن."

تذمر ."كما لو أن بإمكانك أن تعرفي مع كل الحبر الذي يغطيني."

"وجهة نظر فعلاً."

إنزلق للأسفل قليلاً وتدحرج على جانبه حتى يتمكن من

الفصل العشرون

النظر في عيناي."أنا آسف بخصوص الليلة الماضية .هل يمكننا البدء من جديد؟نمحو الماضي؟"

إرتفعت على مرفقي وتتبعت أحد وشوم السجن على عنقه."أجل."

"لا أعرف إن كان بإمكاننا أن نكون شريكين بالطريقة التي عليها ديميتري وبيني لكنني أستطيع المحاولة بمنحك المزيد.هناك بعض الأشياء لا يمكنني ...لا يجب...أن أخبرك بها."

"أفهم هذا.بصراحة،ربما هناك أشياء لا أريد معرفتها .فقط لا تبعدني كما فعلت اليوم."

مرر نيكولاي إصبعه فوق شفتي السفلى ."لن أفعل.أحتاجك الآن."قبلني بحب."أكثر من أي وقت مضى."

نهاية الفصل العشرون

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع / نيكولاي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الواحد والعشرون

بعد عدة ساعات،قام نيكولاي بجولته الأخيرة في المنزل قبل أن يتوجه للطابق العلوي لينضم لفيفيان في السرير.تعمد أخذ وقته لأنه أراد إستخراج الوحي لممارسة الحب معها مجدداً.لم يكن قادراً على مسح الإبتسامة عن وجهه منذ خرجا من الأستوديو.يومهما الأول كزوجين ربما بدأ بداية سيئة لكنه الآن ينتهي بطريقة صحيحة.

دخل المكتبة لينظر لهدايا الزفاف.كانت تصل لأيام قبل الزفاف وبعد ظهر اليوم جعل رجاله يحضرون البقية من فايز.مرر يده فوق العلب الملفوفة بالأشرطة الملونة والمغلفات السميكة .لم يهتم كثيراً لهذه العادة بتقديم مثل هذه الهدايا للرجال في منصبه لكنه يفهم أنها مسألة إحترام.

شيء ضخم ملفوف في الزاوية البعيدة جذب إهتمامه.حتى عن بعد ،أمكنه القول أنها لوحة فنية.إفترض أنها هدية من يوري لأنه يشارك فيفيان حب الفنون لكن نظرة واحدة للبطاقة الملصقة بالهدية صححت فكرته.فكه تصلب لرؤية الرسالة الجريئة من نيلز ميكلسن.

نجوم ساطعة للنجمة الساطعة القادمة...نيلز.

لم يريد حتى أن يعرف الكلفة الفاحشة التي دفعها الملياردير الدانماركي للوحة كهدية زفاف فيفيان.فيما فكر إن كان عليه تمزيق ورق التغليف ليلقي نظرة خاطفة أم لا،رن هاتفه الخليوي .أخرجه من جيبه ورد."نعم؟"

"أنا لا أقاطع العروسين؟"تسلية يوري جاءت عالية وواضحة.

"ليس بعد."رد نيكولاي ."إسمع،أريدك أن تخبر الوغد الدينامركي الذي تتسكع معه أن يراقب خطواته."

"نيلز؟"تنهد يوري بصوت مرتفع."ما الذي فعله الآن؟"

"أرسل لوحة لفيفيان كهدية زواج."

"أي لوحة؟"

"لم أفتحها بعد."

"لم يتوقف عن التحدث عن موهبة فيفيان منذ إلتقاها.بمعرفتي بمجموعته،هي على الأرجح قطعة نادرة جداً."تردد يوري."لا تفعل أي شيء غبي بها."

هدر نيكولاي لإنعكاس صورته في المرآة."أنا لست بهذه الحقارة.أنا لا أثق بدوافعه لكن هذا لا يعني أن فيفيان لا يجب أن تحتفظ وتتمتع باللوحة."

"سوف تحتاج لتأمين عليها.ما إن تلقي فيفيان نظرة عليها،إجعلها تتصل بي وسأرسل لها إسم الوكيل الذي أتعامل معه.لكن،إسمع،لم أتصل لأتحدث عن الأعمال.لقد كنت أفكر في تلك الأوراق التي أعطاها لك الشماس أمس."

أحشاء نيكولاي تلوت."ماذا عنها؟"

"هل تتذكر الليلة التي حاول أحدهم قتل لينا بإطلاق النار عليها في فنائي الخلفي؟"

كانت مكالمة هاتفية لن ينساها أبداً."بالطبع."

"لطالما إفترضنا أنه كان جيك.ظننا أنه بطريقة أو بأخرى تمكن من وضع سلاح بتحكم به عن بعد .الطلقات التي أطلقت على لينا كانت قريبة جداً لكنهم لم يكونوا من نوع الطلقات التي تتوقعها من خبير رماية."

تذكر نيكولاي نظريات ديميتري على أنهم كلهم رفضوها كشيء يحدث في صفحات روايات رعب إيفان المفضلة."من أين لجيك أن يحصل على بندقية مثل تلك؟"

"لقد كنت أسأل نفسي السؤال ذاته.كان هناك أكثر بكثير عن تلك القضية الذي لا يبدو منطقياً.كان هناك الكثير من الثغرات في القصة لي لهذا أستخدمت محققاً خاصاً في موسكو."

"و؟"

"وهو إتصل بي سابقاً ليخبرني أنه سيترك القضية وأن لا أتصل به مطلقاً مجدداً.بدى وكأنه على وشك الإختفاء."

"لماذا؟."

"حسناً،طلبت منه أن يرسل لي كل شيء جمعه عن كاتيا

وجيك حتى الآن.وافق لكن فقط إن أعطيته المزيد من المال."تنهد يوري."أنا أنظر للملف وهناك إسم واحد يبقى يتكرر مرة تلو الأخرى ."

"ماكسيم؟"

"جريشا."

رمش نيكولاي."جريشا؟"

"أجل.كان يقابلها لسنوات.كان لديهما شقة وكل شيء.لم أعرف إن كانا حبيبين لكنهما بالتأكيد كانا ينبشان في ماضينا.هناك ملفات هنا لإيفان وديميتري ولك.حتى أن هناك ملفات عن إيرين،بيني،لينا وفيفيان في تلك الشقة.كان يدفع تعويضات ضخمة لجيك ولكن لا أظن أن جيك كان يضع المال في جيبه.يبدو وكأنه كان يسحبه ويدفعه لشخص آخر .هناك ترميزات عن رسوم الأستشارات..."

"رسوم إستشارات؟"الشكوك بدأت تتشكل."ما كان إسم عائلة جيك الأخير؟"

"بيترسون."

فجأة أصبح كل شيء واضحاً ."الفتيات.إتصالي أخبرني أن رجلاً يدعي نفسه بجي بي .قام بالمدفوعات والترتيبات."

أصدر يوري صوت لهاث ."لا.هذا ليس ممكناً.جيك كان الكثير من الأشياء لكنه لم يكن قاسياً كفاية ليتاجر بالفتيات الصغيرات."

"ربما لم يكن يعلم.أنا واثق أن كاتيا أو جريشا أقنعاه أنه كان يدفع لشحن شيء أقل شراً ."فرك نيكولاي الجزء العلوي من رأسه فيما تسارع عقله."عميلي أخبرني أن الدفع والتسليم تغير بعد عدة أشهر عندما قتل جي بي.كان هذا في الوقت الذي قتل فيه جيك."

شتم يوري بقباحة."لا أستطيع تصديق هذا.لا أستطيع."زفر بخشونة."مستوى جريشا من الهوس نحونا جنوني بالكامل.هذه الملفات مخيفة.ومحققي وضع ملاحظات عن إعتماد جريشا المتزايد على المخدرات أنا

قلق للغاية."

"يجب أن تكون."كنقيب من موسكو،جريشتا يمتلك قوة هائلة.لسبب ما لم يفهمه نيكولاي جيداً،قرر جريشا أنه يريد أن يدفنه .لا شيء من ذلك كان منطقياً.كان جريشا الوريث الوحيد للعائلة.لم يكن هناك شيء يمتلكه نيكولاي يمكن أن يريده جريشا بمثل هذا اليأس ليقتله ويؤذي أصدقائه.

ما لم....

فكر نيكولاي في وثيقة ميلاده التي كشفها الكاهن في روسيا وأرسلها لهيوسيتن .هل كان هذا هو سبب كل ما يحدث؟

"هناك شيء آخر عليك أن تعرفه."قال يوري."لقد أتصلت للحصول على بعض الخدمات الكبيرة جداً وجمع المعلومات عن تحركات جريشا للعام الماضي.كان في الولايات المتحدة عندما إختطفت فيفيان وتعرضت أنت للهجوم."

معدة نيكولاي تمخضت.هل كان جريشا هو الرجل الذي ضغط مسدساً على صدغها ثم أشعل النار في المبنى ليحرقها حية؟

"وهو هنا الآن."

تجمد نيكولاي فيما قطعة المعلومات تسجل في دماغه.أمسك الستائر وبسرعة سحبهم ليغلقهم.ليلة إنقاذ فيفيان عادت لذهنه.جريشا عرف أن فيفيان في سريره.في ذلك الوقت،إفترض أن كوستيا قد أفلت لسانه لكن الآن تسائل إن كان تحت المراقبة.

"عليك أن تأخذ لينا وتخرجا من المدينة.إتصل بإيفان وديميتري.أخبرهما أن يرحلا لفترة من الوقت وأن يكونا حذرين جداً.لا أحد يمكن الوثوق به."

"ما الذي ستفعله؟"إرتفع الخوف في صوت يوري.

"سأحمي عائلتي."

كنت بالفعل قد أخذت حمامي وإرتديت ثوب النوم في الوقت الذي صعد فيه نيكولاي أخيراً للطابق

العلوي.كانت تعابيره متوترة جداً وبطني آلمني لمنظره.كان لدي شعور أنه تلقى أخباراً سيئة."هل كل شيء بخير؟"

سحبني إلى ذراعيه وقبل قمة رأسي."دعيني أستحم .ثم سنتكلم."

"حسناً."سمحت له على مضض بالإنسلال من حضني.ما إن أقفل باب الحمام،حدقت حول الغرفة عن شيء أفعله.نظراتي سقطت على سترة نيكولاي وقميصه.لطخة صقيع كانت على كوع سترته جعلتني أبتسم.لا شك أنه أنه إصطدم بأحدهم في حفل الإستقبال أثناء التحدث أو إلتقاط صورة.

أمسكت بواحدة من الشماعات الخشبية من خزانة نيكولاي وعلقت سترته وقميصه عليها.فيما كنت أمسد بعض الوبر عن الجزء الأمامي لسترته ،سمعت صوت تجعد أوراق.فضولية،دسست يدي في الجيب المخفي على طول الشق الأمامي وأخرجت كومة من الوثائق المطوية.سرعان ما تعرفت عليهم كأوراق كنيستنا.

مرأى شهادة ميلاد نيكولاي فاجأني.كنا واثقين أنه سيكون من المستحيل أن نحدد مكانها لكن على ما يبدو أن ذاك الكاهن الذي بقي إيفان على تواصل معه كان قادراً على إيجادها.مسحت بنظراتي الوثيقة الروسية لمعرفة التفاصيل ذات الصلة.إسم والدته كان مارينا...وكانت فقط في السادسة عشرة عندما أنجبته.

لكن كان إسم والده هو ما جعل ركبتاي ضعيفتان.هبطت على السرير وحدقت بالأسم بصدمة وعدم تصديق.ماكسيم نيكولايفيتش بروخوروف...رئيس مافيا موسكو...كان والد نيكولاي.

قبل أن أتمكن حتى من الأنتهاء من هضم إكتشافي،خرج نيكولاي من الحمام بمنشفة فقط ملفوفة حول خصره.تجمد في اللحظة التي رآني فيها أقرأ شهادة الميلاد.توقعت منه أن يستاء لكن بدى أن الراحة ومضت على وجهه.

"منذ متى تعرف؟"

تنهد نيكولاي وعبر الغرفة ليجلس قربي."عرفت مباشرة قبل الزفاف."

أمسكت بيده."هذا فظيع.لم صدمك الأب سيميون هكذا؟"

"لم يكن الكاهن،لقد كان شماسه."

حركت عيناي."بالطبع."

"لا أظن أن ماكسيم يعرف أنني أعرف."

"ألم يقل لك يوماً أي شيء؟ولا لمرة؟"

هز نيكولاي رأسه."ليس الأمر وكأنه عاملني معاملة مختلفة عن أي من الرجال الآخرين.ربما هو لم يعرف حتى."

"أشك بذلك كثيراً."هززت الأوراق بخفة."هل تعتقد أن رجلاً بقوة ماكسيم سيسمح لفتاة في السادسة عشرة أن تضع إسمه على وثيقة ميلاد دون علمه؟ربما كانت الأمور مختلفة هناك عندما ولدت لكنهم لم يكونوا بذاك

الإختلاف.إلى جانب ذلك،لديك إسم جدك."

ربت إصبعه على الطباعة الباهتة."لا أظن أنه يعرف عني عندما كنت صغيراً.إن عرف،لما كان ليتخلى عني لدار الأيتام.حتى الأطفال الغير شرعيين لرئيس المافيا يتم الأعتناء بهم بشكل صحيح."

فكرت في كل الأشياء التي عانى منها ما جعلني أشعر بالغثيان."أنا آسفة جداً،كوليا."

قبل خدي."لقد إنتهى الأمر.لا يمكنني العودة وتغير شيء.يمكنني فقط التقدم للأمام."

"سابقاً،قلت أنك تظن أن ماكسيم كان يحاول التحرك ضدك.والدك،نيكولاي.هل سيفعل هذا حقاً؟"

"كنت مخطئاً."إعترف نيكولاي."إتصل يوري مع بعض المعلومات التي غيرت كل شيء.لا أظن أنه ماكسيم.أظنه جريشا."

جريشا.جيرجوري فوسترايكوفا،نقيب سيء السمعة في نقابة موسكو.كنت قد سمعت بإسمه يهمس بصوت

خافت،وكانت الروايات عن عنفه كانت أسطورية.

إرتفع الحمض لحلقي عندما تذكرت وقتي في قفص الكلاب."نيكولاي،هل رائحة جريشا كالقرنفل؟"

تجمد نيكولاي بشكل واضح.أمسك كتفاي وأدارني لأواجهه.باحثاً بوجهي،سأل."لماذا؟متى شممت رائحة القرنفل؟"

"الرجل الذي كان يدخل الغرفة ويضرب قفصي كانت رائحته قرنفل .كان هو الشخص الذي أطلق النار على الحراس ووضع ذاك المسدس في رأسي."فركت صدغي.

"لم تقولي شيئاً من قبل عن هذا.لماذا؟"

"لم أظن أنه مهم.كانت مجرد رائحة."

أغلق نيكولاي عينيه لفترة وجيزة."إنه يدخن سجائر القرنفل منذ عرفته.إنها الرائحة التي تتبعه في كل مكان ".

"أنا آسفة.كان يجب أن أذكر الأمر."

"لا تفعلي."همس وسحبني لذراعيه القوية."لقد كنت مصابة بصدمة نفسية.من الطبيعي أن تنسي التفاصيل الصغيرة."

"ماذا لدى جريشا ضدك،نيكولاي؟"

"لطالما كان غيوراً مني."مرر نيكولاي أصابعه في شعري."أنا وإيفان كنا قد تم ضمنا للعائلة من قبله.لطالما توقع منا أن نكون جنوده الصغار السعداء لكن بعد عدة سنوات من العمل مباشرة تحت امرته،عرفت أنني لا أستطيع التحمل أكثر.كان عنيفاً جداً،مروعاً تماماً.كان بإستمرار يستخدم المخدرات التي ينقلها للشوارع.وهذا جعله غير منتظم.في النهاية،ماكسيم أخرجني وجعلني مسؤول عن طاقمي الخاص.أخذت كوستيا معي وإيفان .كان لدينا مسيرة ناجحة في موسكو."

"لكن؟"

"لكن بعدها بدأت الشائعات."قال ببعض الإحباط."الناس بدأوا يسألونني إن كنت حقاً أنوي البدأ بمنظمتي الخاصة.لم أستطع تصديق الامر.لم أريد

مطلقاً الأنفصال عن العائلة.كنتت سعيداً بطاقمي الصغير وأعمالنا الصغيرة لكن المربحة."

"هل تعتقد أن جريشا كان من أطلق الشائعات؟"بدى هذا كشيء متستر يفعله.

"لم أشتبه به أبداً في ذلك الوقت.لطالما بدى صديقاً جيداً."ضحك نيكولاي بقسوة."الآن،أدرك أنه كان يحاول أن يبقيني قريباً حتى يتمكن من مراقبتي بشكل أفضل."

"ماذا حدث عندما بدأت الشائعات."

"إتصل بي ماكسيم للقاء خاص.طلب مني أن لا أقف ضده وأقسمت أن لا نية لدي في فعل ذلك.ثم عرض علي هيوستن .أراد أن يوسع العائلة ،وأرادني أن آتي إلى هنا وأرى إن كان بإمكاني تحقيق أي نجاحات.الآن أتساءل إن لم يكن يحاول إنقاذ حياتي بإخراجي بعيداً عن مرمى جريشا."

"لكن جريشا وظف أبي ليقتلك."الحقيقة الفظيعة ضربتني أخيراً."وأنا ذهبت معه."

إحتضان نيكولاي لي إشتد."لم تكوني تعرفين.كنت صغيرة جداً."

"الآن أبي في الخارج وأرهن أنه يهز سلسلة جريشا."

"أنا واثق من هذا ."وافق نيكولاي ."جريشا يحاول التخلص من النهايات المقطوعة قبل أن يكتشف الرجل العجوز ما كان يفعله هنا ،تهريب تلك الفتيات ومحاولة قتلي وأختطافك."

"ما الذي ستفعله؟"كان لدي شعور سيء أن الأمور على وشك أن تصبح عنيفة جداً وسريعة جداً.

"ما الذي سأفعله؟"الخط القاتم لفمه إلتوى بإبتسامة مثيرة شيطانية.مشى بشكل هزلي إصبعه فوق فخدي حتى طرف ثوب نومي القصير."سأمارس الحب مع زوجتي الرائعة.كيف يبدو هذا؟"

كان يحاول حمايتي من التفاصيل البشعة لما كان سيحدث على الأرجح.لا ينبغي أن أستسلم بتلك

السهولة لكن الشعور الرقيق ليده التي تتحرك على طول فخدي جعلت من المستحيل علي أن أثبت على موقفي...وهو كان يعرف هذا.

ضاحكة،سقطت على ظهري على السرير .وبلحظة،كان نيكولاي فوقي .يقبلني مبعداً مخاوفي،ولسانه يغزو شفتاي بحركة راقصة بارعة.

المنشفة التي يرتديها سقطت مفتوحة،وبدون أن يبعد فمه عن فمي،حررها نيكولاي ليبعدها عن وركانا ورماها على الأرض ،وثوب نومي سرعان ما تبعها.

حدقت للأعلى في عينيه،وكل الحب المحترق فيهما جعلني أرتجف.يائسة لأجعله يعرف أنني أشعر بنفس الطريقة ،إرتفعت وضغطت فمي على فمه."أحبك كثيراً.ومهما يحدث..."

"سنجد له حلاً....معاً."ختم نذره بقبلة محبة."أنت وأنا،في.للأبد."

أقسمت عندها وهناك أنني سأفعل أي شيء يتطلبه الأمر الأمر لأتأكد أن يحدث ذلك.لم أكن على إتصالات جيدة أو ذكية في التعاطي بأمور الشوارع مثل نيكولاي لكنني لم أكن لأدع هذا يوقفني.تماماً كما سيفعل أي شيء لأجلي،فسأفعل أي شيء لأجله.

نهاية الفصل الواحد والعشرون

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع / نيكولاي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثاني والعشرون

إستيقظ نيكولاي على الإحساس الناعم ليد فيفيان الرقيقة تنزلق على أضلاعه.كانت تدس وجهها في منحنى رقبته في حين تستكشف صدره .أخذ نفساً عميقاً ومدد ذراعيه فوق رأسه.

"صباح الخير."لم يكن يعلم إن كان يوماً أسعد من اللحظة التي يستيقظ فيها مع فيفيان...زوجته...بين ذراعيه.سامحاً لها بمداعبة جسده،مدد وركيه وقدميه وإستمتع بالطريقة التي تتحرك بها أصابعها الرقيقة على بشرته.عندما إنزلقت يدها تحت الغطاء،إبتسم إبتسامة عريضة.بدا أنها تشعر ببعض الخجل.راغباً بتشجيعها ،وصل للأسفل وأمسك بيدها يحركها في الإتجاه الصحيح.

ضحكت بهدوء لكنها تبعت أمره صامتة.كبح تأوه قوي وهي تلمسه برقة."هل أنت مثار دائماً في الصباح؟"

وجد سؤالها مسلياً."أجل."

"أوه."بدت متحمسة لحد ما."هل هذا يعني أنك ستمارس الحب معي كل صباح؟"

تصريحها اللعوب ذكره بإختلاف أعمارهما.مزحتها عن محاولة قتلها من المتعة ليلة أمس بدت أكثر إحتمالاً له.سيبلغ الأربعين قريباً...مع زوجة جميلة ،صغيرة ،لذيذة نهمة.التخلي عن السجائر والدخول لصالة الألعاب الرياضية بدت فكرة جيدة لعينة إن كان يريد أن يرضيها.

"هل يمكنك التفكير في طريقة أفضل لبدأ اليوم؟"

"لا."عندما تحركت يدها بدوائر مثيرة هزته ،قلبها نيكولاي لتصبح تحته .أمسك بيديها الإثنتين بيده ورفعها فوق رأسها .بدون قوة،تنفست بحماس ولعقت شفتيها.إستولى على فمها بقبلة حسية."إلى من تنتمين ،في؟"

"لك."عيناها ومضت بحاجة ."لك فقط."

عندما صرخ بإسمها في النهاية ودفن وجهه في عنقها ،هامساً."أحبك،في."

نشجت مجدداً وعانقت رقبته بإحكام.تخيل بذوره

تضرب الأرض الخصبة داخلها وتخلق الحياة هناك.فكرة حمل فيفيان لطفله جلبت الدموع لعينيه،دموع أخفاها بإبقاء وجهه على جنب.

"أحبك،نيكولاي."مسدت ظهره بحب بينما تطبع قبلاً رقيقة على طول جانب عنقه.رمش ومسح خلسة البلل عن وجهه قبل أن يحدق بوجهها.إستولى على شفتيها المنتفختين وأظهر لها كم يحبها.

الطرق المستمر قاطع تبادلهما القبل .تجاهله في البداية لكن عندما أصبح أعلى وأسرع،هدر وأبتعد عن فمها الحلو.متردداً في تركها ،همس."سأعود فوراً."

أنتّ بهدوء وهو يبتعد عن جسدها المرتعش.غاضباً لإجباره على الإبتعاد عنها ،إنتزع المنشفة التي كان قد تخلص منها الليلة الماضية ولفها على وسطه .فتح الباب بغضب وصرخ."ماذا؟"

كوستيا لم يقل أي كلمة.دفع الباب ليفتحه،ثم دفع نيكولاي جانباً وسار مباشرة للتلفاز على الجدار على الجهة المقابلة للسرير.سحبت فيفيان الأغطية حول كتفيها وإنزلقت للأسفل حتى لم يظهر منها سوى عيناها وقمة رأسها.لم يلقي كوستيا عليها نظرة واحدة وهو يدير التلفاز ويغير القناة لقناة الأخبار المحلية.

"كوستيا،ما الجحيم الذي..."لكنه لم يتمكن مطلقاً من إنهاء ما كان يقوله.راقب برعب مذيعة الأخبار السمراء تروي التفاصيل الدنيئة لمطاردة الشرطة أسفل الطريق السريع المتعلقة بحادثة القتل.

"مصادرنا علمت أن ضابط تنفيذ القانون الذي هرب من الشرطة على علاقة بجريمة قتل الليلة الماضية لأحد الشهود التابعين للحكومة في محاكمة مقبلة."قالت مقطوعة الأنفاس ."كان الشاهد يشهد ضد نادي الدراجات السيء السمعة للكافالايراس وزملائهم في كارتيل جوزمان."

فقد قلب نيكولاي إحدى دقاته.هل مات روميرو فاليرو؟هل أحد حراسه المارشالات أرشد عن إبن

الساقطة؟

على الشاشة،شاحنة زرقاء كانت تدخل وتخرج من حركة المرور في الصباح بينما العشرات من سيارات مطاردة الشرطة بأضوائها الساطعة وصفارات الإنذار تلحقها.تذكر نيكولاي أن فيفيان أخبرته عن الشاحنة الزرقاء التي أحضرت والدها عبر الشارع أمام المنزل.

"التفاصيل لا زالت غير واضحة في الوقت الحالي ولكن ها هو ما نعرفه.المارشال الذي يقود الشاحنة الزرقاء ويحاول الهرب من الإعتقال يُعتقد أنه قدم معلومات حساسة للمفرج عنه بسراح مشروط ...الشاهد الذي يحرسه والذي يعتقد أنه قتل ليلة أمس بوحشية في شوجر لاند."

صورة روميرو ظهرت على الشاشة وفيفيان لهثت .إنكمش نيكولاي للرعب على وجهها الجميل."أوقف تشغيله ،كوستيا."

"لا."قالت فيفيان بهدوء."أتركه مضاء.أريد أن أعرف."

كره أن صبحهما الرائع دمر بتلك الطريقة.ممسكاً بنظرات كوستيا،أشار نحو الباب.ما إن أصبحا في الردهة،أقفل الباب وإلتفت لكوستيا."أخبرني كل شيء تعرفه."

"يبدو أن لورينزو جوزمان قد أخرج روميرو من السجن ليقوم بعمله القذر."أوضح كوستيا."روميرو إبتز حارسه وحصل على موقع الشاهد الذي يهدد الكلافيراس والكارتيل.سمعت أن المارشال لديه إبن مريض في المستشفى بوسط المدينة .ربما على الأرجح هدده بأن يقوم شخص من الكارتيل بإيذاء الطفل أو الزوجة .ربما عرض عليه مالاً للعلاج."

"هل هذا كل شيء؟"

"إن شاهدت لفترة أطول،لرأيت باقي أخبار الصباح.شخص قتل نصف طاقم الكالافيراس الليلة الماضية."

تجعد جبين نيكولاي."النصف الذي وقف ضد روميرو،أنا

واثق."

أومأ كوستيا."أجل.ويبدو أن الحيلة نجحت.سمعت أنهم تخلصوا من العشرات من جماعة حليقي الرؤوس في وقت مبكر من الصباح."

"هذا شيء إيجابي."فرك نيكولاي وجهه بين يديه."أين روميرو الآن؟"

رفع كوستيا يديه."على الأرجح أنه رحل الآن.أنا متأكد أن جوزمان كان قد وضع طائرة بإنتظاره."

هز نيكولاي رأسه وحدق في باب غرفة نومه المقفل."لا.إنه لا زال هنا.لديه أعمال غير منتهية."

"ما الذي تريدني أن أفعله،يا رئيس؟"

"جده...لكن بهدوء شديد.عليك أن تقوم به من هنا."أشار نيكولاي نحو الأرض."سأكلفك بالإعتناء بفيفيان.هذا العمل كبير جداً على سيرجي وداني."

لمس كوستيا صدره."سأحميها بحياتي."

نيكولاي لم يشك بأن ساعده الأيمن سيقدم حياته فداء لفيفيان."أتوقع أن تكون الشرطة هنا قريباً للتحقيق.أبقهم في غرفة المعيشة."

"حاضر."

قبل أن يغادر كوستيا ،وضع نيكولاي يداً محذرة على صدره."لا تدخل غرفة نومنا بتلك الطريقة مجدداً.هذا بيت فيفيان الآن ولديها الحق بالشعور بالأمان في سريرها الخاص."

حسب الأصول،أخفض كوستيا رأسه."فهمت."

أعطى نيكولاي كتف كوستيا عصره قبل أن يعود لغرفة نومهما.وجد فيفيان تحدق بالتلفاز بذهول.البطانية والغطاء كانا قد سقطا حتى خصرها،كاشفين عن صدرها.حتى من هنا يمكنه رؤية البقع الحمراء من فكه غير الحليق والبقع التي صنعها وهما يمارسان الحب فوق ذاك القماش المخصص للدهان.بدا هذا وكأن دهراً أنقضى عليه.

"سولنيشكو مويو..."

"أريد أن أقول أنني لا أستطيع التصديق أنه سيفعل شيئاً كهذا لكنني لست حتى متفاجئة .أنا مشمئزة.أشعر بالفزع .لكنني لست متفاجئة."

الحزن في صوتها نشب مخالبه فيه."لا تشعري بالذنب حيال ذلك.لا يمكنك أن تغيري طبيعة والدك.إنه يقوم بقراراته الخاصة."

غير راغب بأن تصاب بالكئابة أكثر او أن تستاء أكثر،عبر الغرفة وأقفل التلفاز."هذا يكفي.تحتاجين لإرتداء ثيابك.الشرطة ستكون هنا قريباً.أنا واثق أنك لا تريدين التعامل معهم لكن من الأفضل أن تنتهي من الأمر الآن." ساعدها للخروج من السرير وقبلها ."سأتصل بديفيد.ستحتاجين لمحامينا ."

مستسلمة،تنهدت بصوت مرتفع وإختفت في الحمام.آماله بحمام إغراء والفرصة بتمرير يديه الجشعة على جسدها المثير تلاشت.بدلاً من ذلك،إلتقط هاتفه وإتصل بديفيد الذي رأى الأخبار وكان بالفعل في طريقه .

كان قد أنهى المكالمة للتو عندما بدأ هاتفه بالإهتزاز والرنين مجدداً.كاد تقريباً أن لا يستقبل مكالمة إيفان لكن شيئاً أخبره أن يجيب."فانيا؟"

"لقد أخفقت."الذنب عم صوت إيفان الأجش.

عبس نيكولاي."ماذا؟كيف؟هل فعلت شيئاً لإزعاج إيرين؟"

"لا.الأمر يخص فيفيان."

"في؟"شد على هاتفه بإحكام."ماذا تعني؟"

"لقد وعدتها أن أتأكد من عودة سانتوس من حفل الإستقبال بسلام.رأيته يغادر مع تلك المرأتين ولم أفكر في أي شيء يتعلق بالأمر.كنت مشغولاً كثيراً بمحاولة إعادة إيرين للبيت حتى نتمكن من..."

"فانيا."قاطعه وقرص جسر أنفه."ما الذي تحاول أن تخبرني به؟"

"أتصلت بسانتوس صباح أمس لأرى إن عاد للبيت بأمان لكنه لم يرد علي.إفترضت أن لديه عمل لهذا تركت

الأمر،لكن هذا الصباح بدأت بالقلق .أنا في منزله الآن."

"و؟"

"وباب بيته مفتوح.هناك دم على الأرض.لقد إتصلت بالشرطة بالفعل .لا يوجد طريقة أخرى.ظننت أنك يجب أن تعرف."تردد."هل هذا بسببنا؟بسبب جريشا؟"

"لقد تحدثت مع يوري."

"أجل."

"هل رأيت الأخبار هذا الصباح؟"

"عن روميرو؟إيرين إتصلت بي.إنها قلقة على فيفيان."

حدق نيكولاي بالحمام."أخبرها أن لا تقلق.سأبقيها بأمان."

"ما الذي تريدني أن أفعله؟"

إبتسم نيكولاي بحزن لرغبة إيفان بتقديم المساعدة."أريدك أن تبقى بعيداً عن الأمر.لقد تركت هذه الحياة خلفك...ولأسباب جيدة.أخبر الشرطة بالحقيقة ثم عد للبيت وأبقى إيرين قربك.هذه فوضاي فانيا."

"إن غيرت رأيك.."

"أعرف.أنت معي."

"دائماً،يا شقيق."

أنهى نيكولاي المكالمة وجلس على حافة السرير .أسقط الهاتف على الغطاء وأمسك رأسه بكلتا يديه.إن كان سانتوس لا يزال حياً،فربما يتمنى لو أنه لم يكن.لا يوجد أي شك في عقل نيكولاي أن جريشا قد أخذه...وجريشا لديه حب إلحاق الألم بالناس.لم أخذ المحقق بقي لغزاً بالنسبة لنيكولاي.لا يعني أن السبب يهم.مهما كانت خلافاته مع إبن عم فيفيان،فلم يكن ليترك الرجل يموت.

خرجت فيفيان من الحمام ومنشفة معقودة حول جسدها .كان لديها منشفة أخرى ملفوفة حول شعرها الرطب.دقات قلبه تسارعت وهو يمد يده ويستعد لإخبارها عن إيريك."تعالي هنا،حبيبة قلبي."

رفضت أن تتحرك وأمسكت بمقدمة منشفتها."ما

الخطب؟"

"تعالي إلى هنا."

على مضض،أرغمت قدميها على التحرك وتركته يسحبها للأسفل لحضنه.أبعد المنشفة عن شعرها وتركها تسقط على الأرض.بعد أن مرر أصابعه في شعرها الرطب سحبها أقرب له لقبلة عاطفية.نشجت ولفت ذراعيها حول عنقه فيما تراقصت ألسنتهما.

خفف من القبلة وحدق بوجهها الجميل.لم يكن هناك طريقة أخرى ليقول ذلك ،ما عدا الصراحة."إيريك مفقود."

مذهولة من المعلومات،بدأت بالبكاء."لكنني رأيته في حفل إستقبالنا وإيفان وعدني..."

"لقد رأى إيريك يغادر مع إثنتين من النساء ثم تابع السؤال عنه في الصباح التالي.عندما لم يسمع منه،ذهب لمحل إقامة إيريك هذا الصباح.رأى دلائل على صراع وإتصل بالشرطة."

"أوه يا إلهي."بكت بقوة أكبر حتى."هل هذا بسببنا؟"

لم يكن سيكذب عليها."أجل."

قفزت عن حضنه وأدارت له ظهرها."إيريك حذرني.أخبرني ما سيحدث إن تزوجنا.هذا خطئي.لقد فعلت هذا بعائلتي.أنا جلبت هذا لحياة إيريك."

إنكمش نيكولاي لتصريحها المحموم.لا يصدق ولا للحظة واحدة أنها نادمة على زواجها به لكن هذا لم يجعل كلماتها أقل إيلاماً."سأعيده."

إلتفتت لتواجهه."كيف؟"

"سأجد طريقة."وقف وتوجه للحمام حتى يأخذ حماماً ويرتدي ثيابه.سيكون يوماً طويلاً.

أمسكت فيفيان يده وأوقفته."أنا آسفة على ما قلته."

إستخدم إبهامه لمسح الرطوبة عن وجهها قبل أن يطالب بفمها."سننجو من هذا.لقد مررنا بأسوء من هذا."

"أنا مريضة نوعاً ما من المرور عبر هذا المستنقع،نيكولاي.يجب أن يصبح أسهل،صحيح؟"

لم يريد أن يقطع وعوداً لا يمكنه الإيفاء بها.بدلاً من ذلك،قبل مقدمة رأسها."آمل هذا."

ربتت صدره العاري."إستحم وإرتدي ثيابك.سأذهب لأستعد ثم أذهب للأسفل لأعد الفطور."

أمسك نيكولاي بيدها بإحكام."لا تتحدثي مع الشرطة حتى نتحدث مع ديفيد .إن وصلوا قبله،أدخليهم لغرفة المعيشة ،أعرضي عليهم القهوة لكن لا شيء آخر."

"حسناً."

مع تعليماته ،أقفل نيكولاي على نفسه باب الحمام وأسرع بأخذ حمامه الصباحي وحلق.بحلول الوقت الذي خرج به ليرتدي ثيابه،كانت بالفعل قد رتبت السرير وإختفت في الطابق السفلي.إختار بذلة عادية وربطة عنق .هذا الصباح بدى خاتم زواجه طبيعياً أكثر في إصبعه .بدأ يستمتع بالألفة المطمئنة لوزنه.

في الطابق السفلي،أشار سيرجي للخلف نحو المطبخ ليعلمه أين فيفيان.وجدها ترتدي مئزر أبيض وتعد البيض وتراجع للحظة للخلف ليراقب المشهد .هذا ما اراده معها.لا أبناء عمومة مفقودين أو كباتنة مافيا مجانين أو آباء مجرمين في حياتهما.

هذا فقط.بسيط.سهل وطبيعي.

لكنه لا يستطيع الحصول على ذاك ما لم ينهي أموره مرة وإلى الأبد.مهما كان الثمن ،فيجب القيام به.

قبل أن ينهيا فطورهما ،وصل ديفيد.كان بالفعل قد قد كتب بعض الملاحظات لفيفيان وجلس على الطاولة لتدريبها على إستجاباتها على الإستجواب.عندما وصلت مجموعتي المحققين الباحثين عن والدها وإيريك،قادهم إلى غرفة المعيشة ثم رافق فيفيان من المطبخ.كانت ترتعد من القلق لكنها واجهت رجال الشرطة بشجاعة.ستفعل أي شيء لتجد إيريك وبدأت برسم المرأتين الآتي رأتهما معه ترقصان في حفل الإستقبال.

المحققين أوضحوا أنهم ليس لديهم أسئلة موجهة له لهذا

إستغل الفرصة ليستعيد علبة السجائر المخفية في مكتبه.فرك أصابعه على الولاعة التي يحتفظ بها معه طوال الوقت.مشاعره المتضاربة نحو ماكسيم،تجاه والده البيولوجي،حفرت بداخله.

في الفناء الخلفي،إستمتع بالبرد .سائراً مجيئة وذهاباً على الممرات المعبدة التي بناها بعناية،أشعل نيكولاي سيجارة،الأولى منذ أسابيع،وتمتع بالسحبة الأولى.لم يحب تخيب أمل فيفيان لكن لديه شعور أنها ستغض النظر هذه المرة.

كان في منتصف السيجارة عندما إهتز هاتفه في جيبه.حدق في الرسالة التنبيهية للرسالة.ولم يتعرف إلى الرقم،فتح الرسالة النصية والصورة المرفقة.أدار هاتفه للجنب ،مظهراً الصورة،وكاد تقريباً يختنق.المنزل كان بلون مختلف الآن لكنه لم ينسه مطلقاً.لم يكن هناك شك بهوية المرسل.

تعرف ما أريد.

كان لدى نيكولاي فكرة جيدة عما يريده جريشا جيداً.أنا .ميت.

نظر للخلف للمنزل حيث فيفيان آمنة وهي محاطة بسيرجي،كوستيا ،داني ،محققي الشرطة ،والمحامي.لمس الشاشة التي تعمل باللمس.

دعنا ننتهي من هذا الآن.

بسحبة نهائية من سيجارته،رمى نيكولاي عقب السيجارة على رصيف الطوب وسحقها تحت حذائه.توجه مباشرة نحو المرآب،إنزلق خلف عجلة قيادة سيارته وفتح الصندوق الصغير ليكشف عن مسدسه الذي يحتفظ به مدسوساً هناك.بعد أن تحقق من المشط،أعاد تحميل المسدس ووضعه قريباً منه.

شخص منهما لم يكن سيخرج من هذا حياً...وسيكون ملعوناً إن كان هو.

نهاية الفصل الثاني والعشرون

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع / نيكولاي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثالث والعشرون

جالسة على الأريكة بمواجهة المحققين،كان لدي رؤية ممتازة للنوافذ المطلقة على الفناء الأمامي.لم أستطع أن أصدق الأمر عندما رأيت نيكولاي يقود بعيداً عن المنزل.نوافذه كانت معتمة جداً لدرجة لم أكن متأكدة أنه من كان وراء عجلة القيادة ولكنني لم أرى أي شخص من قبل يقود سيارته الخاصة.

أخفيت إرتباكي جيداً وتابعت الإجابة على الأسئلة السريعة.بينما تذكرت زيارة والدي في غرفة المخزن في المعرض،رأيت سيارة سيرجي الفضية رباعية الدفع تسير ببطء مبتعدة عن البيت.لا شك أن كوستيا أرسله خلف نيكولاي.مستويات قلقي إرتفعت لأقصاها.ماذا يحدث؟

عندما إنتهى المحققين من إستجوابي،تمكنت من إخراجهم من بيتنا بأسرع ما أمكنني.ديفيد كان أصعب قليلاً ليخرج من الباب الأمامي لكنه رحل في النهاية.عندما غادر الغرباء،بحثت عن كوستيا ووجدته المكتب ينبح الأوامر على هاتفه.رآني وتجهم.

رافعاً يده،أنهى المكالمة ودس هاتفه في جيبه."لا أعرف إلى اين ذهب."

الذعر إجتاحني.هل ذهب خلف جريشا وحده؟تسارعت أفكاري لحساب الخيارات."سيارته بها نظام لتحديد المواقع."

هز كوستيا رأسه."لقد عطله منذ أشهر.هل لديك أي فكرة عن المكان الذي ربما ذهب له؟"

"هو على الأرجح يحاول إيجاد جريشا."

عينا كوستيا إتسعتا."جريشا؟من موسكو؟"

أومأت."نيكولاي يشتبه أنه من دبر كل شيء."عبست بإرتباك."ألم يخبرك؟"

"لا."أظهر رد كوستيا الباتر الكثير من الإستياء.

"يا إلهي."

"إهدائي. «لمس كوستيا كتفي. «كما يقولون هنا...هذه ليست المرة الأولى.لما كان غادرك بدون أن يقول وداعاً إن لم يكن ينوي العودة."

قصد أن يريحني تعليقه لكنه أخافني أكثر بكثير."كوستيا...."

"سأجده.سيرجي كان على بعد مسافة قصيرة من الرئيس.سيكون كل شيء بخير.سيكون في البيت قريباً."

شعرت أن كوستيا يرغب بالتخلص مني حتى يعود لإيجاد نيكولاي أو جريشا،إلتفت على عقبي.على وشك اللهاث،غادرت المكتب في حالة ذهول وأخيراً إنتهيت في المكتبة.أقفلت الباب خلفي،وهبطت على الأرض وبدأت بالبكاء.في البداية فقد إيريك والآن نيكولاي.لم يكن لدي شك أن جريشا قد أبعده عن المنزل.

الوحش المعطر من كوابيسي لم يكن ليوافق على تبادل بسيط لإيريك.سيرغب بالدم...دم نيكولاي خاصتي.لا يمكنني أن أترك زوجي يموت .ليس الآن.ليس بعد كل شيء تمكنا من النجاة منه طوال كل تلك السنوات.

ولكن ماذا أفعل؟

محاطة بأكوام وأكوام من هدايا الزفاف،حاولت أن أفكر بشيء ،أي شيء،يمكن أن يساعدني لأعرف أين ذهب نيكولاي .لم أشعر يوماً باليأس في حياتي.خطر لي أنني لو كنت بقيت على الدرب الذي إختاره لي أبي ،لكنت بوضع أفضل بكثير لمساعدة زوجي الآن.إلا أن المفارقة بذلك لم تفتني.

أبي...

كلماته الفارقة تلك الليلة في المعرض ضربتني مجدداً.لقد أشار لتسجيل الزواج وأعطائي هدية.

فجأة،كنت أعود لعيد ميلادي التاسع.كان في إطلاق سراح مشروط في ذلك الوقت وممنوع من رؤيتي من قبل جداي.لكن هذا لم يوقفه.لقد صعدت للطابق العلوي في أحد الأمسيات ووجدت هدية عيد ميلاد على سريري.في الداخل إكتشفت هاتف خليوي بسيط برقم واحد فقط مسجل فيه.

وقفت على قدماي وبدأت أنقب بين بطاقات الهدايا التي يمكن أن تحمل خط يد أبي.آمنت بكل خلية من

وجودي أنني سأجد واحدة.والدي العجوز كان لا شيء إن لم يكن عاطفياً.

ما إن بدأت باليأس والشك بنفسي ،وجدتها.العلبة الفضية الملفوفة بتول أبيض أنيق بدت لا توصف وعامة كفاية.البطاقة البيضاوية كان بها حرف واحد مكتوب عليها ...ر.

مزقت الغلاف ،ممزقة التول الأبيض والورق كالقطط،وأفرغت المحتويات على البساط.الهاتف الجديد والشاحن بالعلامة التجارية الممتازة هوى للأسفل بطرقة خفيفة.إلتقطت الهاتف وضغطت زر الطاقة.كانت بطاريته ممتلئة وهناك رسالة واحدة تنتظرني .

إن إحتجتني...

لم أحتج يوماً والدي أكثر من هذه المرة.سواء جاء أم لا لإنقاذي فهو مجرد تخمين.

لكن علي أن أحاول.لخاطر نيكولاي.سأحاول أي شيء..حتى لو عنى القيام بصفقة مع الشيطان نفسه.

بأصابع مرتجفة،ربتت على الشاشة وطلبت الرقم الذي أرسله برسالته.الهاتف رن مرتين قبل أن يرد.لم يكن هناك تحية حماسية.

"إن أردت إنقاذ زوجك وإبن عمك،ضعي معطفك وقابليني في الخارج الآن."

"الآن؟"سرت للنافذة وحملقت في الشارع .لم أرى أي شيء.

"لقد كنا ننتظر إتصالك.كنت على وشك أن ألجأ للخطة البديلة."

شككت أنني كنت لأحب الخطة البديلة كثيراً."من نحن؟"

"ستعرفين قريباً كفاية.نحن آتين عبر الشارع .ليس هناك الكثير من الوقت."

على الرغم أن معدتي تقلصت بعنف ودقات قلبي أسرعت كثيراً لدرجة كنت على يقين أنني كنت سأصاب بأزمة

قلبية،إلتفت بعيداً عن النافذة وركضت عبر المكتبة إلى الباب.بينما أسرعت نحو الباب الأمامي،إنتزعت معطفي عن العلاقة في المدخل.الباب الثقيل الزجاجي أصدر صوتاً مزعجاً وأنا أدفعه لأفتحه.

الضوضاء نبهت داني وكوستيا اللذان جاءا راكضين إلى الشرفة خلفي.تجاهلت صياحهما وأنطلقت أسفل الرصيف إلى السيارة السوداء الأنيقة المسرعة على الطريق.

قبل أن تتوقف تماماً،الباب الخلفي فتح،ولم أفكر مرتين.لقد غطست عملياً بالداخل.أقفل الباب والسيارة أسرعت بعيداً عن منزل نيكولاي والرجل الذي وثق به ليحميني.كنت إما أقوم بأشجع شيء أبداً ....أو الأكثر غباءاً.

"ضعي حزام الأمان ذاك.يهمني أن لا تنتهي والدة أحفادي المستقبلية في حادث سيارة."

الصوت الأجش الذي أمرني بالروسية صدمني.عيناي تأقلمت أخيراً مع ظلام السيارة بزجاجها المعتم بشدة.

أدركت أنني لم أكن جالسة قرب والدي .لا،كنت أجلس قرب والد نيكولاي.

ماكسيم بروخروف رفع حاجباً أبيض كثيف.غير راغبة بسؤاله،أمسكت حزام الأمان ووضعته مكانه.والدي تحرك في المقعد الأمامي للراكب ."ليس لدينا الكثير من الوقت.عليك أن تقومي بخيار."

"خيار؟"تعجبت بعصبية."أي خيار؟"

ألقى ماكسيم نظرة جليدية بإتجاهي."قرري،الآن وهنا.هل تريدين أن تكوني زوجة رئيس مافيا أم أرملة رئيس مافيا؟"

"ماذا؟"أمسكت بمعطفي بإحكام."أنا لا أفهم."

"أعرف أين يحتجز جريشا إبن عمك وإبني...لكن سائقي لن يأخذنا إلى هناك حتى تقرري ماذا تريدين من نيكولاي خاصتي؟"

"هل تبتزني؟"

"أنا أفضل الإقناع."

"إذاً ماذا؟هل تريدني أن أعدك أن لا أحاول جعل نيكولاي يترك عائلتك؟هل هذا هو الأمر؟"

"في الأساس."وافق ماكسيم."إنه يحبك أكثر بكثير مما أحبنا لكنني لا أستطيع تركه يذهب."

لم يكن هناك وقت للتفكير في الخيارات أو الإحتمالات."أنا أحبه.أريده حياً.حتى لو عنى هذا أن نلتصق بهذه الحياة للأبد."

إبتسامة باردة لوت فم ماكسيم."عرفت أنني سأحبك."

السائق أخذ إلتفاتة قوية لليسار وضغط على دواسة البنزين.متجنبة تحديق والدي بالقانون البارد.،سألت."إلى أين نحن ذاهبين؟"

"أين بدأ كل شيء ."قال ماكسيم بخشونة.

والدي أخرج منجله المرعب ذاك وبدأ بمسح شفرته الآمعة."وحيث سينتهي كل شيء."

****

على الرغم من أنه لم يقود خلال الحي للطبقة المتوسطة منذ تلك الليلة الرهيبة في إبريل حين قام تقريباً بقتل فيفيان ،لم يجد نيكولاي أي مشكلة بإيجاد المنزل المطلوب.توقف في زقاق على بعد عدة شوارع وسار نحو السياج الخلفي للمنزل.

خلال فترة إزدهار الإسكان،هذه المنطقة كانت الأولى في مجال تقلب العقارات.هو وفريقه قاموا بأعمال قتل في أحياء تشبه هذا .لقد أشتروها بأسعار رخيصة،وقاموا ببعض التحسينات التجميلية ثم باعوها بأسعار فاحشة.

مع سقوط سوق الأسكان ،كان الحي يعاني كالكثير من الأحياء.لمح العدد المروع للرهون وعلامات البيع.لو كان قلقاً من أن تتم رؤيته أو يرفع تقرير عن وجوده ،لما كان هنا الآن.كان الحي بمعظمه فارغاً.

أفكاره بطبيعة الحال تحولت لليوم الذي بالكاد تمكن فيه من إنقاذ يوري ولينا من كاتيا وجيك.حي لينا القديم بدى كمنطقة حرب لعينة لكن كان من السهل الدخول

والخروج بدون أن تتم رؤيته.بمعرفته أن جريشا كان خلف كاتيا جعل أوجه التشابه بين ذاك اليوم وهذا اليوم غريبة جداً.

دخل للفناء الخلفي عبر البوابة الجانبية وشق طريقه إلى الباب المؤدي للمطبخ.حتى قبل أن يخطو للداخل،قرع الموسيقى العالية وصلت لأذنيه.إن كان جريشا يؤذي إيريك،لأراد من الضوضاء أن تغطي خطاياه.

رائحة التحلل المثيرة للتقيوء ضربت نيكولاي مباشرة في وجهه عندما دخل المنزل.صلى أن لا تكون جثة إيريك التي يشمها.لن تسامح فيفيان نفسها مطلقاً إن فقدته مقتولاً.

سار عبر المطبخ بهدوء قدر إستطاعته.بدى بالضبط كما كان في المرة الأخيرة عندما كان هنا.البلاط،وألوان الطلاء المتلاشية كانت هي بالضبط.

لكن الجثتين الشقراوين المسنودتين على مائدة الطعام كانت جديدة.

ألم يقل إيفان أن إيريك غادر مع فتاتان شقراوان؟لا شك أن هؤلاء النسوة الغير محظوظات قد دفع لهن جريشا أو تلاعب بهما لإستدراج سانتوس بعيداً عن حفل الإستقبال.

من الواضح أنه أخذهما معه للمنزل ...ثم ماذا؟هل هاجمتاه؟هل كان جريشا يتربص بالإنتظار؟

في تلك اللحظة،أدرك نيكولاي أن جريشا كان قد سار نحو النهاية اللعينة بعمق.هوسه الغولي بموضعة الجثث قد أصبح جنوناً محض.ربما بدأ هذا كشجار أقليمي غبي وغيرة بسيطة في روسيا لكنه تحول للجنون بطريقة لا يمكن لنيكولاي فهمها.جريشا كان مجنون وخطير للغاية.

فجأة المسدس المدسوس في حزامه أشعره بالحماية كفاية.وتساءل عن قراره بالمغادرة بدون إبلاغ كوستيا.دعم قليل لكان وجوده لطيفاً الآن.

ضجة في الطابق العلوي جذبت إنتباهه.هل كان

المحقق؟هل لا يزال حياً؟مجروح؟ينزف حتى الموت؟
إستجمع نيكولاي شجاعته وصعد الدرج.الرائحة المعدنية الكريهة الجديدة للدماء أصبحت أقوي كلما صعد بحذر إلى الطابق العلوي.لعلمه بحب جريشا للعاطفة الملتوية ،خمن بذكاء أن سانتوس كان في غرفة النوم الرئيسية حيث نيكولاي أطلق النار على فيفيان.
بقلبه النابض في حلقه،دفع الباب ليفتحه.تردد قبل أن يخطو لداخل الغرفة المبطنة بشكل غريب.جريشا كان قد غطى النوافذ والجدران بألواح مخففة للضوضاء.لقد أخذ صفحة من كتاب كوستيا وعلق البلاستيك على الارض.كمية الإستعدادات كشفت أن جريشا كان متواجداً هنا لفترة طويلة،ينتظر فرصته ليضرب ضربته .
معلق من كاحليه بعلبة مسلحة مثبتة بالسقف ،كافح إيريك لتحرير نفيسه.تم ربط يديه خلف ظهره وتكميم فمه.جسده العاري كشف عن الكثير من الكدمات والنكزات الصغيرة.الجروح الصغيرة الرفيعة التي غطت بطنه وظهره وصدره كانت مماثلة لتلك التي رآها نيكولاي على تلك الأجساد الميتة التي ألقيت في ساموفار .الدم والعرق تجمع على البلاستيك تحته.
"يا للسماء."همسة نيكولاي الخشنة بدت عالية جداً في الغرفة.نظرات إريك المذعورة إرتفعت لوجهه.تلوى ليرى بشكل أفضل لكن كان يجب أن يرمش كثيراً بسبب الدم النازف على وجهه.
حملق نيكولاي في أنحاء الغرفة لكنه لم يرى جريشا مختبأ في أي مكان.لا شك أنه كان يترصد في جزء آخر من البيت.بدلاً من السعي لإخراجه،هرع نيكولاي إلى سانتوس لمساعدته.الرجل كان مجروحاً لكنه لا يزال ممكناً أن يكون مفيداً.إثنان أفضل بكثير من واحد.
بدون كلام،أخرج نيكولاي السكين التي يحتفظ بها في حذائه الذي يرتديه في كل مكان.أخرج النصل من غمده ،وأبعد الكمامة عن فم المحقق قبل أن يبدأ بقطع الحبال التي تلف كاحلي الرجل الآخر.

"بسرعة."هسهس إيريك."إنه في الحمام أخر القاعة.أظن أنه يبقي أنبوب الكراك هناك."

"كراك؟"تمكن نيكولاي من تحرير إحدى قدمي إيريك.الوزن المتأرجح جعل الكاحل المربوط للمحقق يشتد ما دفعه للهدير.حاول نيكولاي أن يرفعه وهو يقطع المجموعة الثانية من العقدة السميكة.

"الرجل منتشي كطيارة ورقية وخارج عقله.إنه يدخن الحشيش ويستنشق الميث .إنه مريض نفسي بالكامل."إرتجف بعنف."أظنه كان يعاشر تلك الفتيات الميتات.الأصوات من الأسفل هناك..."

"يكفي."أوقفه نيكولاي بهمسة.لم يريد أن يسمع كل تلك التفاصيل المثيرة للإشمئزاز .أراد تحرير إريك ،وأن يقتل جريشا ويخرج من هنا.

"آه...آه...آه."واقفاً في المدخل،جريشا هز مهدداً ببندقية نحوهما."هل تحاول أن تسرق لعبتي؟"

لم يستطع نيكولاي أن يصدق التغيير في الرجل الذي إعتبره في ما مضى صديقا.نحيل ومترنح،بدا جريشا وكأنه أمضى أسبوعاً غارقاً بالميث.الخدوش السيئة من القروح كانت تملأ عنقه."لطالما كنت جشعاً أبله،نيكولاي."

آملاً بحماية سانتوس ،وقف نيكولاي أمام الرجل المسكين المعلق من كاحل واحد ."يبدو أنني أتذكر أنك دائماً ما كنت الشخص الذي يحصل على أكثر من حصته العادلة وينغمس في المنتج."

"أي،الرجل يجب أن يأكل."عينا جريشا ضاقتا حتى أصبحت مجرد شقين."لسنا كلنا محظوظين كفاية لنولد كأولاد ماكسيم بروخوروف."

حاول نيكولاي أن يقرر إن كان بإمكانه الإستيلاء على مسدسه بسهولة.الرذاذ من تلك البندقية ستفجر كلاهما على حد سواء حتى لو نجا من جولة."منذ متى تعرف؟"

"عن والدك؟ليس من وقت طويل."إعترف جريشا."لطالما تساءلت لم أرسلك إلى هنا عندما بدأت الشائعات."

"شائعات أنت أطلقتها."قاطعه.

"بالطبع."أكد جريشا بضحكة حامضة."ألقي المسدس الذي تخفيه خلف ظهرك.ببطء."أضاف "أكره أن أقتل قبل أن أمتع نفسي."

أبقى نيكولاي سكينه مخفية وراء ظهره لكنه أخرج المسدس من حزامه ورماه كما أمر.قرر أن يبقي جريشا يتحدث."لم بدأت تلك الشائعات؟"

"رأيت الطريقة التي كنت تسير خلفي."ركل جريشا المسدس جانباً ."كنت جائعاً لإثبات نفسك .أنت وذاك الغوريلا السخيف إيفان .عرفت أنها كانت مجرد مسألة وقت قبل أن تحتلا مكاني أنتما الإثنان."وجه جريشا تلوى بالغضب."ماكسيم لكان قتل أي شخص آخر بسبب تلك الشائعات لكن ليس أنت.لا،هو أعطاك هذا المكان."

"وهذا فقط ضايقك كالجحيم أكثر ."قال نيكولاي بوضوح.

"هذا كان يجب أن يكون لي.كل هذا العالم الجديد من الربح...وماذا فعلت أنت به؟ها؟"جريشا عملياً بصق الكلمة."لقد أخرجت رجالك من المال القذر ...المال السهل،المال الكثير...لأجل هذا القرف النظيف .إنها وصمة عار."

"إنه عالم مختلف هنا.الجشع والأرهاب يرسلان الرجل للسجن."

"ولم تهتم؟بقدر المرات التي كنت فيها خلف القضبان،لا بد أن السجن يبدو كالعودة للبيت.بالإضافة لذلك،أنا واثق أنك كنت ستجد الكثير ليبقيك مشغولاً بالداخل.فتى جميل مثلك على الأرجح كان سيستمتع بكل الإهتمام.لقد تمت معاشرتك في المؤخرة منذ كنت في ...ماذا؟الثامنة؟"

ضحكة جريشا الساخرة أغضبت نيكولاي.رفض أن يدفع من قبل مجنون نذل وحاول أن يبقى هادئاً.محاصر في الغرفة مع سانتوس الذي بقي مقيداً وعاجزاً،خياراته

كانت قليلة.السكين التي كانت مخفية خلف ظهره ربما تشتري له بضع ثوان....لكن فقط القليل.

"لا أستطيع أن أصدق أنك تزوجت العاهرة الصغيرة التي حاولت قتلك."تابع جريشا التشدق ."كان يجب أن أعرف أفضل من أن أثق بالمرابي اللعين للتعاقد على تلك الضربة."

المرابي ؟أفريم باريشا كان الوسيط بين جريشا وروميرو؟الآن بدت محاولة إغتياله أكثر منطقية لنيكولاي.كانت تلك نهاية غير مكتملة لجريشا عندما خرج روميرو من السجن.على الأرجح قلق أن يعترف أفريم في النهاية لبيسيان الذي كان سيهرع لنيكولاي بالأخبار.

"ما الشيء المميز بها ،ها؟"أمال جريشا رأسه كما لو كان حقاً في حيرة."ربما كان يجب أن أتذوقها وهي محبوسة في قفص الكلاب.إنها تملك أصغر صدر رأيته في حياتي."بدأ في الضحك."كان يجب أن تسمع الأصوات التي أطلقتها عندما وخزناها بمهماز الماشية.لقد أنّت مثل صغير الخنزير!"

وصفه لتعذيب فيفيان أمرض نيكولاي.عندما رفع جريشا إصبعه لأنفه وبدأ بإصدرا أصوات أنين،رحب نيكولاي بالفرصة.لف يده للخلف ورمى السكين مباشرة على جريشا.الشفرة الحادة سقطت في صدر جريشا وطعنت عميقاً .

مختنقاً من الصدمة،إنتزع جريشا النصل من صدره.الدم تدفق من الجرح .صائحاً بغضب،رفع البندقية لكن نيكولاي هرع نحوه قبل أن يتمكن من الأطلاق.

مع البندقية بينهما،صفعا ولكما بعضهما.كان هذا قتالاً حتى الموت...ونيكولاي يجب أن يكون الشخص الذي يخرج حياً.لأجل فيفيان،يجب أن يربح المعركة.

حصل جريشا على اليد العليا كفاية ليضرب بعقب البندقية فك نيكولاي.قوة الإتطام هزت رأسه الذي لا زال يتعافى.شاعراً بالدوار من الصدمة ،فقد توازنه لبضع

ثوان.كانت كافية لجريشا ليرميه أرضاً.رافضاً أن يسقط وحده ،أمسك نيكولاي بمقدمة قميص جريشا وجره معه للأرض.إنتهى جريشا فوقه ودفع البندقية نحو حلق نيكولاي.بدا أنه عازم على خنقه .قاوم نيكولاي،دافعاً البندقية بعيداً عن عنقه ،لكن جريشا كان في وضعية أفضل وأجبرها على العودة بوزن جسده كله.

نقر نيكولاي عينا جريشا،خامشاً الأنسجة الناعمة لوجه من كان صديقه.صرخ جريشا فيما الدم يتسرب إلى أسفل جفنيه لكنه دفع بقوة أكبر على البندقية.من زاوية عينه،أمكن نيكولاي أن يرى إيريك يحارب ليفك وثاقه .هز جسده بقوة كافية ليحرر كاحله بمحاولة يائسة لتحرير نفسه.

شاكاً بقدرة إيريك على تحرير نفسه،ركز نيكولاي كل قوته على إبعاد تلك البندقية عن عنقه.رؤيته بدأت تصبح متقطعة فيما تتوق رئتيه للأوكسجين ودماغه يدفع الأوكسجين للمناطق الأكثر أهمية في جسده.

لم يكن سيموت بتلك الطريقة.رفض أن يترك فيفيان أرملة.

"بسرعة!"نداء إيريك اليائس وصل من بين النخير والأصوات الصادرة من أفواه جريشا ونيكولاي.

بسرعة؟مع من يتحدث بحق الجحيم؟

وعندها،كملاك من الجحيم،ظهر روميرو فاليرو من فوق كتف جريشا .رفع يده،مظهراً الشفرة الآمعة للمنجل عالياً في الهواء قبل أن يأرجحه للأسفل نحو عنق جريشا.

أغلق نيكولاي عينيه في آخر ثانية.أصدر جريشا ضوضاء مصدومة فيما النصل الحاد يصل لرقبته.الدم الساخن رش على وجه نيكولاي.ووزن جريشا إنخفض عليه.دفقة أخرى من السائل الدافيء سقطت عليه فيما أنهى المنجل ينهي حركته الأخيرة.بعد لحظة،دفع الجسد بعيداً عنه وإلى الأرض.

تدحرج نيكولاي على جنبه وإرتفع على ركبتيه.مسح الدم عن وجهه بحافة قميصه.على أهبة الإستعداد،حدق

بروميرو الذي وقف بهدوء على جسد جريشا بينما ينظف منجله الدامي بقطعة قماش أخرجها من جيبه.

"أنت محل ترجيب."قال روميرو أخيراً،وصوته الأجش مشوب بالتسلية."لقد أشتريت لفيفيان مجموعة من الكريستالات لكن يمكنك إعتبارها هدية الزفاف مني لك."

لم يجد نيكولاي أي شيء مضحك بقوله."ما الذي تفعله هنا؟"

تقدم روميرو نحو إيريك لكن نيكولاي تقدم بينهما.والده بالقانون بدى مسروراً من رؤية رئيس المافيا يحمي المحقق."إبنتي إحتاجتني.قررت أنه ربما حان الوقت لي لآتي في النهاية لها."

"أين فيفيان؟"لم يريد حتى التفكير فيما وعدت به والدها مقابل مساعدته.

"إنها تجري محادثة لطيفة مع سويجرو ؟"

الصدمة إنفجرت خلاله.سويجرو؟والدها بالقانون ."ماكسيم هنا."

"أجل."دار روميرو حوله وأشار للعقدة المعلق بها إيريك،تراجع نيكولاي للخلف كفاية ليدعه يقطع الحبل ليحرر المحقق."أنا وهو لدينا تفاهم صغير.أنت وفيفيان تحصلان على هيوستن.أنا أحصل على تجارة السلاح الروسية في المكسيك."

ضاقت عينا نيكولاي."لكن لورينزو..."

"لورينزو حصل على ما يريده.لقد إهتممت بإثنتين من المشاكل لأجله.الكلافيراس لن يخرجوا عن الطريق مجدداً ويفعلوا شيئاً سيئاً كتجارة الرقيق من العالم الثالث ،وهو لن يقلق بخصوص إنفضاح أمر أي من إتصالاته السياسية في الشمال من الحدود .بعبارة أخرى،الأعمال تسير كما ينبغي."

ضرب روميرو العقدة بمنجله وإيريك سقط على الأرض بقوة جعلت نيكولاي يجفل.

جثم نيكولاي للأسفل لمساعدته لينقلب على

ظهره."إثبت.أنت دائخ جداً لتتحرك."

سانتوس لم يقاومه.هدر وأغلق عيناه بشدة من الألم .ربما يصاب بصداع من الجحيم.

"كانت تلك حركة جيدة لتقوم بها.جعل الهيرمانوس والالبان يعقدون السلام."أوضح."الإيقاع بهؤلاء حليقي الرؤوس كان لمسة لطيفة .والله يعلم أنهم يستحقون بسبب دورهم للمثول أمام القاضي."

لرجل كان في الداخل لفترة طويلة جداً لأكثر من عقد،بدى روميرو أنه يحافظ على كل إتصالاته.

"بالمناسبة،سأترك تلك الصفقة بين الإيرلندي ولورينزو قائمة لكن لا تحاول الدفع في منطقتي مجدداً."لوح بمنجله من جانب لآخر."الأعمال والعائلة....لا يختلطان."

"هذا ينطبق على كلا الجانبين."ساعد نيكولاي سانتوس ليجلس."أين ثيابك؟"

"لا أعرف ،يا رجل.لقد خدرني.لا أذكر الكثير."

"السيارة في الخارج .عليكما أن تسرعا.لا تريدان أن تكونا هنا عندما أتصل بمنطفيّ."

حدق نيكولاي حوله وأخيراً رأى كومة الملابس في الزاوية.إلتقط السروال والقميص لكنه ترك كل شيء آخر.لم يكن هناك وقت كافي لجعل إيريك يرتدي كل ثيابه .

بإيريك مرتدي ثيابه لكن حافي القدمين،قاده نيكولاي نحو الباب.مال ليلتقط مسدسه والسكين الدامية التي أخرجها جريشا من صدره .بينما يساعد إيريك بالعرج على الدرج للطابق السفلي على قدمه السليمة...الكاحل الآخر كان متورماً بشكل رهيب،وعلى الأرجح مخلوع أو مكسور ...المحقق سأل بعدم تصديق."هل حقاً سنتركه يعيش؟"

حدق نيكولاي من فوق كتفه ليجد والده بالقانون يراقبهما.ليس من الصعب الإجهاز على الرجل الكبير في السن.كان لديه المنجل فقط لحمايته بينما نيكولاي لديه

الفصل الثالث والعشرون

مسدس مذخر،ولكن شيء ما أوقف نيكولاي.ولاء؟إمتنان؟لم يعرف ما يسميه.

"لهذا اليوم."قال نيكولاي أخيراً.لم يشك أنه يوماً ما قريباً سيندم على ترك روميرو على قيد الحياة،لكن حالياً،كان قلقاً أكثر بشأن الحصول على عناية طبية لسانتوس وإيجاد فيفيان.لقد أعطوا فرصة ثانية...وهو سيأخذها بيديه الإثنتين ولا يتركها مطلقاً.

نهاية الفصل الثالث والعشرون

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع / نيكولاي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الرابع والعشرون

في وقت لآحق من ذلك المساء ،تحت جنح الظلام،أنا ونيكولاي جلسنا في أحد سيارات الدفع الرباعي من أسطوله الكبير في مرآب السيارات المملوك لمنظمته.بإستخدام المناظير،شاهدنا قسم شرطة هيوستن والأجهزة الفيدرالية تداهم مصنع قديم لحليقي الرؤوس الذي كانوا مع جريشا يستخدمونه لإحتجاز كل هؤلاء الفتيات الآتي يتاجرون بهن.

بعد أن أنزلنا إيريك عند زاوية الشارع وإتصلنا بالنجدة للإبلاغ عن رجل مخدر ضائع ،إنتظرنا حتى وصلت النجدة والأسعاف لمساعدته.شعرت أنه لا زال غاضباً من ترك والدي على قيد الحياة لكنه لم يبدو أنه يريد أذية نيكولاي.

الحقيقة لم تكن مختلفة عن القصة التي عرض إيريك روايتها.لقد إستبعد فقط التفاصيل المتعلقة بنيكولاي.بقدر ما كانت الشرطة معنية،جريشا ووالدي كانا يعملان جنباً إلى جنب ليشعلا حرب عصابات في المدينة.مع إيريك بأمان،عدنا للبيت.تبعت نيكولاي للأعلى لمساعدته على الإستحمام لأنني لم أصدق أنه لم يكن متأذياً.كان هناك الكثير من الدم.لم أظن أننا سنتمكن من إزالته من شعره.لم أرغب بسماع التفاصيل المريعة لنهاية جريشا ،لكنني كنت قادرة على جمع تفاصيل ما حدث ما إن دخل والدي المنزل مع منجله.

الترفيه عن ماكسيم كان تجربة غريبة.الرجل المسن كان لطيفاً تجاهي بدلاً من أن يكون منعزل وبارد.نيكولاي كان غاضباً لأن ماكسيم إبتزني بإتخاذ القرار بإنقاذ حياته لكن الأمر كان قد إنتهى .ولم يكن هناك عودة للخلف.

بسرعة وبشكل غير متوقع دخل ماكسيم حيز حياتنا في صباح ذلك اليوم،وخرج منها بعد الظهر.قبل أن يرحل،سلمني مغلف بسيط يحتوي كل الأدلة التي تحتاجها الشرطة لتتعقب الفتيات وتحررهن.على الرغم أنه لا زال لدي غرفة كاملة ممتلئة بالهدايا التي لم تفتح،لم يكن لدي شك أن المغلف سيكون الوحيد

الذي أقدره كثيراً.

أوصلت المعلومات لقسم الشرطة بنفسي وأعطيته لكاترينا،صديقة إيرريك من المباحث تلك التي تعمل كنائب وكانت تبحث بيأس عن الفتيات .كانت تشعر بالقلق لأسباب مفهومة لكنها شكرتني لمساعدتي ووعدت بأن تفعل كل ما بإستطاعتها لإنقاذهن.

والآن كنا هنا.

"إنه شيء جميل."غمغم نيكولاي فيما عشرات الفتيات يتم إخراجهن من المبنى إلى سيارات الإسعاف المنتظرة .هؤلاء الرجال المثيرين للإشمئزاز اللذين كانوا يتاجرون بهن كانوا مصطفين ومكبلين خارج المبنى.شككت أنهم سيعثرون على كل الرجال المتورطين والمسؤولين أو جميع النسوة الآتي يحتجن للمساعدة..لكنها كانت بداية.

"أجل ،إنه جميل."

سلمني نيكولاي المنظار مجدداً لنظرة أخرى.بينما واصلت مشاهدة الغارة،أمسك بيدي بين يديه وشابك أصابعنا."أتمنى لو بإمكاني أن أعدك أن هؤلاء سيكن آخر فتيات يتم حبسهن في أقفاص ويبعن كالماشية ،لكنني لا أستطيع."

أخفضت المنظار ودرست وجهه الوسيم تحت ضوء القمر المتدفق من خلال الزجاج الأمامي."أنا لست ساذجة لأفكر أن الأمر سيتوقف هنا..لكن على الأقل تمكنا من مساعدة هؤلاء ."

"إنه شعور رئع أن أتمكن من فعل شيء جيد في النهاية."

بعد كل الرعب الذي رأيناه ونجونا منه في الشهر الماضي،شاركته مشاعره."هناك دائماً غداً،كوليا.لا يمكننا السماح للأشياء الجيدة أن تنتهي هنا."

إلتوت شفتاه بلمحة تسلية."هل تلك طريقتك بإخباري أنه لا بد أن يكون هناك توازن؟"

"ربما."

تعبير نيكولاي غدا مشدوداً.أمسك بيدي بإحكام شديد."أنا آسف أننا لا نستطيع الخروج،في."

"نخرج؟من الحياة؟"هززت رأسي."لا يهم.نحن معاً.أنت على قيد الحياة.وأنا كذلك.هذا ما يهم."

"ماكسيم جعل الأمر واضحاً اليوم عندما تحدثنا سراً أنه سيتركني أدير الطاقم وهيوستن كما أجده مناسباً...لكنه لا زال يتوقع أن أقوم بأشياء معينة للعائلة."

"أنا لن أجلس هنا وأخبرك أنني لست خائبة الأمل."أردته أن يكون صادقاً معي ،لهذا علي أن أكون صادقة معه."ربما تفكر أنني سخيفة وصبيانية لكنني لطالما حلمت أنني سأكون الشخص الذي يخرجك.كم يبدو سيئاً أنني الشخص الذي دفعك للعمق أكثر؟"

"إنه ليس سخيفاً أو صبيانياً الرغبة في الأفضل للشخص الذي تحبينه .لقد أنقذت حياتي اليوم."إبتلع ريقه بصعوبة."لو كان الأمر يتعلق بحبك فقط،في،لكنت خرجت بخفقة قلب واحدة."

"أعرف."

"أرجوك لا تشكي أبداً بحبي لك."

"لا أفعل.أبداً."فركت إبهامي على النجمة الموشومة على الجزء الخلفي من يده."هذا لا يعني أنني سأتوقف يوماً عن محاولة إنقاذك."

"لا يمكن إنقاذي ،في.أنا ما أنا عليه."

تحركت في مقعدي ودفعت ركبتاي.مائلة للأمام،أمسكت بوجهه وحدقت في عينيه المسكونتين."وأنا أحبك.كلك.تماماً كما أنت."

"حتى لو كانت هذه حياتنا؟"

"علينا أن نختار كيف نعيش.إن قال ماكسيم أنك تستطيع إدارة هيوستن بالطريقة التي تجدها مناسبة،إذاً أدرها بطريقتك."

"لقد كنت أسحبنا من الأعمال المحفوفة بالمخاطر.لقد كنت أنمي مصالحنا المشروعة ،ونحن فعلاً نكسب أكثر من خلال الوسائل القانونية مما نقوم به على الجانب

الخطأ من القانون .بين الساموفار،مراكز التخزين والعقارات والبناء وغسيل السيارات ،وهذه المرائب ...نحن نقوم بعمل جيد للغاية.أعتقد أن معظمنا مرتاحين للعمل في المنطقة الرمادية بدلاً من السوداء بالكامل."

لم أستطع أن أصدق أنه كان يخبرني كل شيء عن مصادر دخل منظمته."لقد كنت تبني تلك المصالح المشروعة منذ فترة طويلة."

أومأ نيكولاي وأدار إنتباهه إلى الزجاج الأمامي."تلك الليلة التي كدت أقتلك فيها،قررت أن علي أن أتغير.أن علينا أن نتغير.أعمالنا لا يمكن بنائها على الموت والعنف .يجب أن تكون بذكاء."

أعاد نيكولاي إنتباهه لي.مال وداعب وجهي."ثم دخلت حياتي مجدداً.إقتحمت ساموفار مثل شعاع من أشعة الشمس وعرفت أن علي أن أحاول الخروج.لم أفكر أنه سيكون سهلاً كما كان بالنسبة لإيفان."شفتاه إستقرت بخط قاتم."لا يعني هذا أنه كان سهلاً عليه.لقد قاتل كالجحيم ليخرج حياً."

الخوف طعن أحشائي."نيكولاي،أرجوك لا تقم بعمل محفوف بالمخاطر.ماكسيم ربما يكون والدك لكنه ليس من نوع الرجال الذي يدعك تسير بعيداً عنه."

"بعد اليوم،أنا واعي تماماً بمدى إستعداده للذهاب ليبقيني على الخط."إبهام نيكولاي داعب شفتي السفلى."لقد حلمت أنه يوماً ما،ربما،إن كنت محظوظاً،ربما تصبحين لي.لقد أبقيت ذلك الأمل حياً بوضع الخطط للخروج وبتحريك الطواقم أبعد وأبعد عن أحلك الطرق."

مرر أصابعه في شعري وسحق أفواهنا معاً.الذنب شع منه بموجات قوية."أردت أن أكون قادراً على تقديم أكثر بكثير من هذه الحياة.أردت أن أقدم لك أفضل من هذا بكثير."

"نيكولاي..."

طالب بي بقبلة لطيفة،دافعاً بكل الحب الذي يشعر به نحوي بتزواج أفواهنا.مطلقاً بإهتمام في عيناي،همس بكرب شديد."ليس لدينا نهاية خيالية ،في."

"كوليا."أمسكت بوجهه وداعبت أنوفنا معاً ."لا أحتاج لرواية خيالية .أحتاجك أنت فقط."

"وماذا إن إستيقظت في أحد الأيام ولم أعد كافياً لك؟"

"هل تخطط للتوقف عن حبي؟"

"أبداً."تعهد بحدة.

إبتسمت ،وربت على فمه."إذاً ستبقى دائماً كافياً لي."

عصر نيكولاي ظهري."لنعد للبيت.أظن أن كلانا بحاجة لليلة نوم جيدة."

شاعرة بالعبث قليلاً ،سألت."للنوم فقط؟"

ضحك وصفعني على مؤخرتي بخفة."وأنت في سريري؟أبداً.."

مقهقهة،قبلته قبلة أخيرة وعدت لمقعدي.فيما قمنا بالقيادة لفترة طويلة عبر العديد من المرآئب ،تمسكت

بقوة بيد نيكولاي وفكرت في مستقبلنا.

ماكسيم ربما هزمني اليوم لكنني لا زلت أتعلم.يوماً ما،سلطته ستضعف وبعدها؟حسناً ...ثم سنقوم بخطوتنا.

حتى ذلك اليوم،سنقوم بالأمور على طريقتنا .لقد فعلنا شيئاً جيداً اليوم....وهذه بداية .

نهاية الفصل الرابع والعشرون

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الرابع / نيكولاي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الخاتمة

بعد أربعة أشهر

"في؟"نزل نيكولاي الدرج للطابق السفلي وهو لا يزال يعدل ربطة عنقه.حملق في ساعته وعبس.جلسة ممارسة الحب الأخيرة المرتجلة في الحمام جعلتهما يتأخران.رافضاً أن يتأخرا أكثر عن تخرجها،ناداها مجدداً ."في؟"

"أنا في المكتبة."

تبع صوتها الحلو ووجدها تلف آخر هدية لطفل ديميتري وبيني ."ما الذي تفعلينه؟"

"لقد أصبحت عصبية وأنا أنتظرك لهذا فكرت أن أنهي لف هذه الأشياء لحفل إستقبال الطفل غداً."لوحت ببطاقة إختارتها."هل توقع هذه؟"

أومأ وأخذ البطاقة الوردية المشرقة منها.كان بها رسالة حلوة مكتوبة بالداخل.وضع توقيعه على المكان الذي أشارت له قبل أن يعيدها لها.عد الصناديق المكدسة على الطاولة وسأل."هل تظنين أنك أحضرت ما يكفي من من الهدايا؟"

حركت عيناها ."هذا حفل إستقبال الطفل هو مسألة كبيرة.بالإضافة،إنه أول طفل في مجموعتنا."

قلب نيكولاي هدد بالإنفجار من الحب وهو يلمس بطنها."لكنه ليس الأخير."

مبتسمة للأعلى بوجهه ،غطت يده."لقد وعدنا أن لا نقول شيئاً."

قبلها بلطف ."شفتاي مقفلتان."

لقد إكتشفا أخبارهما السعيدة قبل عدة أيام فقط.في كانت واثقة أن إرهاقها وغثيانها بسبب إنهائها سنتها الأخيرة وتحضيرها لمعرضها الدولي الأول في أحد صالات عرض نيلز التي يملكها في لندن،لكنه شك بأمر مختلف تماماً.

لقد ضحكت فعلاً بوجهه عندما سلمها إختبار فحص الحمل لكن بعد عدة دقائق خرجت من حمامهما بتعبير مصدوم.لقد كان قلقاً أنها لم تكن مستعدة لكن بعدها

إبتسمت له.بذات الحب والحماس نفسه الذي شعر أنه منعكس في عينيها.

"هل تشعرين أنك بخير؟"ربت على ظهرها."إن شعرت بالتعب أو أردت مغادرة حفلتك باكراً،أخبريني وسنرحل."

"أنا بخير."رفعت نفسها على أطراف أصابعها لتقبله."لا تقلق كثيراً."

الآن بعد حملت بطفله ،كان أكثر قلقاً عليها من أي وقت مضى.لقد سمح لها بالتخلص من الحراسة الدائمة لسيرجي لكنه غير رأيه.ربما داني لن يمانع بأخذ دور سائقها وحارسها...

"ما الذي تفكر فيه؟"

"أنك ستتأخرين عن حفل تخرجك."قال وسحب الشريط من يدها ."يمكننا إنهاء هذا غداً."

"لا زلنا لم نشتري هدية لإيرين وإيفان .زواجهما خلال أسبوعين."

"لدي شيء في ذهني من أجلهما."

"أوه؟"في طريقها للخروج من المكتبة ،توقفت لتربت على الإطار الخشبي للوحة التي قدمها لها نيلز كهدية زواجهما.لقد إعتبرت مشهد المقهى تحت الليلة المرصعة بالنجوم تعويذتها السحرية الخاصة."تمنى لي الحظ ،فينسنت!"

هز نيكولاي رأسه لسخافتها وقادها نحو الردهة."الشيء الذي أفكر فيه لإيفان وإيرين بنفس الثمن الفاحش."

أعطته إبتسامة معرفة وهي تمسك بحقيبتها."قد سألت نيلز أن يتناول العشاء معنا عندما يكون في المدينة أوائل يونيو."

هدر نيكولاي بهدوء لكنه لم يقل شيئاً.لا زال لا يعجبه جامع التحف الملياردير والمستثمر لكنه سكت عنه.على الرغم من فحش ثمن هدية الزفاف ،لم يبدو أن نيلز مهتماً ولو قليلاً بمحاولة إغواء فيفيان.كان كله لعب بالنسبة له...ولعبة رفضت فيفيان لعبها.

الخاتمة

بينما يتوجهان نحو الرصيف بإتجاه كوستيا والسيارة المتسكعة بإنتظارهما،تمتع نيكولاي بالشعور المريح بمعرفته أن كل شيء يسير جيداً. منذ يناير والأمور هادئة في هيوستن.لا تزال هناك خلافات ومشاجرات بين الحين والآخر ولكن لا شيء كالجحيم الذي نجوا منه في فصل الشتاء.

منزلقاً في المقعد الخلفي مع فيفيان،أمسك بيدها ووضعها في حضنه.لعب بخاتم زواجها فيما يقود كوستيا بهما نحو الجامعة .لن يتخلص من مخاوفه القديمة مطلقاً التي تنهض عندما يكون كل شيء بخير لكنه لم يكن ليسهب بهم.

مع فيفيان إلى جانبه وطفله ينمو في أحشائها.الحياة لن تكون مطلقاً طبيعية لهم...لكنها سوف تمتليء بالضحك والحب.

وهذا كان كافياً له.

سلسلة الروس المشيرين
نيكولاي